المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى – مكة المكرمة
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

الاتجاهـــات الفكـــرية
لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة
" دراسة ميدانية "

بحث مكمّل لنيل درجة الماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة
الفصل الدراسي الثاني
لعام ١٤٢٩/١٤٣٠هـ

إعداد
الطالب / صلاح بن محمد الشيخ
الرقم الجامعي / ٤٢٥٨٠٢٠٢

إشراف
الأستاذ الدكتور/ السعيد محمود السعيد عثمان
الأستاذ بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

ملخص الرسالة

اسم الباحث : صلاح بن محمد بن مرزوق الشيخ.

عنوان الدراسة : الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة "دراسة ميدانية".

الهدف من الدارسة : تهدف الدراسة إلى الوقوف على الاتجاهات الفكرية، ومظاهرها لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة.

منهج الدراسة : المنهج الوصفي (البحث المسحي)

فصول الدراسة : اشتملت الدراسة على ستة فصول وهي :

الفصل الأول : خطة الدراسة.

الفصل الثاني : التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية وتضمن : مفهوم التعليم الثانوي، وأنماطه، وأهدافه، وخصائص الفئة العمرية لطلاب المرحلة الثانوية، وعلاقتها بالاتجاهات الفكرية.

الفصل الثالث : الاتجاهات الفكرية السائدة، وتضمنت : أولاً : مفهوم الاتجاهات الفكرية. ثانياً : أبرز الاتجاهات الفكرية السائدة لدى الشباب ، وقسمها الباحث إلى :

أ- الاتجاهات الايجابية وشملت : (الوسطية، الحرية المنضبطة، الانتماء، المسؤولية، الإبداع، الاستقلالية).

ب-الاتجاهات السلبية وشملت : (التبعية، اللامبالاة، الطعن في الولاة والعلماء، الفراغ، الإرهاب، التقليد)

الفصل الرابع : إجراءات الدراسة الميدانية، وتضمنت :

أولاً : المنهج المستخدم. ثانياً : عينة الدراسة. ثالثاً : أداة الدراسة وتشمل : ١- الاستبانة وصياغتها. ٢- صدق الاستبانة. ٣- مرحلة التطبيق. ٤- التحليل الإحصائي.

الفصل الخامس : نتائج الدراسة الميدانية، وتفسيرها.

الفصل السادس : التربية الإسلامية والاتجاهات الفكرية لدى الشباب، وتضمنت : أولاً : موقف التربية الإسلامية من الاتجاهات الفكرية السائدة لدى الشباب. ثانياً : علاج الاتجاهات الفكرية السلبية على ضوء تعاليم الدين. ثالثاً : دور المؤسسات التربوية في علاج الاتجاهات الفكرية لدى الشباب (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام)

خاتمة الدراسة وتشمل: ١- النتائج. ٢- التوصيات. ٣-المقترحات.

أهم النتائج :

١- نسق الاتجاهات الفكرية للطلاب (العينة الكلية) وكذلك طلاب العينة الفرعية (الإداري، والطبيعي) تشكّلت على نحو ؛ احتلت فيه الوسطية المركز الأول ، بينما احتل الإبداع المركز الأخير.

٢- نسق الاتجاهات الفكرية لطلاب القسم الشرعي تشكّل على نحو ؛ احتل فيه التقليد قمة النسق ، بينما احتل الإرهاب المركز الأخير.

٣- انحسرت طبيعة الاتجاهات الفكرية لدى العينة الكلية، والعينات الفرعية ما بين الاتجاهات المرتفعة، والمتوسطة فقط.

٤- توجد فروق ذات دلالة بين الاتجاهات الفكرية الايجابية، والاتجاهات الفكرية السلبية، لدى العينة الكلية لصالح الاتجاهات الايجابية.

أهم التوصيات :

١-أن تعمل المؤسسات التربوية على إيجاد برامج منظمة تبرز فيها الوسطية في التربية الإسلامية التي تشمل مجالات الحياة.

٢-أن نعيد النظر في أسلوب تأليف المقررات الدراسية، ومراعاة شمولية المحتوى على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب.

٣- أن يُسْعى في إيجاد محاضن تربوية في الأحياء تعمل فترات مسائية تستثمر أوقات الشباب لممارسة مواهبهم، وإبداعاتهم.

٤- أن تُرسّخ ثقافة الحوار — مع الشباب — وتقبل الآخر، وعدم نبذه، أو احتقاره، حسب ضوابط الشريعة الإسلامية .

Abstract

Searcher Name : Salah Bin Mohammad Bin Marzouq El-Sheikh.
Study title : Intellectual Attitude of Secondary School students in Jeddah Zone. (Field Study)
Study Aims : Showing and identifying the aspects of the intellectual attitudes of secondary school students in Jeddah.
Study Strategy : The descriptive strategy.
Study chapters : The study contains Six chapters as the following :-

Ch. One : The study plan.

Ch. Two : (The Secondary Education in the K.S.A.)
The secondary Education concept, categories, aims and the age characteristics of the secondary students' stage and their relation with the intellectual attitude of the stage

Ch. Three : The prevailing characteristics of the intellectual attitudes as the following :-
1st The intellectual attitudes concept.
2nd The top prevailing intellectual characteristics of the youth divided as the following :-
a- The positive attitudes (average - controlled freedom - affiliation - responsibility - creativity - self-independence)
b- Negative attitudes (dependency - apathy - appealing in the governors and the scholars - vacuum - terrorism - imitation)

Ch. Four : The procedures of the field study containing the following :-
1st The used strategy.
2nd The study sample.
3rd The study tools containing the following :-
1- The forming of the questionnaire
2- The validity of the questionnaire
3- The adaptation stage.
4- The statistic analysis.

Ch. Five : The field study results and interpretations.

Ch. Six : The Islamic education of the intellectual attitudes of the youth.
1st The Islamic education reaction towards the prevailing intellectual attitudes of the youth.
2nd The remedy of the negative intellectual attitudes in relations with the religion dogmas and teachings.
3rd The rule of the educational institutes in the remedy of the negative intellectual attitudes of the youth. (family - school - mass-media)

The end of the Study : Recommendations.

Most Important Results :-

1- Patterning the students' intellectual attitudes (the total sample) and so the students of the sub-sample (administrative – scientific) shows that the average occupies the first post while creativity occupies the last post.
2- Patterning the students' intellectual attitudes of El-Shara'i department shows that imitation occupies the top post while terrorism occupies the last post.
3- The nature of the intellectual attitudes of the total sample and the sub-samples is limited between the high trends and the average trends only.
4- There are differences - with a significance - between the positive intellectual attitudes and the negative intellectual attitudes in the total sample for the side of the positive attitudes.

Most Important Recommendations :-

1- The **educational institutes** should do their best to find regular programmes to show the mediation in the Islamic education that includes all life aspects.
2- They should reconsider the way we create the school curriculums and put into consideration the comprehension of the contexts to develop the creative thinking for the students.
3- They should do their best to find educational incubators working in the evenings in the areas. This is to invest the youth's spare time to develop their hobbies and creativity.
4- They should do their best to consolidate the culture of dialogue with the youth and accept the other not to hate nor scorn him according to our religion controls.

فهرس الموضوعات

الفصل الأول
خطة الدراسة

- المقدمة
- أسباب الدراسة
- مشكلة الدراسة
- تساؤلات الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- منهج الدراسة والأداة والعينة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- الدراسات السابقة

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، خلق الإنسان من نطفة فقَّدره، ثم السبيل يسَّره، خلقه من ضعف، ثم جعل من بعد ضعفٍ قوة، ثم جعل من بعد قوة ضعفاً، وشيبة، أكمل لنا الدين، وأتم علينا النعمة، ورضي لنا الإسلام دينا، قال الله تعالى :ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ(سورة المائدة: آية٣)، من تمسّك به أعزّه الله، ومن ابتغى الهُدى في غيره أذلّه الله، قال الله تعالى : ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ (سورة آل عمران: آية٨٥) وبعد :

فمما لا شك فيه أن الشباب هم أمل المستقبل، وقادة البشرية، تُعلَّق عليهم آمال الأمة في تحقيق عزّها، وبنائها، في كل المجالات التي تخدم المجتمع، وتحقق له الاستقرار الحياتي، والمعيشي، كي يعيش مع أبنائه في استقرار، وازدهار. مقابل ذلك نرى الانحرافات الفكرية، والسلوكية التي تكاد تعصف بالشباب، ونشاهد بوادرها في سلوكهم، وتصرفاتهم، ولعل السؤال الذي يطرح نفسه هو : ماذا نعرف عن هؤلاء الشباب ؟ ما أهدافهم، وتطلعاتهم ؟ ما المتغيرات التي يواجهها الشباب فتؤثر في توجهاتهم الفكرية، وتصرفاتهم السلوكية ؟ كم نحن متفاعلون مع أفكارهم، وأفعالهم، تعزيزاً للصواب، وتصويباً للخطأ !.

فإذا كانت مرحلة الشباب هي أهم فترة في حياة الإنسان، فإن لها خصائصها التي تميزها عن غيرها من الشرائح العمرية الأخرى في المجتمع، فالقوة الفتية، والحماس المتفاعل، والعاطفة الجياشة، وصدق العزيمة، والثبات على المبادئ التي يؤمن الشباب بها، ويتبناها، والاندفاع غير المنضبط، والطاقة الزائدة، والتضحية في سبيل معتقداته، وقناعاته، من أهم الخصائص التي يتميز بها الشباب (الزيود ، ٢٠٠٦م ، ص٣٨)

وترسيخاً لتلك المبادئ والتضحيات لدى الشباب يعرض لنا القرآن الكريم نماذج رائعةً لأولئك الشباب الذين أثر الإيمان بالله في حياتهم، فصدقوا ما عاهدوا الله عليه، حيث يصور لنا مواقف خالدةً تبين عظم المبادئ الإيمانية التي رسخت في قلوبهم، فسُطرت عبر تاريخ الأمة ؛ لتكون نبراساً في إيقاظ همم الشباب اليوم، والارتقاء بهم لمستوى العلو في

توحيد مناهجهم، وجمع كلمتهم على الحق، ونبذ الخلاف، ودحر الباطل للسير قدماً في مسيرة النماء، والعطاء.

وفي المقابل يذكر القرآن الكريم نماذج أخرى سارت على عكس منهاج الفريق الأول ؛ فقَدّموا الهوى على الحق، والعناد على الطاعةِ، والانقياد، فكان مآلهم إلى الضياع والخسران، فهذا ولد نوح – عليه السلام – تلمح في ظلال قصته أنك أمام أنموذج للشاب المعاند، الذي يحاول أبوه النبي – عليه السلام – أن ينقذه من الغرق، يحاول ذلك بشتى السبل، لكنه العناد، والغلو، والتكبر، وسيطرة الهوى، الذي لا يقبل نصحاً، ولا توجيهاً، رغم الخطر المحدق المحقق الذي يراه أمام عينيه من الغرق، فماذا حدث ؟

قال الله تعالى : ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ □ □ ﭼ (سورة هود: آية٤٢–٤٣)

إنه مشهد عجيب يصور لشباب اليوم أبلغ صورة، وأوجزها حال شاب استولى عليه العناد، والاستكبار، وأصر على مخالفة منهج الله ؛ في الوقت الذي تمتد له يد الخير، والفضيلة لإنقاذه، يُصرُّ على الضلال، والعناد، فكان الهلاك، والخسران.(حوّى ، ١٤٢٧هـ ، ص١٢)

وعلى النقيض من ذلك نرى الصورة الرائعة التي ذكرها القرآن الكريم لأنموذج الشاب المطيع المضحي، من أجل عقيدته، ودينه، الشاب الخاضع لأمر ربه، المستجيب لنداء والده، المتغلب على شهواته، وملذاته، الشاب الذي ضرب أروع الأمثلة في الفداء ؛ فقدّم نفسه امتثالاً لأمر ربه، وبراً بوالده، تلك التضحية التي كانت نتيجة لأثر الإيمان الذي عمر قلبه ؛ ذاك هو إسماعيل بن إبراهيم – عليهما السلام –، حينما ذكر الله تعالى الحوار بين إبراهيم – عليه السلام – وولده إسماعيل قال الله تعالى: ﭽ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ □ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ (سورة الصافات: آية١٠٢–١٠٧)

قارن بين هذين النموذجين كليهما ولد نبي فما النتيجة ؟

الأول : ولد نوح – عليه السلام – طغى، وتكبر، وعاند، وكفر، وانحرف عن الطريق المستقيم ؛ فكان مصيره الهلاك.

والثاني : ولد إبراهيم – عليه السلام – إيمان صادق، وتضحية مخلصة، وعبودية مطلقة، وحب متجرد لله تعالى، وطاعة لأمر الله متمثلاً في طاعة والده، فكانت النتيجة الفوز برضا الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة، حيث فُدِيَ بكبش يذبح بدلاً عنه.

فهذا النموذج الأخير، نموذج العبودية، والخضوع، والتجرد لطاعة المولى عز وجل هو النموذج الحي ؛ الذي يجب التنشئة عليه.(حوّى ، ١٤٢٧هـ ، ص١٣)

وفي جانب آخر نجد أن المغريات التي تواجه الشباب، وخاصة فيما يتعلق بالإثارة الجنسية ؛ عبر وسائل الإعلام المرئية، والمقروءة، التي تَعرض النساء السافرات، مما يثير الشهوة، ويحرك الغرائز، يذكر القرآن الكريم أنموذجاً مثاليّاً جمع الكمال، والعبرة في جوانب الحياة كلّها، في علاقته مع أبويه، ومع إخوته، وموقفه مع النساء، وتعامله مع الحُكم، والمُلك، في سرّائه، وضرّائه، ذلك النموذج العجيب، هو النبّي يوسف بن يعقوب ، حفيد إبراهيم – عليهم السلام – ففي قصته مواقف عجيبة، ولمحات تربوية يحتاجها شباب اليوم، ليأخذوا منها القدوة الصالحة، والمنهج السليم الذي يسيرون عليه حال تعرضهم للمحن، والفتن.

فمن قصة يوسف – عليه السلام – ثمة دروس كثيرة تمس قضايا الشباب المعاصرة، لعل من أبرزها : صموده أمام فتنة امرأة العزيز، جاه، وجمال، ومنصب، ومال، حيث راودته عن نفسه، قال الله تعالى:ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ(سورة يوسف: آية٢٣)(الجوير ، ١٤١٥هـ ، ص٦)

هذه الفتنة — فتنة النساء — أكثر ما يعاني منها الشباب في وقتنا الحاضر، وذلك لما يَعْرض على مسامعهم، وأمام أعينهم من عروض إعلامية غاية في المجون، والخلاعة، وما يعايشه الشباب في المجتمع من اختلاط، وتبرج، وسفور في الأماكن العامة، والمستشفيات، وغيرها مما يثير الغرائز الجنسية، فتثور الشهوة، ويضعف الإيمان، وتنهزم النفوس فيسقط الكثير منهم في حبال البغايا، فتحصل الخطيئة، وتستفحل الرذيلة، وتقع الفاحشة.

لقد عاش يوسف عليه السلام جوّاً مشحوناً بالإثارة الغريزية ؛ امرأة العزيز تراوده وتهدده، وهو غريب، وشاب في كامل قوته، ورجولته، وقد أتيحت له كل المغريات، وحاله في ضعف يخشى إن لم يستجب يبطش به، ومع ذلك يأبى، ويترفّع، قال الله تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ (سورة يوسف: آية٢٣)

هكذا ثبت يوسف – عليه السلام — وارتفع، وسما، و لم تؤثر فيه كل المغريات، مع قوة الدعوة لاستجابة الرذيلة، فثباته حصن منيع لا يمكن أن تغويه ماجنة، ولا أن تهز مشاعره فاتنة، فلعل في هذا الدرس الإيماني العملي الذي قدمه القرآن للشباب في قصة يوسف– عليه السلام–، مثلاً يُحتذى به في كبح جماح الشهوة المحرمة.(حوّى ، ١٤٢٧هـ ، ص١٩)

إن من أخطر ما يواجهه الشباب، الواقع المرير الذي ؛ غصت ساحاته بكثير من المتغيرات الفكرية، والانحرافات السلوكية، فسادت الغفلة، ورُوجت المعصية، وكثرت المغريات، والملهيات، فكأن لسان حال الشباب يقول : كيف السبيل إلى التمسك بشرع الله مع كثرة المعرضين عنه ؟ وكيف الخلاص من أوحال هذا الواقع ؟ تلك من المشكلات، والقضايا التي يثيرها الشباب اليوم.

فبين ظهرانينا شباب في حالة من الإعراض، واللهو، والغفلة، والعبث، لا تتعدى اهتماماتهم مصالحهم الدنيوية الخاصة، ولا يكادون يملأون أوقاتهم إلا باللهو، واللعب، إلا قليلاً ممن انصرف للدراسة، والجد، والاجتهاد، في المقابل نجد فئةً أخرى تتألم لواقع الأمة، وقضاياها، ولكنهم مع ذلك قد لا يجدون التوجيه السديد، ولا يبصرون التصور الإسلامي المعتدل في فهم أصول الدعوة، ومنهج الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

قد لا يستطيع كثير من هولاء الشباب الغيورين أن يرتقي إلى تعاليم المنهج القرآني في التعامل مع هذه المظاهر، مظاهر الإعراض عن منهج الله، وابتعاد الأمة عن هدي القرآن.

فيقع بعضهم في اليأس، والإحباط، وفقدان الأمل، وينعزل عن المجتمع، وهذا موقف سلبي خطير.

وفريق آخر يُصدر أحكاماً قاسية على المجتمع، فيتخذ مواقفَ معاديةً منه، ويفكر باستخدام أساليب غير صحيحة، ولا شرعية في مواجهة المنكر، وهذا أشد خطراً من سابقه.

وفريق ثالث تسيطر عليه الانفعالات، والعواطف، والحماسة، فيظن أن معالجة ما يمر به المجتمع من منكرات، وأخطاء إنما يكون بالانفعالات، وردود الفعل المتسرعة، والمواقف الثائرة.(حوّى ، ١٤٢٧هــ ، ص٢٤-٢٥)

هذه الحيرة التي يقع فيها الشباب في اتباع المنهج الذي يراه مناسباً لتحقيق هدفه، ومراده، يحتاج إلى توجيه سليم، وتقويم سديد ؛ للدلالة على الطريق المستقيم، والحق المبين الذي ينبغي السير عليه في الوصول إلى بر الأمان على نور، وهداية القرآن.

ولعل النموذج الأكمل، والأرقى في مثل هذه الأحوال هو قصة أصحاب الكهف، ماذا كان من شأنهم ؟ مجموعة قليلة من الشباب لا يتجاوز عددهم السبعة على أرجح الأقوال فجأة يجدون أنفسهم وجهاً لوجه مع مجتمع سيطر عليه الإلحاد، والكفر، قال الله تعالى : ﭽ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ
□ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □
□ ﯦ ﯧ ﯨ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ(سورة الكهف: آية١٣ــ١٥)

لقد كان هؤلاء الفتية أمام ذلك المجتمع الكافر الملحد، فماذا يفعلون ؟ وكيف يواجهون هذا الواقع الأليم، وعددهم لا يتجاوز أصابع اليدين ؟.

أولاً : نلحظ في هؤلاء الفتية أنهم على قلة عددهم، وقلة إمكاناتهم، وضعف حيلتهم لم يستسلموا لهذا الواقع، بل عرفوا أن هناك واجباً تجاه مجتمعهم، لا بد أن يقوموا به، ولم يلجؤوا إلى الاعتذارات، ولا إلى الانسحاب، أو الاستسلام.

ثانياً : نجد أنهم تدارسوا فيما بينهم، وحاولوا وصف، وتشخيص الحالة المرضية التي نزلت في مجتمعهم، وهذا ما يدل عليه، قول الله تعالى : ﭽ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (سورة الكهف: آية١٥)

ثالثاً : أنهم لم يندفعوا، ولم يتسرعوا، ولم تتملكهم الحماسة غير المنضبطة، ولا العاطفة المتأججة في غير موضعها، بل كان منهجهم قائماً على التدبر، والتفكر، والتأمل فيما يجب

عمله بروية، وصبر". (حوًى ، ١٤٢٧هـــ ، ص٢٦)، تلك خصائص حميدة اتصف بها أولئك الفئة (أصحاب الكهف).

وبياناً لبعض خصائص الشباب عملياً أود أن أورد قصة شاب في عهد النبوة، تلك القصة العجيبة في أهدافها، ودروسها، ألا وهي قصة كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تخلفوا من المؤمنين عن غزوة تبوك، واعترفوا بذنبهم، فكان الحكم من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – النهي عن كلامهم، يقول كعب : فاجتنبنا الناس، وتغيروا حتى تنكرت لي نفسي، وضاقت عليّ الأرض بما رحبت، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباي فاستكانا، وقعدا في بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشبَّ القوم، وأجلدهم، فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف الأسواق، ولا يكلمني أحد، وآتي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأسلّم عليه، وأقول في نفسي هل حرك شفتيه للرد عليَّ ؟ فانظر إلى همّة الشباب، وجَلَدهم مع أنه مقاطع ؛ لم يقعد في بيته، و لم يستكن، ثم إن النبيّ – صلى الله عليه وسلم – أمرهم باعتزال نسائهم، فخشي كعب على نفسه فقال لزوجته : الحقي بأهلك. (أخرجه البخاري ، حديث رقم٤١٥٦)

فالشاهد هنا كيف تجلّت خصائص الشباب في مثل هذه المحنة الشديدة ؟ محنة المقاطعة من المجتمع، ومحنة اعتزال الأهل، والولد، والنساء، وكيف كانت همة الشباب في مواجهة، وتحمل هذا الأمر ؟ إذن فإن الفكرة السليمة، والمنهج القويم، والهدف السامي لا يمكن أن يتحقق ذلك كله إلا فيمن يحمل تلك الخصائص مجتمعة، ولما كانت تلك الخصائص لا تتوافر في فئة ما، مجتمعة إلا في الشباب، دلّ ذلك كله على أن أي فكرة لا تنجح، وأن أي أمة لا تتقدم إلا إذا عوَّلت على شبابها.... إننا نلاحظ أن الأمم المتقدمة، أو التي قُدِّر لها أن تكون أمة ناجحة عبر التاريخ نجد أنها أَوْلَت الشباب العناية التامة فكانت الدراسات، والحوارات، والاختبارات، وكانت الخطط، والمناهج، والتقويم المستمر، للوصول إلى المنهج الأسلم في نظرهم للتعامل مع الشباب.

ولعلنا نلحظ أن الأمم القوية تتعامل مع الشباب على خطين اثنين :

الأول : ماذا تقدمه لأبنائها، وشبابها ؛ لتحقيق ما تصبو إليه تلك الأمة ؟

الثاني : كيف تخاطب شباب، وأبناء أمم أخرى، قد يُنْظر إليها على أنها معادية ؟

ولذا نستطيع القول : إن أكثر فئة عمرية، تُعدّ لها البرامج الإعلامية الخاصة بها، لتصاغ بما يخدم برامج، وأهداف أمة ما، إنما هي فئة الشباب (حـوًى، ١٤٢٧ هـ، ص٤-٥).

" فالشباب يستطيع بما يملك من إمكانات، وطاقات الحياة دون الركون إلى آراء الآخرين، ونصائحهم المستمرة، وهو ما يجعله قادراً على المشاركة الإيجابية في أداء الوظائف، والأعمال التي يمكن أن يسندها المجتمع إليه ؛ وهنا فإن الضرورة تحتم صياغة برامج تربوية، واجتماعية تهدف إلى منع أي صور للفكر الشاذ، والانحلال السلوكي لدى الشباب في المجتمع ؛ وفي تحليل العلاقة بين الشباب، والمجتمع يمكن القول بأن الشباب عامل مهم تَكْمنُ فيه عوامل نشيطة للعمل، والإبداع، والتغيير، والعامل المهم الذي يمكن أن يؤثر في انطلاقة الشباب نحو تحقيق أهدافهم لخلق التجديد، والتغيير؛ هو طبيعة بناء المجتمع ذاته، والنظام المؤسسي، ولا شك أن المجتمعات المتغيرة الدينامية تعمل بطريقة أكثر من المجتمعات التقليدية في هذا المجال، حيث تعمل الأولى على توافر فرص أفضل، وتهيئة مناخ أكثر حرية؛ يتيح انطلاق الشباب، وتوجيههم، واستغلال قوة نشاطهم "(الجوير، ١٤١٥هـ، ص٨).

وحيث إن شباب الأمة الإسلامية يمرون بمرحلة زمنية متغيرة تتلاطم فيها أمواج المتغيرات، وتكثر فيها الأهواء، والشهوات ؛ بسبب تطور وسائل النقل المعلوماتي حيث أصبح العالَمُ كُلُّه قريةً واحدة، تُشاهَد أحداثُه، وتُرى عاداتُه، ومعتقداتُه، وتُسمع أفكارُه، فأضحى الشباب بين منعطفات خطرة، سواء كانت في عقائده، أو سلوكه فهم بحاجة ماسة إلى توجيه العلماء، والمربين، خاصة وأن الشباب يفتقد إلى الحصانة القوية أمام تلك التيارات الفكرية، والمزالق السلوكية.

ومن المعلوم أيضا أن الشباب في مرحلة المراهقة – المرحلة الانتقالية – من الطفولة إلى الرجولة تمر على عقولهم أفكارٌ عديدة، وتطلعاتٌ شتى لبناء المستقبل، فأفكارهم تشمل قضايا عدة، فمنهم من يتجه فكره إلى اتجاه عقدي غير صحيح، بسبب تأثره بتيارات فكرية دخيلة، وآخر يتبنى سلوكاً غيرُ سوي يخالف السلوك الإسلامي، والعادات، والتقاليد الاجتماعية ؛ مثل التبعية، والتقليد الأعمى للكفار في سلوكهم الخاص بهم، فمن ذلك ما

ورد عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم- « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ». (أبو داود، حديث رقم ٤٠٣٣).

وثالث يكون فكره سياسياً مغلوطاً فتجده في حيرة من أمره، لا يعرف الصواب من الخطأ يتبنى أفكاراً تخالف الاعتقاد الصحيح ؛ في واجب طاعة ولاة الأمور، وماهم من حقوق على الرعية.

" ويرى – فكّار – أن قضية الشباب الأساسية في هذا العصر هي قضية حرية الاختيار أمام تحديات معقدة متعددة متداخلة، وفي الوقت نفسه متناقضة.

ويجمل هذه القضية في أربعة اختيارات رئيسة وهي:

١- حرية الاختيار العقائدي : عقائدية المعتقدات الدينية، والروحية بين الإيمان بها باسم العقلانية الواعية بغاية المعرفة، أو رفضها باسم مادية استهلاكية مسيطرة على نزعات العصر، تعتمد على مراهنة ؛ كثيرا ما تكون عنادية، أو شخصية أكثر من اعتمادها على تبصر، وتعمق في المعرفة.

٢- حرية الاختيار المعيشي بين التطلع إلى الرفاهية، أو الملل منها : نلاحظ ذلك، وبشكل واضح في المجتمعات الصناعية، أو الغنية، لدى بعض فئات الشباب ؛ الملل من الرفاهية، ومحاولة رفضها، والرغبة في العودة إلى حياة الطبيعة، ومن باب التقليد لدى شباب المجتمعات النامية يتجه بعض الشباب إلى محاكاة تلك الظواهر باسم حرية الاختيار.

٣- الاختيار في بناء الأسرة بشريكة، أو بشريك للحياة بين عاطفة مندفعة بالغريزة، وعاطفة منطلقة من التقدير المتبادل، وبين الاختيار المصلحي.

٤- الاختيار السلوكي في العلاقات الاجتماعية بين الاندفاع، والانفعال، وبين التروي والممارسة. (الجوير ، ١٤١٥هـ ، ص١٨)

ومن المسلّم به أن الشباب غالبا ما يميل بطبيعة سِنه، إلى الاندفاع، والانفعال والمجازفة، فمرحلة الشباب هي مرحلة تكامل النمو الجسدي، ونضوجه، واكتمال طاقته، وبالتالي لكي تتجه الشخصية إلى سلوك قوي ومُمَارَس، وتلتزم بالتعقل، والاستيعاب تحتاج إلى الترويض، والوعي، والتحلي بالصبر. (الجوير ، ١٤١٥هـ ، ص١٩).

وحيث إن المرحلة العمرية لطلاب الثانوية تمر بتغيرات نفسية مما يؤثر على مجريات أفكارهم، وسلوكهم، وقراراتهم، " فالطالب في هذه الفئة العمرية مراهق في طريقه إلى الرجولة الكاملة، وأيام المراهقة حرجة عسيرة، ومليئة بالتطورات، والتقلبات، وتختلف عن أيام الطفولة في شدتها، وعنفوانها، وقوانين التعلم وإن كانت هي عند الأطفال، إلا أن دور المراهقة يختلف في شيء واحد، وهو أن الرغبات والآمال تتفتح، والمثل العليا تتكون، والمواقف، والاتجاهات تظهر.."(الزحيلي، ١٩٥٥م، ص٨٠).

وثمة مظاهر أخرى تظهر على هذه الفئة العمرية مثل التعصب " حيث يزداد تعصب المراهق لأرائه، ومعايير جماعة النظائر التي ينتسب إليها لأفكار رفاقه، وأساليبهم، وقد يتخذ تعصب المراهق سلوكاً عدوانياً يبدو في الألفاظ النابئة، والنقد اللاذع، والصراع النفسي حيث يمر الشاب بمرحلةٍ انتقالية من حالة انفعالية إلى أخرى، فهو يتأرجح بين التهور، والجبن، وبين المثالية، والواقعية، وبين الغيرة، والأنانية. وباختصار فإن المراهق شخصية مضطربة قلقة غير مستقرة فالصراع في تفكيره ناتج عن الصراع بين انفعالاته، وقوة الانطلاق، حيث يندفع المراهق أحياناً وراء انفعالاته حتى يمسي متهوراً يركب رأسه فَيُقدُم على الأمر ثم ينخذل عنه في ضعف، وتردد، ويرجع باللوم على نفسه ؛ ولذلك سرعان ما يستجيب لسلوك الجمهرة الصاخبة الثائرة في طيش قد يرمي به إلى التهلكة " (زيدان، ١٤٠٢هـــ، ص١٩٠-١٩٤)

ويمر الشباب في هذه المرحلة العمرية بأمور حرجة حيث تُعرض على مسامعهم وأمام أعينهم أفكار شتى، وفتن عظمى، تجعلهم حيارى في اتخاذ قراراتهم، ونهج سلوكهم، فهم بين مفترق طرق، إما أن يتبنوا فكراً، ونهجاً سلوكياً سليماً، أو العكس من ذلك.

أسباب اختيار هذه الدراسة :

لا يخفى على كل ذي لب ما يعيشه بعض الشباب المعاصر من فتن مظلمة، تعرض على قلوبهم عوداً عوداً، فمنهم من أُشرِبَها، وغرق في بحرها، ومنهم الذي نجا من خطرها وشرها، ومن أبرز الفتن التي تواجه الشباب المسلم :

- ❖ التقليد الأعمى للغرب.
- ❖ اللهو العابث : حيث يتقلب الشاب بين، وسائل اللهو، ويعرض عن كل ما هو جاد.

❖ التعلق بسراب السعادة الوهمي : فمرة تجد الشاب يلهث ؛ وراء الشهوة الجامحة، ومرة يركض خلف المتعة الزائلة، ويسعى في طرق شتى تنتهي به إلى السراب.(العبد العالي ، ١٤٢٥هـ ، ص٣)

أما الأفكار، والسلوكيات المنحرفة التي تُعرض عبر القنوات الفضائية فذاك السهم الذي غَيّر كثيراً من أفكار، ومفاهيم أبنائنا، وفي ذلك يقول أحد الأمريكان مؤكداً على دور الفضائيات وأثرها السلبي على الأمة : " إن (١٥٠ ألف ساعة) بث تساوي أكثر من عشرات.. عشرات.. القواعد الأمريكية العسكرية، وإن الترسانة العسكرية تُولّد من أعدائنا التحدي، والجهاد، ولكن البث يدمِّر هوية الأمة، ولا يجعلها تشعر بواجب، ولا تحمل قضية ". (الشايع، ١٤٢٣هـ، ص١٠-١١).

وقد أوضح بحث أُجري في عام ١٤٢١هـ للتعرف على واقع تعامل طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف مع الشبكة العنكبوتية، أن ٩٠% من الطلاب يبحثون عن الإباحية، ويَدُورون حولها، وبعض الطلاب يفكر في السفر إلى الخارج للَقاء الصداقات التي كوّنها مع العشيقات، والكثير من الطلاب دأب على تبادل الصور الخليعة، والتباهي بها، والبعض منهم يقوم بدور الإرشاد لزملائهم على كيفية اختراق المواقع المشبوهة، والممنوعة التي تبث العقائد الفاسدة ، وبعضهم همه البحث عن قصائد الحب، وعن آخر أغاني الفنانين والفنانات"(الشايع، ١٤٢٣هـ، ص٩، ص٧٢-٧٣).

" وتشير بعض الإحصائيات أن ٩٠% من الشباب في بعض الدول العربية يدخلون على المواقع الإباحية، و٧٠% من مرتادي مقاهي الإنترنت في بعض تلك الدول قد اعترفوا بأنهم لا يذهبون إلى تلك المقاهي إلا بهدف التعرف على البنات، والتخاطب معهن بطرق غير شرعية، ولا أخلاقية " (القدهي، ١٤٢٦هـ، ص٣٧ - ٣٩) .

يتضح من الإحصائيات السابقة :

- انتشار عدة اتجاهات فكرية بين أوساط طلاب المرحلة الثانوية عبر الشبكة العنكبوتية، والتي تقدح في العقيدة أحياناً، وأخرى تمس السلوك، والعادات.

- أصبح الطلاب في حيرة من أمرهم، فأفكار توجههم يميناً، وأخرى توجههم شمالاً، فبحكم عقليتهم المحدودة ؛ وعدم تكامل نضجهم الفكري فهم في حاجه ماسة لبيان الطريق السليم الواضح في القضايا الفكرية، والموقف الإيجابي الصحيح منها، الذي يوافق الشريعة السمحة.

" والحقيقة أن الشباب، وإن كانوا لا يخرجون عن كونهم فئة ممثلة لبقية المواطنين في المجتمع، يتأثر بما يتأثر به الآخرون، إلا أن هناك بعض المبررات التي تستدعي إفراده بالدراسة المستقلة باعتباره فئة عمرية لها حساسيتها الخاصة وهي :

١- طبيعة التغيرات البدنية، والنفسية المعروفة التي تميز تلك المرحلة العمرية..

٢- طبيعة التوقعات الاجتماعية للأدوار المستقبلة بالنسبة إلى تلك الفئة العمرية، من حيث إعدادها للمشاركة الكاملة في الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية للمجتمع..

٣- قابلية الشباب للتأثر الشديد بمؤثرات البيئة الاجتماعية، والثقافية من دون دليل من خبرة حياتيه كافية من جهة، وفي ضوء قلة الفرص التي تتيحها مجتمعاتنا لتكوين التفكير النقدي عند الناشئة من جهة أخرى ؛ مما يضاعف من أهمية، وخطورة ما يمكن أن تحدثه تلك المؤثرات فيهم "..(القدهي، ١٤٢٦هـــ، ص٤٠)

وبحكم عمل الباحث في حقل التعليم، وتلمس أفكار طلاب الثانوية عن قرب، وجد الكثير من هذه الأفكار تحتاج إلى توجيه، وإرشاد.

فمن هذه المعطيات أراد الباحث أن يسهم بهذه الدراسة في القضايا التي تهم طلاب المرحلة الثانوية بدراسة أهم الاتجاهات الفكرية لديهم، والإسهام في تعزيز الأفكار السليمة الصحيحة منها، والتأكيد على تبنيها، والثبات عليها، والتحذير من الأفكار السلبية، وتجنبها، وكيفية التعامل معها، وعلاجها.

ومن ثم كانت هذه الدراسة بعنوان (**الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة " دراسة ميدانية "**).

ويرجو الباحث أن تكون هذه الدراسة رافداً جديداً يُضم إلى الدراسات السابقة التي اهتمت بالقضايا الفكرية لدى الشباب، وأن تكون أيضاً مؤشراً، واضحاً للاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية للمديرين، والمعلمين، والمرشدين، والعاملين في حقل التعليم حتى يطَّلع هؤلاء المربون على بعض ما يفكر فيه الشباب في هذه المرحلة، ومن ثم يكون التوجيه السليم تجاه ذلك.

مشكلة الدراسة :

يواجه الشباب، وخاصة في المرحلة الثانوية تحديات فكرية، مثل الغزو الفكري، والتبعية الثقافية، والتقليد الثقافي، والتكفير، والإرهاب، والعولمة فيما يخص الثقافة، والعزلة الثقافية، والتغريب الإعلامي الثقافي، والفضائيات، وغيرها من التحديات الكثيرة.

ولعل من أهم مصادر الغزو الفكري التي يرجع إليها بعض الشباب، ويأخذون منها أحكام تصرفاتهم، ويعتبرونها المصادر الأساسية للتلقي ؛ أولئك القوم الذين اتبعوا منهج التكفير، واستباحوا دماء المسلمين، وأعراضهم، وأموالهم. وخفروا ذمم المستأمنين الذين لهم عهد، وميثاق، يقودهم إلى ذلك الجهلُ بالنصوص الشرعية الواردةُ في الكتاب، والسنة النبوية.

كما يعتمدون ؛ على وسائل الإعلام المختلفة المقروءة، والمسموعة، والمرئية، ومنها الفضائيات، وما تبثه من برامج عدائية لبلد الحرمين الشريفين، وما تروجُ له من أكاذيب، وادعاءات باطلة، الهدفُ من ورائها النيلُ من ثوابت بلادنا، وزعزعة أمنها، واستقرارها. (المالك، ١٤٢٥هـ، العدد ١١٧٨١).

ففي خضم هذه التحديات، والتغيرات ربما يتوجه فكر بعض الشباب إلى أمور تتعارض مع الاعتقاد السليم، أو السلوك الاجتماعي غير الموافق للعادات، والتقاليد، في مظاهر التقليد ؛ التبعية، أو يتعارض فكره في السياسة مع طاعة ولاة الأمر، وحقوقهم الواجبة.. وغير ذلك، لذا كان من الضروري الاطلاع على توجهات الشباب الفكرية، ومعرفة أبعاد هذه الأفكار، وتوجيهها التوجيه السليم الذي يعود عليهم بالأمن العقدي، والاستقرار السلوكي، والاجتماعي.

فمن هنا جاءت هذه الدراسة في محاولة كشف الستار عن مسار الاتجاهات الفكرية لدى الشباب في المرحلة الثانوية، وتوجيهها نحو المسار الأفضل.

تساؤلات الدراسة :

التساؤل الرئيس :

- ما الاتجاهات الفكرية السائدة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة ؟

ويتفرع من ذلك الأسئلة التالية :

١- ما واقع التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية ؟

٢- ما مفهوم الاتجاهات الفكرية ؟

٣- ما مظاهر الاتجاهات الفكرية السائدة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة ؟

٤- ما موقف التربية الإسلامية من الاتجاهات الفكرية لدى الشباب، وما علاج السلبي منها ؟

أهداف الدراسة :

١- الوقوف على الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة.

٢- معرفة واقع التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية.

٣- الوقوف على مظاهر الاتجاهات الفكرية السائدة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة.

٤- بيان موقف التربية الإسلامية من الاتجاهات الفكرية لدى طلاب الثانوية، وكيفية علاجها.

أهمية الدراسة :

تبدو أهمية الدراسة في العصر الذي نعيشه ؛ حيث يواجه شبابنا تحديات فكرية لا يمكن أن نغلق أعيننا، أو نصم أسماعنا عنها، بل يجب أن نتعامل معها وفق قيمنا، ومبادئنا الإسلامية، فنبين للشباب الطريق السليم للتعامل مع هذه الأفكار، والمتغيرات.

وبما أن المرحلة الثانوية مرحلة أساسية في البناء الفكري لدى الشباب ؛ لأنها تتميز بخصائص، ومتغيرات خاصة، لذا يحتاج فيها الشباب إلى الاهتمام، والتوجيه، والإرشاد وخاصة ما يخص الاتجاه الفكري، حيث تُبنى عليه أفكاره، وتصوراته المستقبلية في حياته العلمية، والعملية.

لذا تكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

١) الحاجة الماسة للاطلاع على الاتجاهات الفكرية لطلاب المرحلة الثانوية، وتوجيهها التوجيه السليم، وخاصة، ونحن نعيش في عصر العولمة، والفضائيات، والإنترنت... وغيرها.

٢) تعد الدراسة مهمة بالنسبة للمؤسسات التربوية حيث تكشف لهم الاتجاهات الفكرية لدى الشباب مما يساعدهم على إعداد الخطط، والبرامج العلاجية لمواجهتها.

٣) يمكن للآباء والأمهات ومعلمي المرحلة الثانوية، والمديرين، والمرشدين ، ورجال الإعلام ، والفكر ، والأمن وغيرهم ، الاستفادة من نتائج هذه الدراسة، وذلك بالتعرف على اتجاهات الشباب الفكرية، وتعزيز الإيجابي منها، ووضع الحلول المناسبة أو مواجهة ما هو سلبي.

٤) تحديد موقف التربية الإسلامية من الاتجاهات الفكرية لدى الشباب، وكيفية التعامل معها وفق مبادئ، وقيم ديننا الحنيف.

٥) تعد هذه الدراسة من الدراسات الحديثة التي ركزت على الجانب الفكري لدى الشباب.

منهج الدراسة والأداة والعينة :

لقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي (البحث المسحي) حيث عُرف المنهج الوصفي بأنه: " منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها، وتفسيرها"، والبحث المسحي هو الذي يصف الظاهرة فقط. (العساف، ١٤٢٤هـ، ص١٨٩-١٩٠)، " ويعرف المنهج الوصفي أيضاً : بأنه يهدف إلى وصف ظاهرة، أو حدث، أو شيء معين، وجمع الحقائق، والمعلومات، والملاحظات عنه، ووصف الظروف الخاصة به، وتقرير حالته

كما يوجد عليه في الواقع، وأنه يصف ما هو كائن، ويفسره، ويهتم بتحديد الظروف، والعلاقات التي توجد بين الوقائع، كما يهتم أيضاً بتحديد الممارسات الشائعة، أو السائدة، والتعرف على المعتقدات، والاتجاهات عند الأفراد، والجماعات، وطرائقها في النمو، والتطور (جابر وكاظم، ١٩٩٠م، ص٤٠،ص١٣٣).

وطبق الباحث المنهج الوصفي (البحث المسحي) للتعرف على بعض الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذلك بمعرفة أهم، وأبرز الأفكار التي ترد على أذهان الشباب، والتي نرى آثارها، ونتائجها في سلوكهم، وتعاملهم، ومن ثم توجيهها التوجيه الصحيح السليم.

وقام الباحث بإعداد استبانة ؛ للوقوف على الاتجاهات الفكرية لدى طلاب بعض المدارس الثانوية بمحافظة جدة .

حدود الدراسة :

الحدود المكانية والزمانية :

عينة من طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظة جدة بأقسامه الثلاثة (الاداري ، الشرعي ، الطبيعي) تمثل مختلف أحياء المحافظة عن طريق اختيار عينة من مدراس الثانوية بمراكز الإشراف التربوي شمالاً ،وجنوباً، وشرقاً ، وغرباً ، ووسطاً ، وذلك مراعاة للناحية الفكرية ، والثقافية لدى شرائح مجتمع الشباب بجدة، وقد أجري البحث عام ١٤٢٩هـ.

الحدود الموضوعية :

تم اختيار أبرز ستة اتجاهات ايجابية هي : الوسطية ، والحرية المنضبطة ، والانتماء ، والمسؤولية ، والإبداع ، والاستقلالية .

وستة اتجاهات سلبية هي : التبعية ، واللامبالاة ، والطعن في الولاة والعلماء ، والفراغ ، والإراهاب ، والتقليد الأعمى .

مصطلحات الدراسة :

الاتجاه : تعريفه في اللغة : تَوَجَّه إليه : ذهب. واتَّجَه له رأيٌ أي سَنَح، وهو افْتَعَلَ، صارت الواو ياءً لكسر ما قبلها، وأُبدلت منها التاء، وأُدغمت ثم بُني عليه قولك قعدت تُجَاهَكَ،

وتِجَاهَكَ أي تِلْقَاءَك. واتجَهت إليه أتّجِه أي توجهت لأن أصل التاء فيهما واو. (ابن منظور، ١٣٩٠هـــ، ص٥٥٦-٥٥٧).

توجهات : من وَجْه وهو مستقبل كل شيء، ومنه (توَّجه إليه) أي أقبل عليه. (الزبيدي، ١٣٠٦هـــ، ص٤١٨)

وعُرف الاتجاه بأنه : " استجابة عامة عند فرد إزاء موضوع نفسي معين، وبالتالي فإن الاتجاه يتضمن حالة تأهب، واستعداد لدى صاحبه تجعله يستجيب بطريقة معينة سريعة دون تفكير، أو تردد إزاء موضوع معين، وهذا الموضوع يرتبط عادة بشعور داخلي لدى الفرد، أي أن الاستجابة الصادرة من الفرد إزاء موضوع الاتجاه تنتمي إلى التكوين الانفعالي في الشخص وإن كان يعبر عنها قولاً، أو فعلاً، ويعرفه ثرستون(١٩٤٦) بأنه استجابة عامة لدى الفرد إزاء موضوع معين، وهذه الاستجابة تتضمن درجة ما من الإيجاب، والسلب ترتبط بموضوع الاتجاه " (صالح، ١٩٧٢م، ص٣٧٨).

وعُرف الاتجاه كذلك بأنه " عبارة عن نسق، أو تنظيم له مكونات ثلاثة : معرفية، ووجدانية، وسلوكية، ويتمثل في درجات من القبول، أو الرفض لموضوع الاتجاه...، وقد ركزت العديد من الدراسات السابقة في تعريفها للاتجاه على أنه يشير إلى الاستجابات التي تحدد أحد موضوعات التفكير في ضوء واحد، أو أكثر من أبعاد الحكم، ومن التعريفات التي ركزت كذلك على تعريف الاتجاه في ضوء المكون المعرفي تعريف (روكيش) للاتجاه بأنه : تنظيم من المعتقدات له طابع الثبات النسبي حول موضوع، أو موقف معين، يؤدى بصاحبه إلى الاستجابة بشكل تفصيلي، فالاتجاه من منظور (روكيش) هو تنظيم يختلف في مدى عموميته، أو خصوصيته، في اتساعه، أو ضيقه طبقاً لما يتضمنه من أجزاء، أو عناصر، وفي هذا الشأن ميز (روكيش) بين الاتجاه نحو الموضوع، والاتجاه نحو الموقف فموضوع الاتجاه يمكن أن يكون عيانياً، أو مجرداً. أما الموقف فهو حدث دينامي نشط لمجموعة من المعتقدات توجد لدى الفرد. أما الاستجابة التفضيلية فيمكن فحصها من خلال بعدين هما : البعد الوجداني (الحب – الكراهية) والبعد التقويمي (حسن – سيء)، ولقد اعتمد بعض الباحثين في تعريفهم للاتجاه على الجانب، أو المكون السلوكي، أي على استجابات الفرد، وتصرفاته، وأفعاله نحو موضوع الاتجاه، وكان من

أبرز هؤلاء الباحثين (جوردون ألبورت)، والذي عرف الاتجاه بأنه : عبارة عن حالة من الاستعداد، أو التهيؤ النفسي، تنتظم من خلال خبرة الشخص، وتُمارس تأثيراً توجيهياً، وديناميا ً على استجابة الفرد لكل الموضوعات، والمواقف المرتبطة بهذه الاستجابة، كما عرف (سميث، وبرونز، وهوايت) الاتجاه بأنه: " الاستعداد للاستجابة نحو موضع ما، أو عدد من الموضوعات بشكل يمكننا من التنبؤ بسلوك الفرد "، وقد ترتب على تعريف الاتجاه بأنه استعداد، أو ميل للاستجابة للعديد من القضايا النظرية الخلافية.

فمعظم من استخدموا مصطلح الميل للاستجابة في تعريف الاتجاه يرون أن الفرد لا يستطيع التعبير مباشرة عن اتجاهاته. ولكننا نتعرف على مشاعره، وأفكاره من خلال سلوكه.

وصفوة القول فيما سبق يتحدد بتناولنا للاتجاه إجرائيا بأنه يعني : الحالة الوجدانية، أو الانفعالية للفرد، أي مشاعره، وأحاسيسه نحو موضوع ما، وتتكون هذه الحالة في ضوء ما يوجد لدى الفرد من معتقدات، ومعارف عن هذا الموضوع، وقد تؤدى هذه إلى القيام بعدد من الاستجابات، أو السلوكيات. ويتحدد من خلال مشاعر الفرد، وسلوكياته مدى رفضه، أو قبوله لهذا الموضوع "(خليفة، ٢٠٠٦م، ص٩-٢٠).

ويرى الباحث أن الاتجاه : عبارة عن استعداد، وتهُّيؤ نفسي عند الفرد نحو موقف معين، أو موضوع معين تظهر استجابته، وتصرفاته في طرح أفكاره، وطريقة سلوكه.

الفكر : تعريفه في اللغة : الفَكْرُ، والفِكْرُ: إِعمال الخاطر في الشيء ؛ قال سيبويه : ولا يجمع، الفِكْرُ، ولا العِلْمُ، ولا النظرُ، قال: وقد حكى ابن دريد في جمعه، أَفكاراً. والفِكْرة: كالفِكْر، وقد فَكَر في الشيء، قوله: وقد فكر في الشيء، وأَفْكَرَ فيه، وتَفَكَّرَ بمعنىً : ورجل، فِكِّير، مثال فِسِّيق، وفَيْكَر: كثير الفِكْر.

التَّفَكُّر اسم التَّفْكِير. ومن العرب من يقول: الفِكْرُ، الفِكْرَة، والفِكْرى على فِعْلى اسم، وهي قليلة. الجوهري: التَّفَكُّر، التأَمل، والاسم الفِكْرُ، والفِكْرَة، والمصدر الفَكْر، بالفتح. قال يعقوب: يقال: ليس لي في هذا الأَمرِ فِكْرٌ أَي ليس لي فيه حاجة، قال: والفتح فيه أَفصح من الكسر(ابن منظور، ١٣٩٠هـ،ص٦٥).

الفِكْرُ، بالكسر ويُفْتَحُ: إِعمالُ النَّظَرِ في الشيءِ، كالفِكْرَةِ، والفِكرَى، بكسرهما

ج: أفْكارٌ. فَكَرَ فيه، وأفْكَرَ، وفَكَّرَ، وتَفَكَّرَ. وهو فِكِّيرٌ، كسِكِّيتٍ، وفَيْكَرٌ، كَصَيْقَلٍ: كثيرُ الفِكْرِ. ومَالي فيه فَكْرٌ، وقد يُكْسَرُ. (أبادي، ١٣٣٢هـ، ج٢، ص١١١).

التَفَكُّرُ: التأملُ. والاسم الفِكْرُ، والفِكْرَةُ. والمصدر الفَكْرُ بالفتح. وأفْكَرَ في الشيء، وفَكَّرَ فيه، وتَفَكَّرَ، بمعنًى: ورجلٌ فِكِّيرٌ: كثيرُ التَفَكُّر (الجوهري، ١٣٧٩هـ، ج٢، ص١٨٣).

الفكر بالكسر، وبالفتح إعمال النظر، وفي المحكم إعمال الخاطر (في الشيء كالفكرة، والفكر بكسرهما) الأخيرة نقلها الليث قال قليله (ج، أفكار) عن ابن دريد، وقال سيبويه لا يجمع الفكر، ولا العلم، ولا النظر، وقد (فكر فيه، وأفكر، وفكر) تفكير (وفكر) وفي استعمال العامة افتكر، والمعنى تأمل، وفي الصحاح (التفكر التأمل) والاسم الفكر، والفكرة، والمصدر الفكر بالفتح، وقال يعقوب : (مالي فيه فكراً) وقد يكسر أي ليس لي فيه حاجة، وقال : والفتح فيه أفصح من الكسر كذا في الصحاح (الزبيدي، ١٣٠٦هـ، ص٤٧٥).

وحيث أن خلاصة الاتجاه : تبين الحالة الوجدانية، أو الانفعالية للفرد في ضوء المعتقدات، والمعارف نحو موضوع ما، وأن الفكر : هو إعمال النظر في الشيء، والتأمل فيه.

لذا يمكن القول بأن الاتجاه الفكري هو : الاستعداد الوجداني، أو الانفعالي، لأي موقف، أو موضوع، بعد إطالة النظر فيه، والتأمل ؛ لتتضح الجوانب الايجابية، والسلبية في ذلك.

الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى : نوال أحمد بارعيدة ، الفراغ الفكري لدى الشباب " دراسة تحليلية بنظرة تربوية إسلامية " ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٨هـ :

وقد استهدفت الدراسة ما يلي :

١) بيان أهمية مرحلة الشباب، ومدى اهتمام التربية الإسلامية بالشباب.

٢) معرفة الأسباب التي أسهمت في إيجاد الفراغ الفكري لدى الشباب.

٣)التعرف على علاج لمشكلة الفراغ الفكري من منظور التربية الإسلامية.

منهج الدراسة : تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لفهم أسباب المشكلة، وعلاجها.

أهم نتائج الدارسة :

١) ترتكز مناهج مدارس الإرساليات، والجامعات الأجنبية على زعزعة عقيدة الشباب المسلم، وتسميمها لأفكارهم، وتغرس في نفوسهم بذور الكراهية لأمتهم، وتاريخهم، وتراثهم.

٢) فرض المستعمر مناهج الغرب، على أجهزة الإعلام بكل ما تستند إليه من فلسفات وما تحمله من مبادئ، وزرعت في عقول الشباب عدداً لا يحصى من المقولات المشبوهة حول الإسلام.

٣) تعمل الشركات العالمية المنتجة للثقافة الإعلامية، وللبضائع الاستهلاكية، على ممارسة نوع من الهيمنة، وقولبة الفكر، حيث تصدر الكثير من المسلسلات، والأفلام، والبرامج التلفزيونية، والسينمائية الهابطة التي تدل على الاستهتار بذوق المشاهد العربي المسلم، مما يؤدي إلى بلبلة أفكار الشباب.

٤) يخفي التغريب غاية واحدة، هي إبعاد الإسلام عن جميع ميادين الفكر، هذا التغريب في النهاية ليس إلا محاولات مستمرة، ودائبة لتفريغ الشخصية المسلمة من محتواها الديني، والفكري، عن طريق مختلف أدواتهم في التعليم، والإعلام، والثقافة. (بارعيدة، ١٤١٨هـ، ص٧،ص١٦٧)

الدراسة الثانية : عبدالكريم خالد الشمري ، التخطيط الاستراتيجي لمكافحة الإرهاب ، رسالة ماجستير ، قسم العدالة الجنائية ، المعهد العالي للعلوم الأمنية ، الرياض، ١٤٠٩هـ:

وقد استهدفت الدراسة : ظاهرة الإرهاب، والوقوف على العوامل التي تدفع إلى التفكير في الإقدام عليها، والوصول في النهاية إلى أفضل الوسائل القادرة على مكافحتها، والتصدي لها، والحيلولة دون إتمامها.

منهج الدراسة : استخدام المنهج الوصفي، حيث المعتمد على المعلومات الإحصائية، والوقائع الأمنية، والمسجلة في العالم.

أهم نتائج الدراسة :

١-إن ظاهرة الإرهاب تعتبر سلوكاً إنسانياً قديماً لازم البشرية كظاهرة من الظواهر الاجتماعية.

٢-استفادت المنظمات الإرهابية من التقدم العلمي، وثورة الاتصال، والإعلام، والتكنولوجيا في عملياتها الإرهابية.

٣-زيادة النشاط الإرهابي في منطقة الشرق الأوسط حيث تعتبر أولى مناطق العالم من ناحية عدد العمليات الإرهابية. (الشمري، ١٤٠٩هـ).

الدراسة الثالثة : نايف حامد همام ، المدرسة الثانوية العامة ، وأثرها في تربية الشباب المسلم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٤هـ :

وقد استهدفت الدراسة ما يلي :

١- التعرف على مرحلة الشباب، وخصائصها، ومدى حاجة الشباب إلى التوجيه.
٢- التعرف على التأثير التربوي الذي يمكن أن تحققه المدرسة الثانوية في تربية الشباب من خلال(المعلم – إدارة المدرسة – مقررات العلوم الدينية – المناشط الطلابية).
٣- استطلاع آراء طلاب المدارس الثانوية العامة الحكومية بمكة المكرمة حول مدى قيام العناصر التربوية بدورها للوقوف على مدى تطابق النتائج العلمية مع النتائج النظرية.

منهج الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي.

أهم نتائج الدراسة :

١- أن مرحلة الثانوية تمثل مرحلة من أهم المراحل الدراسية التي تقابل فترة حساسة من العمر لدى الطلاب، وهي مرحلة المراهقة، وبداية الشباب.

٢- أن مرحلة الشباب هي من أفضل مراحل العمر لتزويد الطلاب بالمفاهيم، والمبادئ الأخلاقية الفاضلة نظرا لوصولهم إلى مستوى من النضج، والنمو العقلي، والفكري يمكنهم من إدراك المفاهيم المعنوية، والأفكار المجردة.

٣- هناك مجموعة من الخصائص الانفعالية للشباب تؤثر في تفاعلهم مع جوانب الحياة المختلفة، ومع العناصر التربوية التي يتعاملون معها مثل حدة المزاج، وسرعة الانفعال، والميل إلى العناد، والرفض، ومظاهر الاعتداد بالنفس وغيرها.

٤-أن العصر الراهن قد أثر على الشباب من خلال معطياته التقنية، والصناعية، والعلمية والتي حققت قدراً كبيراً من الاتصال بين الأمم، والشعوب مما جعل الكثير من الشباب المسلم يتأثر ببعض المفاهيم، والأفكار، وأنماط السلوك الداخلية، وغير الإيجابية.

٥-أن الأهداف العامة للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية تنقسم إلى عدة مجموعات تهدف كل مجموعة إلى تحقيق أهداف تربوية معينة من النواحي الدينية، والعلمية، والاجتماعية، والعملية، والفكرية" (همام، ١٤٠٤هـ، ص٦، ص٢٠٢).

التعليق على الدراسات السابقة : تُظهر الدراسات السابقة أن هناك اهتماماً كبيراً بالشباب، وخاصة المرحلة الثانوية ؛ وذلك بدراسة قضاياه السلوكية، والفكرية، ومحاولة الوقوف على أهم أسباب المشاكل السلوكية لدى الشباب، والمساهمة في حلّها :

فالدراسة الأولى : الفراغ الفكري لدى الشباب (بارعيده ، ١٤١٨هـ) : ركزت على مشكلة الفراغ الفكري لدى الشباب، و لم تجعل محورها الاتجاه الفكري، بل جنحت إلى المشاكل التي يترتب عليها وقت الفراغ، وكيفية علاجها، ولعل الاستفادة من جزئية الفراغ الفكري في هذه الدراسة.

أما الدراسة الثانية : التخطيط الاستراتيجي لمكافحة الإرهاب (الشمري ، ١٤٠٩هـ) : ركزت على قضية الإرهاب، وأبرز العوامل التي دفعت الشباب إلى التفكير،

في الإقدام على هذه القضية، وهذا ليس المحور الرئيسي في هذه الدراسة ؛ والتي هدفت إلى معرفة مدى وجود هذه الظاهرة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

و الدراسة الثالثة : المدرسة الثانوية العامة وأثرها في تربية الشباب المسلم (همام ، ١٤٠٤هـ) : فركزت على دراسة واقع الشباب، وخصائصهم في المرحلة الثانوية، ومدى ما حققته المدرسة الثانوية من جهود تربوية محتلة في طاقمها الإداري، والإشرافي، ومناشطها الطلابية المختلفة، ومقرارات العلوم الدينية. ولا شك أن هذه الدراسة يستفاد منها في الإطار النظري ؛ لمعرفة خصائص الفئة المستهدفة في معرفة اتجاههم الفكري حول الاتجاهات الفكرية التي شملتها الدراسة.

أما هذه الدراسة التي بصددها الباحث فقد ركزت على محاولة الوقوف على الاتجاهات الفكرية لدى عينه من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة، دراسة ميدانية، وقد شملت الدراسة ستة اتجاهات ايجابية : الوسطية، الحرية المنضبطة، الاستقلالية، المسؤولية، الإبداع، الانتماء ؛ وستة اتجاهات سلبية : الإرهاب، التقليد الأعمى، التبعية، الطعن في العلماء وولاة الأمر، اللامبالاة، الفراغ. ظناً من الباحث أن هذه الاتجاهات ؛ هي أبرز الاتجاهات الايجابية، والسلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية ؛ والجديرة بالوقوف على مدى مستوى هذه الاتجاهات لدى هذه العينة، وخاصة في الوقت الحاضر مع تزايد التحديات التي تواجه الشباب.

مع بيان موقف التربية الإسلامية من تلك الاتجاهات، وعلاجها، ودور المؤسسات التربوية، في تبني، وتطبيق أساليب العلاج.

وتنفرد هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة : أن هذه الدراسة شملت عدة اتجاهات فكرية درست دراسة ميدانية لمعرفة مدى ما يتجه إليه الطلاب في المرحلة الثانوية، من فكر، وخاصة في هذه المرحلة الزمنية التي تواجه كثيراً من المتغيرات الفكرية والسلوكية لدى الشباب.

الفصل الثاني

التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية

ويتضمن :

أولاً : مفهوم التعليم الثانوي، وأنماطه

ثانياً : أهداف التعليم الثانوي

ثالثاً : خصائص الفئة العمرية لطلاب المرحلة الثانوية، وعلاقتها بالاتجاهات الفكرية

مقدمة

إن المتأمل في وضع الشباب في المجتمعات الإسلامية ؛ يلحظ أنه يواجه جملة من التحديات الفكرية، حيث بدت ملامح الانحراف الفكري السلوكي تظهر على بعض الشباب في مرحلة المراهقة، وهذا يؤكد أهمية الاعتناء بدراسة قضاياهم، واحتياجاتهم، وخاصة مع انتشار وسائل التقنية الحديثة التي تبث الحملات الثقافية، والفكرية المنظمة من دول أجنبية، والتي تهدف إلى تغيير أفكار شباب الأمة الإسلامية.

وبما أن المرحلة الثانوية هي المرحلة التي تنطلق فيها اتجاهات الشباب، وميولهم باعتبار الخصائص العمرية التي تؤثر في مجريات حياتهم الفكرية، والسلوكية، لذا سنلقي الضوء في هذا الفصل على هذه المرحلة، وما يتعلق بها.

أولاً : مفهوم التعليم الثانوي :

يُقسم التصنيف الدولي التعليم إلى عدة مستويات رئيسية هي:

مستوى "التعليم الابتدائي "، " الثانوي "، "العالي" وتبعاً لهذا المنظور الذي تأخذ به شتى بلدان العالم فإن التعليم الثانوي يغطي المرحلة الوسطى من فترة التعليم، وهي الفترة من ١٢ إلى ١٨ عاماً من حياة الفرد.

وتقسم فترة التعليم الثانوي –في معظم النظم التربوية في العالم– إلى مرحلتين هما:

المرحلة الأولى من التعليم الثانوي : ويطلق عليها في بعض البلدان مرحلة التعليم المتوسط أو الإعدادي، أو الثانوية الدنيا، وتمتد الدراسة بها لمدة ثلاث سنوات في الغالب.

والمرحلة الثانية من التعليم الثانوي : ويطلق عليها المرحلة الثانوية، أو الثانوية العليا، وتمتد الدراسة بها لمدة ثلاث سنوات. (الغامدي وعبد الجواد، ١٤٢٢ هـ ، ص١٤٥).

أما بالنسبة للمملكة العربية السعودية فإن البداية الحقيقية للتعليم الثانوي بمفهومه الحديث ؛ الذي يستهدف فتح المجال أمام الطلاب لاستكمال دراستهم الجامعية، تعود إلى عام ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦م)، عندما اُفتتحت مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة، وكان الغرض من إنشائها تحضير الطلاب للابتعاث إلى الخارج لاستكمال دراستهم، وكانت مدة

الدراسة بها خمس سنوات بادئ الأمر، ثم زيدت إلى ست سنوات، وفي عام ١٣٦٤هـ، أصبحت الدراسة فيها على مرحلتين : مرحلة الكفاءة الثانوية، والمرحلة الثانوية، مدة كل مرحلة ٣ سنوات، وقسّمت الدراسة في المرحلة الثانوية إلى قسمين علمي، وأدبي.

وعندما كثر الإقبال على هذا النوع من التعليم أنشئت عام ١٣٦٢هـ مدرسة ثانوية بالمدينة المنورة سميت (ثانوية طيبة)، وأخرى بجدة عام ١٣٦٤ هـ، ثم ظهرت في العام نفسه مدرسة دار التوحيد الثانوية، وفي عام ١٣٦٧ هـ أسست مدرسة ثانوية بمدينة الهفوف بالأحساء، وبعد عام افتتحت مدرسة مماثلة في أبها، وفي عام ١٣٧٠ هـ أنشئت مدرسة ثانوية أخرى بمكة المكرمة، ثم ظهر المعهد العلمي بالرياض في العام نفسه، ثم توالى إنشاء المدارس الثانوية بالمملكة حسب حاجة المناطق، وتوافر الإمكانات.

وتمثل المرحلة الثانوية العامة، الحلقة الثالثة في سلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ويلتحق بها الطالب بعد إتمام الدراسة بالمرحلة المتوسطة، واجتيازها بنجاح، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات. (الغامدي، ١٤٢٢ هـ، ص١٤٦)

وقد حظي التعليم الثانوي منذ ظهوره بمترلة خاصة عند الآباء، والطلاب، فهو يوفر للطالب الفرص التعليمية، والاجتماعية الجيدة، لمواصلة الدراسة الجامعية، أو البحث عن فرص عمل مناسبة، فالمرحلة الثانوية تعد الطالب لمواصلة الدراسة كما تعده للمشاركة في ميدان الحياة العملية، وذلك وفق قدراته، وميوله.

التعليم الثانوي بمنظور عالمي :

حتى الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن العشرين لم يكن نموذج مدرسة ثانوية تفتح أبوابها للجميع موجودا سوى في الولايات المتحدة، والإتحاد السوفيتي سابقاً، أما في أوربا، وأمريكا اللاتينية، وكثير من بلدان العالم الأخرى فقد كان نموذج التعليم بعد الابتدائي نوعا من التعليم المنوّع، يتمثل في أنواع مختلفة من المدارس ذات التوجه المهني أساسا إلى جانب المدرسة الثانوية الأكاديمية التقليدية التي لم يكن القصد منها استقبال جماهير الطلبة، فلم تكن مصممة لذلك بمعنى أن فرص التعليم الثانوي كانت قاصرة على أبناء الأغنياء دون غيرهم، وظلّ هذا تحدياً يواجه أوروبا إلى أن تمكنت من فتح باب التعليم الثانوي أمام الجميع، حدث هذا في البلدان المتقدمة أولاَ، ثم انتقل منها إلى كافة بلدان

العالم، وشهد التعليم الثانوي على مستوى العالم توسعاً، وزيادة هائلة، وتشير إحصاءات اليونسكو أن عدد الملتحقين بهذا النوع من التعليم على مستوى العالم بلغ ٤٠ مليوناً من الطلاب عام ١٩٥٠ م، ثم أصبح نحو ٤٠٠ مليون طالب عام ١٩٩٧ م. وفي إفريقيا كان عددهم مليوناً وصل إلى ٣٤ مليون، أما في آسيا فقد كان ١٥ مليوناً وصل إلى ٢٤١ مليوناً لنفس الفترة السابقة، وفي المملكة العربية السعودية تضاعفت مدخلات التعليم المتوسط، والثانوي خلال العقود القليلة الماضية عدة مرات في عدد المدارس، والمعلمين، والمعلمات، والطلاب، والطالبات ومع ذلك فما تزال نسبة التسجيل الصافية في المرحلة الثانوية على مستوى الطلاب، والطالبات ٥٤% للطلاب و٤١% للطالبات وذلك وفق إحصاءات عام ١٩٩٦ م. (الغامدي، ١٤٢٢ هـ، ص ١٤٨-١٤٩).

أما في عام ١٤٢٧/٢٦هـ بلغ عدد المدارس الثانوية ٤,٣٩٦ منها ٢,٢٠٧ مدرسة للبنين و ٢,١٨٩ مدرسة للبنات، وبلغ عدد طلابها ١,٠٠٠,٨٠١ طالباً وطالبة منهم، ٥٣٨,٣٥٠ طالباً و٤٦٢,٤٥١ طالبة (تقرير مركز المعلومات الإحصائية، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ، ص١٢)

أهمية المرحلة الثانوية :

تعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل في حياة الطلاب، فهي المرحلة الانتقالية بين المرحلة الأساسية الأولية، وبين المرحلة الجامعية، لما لطلابها من سمات، وخصائص تؤثر على شخصياتهم، وسلوكهم في حياتهم العلمية، والعملية في المستقبل.

وهذه المرحلة بمثابة العمود الفقري في العملية التعليمية فهي تمثل مكانة وسطى، تصل ما بين التعليم الأساسي من جهة، والتعليم العالي من جهة أخرى (القذافي، ١٩٨٢م، ص ١٢) .

أما من حيث أهميتها، فتقع عليها تبعات أساسية، وحيوية فهي تزود الفرد بمعلومات، ومهارات، وعادات وظيفية، واقتصادية، وقيم، واتجاهات إيجابية. (الخطيب، ١٩٨٢م، ص١) .

وتكمن أهميتها في أنها المرحلة التي تشهد نهايتها نضج ميول التلاميذ، وتمايز قدراتهم، كما تتبلور فيها ملامح المستقبل المهني، أو الوظيفي، تبعاً لإدراك التلميذ لحقيقة ما لديه من ميول، وقدرات، واستعدادات (جابر وآخرون، ١٤٠٢هـ، ص٣).

وتبرز هذه الأهمية في نواح متعددة، من أهمها أن سنواتها تغطي مرحلة حرجة في حياة الشباب هي مرحلة المراهقة بما يصاحبها من تغيرات أساسية، عقلية، وجسمية، ونفسية، وبما يتبعها من متطلبات أساسية، لكل ناحية من هذه النواحي والتي تُكّون شخصية المراهق، وتحدد سلوكه، واتجاهاته، وعلاقاته (صبيح،١٩٧١م، ص١).

وتتمثل أهمية المرحلة الثانوية بما يلي:

١-أنها تتعامل مع الطالب في أدق مراحل نموه، وهي مرحلة المراهقة.

٢-أنها تعد الطالب لمواصلة الدراسة الجامعية، أو العمل.

٣-أنها دعامة مهمة لتنمية ؛ وتحقيق المواطنة.

٤- يمكن وصف المرحلة الثانوية بأنها القاعدة التي تعد الطالب لمزاولة الأعمال، والوظائف الصغيرة، وفي الوقت نفسه تعد الطالب لمتابعة السلم التعليمي في المعاهد، والكليات، والجامعات. (حكيم، ١٤٢١هـ، ص٢٠٣ — ٢٠٥).

لذا فإن المرحلة الثانوية مرحلة مهمة في حياة الطلاب الدراسية، حيث إن الطالب في مرحلة عمرية يستطيع أن يحدد اتجاهاته العلمية، أو العملية، التي يرغب فيها، والمرحلة الثانوية مرحلة نضج تُوصِل المراهق، إلى مرحلة الشباب، ومنطلق الرجولة، والاعتماد على النفس، وهي تُبرز بوضوح مظاهر القيادة، والقدرات، على أداء أنواع المهارات الذهنية، والعضلية، والحسية، ففي خصائص طلابها طاقات هائلة كامنة يلزم التنقيب عنها، وتسليط الضوء عليها، وبلورتها، وتوجيهها (مصطفى، ١٤٠٢هـ، ص٣١).

أنماط التعليم الثانوي :

للتعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية عدة أنماط يتم الالتحاق بها بعد المرحلة المتوسطة وهذه الأنماط هي :

١- المدارس الثانوية العامة :

هذه المدارس نوعان نهارية، وليلية في مدارس البنين، ونهارية فقط في مدارس البنات، والدراسة بكلا النوعين عامة في السنة الأولى، ثم يبدأ التخصص من السنة الثانية حيث يتخصص الطلاب في واحد من الأقسام التالية هي: العلوم الشرعية والعربية، والعلوم الإدارية والاجتماعية، والعلوم الطبيعية، أما الطالبات فيتخصصن إما في الشعب العلمية، أو الشعب الأدبية، وتقدم مدارس البنات بعض المواد النسوية كمادة التدبير المترلي.

٢- المدارس الثانوية لتحفيظ القرآن الكريم :

تم افتتاح أول مدرسة ثانوية لتحفيظ القرآن الكريم عام ١٣٩٦ هـ بمكة المكرمة، ومما يميز هذه المدارس أنها تركز على حفظ كتاب الله، والعناية بعلومه، وهى تقبل الطلاب الحاصلين على شهادة الكفاءة المتوسطة لمدارس تحفيظ القرآن الكريم، أو ما يعادلها، مع حفظ المقرر من القرآن الكريم بالمرحلة المتوسطة، شريطة ألا يزيد عمر الطالب عند الالتحاق عن ٢١ عاماً.

ومدة الدراسة بهذه المدارس ثلاث سنوات، يدرس الطالب فيها علوم القرآن وتفسيره، والقراءات، والتلاوة، والحفظ، والفقه، والفرائض، والتوحيد، وعلوم الحديث، وتاريخ الشرائع، علاوة على مقررات الثانوية العامة في النحو، والصرف، والبلاغة، والنقد، والاجتماعيات، واللغة الإنجليزية، والتربية البدنية، وقد كانت المدارس الثانوية لتحفيظ القرآن الكريم حتى عام١٤٠٠هـ تسهم في تأهيل خريجيها لتدريس العلوم الشرعية بالمدارس المتوسطة، أما دورها الآن فقد انحصر في تأهيل طلابها للتعليم العالي، أو للعمل في الحياة العامة ؛ ونتيجة للإقبال المتزايد على الالتحاق بهذه المدارس ارتفع عددها من مدرسة واحدة ضمت فصلاً واحداً عام ١٣٩٧هـ إلى ٥٥ مدرسة تضم ٢٠٩ فصول في عام ١٤٢٠ هـ (العيسى، ١٤٢٥هـ، ص١٦٢-١٦٤).

وفي عام ١٤٢٧/١٤٢٦هـ وصل عدد المدارس الثانوية لتحفيظ القران الكريم بالنسبة للذكور إلى ١١١ مدرسة، تضم ٣٩٦ فصلاً، و ١٤٢ مدرسة ثانوية تحفيظ

للإناث، تضم ٥٤٩ فصلاً (تقرير مركز المعلومات الإحصائية، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ، ص١٢)

٣- المعاهد العلمية الثانوية :

تشرف على هذه المعاهد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي تركز على القرآن الكريم، والتفسير، وأصوله، والحديث، والفقه وأصوله، والفرائض والتوحيد، والأديان، والمذاهب المعاصرة، والنحو، والصرف، والبلاغة، والنقد والعروض، والقافية، والأدب وتاريخه، والمطالعة، والإنشاء، إضافة إلى الاجتماعيات، واللغة الإنجليزية ؛ وقد تم افتتاح أول معهد علمي ثانوي بمدينة الرياض عام ١٣٧٠ هـ ثم توالى إنشاء المعاهد فبلغ ٣٦ معهداً تضم ١٣٨ فصلاً عام ١٣٩٥ هـ وقد زاد إلى ٦٠ معهداً تشمل ٤٣١ فصلاً، عام ١٤٢٠هـ.(العيسى، ١٤٢٥هـ، ص١٦٤)

وتشير إحصائية عام ١٤٢٦/١٤٢٧هـ أن المعاهد العلمية للمرحلة الثانوية بلغت ٦٢معهداً تضم ٣٨١ فصلاً. (تقرير مركز المعلومات الإحصائية، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ، ص١٥).

ومن العرض السابق للإحصائيات في التطور الكمي للتعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية نلاحظ تزايد عدد المدارس الثانوية، والطلاب، والمعلمين الملتحقين بها، وقد مَثّل هذا الإقبال السمة الأبرز في التطور الكمي للتعليم الثانوي سواء في أعداد المدارس، أو أعداد الطلاب.

ولعل من أهم العوامل التي ساعدت على الالتحاق بالتعليم العام، ومنه التعليم الثانوي، هو إتاحة فرصة التعليم لجميع الطلاب مجاناً، والاهتمام بالبيئة المدرسية حيث عملت الدولة على إنشاء المدارس الحديثة المجهزة بجميع الوسائل التقنية المتطورة لمواكبة التطور العلمي الحديث في المدن والقرى، إضافة إلى تقديم جميع الكتب الدراسية، والوسائل التعليمية المساعدة من أجهزة، ومختبرات مجاناً، وتقديم بعض المساعدات المالية للطلاب في الأماكن النائية، والقرى، والهجر.

٤- التعليم الثانوي الجديد "المرن" :

وافق المقام السامي على الورقة المقترحة من وزارة التربية والتعليم بعنوان " التعليم الثانوي " برقم ٧/م/ب/٧٠١ وتاريخ ١١/١٠/١٤٢٥هـ.

ومع بداية العام الدراسي ١٤٢٥/١٤٢٦هـ طبقت وزارة التربية، والتعليم بالمملكة تجربة التعليم الثانوي الجديد في ١٧مدرسة في أربع مدن هي: الرياض، وجدة، ومكة المكرمة، والدمام (حنتول، ١٤٢٦-١٤٢٧هـ، ص١٨).

ويأتي هذا النظام بهدف إحداث نقلة نوعية في التعليم الثانوي، بأهدافه، وهياكله، وأساليبه، ومضامينه، من أجل إعداد الطالب، والطالبة للحياة، سواء أكانت عملاً في سوق العمل، أو دراسة في الكليات، والجامعات.

وقد حُددت أهداف هذا النوع من التعليم بما يلي :

١- تعزيز العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب، والطالبة للكون، والإنسان، والحياة في الدنيا، والآخرة.

٢- تعزيز قيم المواطنة، والقيم الاجتماعية لدى الطلاب، والطالبات.

٣- المساهمة في إكساب المتعلمين القدر الملائم من المعارف، والمهارات المفيدة وفق تخطيط منهجي يراعي خصائص الطلاب، والطالبات في هذه المرحلة، ومتطلبات انخراطهم في المجتمع، أو مواصلة دراستهم بعد المرحلة الثانوية بما يجعلهم أفراداً نافعين، وإيجابيين في المجتمع.

٤- تنمية المهارات الحياتية للطالب، والطالبة : مثل : التعليم الذاتي، ومهارات التعاون والتواصل، والعمل ضمن فريق واحد، والتفاعل مع الآخرين، والحوار، والمناقشة، وقبول الرأي الآخر، في إطار من القيم المشتركة، والمصالح العليا للمجتمع، والوطن.

٥- تنمية مهارات التفكير الواعي، ومهارات حل المشاكل، وإتخاذ القرارات، ومهارات التفكير الناقد، من خلال إتاحة الفرصة للطالب، والطالبة للتعليم في مواقف حياتية واقعية في المجتمع المعاصر.

٦- تطوير مهارات التعامل مع التقنية، ومصادر المعلومات، وتنظيمها، وتقويم مصداقيتها، والاستفادة منها في الحياة الواقعية.

٧- تنمية شخصية الطالب، والطالبة شمولياً، وتنويع الخبرات التعليمية المقدمة، وإتاحة الفرص المتكافئة لاختيار أكثرها مناسبة للمتعلمين.

٨- تنمية الاتجاهات الايجابية المتعلقة بحب العمل المهني المنتج، والإخلاص في العمل، والالتزام به، والاهتمام بإتقانه، واكتساب مبادئ، وأساليب، ومهارات العمل المنتج. (حنتول، ١٤٢٦-١٤٢٧هـ، ص١٩)

مرتكزات هذا النظام :

جاء هذا النظام الجديد ليؤكد على أهداف التعليم المنبثقة من سياسة التعليم، مثل:العمل المنتج، والمساهمة في تنمية المجتمع، واستثمار المعارف الإنسانية النافعة، واستثمار العلم، والتقنية لتحقيق التنمية بشتى أشكالها ؛ من أجل رفع مستوى أمتنا، وبلادنا، ومواكبة التقدم العلمي، والثقافي العالمي، والتأكيد على الدور الوظيفي التعليمي بحيث يكون الأداة الرئيسة للتنمية الشاملة، ويستند النظام إلى التوجهات التربوية المعاصرة، ونظريات التعلم، والتعليم التي تركز على الدور النشط للطالب في عملية تعلّمه، بحيث يبني بنيته المعرفية الخاصة به، ويولد المعرفة اعتماداً على خبراته التالية. (حنتول ، ١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ ، ص٢٠) .

أسس ومبادئ النظام :

في ضوء فلسفة النظام، فإنه يهدف إلى تنمية شخصية المتعلم تنمية شاملة، معرفياً، وجسدياً، ونفسياً، ومهارياً، حيث يقوم النظام الثانوي الجديد على عدد من المبادئ الأساسية، ومنها :

١- التكامل بين المقررات :

يقوم النظام على طرح خطة دراسية توزع على شكل مقررات دراسية كل مقرر عبارة عن خمس ساعات، بحيث يختار الطالب، أو الطالبة في كل فصل دراسي سبع مقررات على الأكثر، كما يقوم بطرح عدد كاف من المقررات الاختيارية التي تثري

دراسة الطلاب، والطالبات، وتصقل شخصيتهم، وتساعدهم على إبراز طاقاتهم، وميولهم، ومواهبهم.

٢- المرونة :

وتتمثل فيما يتيحه النظام للطالب، والطالبة من تحديد عدد الساعات بحسب حاجات، وقدرات كل طالب، وطالبة في حدود ما تتيحه المدرسة.

٣- الإرشاد الأكاديمي :

التوجيه، والإرشاد الأكاديمي حق للطالب، والطالبة للمساعدة على معرفة القدرات، والميول، واختيار التخصص، ومن ثم اختار مهنة المستقبل، ولتحقيق هذه الغاية، يُنشأ مكتب توجيه، وإرشاد كفء، وفاعل في كل مدرسة.

مزايا النظام الثانوي الجديد :

يتمتع هذا النظام بعدد من المزايا، منها :

١- الأخذ بمنحى التكامل الرأسي، من خلال تقديم مقررات يكافئ الواحد منها مقررين، أو أكثر من المقررات التي يدرسها الطالب في الفصل الواحد فتصبح بحد أقصى سبع مقررات دراسية.

٢- تخفيف حالات الرسوب، والفشل في الدراسة، وما يترتب عليهما من مشكلات نفسية، واجتماعية، فالنظام الجديد يتيح الفرصة أمام الطالب الذي يرسب في مادة، أو أكثر أن يختار غيرها، أو أن يعيد دراستها في فصل لاحق، أو سنة لاحقه، دون أن يرسب، أو يعيد سنة دراسية كاملة.

٣- الاهتمام بالجانب التطبيقي المهاري من خلال تقديم مقررات مهارية تُطلب دراستها من قبل جميع الطلاب، والطالبات.

٤- إتاحة الفرصة أمام الطلاب، والطالبات ليختاروا المواد التي يريدون دراستها، في ضوء محددات، وتعليمات تراعي رغباتهم، وقدراتهم، والإمكانات المتاحة.

٥- تنمية قدرة الطلاب، والطالبات على اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم، مما يعمق ثقتهم في أنفسهم، ويزيد إقبالهم على المدرسة، والتعليم، ماداموا يدرسون بناءً على اختيارهم، ووفق حاجاتهم، وقدراتهم، وفي المدرسة التي يريدون.
٦- يمكن للطالب، والطالبة التخرج في سنتين ونصف مع فصلين صيفيين، كما يمكن للطالب، أو الطالبة من خلال الفصل الصيفي معالجة حالات التعثر في بعض المواد. (حنتول، ١٤٢٦-١٤٢٧هـ، ص٢١)

نظام الدراسة :

١- يحتاج الطالب، والطالبة في المتوسط إلى ٦ فصول دراسية متتابعة لإنهاء دراسته الثانوية.
٢- السنة الدراسية تنقسم لفصلين دراسيين مستقلين مدة كل فصل (١٦ أسبوعاً) تتضمن فترة التسجيل، والدراسة، والإختبارت.
٣- مدة الدراسة الفعلية للفصل الدراسي (٨٠ يوماً دراسياً) بحيث لا يزيد اليوم الدراسي للطالب، والطالبة عن (٧ حصص).
٤- نظام الدراسة يعتمد على نظام المواد الدراسية (المقررات) وتكون أوزانها (٥) ساعات لكل مقرر.
٥- تحدد إدارة التربية والتعليم، مدى الحاجة لتقديم فصل صيفي، والمدارس المناسبة بواقع (٨ أسابيع) على أن تضاعف ساعات التدريس لكل مقرر دراسي.
٦- يحدد نصاب المعلم، أو المعلمة في النظام الثانوي الجديد بـــ٢٢ حصة أسبوعياً توزع كالتالي :

- ٢٠ساعة تدريسية أسبوعياً.
- ساعتان للإرشاد الأكاديمي بواقع ٢٠ طالباً لكل ساعة.

النجاح :

١- يعد الطالب ناجحاً في أي مقرر دراسي إذا حصل على ٥٠% من النهاية العظمى لدرجة ذلك المقرر الدراسي، شريطة تأديته لاختبار نهاية الفصل الدراسي.

٢- لا يحول رسوب الطالب في أي مقرر دراسي دون تسجيله في المقررات الدراسية اللاحقة.

٣- الطالب الذي لا يتمكن من أداء الاختبار النهائي لمقرر دراسي معين، أو يتخلف عن استكمال ما يطلب منه في ذلك المقرر لعذر تقبله المدرسة. تسجل في الإشعار الخاص بنتيجة الطالب الفصلية كلمة "نقص" إزاء ذلك المقرر، وعلى الطالب إكمال النقص في مدة لا تتجاوز أسبوعين من بداية الفصل التالي، وإلا اعتبر راسباً (غير مجتاز) لذلك المقرر.

٤- الطالب الذي يرسب في مقرر(ما) يحتسب في معدله لذلك الفصل نتيجة (راسب)، ويجب عليه إعادة المقرر في فصل لا حق إذا كان من المقررات الإجبارية في حقه، وإذا اجتاز المقرر بنجاح يعاد بعد ذلك احتساب معدله التراكمي بعد إلغاء نتيجته السابقة في ذلك المقرر.

٥- في حالة عدم حصول الطالب على الدرجة الصغرى للنجاح في مقرر دراسي، أو أكثر، يعد الطالب راسباً، ويكون مجتازاً للمقررات الدراسية الأخرى التي حصل فيها على درجة النجاح.

٦- في حال رسوب الطالب في مقررين على الأكثر في الفصل الأخير من دراسته وقد استكمل كل متطلبات التخرج، يسمح له بإعادة الاختبار في هذين المقررين بعد أسبوعين من نهاية الفصل.

التخرج :

يعد الطالب متخرجاً في المرحلة الثانوية إذا اجتاز جميع المقررات المطلوبة بما لا يقل عن (١٩٠) ساعة. (حنتول، ١٤٢٦-١٤٢٧هـ، ص٢٥)

ثانياً : أهداف التعليم الثانوي :

حتى نتمكن من معرفة أهداف المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية يحسن بنا أولاً أن نعرف المنطلق الأول لها ؛ وهي الأهداف العامة للتعليم بالمملكة ويشمل الحديث عنها من جوانب : مصادر أهداف التعليم بالمملكة ، والأهداف العامة للتعليم بالمملكة، وأهداف المرحلة الثانوية ، وغاية التعليم وأهدافه.

مصادر أهداف التعليم بالمملكة العربية السعودية :

أي نظام تعليمي في أي دولة، لا بد له من مصادر يشتق منها أهدافه التربوية، والتعليمية، ونظام التعليم في المملكة العربية السعودية كسائر الأنظمة التعليمية في الدول الأخرى، فهو ينبثق من أربعة مصادر رئيسية هي على النحو التالي:

١- العقيدة الإسلامية:

معلوم أن أي نظام تعليمي يتشكَّل في ظل الإطار الثقافي للمجتمع، ومؤسساته الدينية، ونظمه الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية. وحيث أن الأصل في السياسة التعليمية بالمملكة هو كتاب الله، وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – فإن أهداف التعليم تنبثق من الإسلام عقيدةً، وشريعة، وأخلاقاً، ذلك لأن المملكة دولة إسلامية تطبق الإسلام، وتجعله منهاجاً لحياتها. فالعقيدة الإسلامية صالحة لكل زمان، ومكان ؛ بما تحمله من مبادئ، ومنهج شامل للإنسان، والكون، وبدعوتها إلى الحياة المتوازنة المعتدلة، وتكريمها للإنسان، بالعقل، والإرادة، وبقيمها السامية، وأسسها الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية الفاعلة، والمرنة ؛ حيث يقود الإسلام البشرية إلى سعادة الدنيا، والآخرة. (السنبل، ١٤١٩هـ، ص١٨٥) .

٢- أوضاع المجتمع، وحاجاته:

يعد المجتمع بأوضاعه الحقيقية، وواقعه الراهن، وحاجاته المتجددة، وأنماطه الثقافية السائدة، مصدراً مهماً لاشتقاق الأهداف التعليمية، والمجتمع السعودي مجتمع إسلامي عربي متمسك بتعاليم الإسلام الراسخة، وفي الوقت ذاته هو مجتمع متفاعل مع العالم الخارجي يتطلع إلى التقدُّم، والتطور السريع في كافة المجالات. (السلوم، ١٤١١هـ، ص٢٤).

٣- اتجاهات العصر، وخصائصه:

بما أن المملكة العربية السعودية جزءاً لا يتجزأ من العالم، فلا بد أن تتفاعل معه، وتتأثر به ؛ لهذا كان لابد عند التفكير في تحديد أهداف التعليم من الأخذ في الحسبان ما يجري في العالم من حولنا، وما يحكمه من عوامل، واتجاهات ؛ فهو عالم

يتميز بالانفجار العلمي، والتقني، والمعلوماتي، وسرعة الاتصال، وانتقال الأفراد، والسلع، والأفكار، والتخصص الدقيق في إطار وحدة المعرفة، وانتشار المبادئ الداعية إلى توفير العدالة الاجتماعية، وتوفير الفرص التعليمية، وتأكيد أهمية التعليم الذاتي، والتعليم المستمر، هذا فضلاً عن الاهتمام بإدخال الوسائل التقنية، والعملية كجزء أساسي في برامج التعليم العام، تحقيقاً للتكامل بين الجوانب الإنسانية، والنظرية من جهة، والجوانب التقنية، والتطبيقية في إعداد المواطن من جهة أخرى. (الحقيل، ١٤٢٠هـ، ص٩١).

٤- حاجات المواطن السعودي، ومطالب نموه:

تستهدف التربية ذات الفرد، وشخصيته الإنسانية، وتعمل على تنميتها في مختلف الجوانب العقلية، والانفعالية، والمهارية التي تمثل جميع جوانب السلوك الإنساني، ممثلة في العقل، والقلب، واليد. ولهذا فإن دراسة طبيعة المتعلمين وخصائصهم ضرورية للوصول إلى أهداف ذات أهمية للعملية التعليمية.(عيسان ١٩٩٤م، ص٤٣).

وكما سبق يتضح أن نظام التعليم في المملكة العربية السعودية جعل المصدر الأول لاشتقاق أهدافه التربوية التعليمية، كتاب الله، وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم -وذلك إيماناً منه بأن الإسلام هو المصدر الرئيسي لبناء حياة الأمة، وسعادتها، وأمنها، واقتصادها، يبنى عليه كل ما تحتاجه الأمة من مبادئ، وأحكام، وقيم، وأخلاق، حيث يعامل الإنسان معاملة تتناسب مع تكوين ؛ خلقه، وطبيعته البشرية.

ثم نظر نظام التعليم إلى أوضاع المجتمع السعودي، ولم يهمل متغيرات العصر التي تجري في العالم من حوله، وخاصة التسارع في وسائل الاتصال، وسرعة انتشار العولمة، وما تحمله في طياتها من ثقافات تحتاج إلى تنقيح للاستفادة من خيرها، والحذر من شرها.

وقد أولت سياسة التعليم في المملكة هذا المصدر اهتماماً كبيراً بجعله جزءاً أساسياً في برامج التعليم العام، ودعمه بالكفاءات البشرية، ورصدت له الميزانية الضخمة تحقيقاً لمواكبة، ومسايرة التطور العلمي، والتقني.

ونظام التعليم بالمملكة جعل التربية مصدراً من مصادر تحقيق أهدافه التربوية والتعليمية، وذلك بالاهتمام بشخصية الفرد، والعمل على تنمية قدراته العقلية، والانفعالية فقد عملت على دراسة خصائص، وطبيعة المتعلمين مما جعل الخبراء المكلفين بوضع سياسة التعليم أن يضعوا في حسبانهم حاجات المتعلم السعودي، وخصائص نموه باعتباره مرتكز العملية التربوية، والتعليمية، ومناط تحقيق أهدافها.

الأهداف العامة للتعليم بالمملكة العربية السعودية :

تنبثق الأهداف العامة لنظام التعليم السعودي من فلسفة التعليم التي تقوم — في جوهرها — على الفلسفة العامة للمجتمع السعودي، والتي تستمد أساسها، وأركانها، وتوجهاتها من الإسلام عقيدة، وعبادة، وخلقاً، وشريعة، وحكماً، ونظاماً متكاملاً للحياة.

ولهذا فإن غاية نظام التعليم، وهدفه الأسمى يتمثل كما نصت عليه، وثيقة السياسة التعليمية في المملكة في مادة (٢٨) والتي تنص على الآتي (غاية التعليم فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية، ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم، والتعاليم الإسلامية، وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف، والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصادياً، وثقافياً، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه).(سياسة التعليم، ١٤١٦هـ، ص١٠).

وفي إطار هذه الرؤية الواضحة لتوجهات المملكة، وغايتها من نظام التعليم، يمكن تصنيف الأهداف العامة للتعليم إلى ثلاثة جوانب هي : الأهداف المعرفية، والأهداف المهارية، والأهداف الوجدانية. مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الجوانب ليست منفصلة عن بعضها، بل هي مرتبطة، ومتداخلة، ومتكاملة، كما أن الهدف الواحد — نظراً لصياغته العامة — قد يتضمن أكثر من جانب، وقد يوحي بأكثر من معنى.

وإنما قُصد من التصنيف هنا بيان شمول الأهداف العامة لنظام التعليم السعودي لمختلف جوانب المتعلم، وفي ما يلي بيان ذلك :

١ - الأهداف المعرفية:

تناولت الأهداف العامة للتعليم الجانب المعرفي حيث ركزت على جانب الأصالة، والمعاصرة، وذلك بدراسة، وتحليل، واستيعاب التراث السعودي الإسلامي العربي عبر التاريخ، واستلهام العبر، والعظات من نجاحاته، أو إخفاقاته دون المساس بالثوابت العقيدة، والإيمان التي قامت عليها سياسة التعليم في المملكة.

وأما جانب المعاصرة ما يتطلبه من العصر – بناءً على التحولات، والتحديات التي تواجه المواطن السعودي – من إعادة صياغة مناهج التعليم، وتحديث أساليب وطرق التدريس، وتأمين، وتنويع الأدوات المعينة على ذلك ؛ من أجل الوصول إلى مصادر المعلومات المتدفقة، وتحويل المعرفة إلى قوة بناء، وتحديث. (العيسى، ١٤٢٥هـ، ص٩١)

ومن الأهداف المعرفية التي تضمنتها وثيقة سياسة التعليم بالمملكة ما يلي:

- تزويد الطالب بالقدر المناسب من المعلومات الثقافية، والخبرات المختلفة التي تجعل منه عضواً عاملاً في المجتمع (سياسية التعليم في المملكة، المادة٣٤، ص١١).
- تنمية التفكير الرياضي، والمهارات الحسابية، والتدريب على استعمال لغة الأرقام والإفادة منها في المجالين العلمي، والعملي (سياسية التعليم في المملكة، المادة٤٣، ص١٢).
- تشجيع، وتنمية روح البحث، والتفكير العلميين، وتقوية القدرة على المشاهدة والتأمل، وتبصير الطلاب بآيات الله في الكون، وما فيها، وإدراك حكمة الله في خلقة، لتمكين الفرد من الاضطلاع بدوره الفعال في بناء الحياة الاجتماعية، وتوجيهها توجيهاً سليماً (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٤١، ص١١).
- فهم البيئة بأنواعها المختلفة، وتوسيع آفاق الطلاب بالتعرف على مختلف أقطار العالم، وما يتميز به كل قطر من إنتاج، وثروات طبيعية، مع التأكيد على ثروات بلادنا، ومواردها الخام، ومركزها الجغرافي، والاقتصادي، ودورها السياسي القيادي في الحفاظ على الإسلام، والقيام بواجب دعوته، وإظهار مكانة العالم

الإسلامي، والعمل على ترابط أمته (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٤٩، ص١٣).

- تزويد الطلاب بلغة أخرى من اللغات الحية على الأقل بجانب لغتهم الأصلية، للتزود من العلوم، والمعارف، والفنون، والابتكارات النافعة، والعمل على نقل علومنا، ومعارفنا إلى المجتمعات الأخرى، وإسهاماً في نشر الإسلام، وخدمة الإنسانية (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٥٠، ص٦٣).
- تدريس التاريخ دراسة منهجية مع استخلاص العبرة منه، وبيان وجهة نظر الإسلام فيما يتعارض معه، وإبراز المواقف الخالدة في تاريخ الإسلام، وحضارة أمته، حتى تكون قدوة لأجيالنا المسلمة، تولد لديها الثقة الإيجابية (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٤٧، ص١٢).
- تبصير الطلاب بما لوطنهم من أمجاد إسلامية تليدة، وحضارة عالمية إنسانية عريقة، ومزايا جغرافية، وطبيعية، واقتصادية، وبما لمكانتها من أهمية بين أمم الدنيا (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٤٨، ص١٢).

٢- الأهداف المهارية:

تعنى الأهداف العامة لنظام التعليم -في هذا الجانب- بتنمية المهارات الوظيفية التي تكسب المتعلم السعودي المرونة اللازمة في الحركة، والسهولة في أداء الأعمال الدقيقة، والتحكم في آلاتها، والسرعة في استخدامها، من أجل حل المشكلات، وإتقان العمل، ومواجهة مواقف الحياة المتجددة، إضافة إلى تزويد المتعلم السعودي المهارات اللازمة لإجادة، وإتقان المهن الحرفية، وبذلك تتحقق حاجات المجتمع من الكوادر الفنية المتخصصة في المجالات المختلفة لتنفيذ تاريخ التنمية في البلاد.(العيسى، ١٤٢٥هـ، ص٩٣)

ومن الأهداف التي تناولت الجانب المهاري في وثيقة سياسة التعليم ما يلي:

- إكساب الطلاب المهارات الحركية التي تستند إلى القواعد الرياضية، والصحية، لبناء الجسم السليم، حتى يؤدي الفرد واجباته في خدمة دينه، ومجتمعه بقوة وثبات(سياسية التعليم في المملكة، المادة ٥٢، ص١٣).

- تدريب الطاقة البشرية اللازمة، وتنويع التعليم مع الاهتمام الخاص بالتعليم المهني (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٥٨، ص١٤).
- اكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب، والتحدث، والكتابة بلغة سليمة، وتفكير منظم (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٤٥، ص١٢).
- تنمية القدرة اللغوية بشتى الوسائل التي تغذي اللغة العربية، وتساعد على تذوقها، وإدراك نواحي الجمال فيها أسلوباً، وفكرة (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٤٦، ص١٢).
- تعويد الطلاب العادات الصحية السليمة، ونشر الوعي الصحي (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٥١، ص١٣).
- التعرف على الفروق الفردية بين الطلاب، توطئة لحس توجيههم، ومساعدتهم على النمو وفق قدراتهم، واستعداداتهم، وميولهم (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٥٤، ص١٣).
- العناية بالمتخلفين دراسياً، والعمل على إزالة ما يمكن إزالته من أسباب هذا التخلف، ووضع برامج خاصة دائمة مؤقتة ؛ وفق حاجاتهم (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٥٥، ص١٣).
- التربية الخاصة، والعناية بالمعاقين، ورعايتهم، وإتاحة الإمكانات، والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة، وبوضع برامج خاصة. (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٥٦، ص١٤).

٣- الأهداف الوجدانية:

يعمل نظام التعليم في المملكة على تنمية الجانب العاطفي، وما يتصل به من مشاعر، واتجاهات، واهتمامات، وميول، وقيم إيجابية نحو العلم، والمجتمع، وما كان من إبداع من مبتكرات، ومخترعات، في شتى مجالات الحياة.

ومن الأهداف الوجدانية التي تضمنتها وثيقة سياسة التعليم ما يلي:

- تنمية إحساس الطلاب بمشكلات المجتمع الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية، وإعدادهم للإسهام في حلَها. (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٣٥، ص١١).

- رفع مستوى الصحة النفسية، بإحلال السكينة في نفوس الطالب، وتهيئة الجو المدرسي المناسب. (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٤٠، ص١١).
- مسايرة خصائص مراحل النمو النفسي للناشئين في كل مرحلة، ومساعدة الفرد على النمو روحياً، وعقلياً، وعاطفياً، واجتماعياً، والتأكيد على الناحية الروحية والإسلامية، بحيث تكون هي الموجه الأول للسلوك الخاص، والعام للفرد، والمجتمع. (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٥٣، ص١٣).
- الاهتمام بالإنجازات العالمية في ميادين العلوم، والآداب، والفنون المباحة، وإظهار أن تقدم العلوم ثمرة جهود الإنسانية عامة، وإبراز ما أسهم به أعلام الإسلام في هذا المجال، وتعريف الناشئة برجالات الفكر الإسلامي، وتبيان نواحي الابتكار في آرائهم، وأعمالهم في مختلف الميادين العلمية، والعملية. (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٤٢، ص١٢).
- غرس حب العمل في نفوس الطلاب، والإشادة به في سائر صوره، والحض على إتقانه، والإبداع فيه، وتأكيد مدى أثره في بناء كيان الأمة ؛ ويستعان على ذلك بما يلي:
  - تكوين المهارات العلمية، والعناية بالنواحي التطبيقية في المدرسة ؛ بحيث يتاح للطالب الفرصة للقيام بالأعمال الفنية اليدوية، والإسهام في الإنتاج، وإجراء التجارب في المختبرات، والورش، والحقول.
  - دراسة الأسس العلمية التي تقوم عليها الأعمال المختلفة، حتى يرتفع المستوى الآلي للإنتاج إلى مستوى النهوض، والابتكار. (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٥٩، ص٦٤).
- إيقاظ روح الجهاد الإسلامي لمقاومة أعدائنا، واسترداد حقوقنا، واستعادة أمجادنا، والقيام بواجب رسالة الإسلام. (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٦٠، ص١٤).
- إقامة الصلات الوثيقة التي تربط بين أبناء الإسلام، وتبرز وحدة أمته. (سياسية التعليم في المملكة، المادة ٦١، ص١٤).

وبالتأمل في تلك الأهداف (للتعليم في المملكة) نلاحظ أنها ركزت على ما يلي:

١- **هدف إسلامي**، وذلك بتعميق، وتمكين الإسلام في نفوس الناشئة، ويمكن ذلك بتحقيق الولاء والبراء لله تعالى وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم، ومتابعة لشرع الرسول -صلى الله عليه وسلم-، مع بيان أن الإسلام يخدم كل جوانب الحياة فأي أمر يرغبه الشاب يجد له مستنداً في الإسلام يحقق له ذلك الأمر، وفق نظام محدد، وشرع ميسر.

٢- **هدف تربوي تعليمي**، حيث تظهر في هذه الفترة بعض القدرات، والاستعدادات لدى الشباب، ويُعظم واجب المربين في تعهدهم، وتوجيههم وفق ما يناسب، ويحقق أهداف التربية الإسلامية، ولابد لهذا من تنمية التفكير، والبحث العلمي.

٣- **هدف عملي إنتاجي**، وهذا بالنسبة لسائر الطلاب فيجب تهيئتهم للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق.

٤- **هدف وقائي**، يتحقق بإكسابهم أهمية المطالعة النافعة، والرغبة في الازدياد من العلم النافع، والعمل الصالح، واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد، وأحوال المجتمع. (عيسى، ١٣٩٩هـ، ص ٣٢ – ٣٤).

أهداف المرحلة الثانوية :

يتضح لنا مما سبق أن المرحلة الثانوية هي التي تنطلق فيها اتجاهات الشباب، وميولهم باعتبار الخصائص العمرية التي تؤثر في مجريات حياتهم الفكرية، والسلوكية، ولأهمية تلك المرحلة فإن المرحلة الثانوية تستقي أهدافها من معين سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية والتي حددت على النحو التالي :-

- متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه، ومستقيمة في كافة جوانبها على شرعه.
- دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون، والإنسان، والحياة في الدنيا، والآخرة، وتزويده بالمفاهيم الأساسية، والثقافة الإسلامية التي جعلته معتزاً بالإسلام، قادراً على الدعوة إليه، والدفاع عنه.
- تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد.

- تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي العام، وللوطن الخاص (أي المملكة العربية السعودية) بما يوافق هذه السِّن من تسام في الأفق، وتطلع إلى العلياء، وقوة في الجسم.
- تعهد قدرات الطالب، واستعداداته المختلفة، التي تظهر في هذه الفترة، وتوجيهها ؛ وفق ما يناسبه، وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام.
- تنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وتعميق روح البحث، والتجريب، والتتبع المنهجي، واستخدام المراجع، والتعود على طرق الدراسة السليمة.
- إتاحة الفرص أمام الطلاب القادرين، وإعدادهم لمواصلة الدراسة بمستوياتها المختلفة في المعاهد العليا، والكليات الجامعية في مختلف التخصصات.
- تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق.
- تخرج عدد من المؤهلين مسلكياً، وفنياً لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى من التعليم، والقيام، بالمهام، والأعمال الفنية (من زراعية، وصناعية، وتجارية) وغيرها.
- تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة.
- إعداد الطلاب للجهاد في سبيل الله روحياً، وبدنياً.
- رعاية الشباب على أساس الإسلام، وعلاج مشكلاتهم الفكرية، والانفعالية ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح، وسلام.
- إكسابهم فضيلة المطالعة النافعة، والرغبة في الازدياد من العلم النافع، والعمل الصالح، واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد، وأحوال المجتمع.
- تكوين الوعي الايجابي الذي يواجه به الطالب الأفكار الهدامة، والاتجاهات المضللة.(سياسة التعليم، ١٤١٦هـ، ص٢١ :٢٦).

غاية التعليم وأهدافه :

جاء في كتاب "سياسة التعليم في المملكة " عن غاية التعليم، وأهدافه في أربع وثلاثين مادة متفرقة. وبعد دراستها وجد أنها تتركز على أربعة أهداف جامعة:

أولاً : فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً : وهذا هو الهدف الذي يترتب عليه تكوين، وإعداد الأجيال الناشئة بالمملكة، فهو هدف شامل متى اصطبغت به حياة الناشئين، وتشكّل به سلوكهم، وصدر عنه تفكيرهم، أصبح من السهل عليهم أن يشعروا بالانتماء، وروح الولاء لشريعة الإسلام، ورفض كل نظام، أو مبدأ يخالف كتاب الله، وسنة رسوله.

ثانياً : تربية الفكر، وتكوين المهارات على أساس الفهم الصحيح للإسلام؛ ذلك أن تكوين الفكر الإسلامي المنهجي لدى الأفرد باعتباره هدفاً من أهداف التعليم ؛ إنما يتحقق بتنمية مهارات القراءة، وعادة المطالعة، واكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التخاطب، والتحدّث، والكتابة بلغة سليمة، وتفكير منطقي منظم.

ثالثاً: التدريس الموجه للتاريخ والجغرافيا : ففي مجال **التاريخ** يُدرَّس دراسة منهجية تقوم على استخلاص العبرة منه، وبيان وجهة نظر الإسلام فيما يتعارض معه، وإبراز المواقف الخالدة في تاريخ الإسلام، وحضارة أمته حتى تكون قدوة لأجيالنا المسلمة. وفي مجال **الجغرافيا** يقوم تدريسها على أساس فهم البيئة بأنواعها المختلفة، وتوسيع آفاق الطلاب بالتعرف على جغرافية أقطار العالم، وما يتميز به كل قطر من إنتاج، وثروات طبيعية، مع التأكيد على ثروات بلادنا، ومواردها الخام، وبخاصة البترول، والمعادن، والثروة الحيوانية، وإبراز مركزها الجغرافي الإسلامي، ودورها الاقتصادي في العالم.

رابعاً: إيقاظ روح الجهاد الإسلامي لمواجهة أعدائنا، واسترداد حقوقنا واستعادة أمجادنا، والتأكيد على إقامة الصلات الوثيقة التي تربط أبناء الإسلام، وتبرز وحدة أمته، وتبين أن المسلمين في كافة أنحاء العالم، أمة واحدة يشد بعضهم بعضاً. (عيسى ١٣٩٩هـ، ص٢١ – ٢٣).

وبالتأمل في هذه الأهداف الأربعة التي ارتكزت عليها مواد سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية نجد أن المرتكز الأول هو الكتاب، والسنة متمثلاً في فهم الإسلام، وتعاليمه فهماً صحيحاً متكاملاً، وتطبيقه في واقع الحياة، والذي عليه مدار انطلاقة

الاتجاهات الفكرية للناشئة، وتشكيل سلوكهم، وهذا المرتكز بمثابة الحصن المنيع، والدرع الواقي لرفض كل العقائد المنحرفة، والمبادئ المخالفة لشرع الله تعالى، والسلوك غير السوي.

وحيث أن تكوين الفكر السليم مبنياً على أساس الفهم الصحيح للإسلام لذا فإنه لا بد من الاهتمام بهذا الجانب من إثراء، وتنمية المهارات القرائية، والمطالعة الدقيقة فيما تحويه الأحكام الشرعية، والثقافية الإسلامية وربطها بالواقع المتغير، مع المحافظة على المبادئ الأساسية بغية اكتساب القدرة على التحدُّث، والتخاطب بلغة سليمة، والتعبير الجيد بتفكير منطقي منظم.

وأما ربط أهداف التعليم بتاريخ الأمة الإسلامية، وموقعها الجغرافي فهذا مطلب مهم لما فيه من تنمية فكرية لدى طلابنا، فعن طريق استعراض أحداث تاريخ الأمة، ومجدها، وفترات عزّها، وسيادتها على الأرض تعطي الشاب تصوراً واضحاً لقوة أمته في تلك الحقبة من الزمن، فتكون له قدوة حسنة يجعله أساساً لتفكيره، وسلوكه، ساعياً لإعادة ذلك المجد، والعز، عن طريق البذل، والعطاء، وتطبيق مبدأ التعاون، والترابط، والاتحاد بين أفراد الأمة المسلمة، وتحقيقاً لقول الرسول –صلى الله عليه وسلم– : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) (رواه البخاري، رقم الحديث :٤٥٩).

أما أهمية الموقع الجغرافي فلا شك أن الطلاب إذا عرفوا حجم الثروات الطبيعية التي تحويها بلادهم، وشاهدوا ما حولهم من تقدم في البلدان الغربية عملوا على استغلال تلك الثروات مواكبة لتنمية الاقتصاد الإسلامي، ومواجهة للتحديات التقنية، والصناعية التي تقدَّم بها الغرب.

ثالثاً : خصائص الفئة العمرية لطلاب المرحلة الثانوية:

مقدمة:

المرحلة العمرية التي يمر بها طالب الثانوية من أهم المراحل في حياة الإنسان، وذلك بما تتميز به من خصائص، وتغيرات، في النمو ؛ حيث تشهد فترة نموه تغيرات جسمية، وعقلية، وانفعالية، واجتماعية.

وتزداد هذه المرحلة أهمية في الوقت الحاضر مع زيادة التحديات التي تواجه الشباب في المجتمعات الخليجية، والمجتمع السعودي على وجه الخصوص، حتى أصبح كثير من الشباب يقف حائراً في تحديد الاتجاه الذي يسلكه أمام هذه التحديات.

ولكي نقدم لهذه الفئة العمرية التوجيه البنّاء، والتربية الأصيلة، لنهج السلوك القويم، والاتجاه الفكري السليم، واكتساب المهارات التعليمية، والحياتية ؛ لابد من دراسة الخصائص التي يمرون بها خلال هذه الفترة الحرجة لنبني الخطط التعليمية، والتربوية وفق عقلياتهم، وإدراكهم ؛ مما يساعدنا على معرفة الأساليب التي نتبعها في تلبية حاجياتهم ومطالب نموهم، وبالتالي نستطيع تنمية الجانب الروحي، والعقلي لدى الفرد في هذه المرحلة حتى تتوافق مع المتطلبات، والمتغيرات التي تطرأ على هذه الحقبة الزمنية من عمر الطالب.

والطالب في هذه المرحلة مراهق في طريقه إلى الرجولة، والمراهقة من أهم المراحل في حياته لما تتميز به عن باقي مراحل الحياة من تغيرات تطرأ في أفكاره، وتصوراته، وطموحاته حسب الإمكانيات المتاحة له، وفق عادات، وقيم المجتمع الذي يعيش فيه.

مفهوم المراهقة :

بما أن طالب المرحلة الثانوية في هذه الفترة العمرية يطلق عليه اصطلاحاً بـــ(المراهق) لذا من الضروري أن نُلمّ بما يَعْنِيه هذا المصطلح لنقف على جملة من الحقائق المتعلقة بخصائص هذه الفئة ؛ بغية تلبية مطالب النمو الملحَّة في هذه المرحلة من العمر.

وقد ورد في لغة العرب عدة معاني للفظ الرهّق، فمن ذلك : الرهّق : الكذب، والرهّق : الخفة، والعربدة، ويأتي الرهّق بمعنى : جهل الإنسان، وخفة في عقله، وإنه لرَهِقٌ نَزِلُ : أي سريع إلى الشر سريع الحدة، وإنه لرَهِقٌ : فيه حدَّة وسفه، ورجل فيه رهق إذا كان يخف إلى الشر، ويغشاه.(الشريف، ١٤٢٧هـــ، ص١٢٦).

وكلمة المراهقة تفيد معنى الاقتراب، أو الدنو من الحُلم، وبذلك يؤكد علماء فقه اللغة هذا المعنى في قولهم "رهق" بمعنى غشى، أو لحق، أو دنا من الحُلم، فيقال راهق الغلام فهو مُراهِقٌ، أي قارب الاحتلام، ويقال طلبت فلاناً حتى رهِقته، أي حتى دنوت منه (لسان العرب، مادة (رهق).

ومن ذلك حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ — رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا رَهِقُوهُ قَالَ : (مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا، وَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا فَقَالَ مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ). (رواه مسلم، حديث رقم ٣٣٤٤).

ومعنى رهقوه : أي دنوا منه واقتربوا.

فالمراهق بهذا المعنى : هو الفرد الذي يدنو من الحُلم، واكتمال النضج، وهي تبدأ بالبلوغ، وتنتهي بالنضج.(البهي، ١٣٩٥هـ، ص٢٥٧).

وقيل أن المراهقة مشتقة من الفعل "يراهق" أي يبلغ، أو ينتقل من الطفولة إلى النضج. ويفضل علماء النمو النفسي هذا المصطلح لأن أصل الكلمة يتلاءم مع الخصائص الجسمية، والسلوكية لهذه المرحلة. (منصور، ١٤٠٣هـ، ص٤٤٤)

وقد ذكر علماء النفس عدة معاني للمراهقة شملت جوانب عدة يمر بها الفرد حال انتقاله من الطفولة إلى المراهقة، ولتتضح لدينا رؤية متكاملة عن معنى المراهقة نذكر جملة من معانيها :

فمن معاني المراهقة أنها مرحلة انتقالية تلي مرحلة الطفولة، وهي عملية بيولوجية من الدرجة الأولى إلى جانب أنها عملية تحول اجتماعي، وثقافي في حياة الكائن الحي.

وتشير المراهقة إلى تلك الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي حتى الوصول إلى النضج، وهذا يعني أنها تمتد إلى فترة طويلة من الزمن وليس لمجرد حالة عارضة زائلة في حياة الإنسان.

وتمثل المراهقة مجموعة من التغيرات التي تحدث في نمو الفرد، الجسمي، والعقلي، والنفسي، والاجتماعي، ومجموعة مختلفة من مظاهر النمو التي لا تصل كلها إلى حالة النضج في وقت واحد، وهي المرحلة الأصعب التي تواجه الآباء، والمربين، واجتياز الشاب لهذه المرحلة بسلام يجعله يمضي في حياته صحيح النفس سوي الشخصية. (الطحان، ١٤٢٧هـ، ص٣٤٩) .

والمراهقة عند البعض هي : المرحلة التي تبدأ من البلوغ إلى اكتمال نمو العظام، حيث تنتهي باستقرار النمو العضوي عند الفرد، وهذا يقع عادة بين سن الثانية عشرة، والتاسعة عشرة، على تفاوت بين الأفراد... وهي فترة نمو شامل ينتقل فيها الإنسان من مرحلة الطفولة، والاعتماد على الغير إلى مرحلة الرشد، والاستقرار. (النغيمشي، ١٤٢٢هـ، ص٩) .

وعُرفت المراهقة بأنها : هي المرحلة التي تسبق اكتمال النضج، وتصل بالفرد إليه، وهي بهذا المعنى تمتد عند البنات، والبنين حتى يصل عمر الفرد إلى إحدى وعشرين سنة (السيد، ١٩٧٥م، ص١٩٣).

ومن معانيها أنها : مصطلح، وصفي يقصد به مرحلة نمو معينة، تبدأ بنهاية الطفولة، وتنتهي بابتداء مرحلة النضج، وهي المرحلة النمائية، التي يمر فيها الناشئ نحو بدء النضج الجسمي، والعقلي، والاجتماعي. (صالح، ١٩٧٩م، ص١٩٣) .

وقيل أنها : مرحلة تأهب لمرحلة الرشد، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشرة، إلى التاسعة عشرة تقريباً. (زهران، ١٩٧٥م، ص٢٦٩).

ويعتبر اريكسون أن تكوين الهوية الشخصية هو الناتج الايجابي لمرحلة المراهقة، وبالمثل فإن اضطرابات الدور، أو الفشل في الإجابة على أسئلة أساسية تتصل بالهوية هو الناتج السلبي لهذه المرحلة. (الريماوي، ١٤٢٤هـ، ص٣٣-٣٤) .

وعلى ضوء تلك التعاريف والمعاني يرى الباحث أن المراهقة : هي المرحلة التي تطرأ على مجريات حياة الفرد حين اقترابه من البلوغ محدثة مجموعة من التغيرات في نموه الجسمي، والعقلي، والنفسي، والاجتماعي.

أنماط المراهقة :

باعتبار أن المراهقة أهم المراحل في حياة الشاب نظراً لما تتميز به من تغيرات في كافة جوانبه الشخصية فأنه من المناسب هنا أن نذكر بعض أنماط المراهقة والتي يمكن تناولها كالتالي :

١-المراهقة المتوافقة :

ومن سماتها الاعتدال، والهدوء النسبي، والميل إلى الاستقرار، والإشباع المتزن، والخلو من العنف، والتوترات الانفعالية الحادة، والتوافق مع الوالدين، والأسرة، والتوافق الاجتماعي، والرضا عن النفس. ومن العوامل المؤثرة فيها المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية، والفهم، واحترام رغبات المراهق، وحرية التصرف في الأمور الخاصة، والاستقلال النسبي، وعدم تدخل الأسرة في شؤونه الخاصة.

٢-المراهقة المنطوية الانسحابية :

ومن سماتها أنها تميل إلى الانطواء، والاكتئاب، والعزلة، والسلبية، والتردد، والخجل، والشعور بالنقص، والتفكير المتمركز حول الذات، ومشكلات الحياة، ونقد النظم الاجتماعية، والثورة على تربية الوالدين، ومن العوامل المؤثرة فيها اضطراب الجو النفسي في الأسرة، والأخطاء الأسرية التي منها التسلط، وسيطرة الوالدين، والحماية الزائدة، وما يصاحب ذلك من إنكار لشخصية المراهق. (زهران، ١٩٧٧م، ص٤٣٧).

٣-المراهقة العدوانية :

ويكون فيها المراهق ثائراً على السلطة سواء كانت سلطة الوالدين، أو سلطة المدرسة، ويميل إلى تأكيد ذاته، والسلوك العدواني للمراهق في هذا النمط يكون في عدة صور منها :

- العدوان على الإخوة، والزملاء، وإيذائهم.
- العناد بقصد الانتقام خاصة من الوالدين.
- التعلق بالأوهام، والخيال، وأحلام اليقظة. (زيدان، ١٤١٤هـ، ص١٦١).

ومن العوامل المؤثرة في هذا النمط التربية الضاغطة المتزمتة، وتسلط، وقسوة، وصرامة القائمين عل تربية المراهق، والصحية السيئة، وتركيز الأسرة على

النواحي الدراسية فحسب، وقلة الأصدقاء، وضعف المستوى الاقتصادي، والاجتماعي.

٤-المراهقة المنحرفة :

ومن سماتها الانحلال الخلقي التام، والانهيار النفسي الشامل، ومن العوامل المؤثرة فيها المرور بخبرات شاذة مريرة، والصدمات العاطفية، وقصور الرقابة الأسرية، والقسوة الشديدة في معاملة المراهق في الأسرة، وتجاهل رغباته وحاجاته. (زهران، ١٩٧٧م، ص٤٣٧).

ولو تأملنا في المعاني التي وردت لمفهوم المراهقة سواء كانت في لغة العرب بمعنى الجهل، والحدّة، والمسارعة، أو المعاني التي أوردها علماء النفس بأنها مرحلة زمنية يمر بها الإنسان عند بلوغه يصاحبها الاضطراب النفسي، والقلق وغيرها، وتمتد إلى عدة سنوات ثم تنتهي، وحاولنا التوفيق بين المعنى المشهور عند علماء النفس، والمعنى الوارد في لغة العرب لوجدنا أن الحدة، والجهل، والمسارعة إلى الشر يمكن أن تلحق بالإنسان في أي مرحلة من عمره في أول عمره، أو وسطه، أو آخره.

قال ابن قيم الجوزية :-(فإذا بلغ خمس عشرة سنة عرض له حال آخر، يحصل معه الاحتلام، ونبات الشعر الخشن حول القبل، وغلظ الصوت، وانفراق أرنبة أنفه، والذي اعتبره الشارع من ذلك أمران : الاحتلام، والانبات). (ابن قيم الجوزية، ١٣٩١هـ، ص٢٩٧) ويؤكد هذا المصطفى- صلى الله عليه وسلم - : "علامات البلوغ : انبات الشعر، إنزال المني، بلوغ خمسة عشر سنة"، هذا من الناحية الشرعية حيث تبين أن سن الخامسة عشرة سن التكاليف، وهو سن البلوغ، والاحتلام.

أما من الناحية الاجتماعية لو نظر المجتمع إلى البالغ على أنه مراهق لأصبح مدعاة إلى التساهل في الأخطاء، وارتكاب المحظورات الشرعية، والتماس الأعذار في المخالفات، مع أن البالغ مكلَّف، ومطالب شرعاً بما هو مطالب به كل إنسان بالغ عاقل، ومن رحمة الله تعالى بعباده أنه لم يكلف الإنسان لمجرد ظهور التغيرات النفسية، أو الجسمية التي يمر بها في مرحلة عمره، بل جعل مناط التكليف هو اكتمال آلة التفكير عنده - العقل- وإنما كان

بلوغ الحلم هو العلامة الدالة على اكتمال العقل الذي يجب به التكليف، وما تلك التغيرات إلا علامات يستدل بها على بلوغه.

ولو رجعنا إلى نتائج دراسات الباحثين في علم النفس لخصائص نمو المراهقة، والتي كان من نتائجها الاضطراب، والقلق النفسي، وعدم الاتزان، وغيرها، لو جدنا أكثرها أجريت في المجتمعات الغربية، والمجتمع الغربي له صفات عقدية، وسلوكية تخصه دون غيره من الشعوب فليس من المنطق تعميم تلك النتائج على الجنس البشري عامة، بل نجد في شباب المجتمع المسلم، وخاصة ممن رَبّوا أبناءهم تربية صحيحة، يتمتعون بالأخلاق الفاضلة، ورجاحة العقل، والسلوك السوي، والتؤدة في التصرفات اقتداءً بإسماعيل عليه السلام الذي حكا الله عنه بعد ما بلغ السعي مع أبيه، وهو سعي العقل الذي تقوم به الحجة، أو الاحتلام (الشريف، ١٤٢٧هـ، ص ١٢٨)، قال الله تعالى : ﭼ □ □ □ □ ى ى
ﯾ ﯾ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □
□ □ □ □ □ ﭼ (سورة الصافات: آية١٠٢)

وعلى هذا يجب ألا نقلل من أهمية الشباب في هذه المرحلة، وأن نهيئ لهم الجو المناسب في التعامل، والاحترام، والتقدير، والرفع من معنوياتهم، والاعتماد عليهم في تحمل المسؤولية، ومعاملتهم معاملة الرجل الراشد كي تنمو لديهم الثقة بأنفسهم، وتستقيم سلوكهم، ويسلكوا الطريق المستقيم.

مظاهر النمو عند المراهق :

لكي نفهم مظاهر النمو عند المراهق يجب أولاً تعريف النمو وهو على النحو التالي:

أ) يقصد بالنمو كافة التغيرات المتتابعة المتداخلة المنظمة في النواحي الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية، والسلوكية التي تطرأ على الفرد بهدف اكتمال النضج، وتحقيق أقصى درجات التوافق مع الذات، والمجتمع. (عقل، ١٩٩٨م، ص ٣٢).

ب) ويعني النمو أيضاً تغيرات كيفَيةّ، وهي سلسلة مترابطة منظمة، حيث يقول (أندرسون) أن النمو عملية معقدة تهدف إلى تكيف البناء الجسمي لأدوار، وظيفية معينة، وبسبب هذا التكامل بين البناء الجسمي، ووظائفه فإن كل تغير يعتمد على ما سبقه، وهو بدوره يؤثر على ما يليه.(منصور، ١٤٠٣هـ، ص٨٤).

وسوف يستعرض الباحث أهم الخصائص الجسمية، والعقلية، والانفعالية، و الاجتماعية في مرحلة النمو لدى المراهق.

النمو الجسمي :

يمر الإنسان منذ ولادته بكثير من التغيرات، والتطورات التي تطرأ على تكوينه الجسمي منذ مهده، مروراً بطفولته، وشبابه حتى اكتمال نموه الجسمي.

ولا شك أن الناس يختلفون في خصائصهم الجسمية، والعامل الوارث له دون ذلك "مثل اختلافهم في لون الأعين، والشعر، وفصيلة الدم، والطول، أو القصر كما يختلفون في نموهم الجسمي من حيث عامل (الجنس)، فالمميزات، والخصائص الجسمية لدى الذكور غيرها لدى الإناث، وكذلك في الخصائص، والمميزات الجسمية من حيث مراحل النمو فلكل مرحلة مميزات، وتغيرات خاصة بها" (الزنتاني، ١٩٩٣م، ص ٢٩٥).

وقد كرم الله الإنسان فخلقة في أحسن تقويم چ ٻ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ چ (سورة التين:آية٤) ، وأمر ملائكته أن تسجد له چ ہ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ چ(سورة البقرة: آية٣٤)

بل سخر له جميع ما في الكون، وجعله مكرماً من جميع مخلوقاته لتستقيم حياته على هذه الأرض، وقد حث الإسلام على إعداد هذا الإنسان إعداداً جسمياً سليماً على ضوء التوجيه النبوي الكريم وذلك بما ورد عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَىْءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ». (رواه مسلم، حديث رقم ٦٩٤٥).

وفي نفس الوقت لم يهمل الإسلام إعداد هذا الإنسان عقلياً، وروحياً إذ لا فائدة في جسم سليم بلا عقل، وروح، فالعقل من أجّل نعم الله تعالى على الإنسان فمن خلاله يتعرف على خالقه، ويقوم بواجب العبودية له، وكلما سمت روحه إلى خالقها كلما عرف قدر الله تعالى، فقدّره حق قَدْرِه حتى تبلغ روحه مرتبة الإحسان.

وحيث إن الإسلام يريد أجساماً قوية تؤدي واجبها التعبدي نحو خالقها فلا بد من المحافظة على صحة هذه الأجسام من مأكل، ومشرب، ومأوى، لذا فقد حرم الإسلام الاعتداء على البدن بالتعذيب، أو القتل، سواء كان من نفس الإنسان، أو من غيره قال تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ(سورة النساء: آية٢٩) ، وقال تعالى : ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﭼ (سورة البقرة: آية١٩٥) .

وجاء الوعيد الشديد على لسان رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فيمن قتل نفسه فقال : – عليه الصلاة والسلام – :" مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا "(رواه البخاري، حديث رقم ٥٣٣٣).

النمو الجسمي في مرحلة المراهقة:

مرحلة المراهقة "مرحلة زيادة في نمو الأعضاء، وذلك أن جسم الشاب، والشابة، يشهد فورة نمو في جميع أنحائه، فهو يواجه عملية تحول كاملة في وزنه، وحجمه، وشكله في الأنسجة، والأجهزة الداخلية في الهيكل، والأعضاء الخارجية" (الناصر، ١٤١٩، ص٣١).

ويتم في هذه المرحلة تكوين الجسم، في جميع أجهزته العظمية، والعصبية ، والتناسلية، ويتجلى ازدياد الطول، وظهور الخصائص الجنسية الجسدية الأولية منها كنشاط الغدد التناسلية، لدى الفتيان، وبدء العادة الشهرية لدى الفتيات" (الهاشمي،١٤١٠هـــ، ص ١٩٢).

وعلى هذا فإن النمو الجسمي السريع في هذه المرحلة يمر بمرحلتين :

- المرحة الأولى : تكون في الشهور التسعة الأولى.
- المرحلة الثانية : تبدأ قبل دور البلوغ الجنسي –والذي عادة ما يكون في سن الخامسة عشر – بعام تقريباً، وتستمر على هذا النحو فترة قد تصل إلى عامين، أو أكثر مع ملاحظة الاختلاف بين الفتى، والفتاة، بمعنى أن فترة النمو السريع في مرحلة المراهقة تستمر عامين، أو ثلاثة أعوام من سن (١٠ — ١٤)في البنات،

وسن (١٢ – ١٥) في البنين، ويستمر النمو السريع إلى ثمانية عشر عاماً في الفتيات، وإلى ٢٠ عاماً في الفتيان.

وينتج عن النمو الجسماني السريع ميل نحو الخمول، والكسل، والتراخي خاصة في الفترة الأولى من مرحلة المراهقة، مع نقص القدرة في حركاته بعكس مرحلة التعليم الابتدائي التي يكون فيها الطفل نشيطاً، أما في الفترة ما بين سن (١٥ – ١٦) عاماً فيكون المراهق قد وصل إلى قدر من النضج الجنسي، إذ تصبح حركات المراهق أكثر توافقاً وانسجاماً.(فهمي، ١٩٧٤م، ص١٧٢).

ويمكن إيجاز مظاهر النمو الجسمي لتلك المرحلة في :

١- طفرة النمو، وازدياد سرعته.

٢- تغير شكل الوجه إلى حد كبير ،وتزول ملامحه الطفولية.

٣- زيادة الطول زيادة سريعة.

٤- زيادة نمو العضلات، والقوة العضلية بصفة عامة.

٥- زيادة الوزن زيادة سريعة نتيجة لنمو العضلات، والعظام (زهران، ١٩٧٥م، ص٢٨٧- ٢٨٨).

النمو العقلي:

لقد خلق الله الإنسان، وكرمه على مخلوقاته بما وهبه من قدرات عقلية يدرك بها الحقائق، ويميز بها الخير، والشر، "وتعطيه القدرة على التأمل، والنظر، والتدبر، والتحليل، والاستنتاج حتى يصل إلى مستوى الحكمة ؛ وهي أكمل درجات القوى العقلية" (الزهراني، ١٤٢٤هـ، ص٢٠٧).

واستثمار "هذه الطاقة يحتاج إلى تربية حتى تستطيع القيام بدورها على أحسن وجه ؛ دون انحراف، أو شطط، ولكي تؤدي وظيفتها دون عناء" (القادري، ١٤٠٢هـ، ص٧١) .

ومن فضل الله تعالى على هذا الإنسان أن زوده بالقدرات العقلية منذ ولادته "فالإنسان يولد مزوداً بالقدرات العقلية، ولكنها تكون في حالة كمون بدائي تحتاج إلى تنمية، وإلى تدريب الإنسان على رعايتها، وحسن استعمالها، والمحافظة عليها" (الكيلاني، ١٤٠٨هـ، ص٥٦).

"والقدرات العقلية درجات متفاوتة من شخص لآخر، وتظهر آثارها في سلوك الإنسان بعد مروره في الخبرات اللازمة" (الزهراني، ١٤٢٤هـ، ص٢٠٨).

ففي هذه المرحلة العمرية تهدأ سرعة الذكاء، وتقترب من الوصول إلى اكتماله في الفترة من ١٥ ـــ ١٨ سنة "ويزداد نمو القدرات العقلية، وخاصة القدرات اللفظية، والسرعة الإدراكية، لتباعد مستوياتها، وتنوع حياة المراهق العقلية، ولتباين، واختلاف مظاهر نشاطها"(زهران، ١٩٧٥م، ص٣١٨).

ويتجه النمو العقلي إلى اكتمال النضج الذي يصل ذروته عند الغالبية في سن السادسة عشر، حيث يكون الفرد قادراً على اكتساب خبرات جديدة (زيدان، ١٤٠٢ هـ، ص٢٠١) .

النشاط العقلي :

يتضمن النشاط العقلي عدة عمليات منها (الإدراك، والتذكر، والتخيل، والتفكير) ومع أن كل هذه العمليات تتميز بخصائص تخصها ؛ مع أنها في نفس الوقت تتشابه، وتتداخل في خبرات الفرد، وفي استجابته العقلية.

ففي بداية المراهقة تقل سرعة النمو العقلي، وبعد ذلك تتزايد سرعة النمو، ويقف تقريباً النمو العقلي في التاسعة عشرة. ويشتمل النمو العقلي على عدة جوانب عقلية منها الذكاء، ويرتبط به التحصيل الدراسي، والعمليات العقلية العليا كالتذكر، والادراك، والتخيل، والتفكير.

ويتضح النمو العقلي في هذه المرحلة نتيجة زيادة المعرفة، والخبرة، وجوانب التحصيل المختلفة.(داود، ١٩٧٠م، ص١٥٣).

الذكاء:

ينمو الذكاء في هذه المرحلة من النمو متعثراً في بدايتها، ثم يزداد معدل سرعته بعد ذلك. ويقف نمو الذكاء عادة في السابعة عشرة في الأسوياء من الأفراد، وقد يستمر نموه أكثر من ذلك في النابهين، أو الأذكياء، حيث يستمر حتى التاسعة عشرة تقريباً، إلا أن معظم علماء النفس قد اتفقوا على إمكانية قياس الذكاء في هذه المرحلة خلال الاختبارات اللفظية، والاختبارات غير اللفظية، واختبارات الأداء، واستخراج نسبة الذكاء التي تعطي دلاله عن مستوى النمو العقلي في هذه المرحلة في حدود + ١٠ من وحدات الذكاء (داود، ١٩٧٠م، ص ١٥٤–١٥٥).

الإدراك:

هو إعطاء معنى المحسوسات، أو المثيرات المختلفة.... إن العوامل التي تؤثر على عملية الإدراك لا تقتصر على الخبرة السابقة، والبناء النفسي للفرد فحسب بل تتعداها إلى عوامل أخرى.... ويمكن تصنيفها إلى مجموعتين : الأولى : صفات المُدرك نفسه مثل الوضوح، والحدة، والتشابه، والتضاد، والمدى. الثانية : نوع المجال الذي يوجد فيه المدرك.... ويتميز إدراك المراهق بأنه يكون على مستوى معنوي لأن مجاله الإدراكي أكثر اتساعاً من الطفل، وخاصة أن المراهق أقوى انتباهاً من الطفل، وأكثر ثبوتاً، واستقراراً في حالته العقلية. (سليمان، ١٤٢٦هـ، ص ٨٠).

التذكر:

هو العملية العقلية التي يمكن بها الفرد من استرجاع ما تعلّمه سابقاً، أو التعرف عليه، ويبدأ التذكر عند الطفل من الناحية الذاتية ثم يتحول إلى الناحية الموضوعية..... وتتميز عملية التذكر في المراهق بإتساع المد، والتنوع، بينما يكون تذكر الطفل مباشراً وآلياً، ويكون تذكر المراهق منطقياً معنوياً، وغير مباشر.... حيث يصل نمو التذكر المباشر مداه في سن حوالي١٥سنة، وأما التذكر المعنوي فيستمر في نموه طوال المراهقة..(سليمان، ١٤٢٦هـ، ص ٨١).

أما قدرة المراهق على التذكر فهي أفضل من قدرة الأطفال، حيث يختلف الوضع في حالة طفولة المدرسة الابتدائية، والمراهقة، فالأطفال في المدرسة الابتدائية يميلون للتذكر

الآلي كما يحدث في الأناشيد، والأشعار... الخ، بينما يختلف الحال في حالة المراهقين، حيث يميل المراهق لأن يتذكر الموضوعات المنطقية، أي يصل للتذكر عن طريق اتباع خطوات منطقية حتى يصل إلى نهايته المرغوبة، وبذا تزداد قدرة المراهق على التعلم أكثر من الأطفال. (داود، ١٩٧٠م، ص١٥٥).

التخيل:

يرتبط التخيل بالتفكير إلى حد كبير ولكن هذا الارتباط يزداد في المراهقة باتساعه وتأثره بالناحية الوجدانية، فيفضي على قصصه نوعاً من المشاعر التي تعكس انفعالاته وتفكيره..(سليمان، ١٤٢٦هـ، ص٨٢)

وتنمو القدرة على التخيل، ويتضح ذلك في موضوعات الإنشاء على وجه الخصوص، وفي الرسم، والأشغال، حيث يصف المراهق أفكاره، ويعبر عن مشاعره، وانفعالاته. (داود، ١٩٧٠م، ص١٥٦).

التفكير:

يعتمد التفكير على تكوين المفاهيم، ويتمثل في إدراك العلاقات فالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يبدأ في طرح فكرة غير واضحة عن بعض المفاهيم مثل مفهوم المكان والزمان، وبزيادة خبراته، يتقدم نموه العقلي، ويتضح ذلك في المراهقة حيث يستطيع المراهق الربط بين أبعاد الزمن، ولذلك نجد أنه في الطفولة المتأخرة يتمتع الطفل بحصيلة من المعاني، تساعده على التفكير الاستدلالي، وعلى الاستقراء، ويصبح المراهق أكثر قدرة على الاستنتاج، وإدراك العلامات، وعمليات المقارنة، والتحليل، والتجريد.(سليمان، ١٤٢٦هـ، ص ٨٢)

ومن ذلك أيضاً قدرة المراهق على التفكير النقدي، كما تنمو قدرته على التجريد، ويرتبط هذا بنمو الذكاء. (داود، ١٩٧٠م، ص١٥٦)

مظاهر النمو العقلي :

يمكن إجمال أهم مظاهر النمو العقلي في النقاط التالية :

١. تميز، ونضج في القدرات، وفي النمو العقلي عموماً.

٢. يَطّرد نمو الذكاء، ويكون الذكاء العام أكثر وضوحاً من تمايز القدرات الخاصة.
٣. الإحاطة بمصادر المعرفة خارج المدرسة، وتقييمها، واختيار المناسب منها.
٤. تيسير الخبرات الواسع العريضة التي تسمح بنمو التفكير.
٥. تشجيع الهوايات الابتكارية. (زهران، ١٩٧٥م، ص٢٩٢-٢٩٧) .
٦. قابليته للتعلم، والتعامل مع الأفكار المجردة، وإدراك العلاقات، وحل المشكلات.
٧. قدرته على التعميم باستخدامه طبقات فكريه أكثر شمولاً.
٨. استقلالية الرأي، والتفكير حسب قناعته.
٩. النظرة الموضوعية للأشياء، والحوادث لدى الآخرين(أسعد،١٩٨٢م، ص٢٦١-٢٦٧)

ويتضح مما سبق أن القدرة العقلية لدى الصبي تتسارع حتى تصل عند البلوغ إلى نضجها حيث تثبت عليه الحجة، ويثبت التكليف، وبما أن من مظاهر نموه العقلي قابليته للتعليم، والتعامل مع الأفكار المجردة، فإن الصبي في هذه المرحلة تنمو لديه القدرة على التفكير المجرد غير المرتبط بالأشياء المحسوسة، ويمكنه أيضاً القيام بالتفكير العلمي، متمثلاً بشعوره بالمشكلة، ومحاولة تحديدها، وتفسيرها، وفرض الفروض، واختبار الفرض المناسب لحل المشكلة.

وبهذه القدرة العقلية يتمكن الشباب من إدراك الحق، والوصول إليه، وذلك تأكيداً لما تربى عليه منذ صغره على الإيمان بالله تعالى، والأخلاق الفاضلة، والآداب الشرعية، والتي تُتَرجم سلوكاً في تعامله مع الناس حين إدراكه، وبلوغه، واكتمال نضجه.

النمو الانفعالي:

يشكل النمو الانفعالي في المراهقة جانباً أساسياً في عملية النمو الشاملة، حيث عُرّف الانفعال بأنه : حالة تظهر على الفرد بصورة مفاجئة، وذكر بعض العلماء أن الانفعال هو : حالة شعورية، وسلوك خاص نتيجة لفقد التوازن، واختلال النشاط، فهو يدل على عدم الاستعداد، والتأهب. (سليمان، ١٤٢٦هـ، ص٢٤٢).

وعُرّف الانفعال بأنه : إثارة تغيرات جسمية لدى المرء تكون على درجة من الوضوح، أو الغموض له، وللآخرين من حوله. (أسعد، ١٩٨٢م، ص٣٠٣).

ويمكن القول بأن الانفعال : هو تحرك العقل، والروح بسبب مثيرات خاصة تثير المتاعب، سواء كانت سارة، أم مؤلمة، وتترافق معه بعض الآثار الملاحظة على الجسم (الريماوي، ١٤٢٤هـ، ص٢٢٥) .

أسباب الانفعال:

١. إثارة الدوافع : ننفعل إذا أثار أحد دوافعنا إثارة عنيفة، بصورة مفاجئة حيث لا نستطيع أن نتصرف تصرفاً مناسباً، أو لا يكون لدينا وقت لذلك.

٢. الرعب العنيف الذي يصاب به الفرد، فهو ينفعل لأنه لا يستطيع الحركة والهروب.

٣. إرضاء الميول، والحاجات ؛ أحياناً ننفعل عندما نرضي حاجاتنا، وميولنا الذي لم نكن نتوقعه، فمثلاً طالب لم يجب على أسئلة الامتحان وتوقع رسوبه، ثم فجأة يُخبر بنجاحه فأنه ينفعل بالابتهاج، والفرح، وربما تنتابه نوبة بكاء. (سليمان، ١٤٢٦هـ، ص٢٤٤).

ومن أسباب الانفعال أيضاً :

١-عدم الثبات الانفعالي :

يتأرجح المراهق بين المتناقضات، بين النشاط، والكسل، والخمول، بين السعادة والانقباض، والحزن، بين الثقة بالنفس، والإعتزاز بها، وبين عدم الثقة ، وبين الاجتماعية والفردية، وبين الحساسية المرهفة، والتبلد، وبين التحمس للعمل، وللتعلم، وبين عدم الاهتمام.

٢-الغضب :

يستثار غضب المراهق بسهولة، في المواقف المتعددة، فهو يتطلع لأن يُعامَل مُعَاملة الكبار، يتطلع لتقدير وجهة نظره، والأخذ بها، واحترام ما يفعله، ويقوله، وإحساس المراهق بأن الكبار من حوله لا يشبعون فيه هذه الرغبة يجعله يستثار غضباً ؛ ولا يظهر الغضب في صورة عدوان مادي سريع كما هو الحال في أطفال الحضانة مثلاً، ولكنه قد يكظم غيظه، وقد يتصرف بعد ذلك تصرفات يتضح فيه عنصر الحدة، والغضب، فقد يخرج من المترل، أو المدرسة، ويضرب عن تناول الغذاء، وقد يتفوه بألفاظ جارحة وبصوت مرتفع....الخ، ويغلب هذا النمط السلوكي على المراهقين، والاعتداء بالكلام، والسباب عن استعماله الوسائل المادية كالضرب، أو تكسير الأدوات، والأواني.

٣-الخوف :

يخاف المراهق ويخشى المواقف الاجتماعية، إذ أنها قد تظهر تناقضاً في تصرفاته أمام الكبار، فهو يخشى من صوته الذي قد يتأرجح أحياناً بين الغليظ، والحاد، كذلك قد يخاف المراهق إهمال شأنه من الكبار، ويخشى أيضاً المراهق المرض، والحوادث، كما يخشى الفشل، وعدم القبول الاجتماعي.

٤-أحلام اليقظة :

ويمكن تقسيم أحلام اليقظة إلى ثلاثة أنواع بالنسبة للمراهقين :

(أ) أحلام يقظة مرتبطة بذات المراهق، حيث يتخيل المراهق نفسه، وقد أصبح بطلاً رياضياً يشار إليه بالبنان، أو قد يتخيل نفسه، وقد برز في مجال البطولة، وقد يتخيل نفسه أيضاً وقد برز في مجال الدراسة في الامتحانات، وكان ترتيبه الأول وحصل على مكافأة كبيرة.... الخ.

(ب) أحلام يقظة مرتبطة بالناحية المهنية، حيث يتخيل المراهق نفسه ؛ وقد أصبح طبيباً نابغاً، أو كاتباً مرموقاً، أو مهندساً بارعاً... الخ.

(ج) أحلام يقظة مرتبطة بالناحية العاطفية، حيث يتخيل المراهق نفسه محبوباً، ومقبولاً لدى الآخرين وخاصة الفتيات، وربط علاقة الحب، والود مع الآخرين.

٥-الصراع :

يعاني المراهق في العادة من بعض أنواع الصراع بين رغبات، وميول يريد أن يحققها، وعقبات بشرية، أو مادية، أو معنوية تحول دون تحقيق هذه الرغبات، وتلك الميول (داود، ١٩٧٠م، ص ١٥٧- ١٦٠).

مظاهر النمو الانفعالي :

يمكن إجمال مظاهر النمو الانفعالي في مرحلة المراهقة في النقاط التالية :

١. تأثر المراهق بأصدقائه أكثر إيجابياً، في حين أن تأثره بوالديه أكثر سلبية ومع ذلك يستمر في اقترابه من والديه.
٢. ينشغل المراهق بالكيفية التي يرى بها ذاته.
٣. يأخذ المراهق بالأعراف الاجتماعية ؛ بما فيها من عادات، وتقاليد.
٤. المراهقون الذين تُقْبَلُ ذواتهم ميّالون أكثر لقبول الآخرين، وقبول الآخرين لهم.
٥. ثمة مشكلات انفعالية يواجهها بعض المراهقين مثل : انخفاض تقدير الذات، القلق، والضغط، التهيؤ للنقد، والرفض، الشعور بصعوبة المواقف الاجتماعية (الريماوي، ١٤٢٤هـ، ص٢٣٤).
٦. تتغير أشكال الانفعال مع نمو المراهق، وتتشعب علاقاته الاجتماعية فيستخدم لغته الخاصة في التأثير في الآخرين.
٧. يعتبر المراهق أنه من الضروري التحكم بانفعالاته، وتوجيهها بحسب المكان والزمان.
٨. الرغبة في العطف على الآخرين، وكسب عطفهم، وحبهم.
٩. سرعة استجابة المراهق للمثيرات الباعثة على الغضب (أسعد، ١٩٨٢م، ص٣٠٤ــ٣٠٥).
١٠. تتصف الانفعالات بأنها انفعالات عنيفة منطلقة متهورة، لا تتناسب مع مثيراتها.
١١. يظهر التذبذب الانفعالي في سطحية الانفعال، وفي تقلب سلوكه، بين سلوك الأطفال، وتصرفات الكبار.

١٢. يتبين التناقض الانفعالي حين يتذبذب الانفعال بين الحب، والكره، والشجاعة، والخوف.

١٣. يلاحظ السعي نحو تحقيق الاستقلال الانفعالي، عن الوالدين، وغيرهم من الكبار وتكوين شخصيته المستقلة.

١٤. التردد في اتخاذ القرار نتيجة عدم الثقة بالنفس في بداية هذه المرحلة (زهران، ١٩٧٥م، ص٢٩٧) .

ومن المظاهر الانفعالية التي تظهر على المراهق بوضوح ما يلي :

١- يلاحظ على المراهق ازدياد مشاعر الغضب، والثورة، والتمرد نحو مصادر السلطة في الأسرة، والمدرسة، والمجتمع، خاصة تلك التي تحول بينه، وبين تطلعه للاستقلال عن السلطة، ويعتبر الغضب أهم أعراض الحساسية الانفعالية. ومن أهم مثيرات الغضب الشعور بالحرمان، والظلم، وإساءة استغلاله، وقسوة الضغوط الاجتماعية، وكثرة المضايقات التي يتعرض لها عند مراقبة سلوكه التي يعتبرها جرحاً لكرامته، وشعوره. (زهران، ١٩٧٥م، ص٣٢٩)

٢- يبدو لدى المراهق إحساس بتنمية الشعور بالذات ؛ لتحقيق الرضا عن النفس، وتجنب الشعور بالنقص، وما يرتبط به من مشاعر الخجل، كما تظهر بوضوح الحاجة إلى الإشباع العاطفي، ويزداد القلق لديه عندما يجد الأحكام الدينية، والعادات العرفية، تقف دون تحقيق رغباته، وشهواته. (شبير، ١٤٠٩هـ، ص ٥٠).

٣- ينتاب المراهق شعور من الخوف، وذلك لقدومه على عالم جديد يجهله، وليس لديه من الخبرة، والحكمة ما يستطيع به أن يشق طريقه فيه ؛ فهو يستجيب لمواقف الخوف استجابة بدنية تبدو في تغيير لونه، أو تصببه عرقاً، وقد يفزع إلى الهرب، أو كتمان مخاوفه، حيث تبدو آثار الخوف في أحاديثه، وأقواله. (البهي، ١٣٩٥م، ص ٢٩٣) .

المظاهر النفسية للمراهق :

سجل علماء النفس بعض المظاهر النفسية المنتشرة بنسبة كبيرة عند المراهقين في مراحل المرهقة المختلفة، وإن كانت تبدو واضحة في المرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية وهي لا تتواجد مجتمعة في مراهق واحد، وإنما قد تختلف من واحد لآخر، ومن وقت لآخر، ومن أبرزها ما يلي :

- الرغبة الشديدة في التفرد، والانعزال، يفقد المراهق ميله إلى رفاق اللعب فينسحب من الجماعة، ويقضي معظم وقته وحده، ولن يستطيع اختراق هذه العزلة إلا الشخص الذي يشعر معه بالأمان النفسي.
- الملل، وعدم الاستقرار ؛ لعدم وجود أنشطة جديدة يكتشفها ليستمتع بها.
- الرفض، والعناد لمجرد الرغبة في أن يثبت لمن حوله أنه أصبح رجلاً، وأنه يرفض الأوامر خصوصاً من الكبار.
- مقاومة السلطة، حدوث أكبر مقدار من التراع بين المراهقين، ووالديهم، وبخاصة الأم، ويسعى المراهق إلى مقاومة كل ألوان السلطة، وشعوره أن محاولته تبوء بالفشل يزيده عناداً، إلا أن هذا كله يتناقص خلال النمو مع اكتمال النضج.
- الاهتمام بمسائل الجنس، وذلك باللجوء إلى بعض المصادر للحصول على المعلومات عن الجنس كالكتب، والأصدقاء، وبعض الأفلام، والإنترنت.
- أحلام اليقظة، يسرح المراهق بخياليه فيَحلُ كثيراً من مشاكله، وهي مصدر للتعبير عن الانفعالات، وإشباع الدوافع، وهو يستمتع بالحلم مهما تشتد المعاناة ؛ لأنه يعلم أن نهايته دائماً لصالحه، وكلما ازداد البالغ اندماجاً في هذه الأحلام ازداد بعداً عن الواقع، وازداد تكيفه الاجتماعي سوءاً.
- شدة الحياء، الشعور بالحياء إذا دخل أحد عليه فجأة، والخجل من شكل جسمه، فهو يتخيل أن الناس ينظرون إليه بنظرة غير مرضية.
- نقص الثقة بالنفس، والشك في قدراته فهو يشعر بأنه أصبح أقل كفاءة من الناحية الشخصية، والاجتماعية، ولكنه يحاول أن يخفي هذا الشعور وراء

كثير من أنماط العناد، الذي يبديه فقد يكون رفضه للأعمال، والمهام المطلوبة منه، ناشئة عن خوفه من العجز الذي يحاول أن يخفيه وراء كثير من التفاخر بقدراته، مثل الانسحاب حينما يطلب منه أداء المهام.

- الانفعال الشديد تجاه الكبار، فهو حساس جداً، ويشك في قدراته، وليس لديه تآزر حركي، فأي كلام موجه من الكبار للمراهق يأخذه على أنه موجه لشخصه، ونقداً لتصرفاته، وهو دائماً يتخيل أن كفاءته الاجتماعية ضعيفة ؛ أي أنه يظل في حيرة نحو كيفية التصرف الذي ينبغي أن يسلكه في المواقف الاجتماعية خاصة في وجود الكبار. (رضا، ٢٠٠٠م، ص٤٢).

النمو الاجتماعي:

فُطر الإنسان على حب الاجتماع بغيره طلباً للأنس، والسعادة في هذه الحياة فرغبته في الانتماء إلى الجماعة أمر فطري سواء كانت على مستوى المترل، أو المدرسة، أو الرفاق، وهذه الظاهرة الاجتماعية ؛ تترك أثراً قوياً في تشكيل شخصيته مما يجعله يشعر بأنه عضو فعّال، ومرغوب فيه في الجماعة، وهذا الشعور يزيده اطمئناناً، وتفاعلاً في الاندماج مع الآخرين.

ونقصد بالنمو الاجتماعي التأثر، والتأثير بالجماعة من خلال نمو الفرد، وقد تبين لعلماء النفس أن هناك تفاعلاً مستمراً بين البيئتين المادية، والاجتماعية، ويؤثر هذا التفاعل على الشخصية الإنسانية، ونموها الاجتماعي. (خوري، ٢٠٠٠م، ص١٠٧).

مظاهر النمو الاجتماعي :

يمكن إجمال أبرز مظاهر النمو الاجتماعي لدى المراهق فيما يلي :

١. توسيع نطاق الاتصال الاجتماعي المباشر بالرفاق من خلال الأحاديث التلفونية، والرسائل، وهذا الاتصال غالباً ما يكون موضوعه، هموم الدراسة، والأفلام، والمباريات، وذلك لتنمية الميول، والاتجاهات، وتوسيع، وجهات النظر، ومعرفة آراء الآخرين حول هذه القضايا.
٢. الاهتمام بالمظهر الشخصي، وتنويع الملابس، والهندام للفت انتباه الآخرين.

٣. الميل إلى الاستقلال الاجتماعي، والانتقال من الاعتماد على غيره إلى الاعتماد على النفس (أي التطلع إلى تحمل بعض المسؤوليات الاجتماعية، والقيام بأحد الأدوار الاجتماعية) (الديدي، ١٩٩٥م، ص٧٣).

٤. تتضح الرغبة الأكيدة في تأكيد الذات مع الميل إلى مسايرة الجماعة.

٥. محاولة فهم، ومناقشة المشكلات الاجتماعية، والسياسية العامة، والتعاون مع الزملاء، والتشاور معهم، واحترام آرائهم، والمحافظة على سمعة الجماعة.

٦. يشاهد الميل إلى مساعدة الآخرين، وعمل الخير.

٧. يلاحظ الاهتمام باختيار الأصدقاء، والميل إلى الانضمام إليهم.

٨. تشاهد الرغبة في مقاومة السلطة، والميل إلى شدة انتقاد الوالدين، والتحرر من سلطتهم، ومن سلطة الراشدين في المجتمع بوجه عام.

٩. يزداد الوعي الاجتماعي، والميل إلى النقد، والرغبة في الإصلاح الاجتماعي وتغيير مجرى الأمور بطريقة الطفرة دون دراسة، وتدرج، وأناة كما يفعل الكبار، وقد يلجأ المراهقون إلى العنف، وقد يتحملون في سبيل ذلك مشاق ويضحون تضحيات جسيمة مثل فقد بعض الأصدقاء، وإغضاب الأهل. (زهران، ١٩٧٥م، ص٣٢٨-٣٣١) .

١٠. يظهر التوحد مع شخصيات خارج نطاق البيئة المباشرة مثل شخصيات الأبطال.

١١. يشاهد التذبذب بين الأنانية، والإيثارية.

١٢. يلاحظ التآلف، واستمرار التكتل في جماعات الأصدقاء، والخضوع لها.

١٣. يلاحظ النفور، والتمرد، والسخرية، والتعصب، والمنافسة، وضعف القدرة على فهم وجهة نظر الكبار، وضيق الصدر للنصيحة. (زهران،١٩٧٥م، ص٣٠٢-٣٠٣).

١٤. يكشف المراهق ذاته ويتعرف على العالم من حوله عبر ملاحظة سلوك الآخرين، وتقليدهم فيما يفعلون.

١٥. يعي المراهق العديد من جوانب المكانة الاجتماعية، والاقتصادية لأسرته،

والمجتمع من حوله.

١٦. الشعور القوي بالانتماء للفئة التي نشأ فيها مما يصل ببعضهم إلى درجة التعصب. (أسعد، ١٩٨٢م، ص٣٦١ــ٣٧٦)

مشكلات وتحديات تواجه المراهق :

١-الصراع الداخلي :

حيث يعاني المراهق من جود عدة صراعات داخلية، ومنها : صراع بين الاستقلال عن الأسرة، والاعتماد عليها، وصراع بين ماضي الطفولة، ومتطلبات الرجولة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة، وبين تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية، وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلّمه من شعائر، ومبادئ، ومسلمات، وهو صغير، وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار، والجيل السابق.

٢- الاغتراب، والتمرد:

فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف، وثوابت، ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد، وإثبات تفرده، وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل ؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية، أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية، التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، وفقا لمقاييس المنطق الذي يراه، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد، والمكابرة، والعناد، والتعصب، والعدوانية.

٣- الخجل، والانطواء:

فالتدليل الزائد، والقسوة الزائدة، يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي، والانطواء، والخجل.

٤- السلوك المزعج:

والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة، دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار، ويتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل في أمور تافهة، يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره.

٥- العصبية وحِدّة الطباع:

فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته، وعناده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة، والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به. (موقع المسلم، مشرف نافذة قضايا وحوارات، ١٤٢٠هـ).

ومن المشكلات التي تواجه المراهق في ارتباطه بالمجتمع الخارجي:

١- مشكلات مدرسية :

ومنها صعوبة التركيز، والانتباه، والسرحان، والتأخر الدراسي، وعدم التفاعل مع المعلمين، وعدم الانضباط داخل الفصل.

٢- مشكلات اجتماعية :

ومنها الخوف من ارتكاب الأخطاء الاجتماعية، والخوف من مقابلة الناس، وعدم وجود من يتفهم حاجاته، ويناقش مشكلاته الشخصية، وسوء التكيف مع الزملاء، والأصدقاء، والمعلمين. (عيبان، ١٤٢٧-١٤٢٨هـ، ص٩٥).

آثار العولمة على الشباب:

من التحديات التي تواجه الشباب في هذا الزمن مشكلة العولمة، وأقرب معانيها؛ عالم العقول المفتوحة، والاقتصاد المفتوح، الذي ينظر إليه الناظرون على أنه إدخال العالم بأسره تحت منظومة واحدة، فكرية، وثقافية، وتشريعية، واقتصادية، واجتماعية، وعسكرية، يقبل بها الناس طوعاً، أوكرها، ويتنازلون عن خصائصهم العقدية والتشريعية، وعن قيمهم، وأعرافهم، ليعيشوا ضمن إطار واحد. (صوفي، ١٤٢٧هـ، ص٢٠-٢١) .

إن ما تمثله العولمة من انتشار فكر، وثقافة موحدة ؛ بين مجتمعات العالم حيث تسعى لأن يكون فكرها، وثقافتها هي المسيطرة على ثقافة المجتمع، وأن الدولة الغربية

القوية تمثل تهديداً للثقافة، والقيم الإسلامية في المجتمعات الإسلامية، وقد أثرت ثقافة العولمة على أفكار، وسلوكيات الشباب، وأفقدت الكثير منهم هويتهم الإسلامية، والثقافية.

إن تصدير القيم، والأفكار الغربية خاصة الأمريكية إلى دول العالم حقيقة يُقرّها المفكّر، والمنظِّر الأمريكي (ناوم جامسكي) في إحدى مناظراته حيث يقول:" إن الإمبريالية الثقافية الأمريكية واقع لا يمكن إنكاره، وأن الولايات المتحدة الأمريكية تسعى جاهدة لتصدير القيم، والثقافة الأمريكية إلى البلدان الأخرى، وذلك لتحقيق أهدافها للسيطرة على العالم. (الباز، ١٤٢٥هـ، ص٦٣-٦٥).

وفي ظل العولمة تظهر حاجة نظام التعليم بالمملكة إلى تطوير التعليم الثانوي العام ليتيح قدراً من البدائل، والخيارات لمساعدة الأفراد على التوافق مع الظروف الاقتصادية، والاجتماعية المتغيرة، والتكيف مع المنجزات التكنولوجية، ويزودهم بثقافة عريضة في مختلف المهارات العلمية، والتقنية ويمزج بين الثقافة المهنية، والنظرية، ويربط الفكر بالعمل، ويشبع اهتمامات وميول الطلبة، والطالبات، ويراعي قدراتهم، وما بينهم من فروق عقلية. (حنتول، ١٤٢٦-١٤٢٧هـ، ص١٨-١٩).

ولعل من أبرز آثار العولمة على الشباب ما يلي :

١- تشكيك الشباب في دينهم : لقد أدرك أعداء الإسلام أن أسهل طريق لمحاربته هو التشكيك في مصدرية الكتاب، والسنة لأنهما الحصن الحصين لشباب هذه الأمة (صوفي، ١٤٢٧هـ، ص٤٧) .

فبداية بدأوا يشجعون الفئات الطائفية التي تتبنى في أصل عقيدتها التشكيك في الكتاب، والسنة لاسيما الطوائف الرافضة، والباطنية فمنهم الكتَّاب الذين مُنحوا جوائز عالمية، وقد تكللت مساعيهم الدؤوبة هذه بالنجاح في شرائح متعددة من المجتمع الإسلامي حيث يقول المنصِّر (صوميل زويمر) في مؤتمر القدس الذي عقد في نيسان عام ١٩٣٥م (إنكم أعددتم شباباً في ديار المسلمين لا يعرفون الصلة بالله، ولا يريدون معرفتها). وبالتالي نرى الإنحراف الفكري، والسلوكي في بعض الشباب طبقاً لما أراده له الاستعمار. (الميداني، [د.ت]، ص١٠٠).

٢- الانغماس في الشهوات، وإتباع الهوى، وسلوك مسالك الردى : فمن خلال فضائيات العولمة أصبح من السهل فعل الفواحش دون وازع، أو رادع، فترى الشاب منكباً على المعاصي غارقاً في الموبقات، كما خُطط له، ورُسم، للتأثير في عقيدته ؛ لأن القيم، والأخلاق تنبع من العقيدة الإسلامية، وهي نتاج طبيعي للإيمان بالمبادئ الأخلاقية، والسلوكية الحسنة. (الخالدي، ١٤٠٥هـ، ص١٦٣-١٦٤).

٣- أثرت العولمة على عقيدة الولاء والبراء عند شباب المسلمين " فإذا كان الانفتاح على الكفار غير مدروس ولا مقنن فإنه يقضى تدرجياً على عقيدة الولاء والبراء عند المسلمين بما يوجد من محبة لهم لما هم عليه " (صوفي، ١٤٢٧هـ، ص١٠٩) .

فالتشبه بالكفار في سلوكهم، وأخلاقهم ليس بالأمر الهين فهو مكمن الداء حين يحسب المقلّد أن هذا الذي يراه تشبهاً في الظاهر من الأمور البسيطة لا تعدوا أن تكون تقليداً في ملبسهم، أو عاداتهم، أو سلوكهم، لا يفطن إلى أن عقيدته سوف تتأثر حين يعتقد في المستقبل أن حياة هؤلاء بجميع مظاهرها، أو بعضها أفضل من الحياة التي يحياها المسلمون.

أسس التكيف مع العولمة في المجال التربوي :

أهم الإجراءات التي ينبغي أن نسلكها في استيعاب العولمة، أو التكيف معها عموماً، وفي المجال التربوي بصفة خاصة ما يلي :

١- قراءة العولمة قراءة واعية، تستند إلى إعمال التفكير الناقد في هذه الظاهرة من أجل فهمها، وتحديد منطلقاتها، والمبادئ التي تقوم عليها، واستخلاص النتائج التي تترتب على هذه الظاهرة.

٢- التفاعل مع العولمة وفق مبادئها، وآليات التعامل معها، بهدف إدراكها من الداخل، والوقوف على معطياتها الإيجابية، والعمل على استثمارها، وفي المقابل الابتعاد عن معطياتها السلبية.

٣- استيعاب الهوية الثقافية الذاتية عن طريق وعي مسيرتها التاريخية، وإعطاء الولاء لهذه الهوية، والعمل على تدعيمها، وتطويرها، والمحافظة عليها في البناء الاجتماعي لدى الأفراد، والمؤسسات ذات العلاقة.

٤- إدخال التكنولوجيا الحديثة في النظام التربوي بصورة شاملة، وتنشئة الأجيال على استخدام تكنولوجيا المعلومات، للوصول إلى مصادر المعلومات، والإفادة منها في الدراسة، والبحث، والتعلم للحصول على تعليم نوعي، وتحسين هذا التعليم بصورة مستمرة من أجل التوازن مع المستجدات.

٥- تحديد صورة للمواطن العربي الإنسان بأبعاده الإدراكية، والوجدانية، والمهارية، القادر على الانفتاح الثقافي، واستيعاب المستجدات، والتكيف مع معطيات العولمة لا بمعنى الإذعان لها بل بمعنى مواجهتها عن طريق فهمها، واستيعابها، واستثمار خصائصها الإيجابية لصالح الإنسان، والمجتمع.

٦- تصميم مناهج تربوية معاصرة، بدلالة أهداف تربوية صادقة بأبعادها العلمية، والإنسانية، والدينية، والوطنية، والفكرية، واللغوية، والاجتماعية، والأخلاقية، والبيئية، والتكنولوجية، وأن تقدم هذه المناهج إلى المتعلمين وفق نماذج تعليمية ملائمة تساعد على إنماء شخصية المتعلم، وتطوير تفكيره الناقد، لدور اجتماعي متغير، يتكيف مع الواقع الثقافي، ويتوازن مع معطيات الحياة الثقافية المتجددة بصورة مستمرة.

٧- تربية الأجيال على ثقافة العولمة، لكي يتمكن الإنسان المواطن من التفاعل معها وفق منطقها، لا وفق منطق التخلف، من أجل الهيمنة على هذه الظاهرة، واستيعاب متطلباتها، وتوجيهها للنهوض بالمؤسسات التربوية لتكون آلية لتحقيق التنمية المستدامة داخل المجتمع.

٨- تقويم المناهج التعليمية، وطرائق تدريسها في المؤسسات التربوية، لمعرفة عناصر القوة، والضعف فيها، لغاية تطويرها بما يتلاءم مع الأهداف التربوية المستجدة، ومتطلبات روح العصر الثقافية، لتصبح مناهج تعليمية فعالة، في بناء الشخصية، وتحصيل المعرفة، والعمل ومشاركة الآخرين.

٩- وضع إستراتيجية تربوية لتشكيل بعض الاتجاهات، والقيم المرتبطة بروح العصر العلمية، أو التكنولوجية، أو البحثية، أو الاجتماعية والعلمية ؛ من أجل مواجهة التحديات، ومتطلبات الحياة الجديدة في البناء الاجتماعي. (الخوالدة، ١٤٢٤هـ، ص٣٨٩-٣٩٠)

ويرى الباحث أن أبرز المشكلات التي يواجهها الشباب اليوم مشكلة الفراغ فهو عامل من عوامل الانحراف، والهدم لطاقة الشباب، ولكل خير فيهم، ولا شك أن مشكلة الفراغ نابعة من مشكلة افتقاد الهدف، فما دام المراهق ليس لديه ما يفعله، أو يحققه من أهداف وطموحات، أو مشاريع فإنه سيجد جزءا كبيرا من وقته غير مملوء بأي نشاط، أو عمل، وهذا مما يسبب إشغال هذا الجزء من الوقت في أمور مخالفة لأمور دينه، وقيم مجتمعه، وبالتالي تكون بداية الإنحراف، والميل عن الطريق المستقيم.

والمتأمل في حال كثير من الشباب يلاحظ عدم تقدير الشاب لقيمة الوقت، وقيمة حياته، وساعاته التي يمضيها هدرا، كالتجول في الشوارع، أو كثرة اللعب، واللهو، وكأنه يعيش للهو فقط، أو قضاء وقتاً طويلاً في مقاهي الإنترنت.. وغيرها، فليس في حياته شيء مهم، ومن هنا يبرز دور الأسرة في تدعيم ثقة المراهق بنفسه، وإشعاره بقيمته في الحياة، وأن عليه دوراً يجب أن يؤديه، وموقعاً ينبغي أن يملأه حتى لا يكون متأخراً عن ركب أقرانه. وعلى الأسرة كذلك إسناد بعض المهام للمراهق، وتكليفه ببعض الأمور حيث يشعر بأهمية الوقت، أو القيام بزيارة الأرحام، والأصدقاء، أو انضمامه لبعض الأندية التي تحتوي على أنشطة هادفة، ومفيدة للجسم، وللعقل .

حاجيات ومتطلبات المراهق :

لا شك أن المراهق في هذه المرحلة الانتقالية يمر بضغوط اجتماعية، وتوترات نفسية، وخاصة وهو يصارع هذه الطاقة المتفجرة في تصرفاته، وسلوكه مع الوالدين، والآخرين من المجتمع، وأمام هذه التحولات، والتغيرات التي تطرأ على المراهق سواء كانت في تفكيره، أو عواطفه، وانفعالاته، هذا التحول يقتضي الاعتراف بحاجات المراهق، والتعامل معها بخطوات عملية تشبع، وتلبي رغباته، وحاجاته، بالأسلوب الأمثل المناسب الذي لا يحمل في طياته لا إفراط، ولا تفريط ؛ بمعنى لا يمكن تحقيق كل الرغبات، والمطالب مطلقاً دون شروط، وقيود، ولا يمكن تجاهلها، أو المصادمة معها ؛ بل التقدير النسبي في ذلك، والتوسط هو الحل الأمثل.

ومن أهم الحاجيات الملحة في حياة المراهق :

الحاجة إلى خالقه :

الإنسان بحاجة إلى ربه وخالقه، حال مروره بالأزمات، والمصائب التي لا ينجيه منها إلا الله تعالى : چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ (سورة الذاريات: آية٥٠)، فاللجوء إلى الله تعالى أمر فطري، حتى الكفار إذا كانوا في مأزق، أو شدة ذكروا الله تعالى وحده، قال الله تعالى : چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڄ ڄ چ (سورةالعنكبوت: آية٦٥)، ومن المعلوم أن من طبيعة المراهق أن عواطفه جياشة، وأحاسيسه مرهفة، فهو كثير الخوف، والقلق، وخاصة عندما يقترف الذنب، فتجده يسأل الله تعالى، ويتجه إلى الدعاء، والمسجد، ويحافظ على الصلاة. وهذا يدل دلالة واضحة أن الميول الفطري للعبادة بأنواعها يتعزز في مرحلة المراهقة فهو بحاجة إلى التوجيه السليم الذي يساعده على استمرار تلك العبودية بعد توفيق الله تعالى.

الحاجة إلى الحب، والأمان :

فالمراهق أشد حاجة إلى الاطمئنان، وراحة النفس، وهدوء الضمير، ومحبة الآخرين له، فمن الأمور المهمة في هذا الجانب إشباع حاجة المراهق الأمنية، والسعي إلى توعية المراهق بأسرار، وتغيرات المرحلة التي يمر بها، بأسلوب صادق، وواقعي بعيداً عن المبالغة، أو التهويل، مع استخدام الأساليب المقنعة لعقلية المراهق في هذه المرحلة.

ومن الأمور التي يجب أن تراعى في هذا الجانب النفسي، تجنب السخرية، والاستغراب، أو الاستهجان من المرحلة التي يمر بها المراهق، سواء كانت في حجم جسمه، أو تغير صوته، أو صورته، لأن ذلك كله يشعره باحتقار الآخرين له، والاستهانة به، فلا يقبل توجيههم، وإرشادهم، ولنا في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الأسوة الحسنة في تعامله مع الصبيان، فكان – صلى الله عليه وسلم – يخاطبهم، ويحاورهم، ولا يحقر آراءهم، ويتجاوب مع حقوقهم، ويعطيهم إياها. فعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ، وَعَنْ يَسَارِهِ الْأَشْيَاخُ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟ فَقَالَ الْغُلَامُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا، قَالَ : فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي يَدِهِ. ومعنى تَلّهُ : أي وضعه. (رواه البخاري، رقم الحديث٢٢٧١)

الحاجة إلى الإحترام، وقبول الآخرين :

الإنسان لا يستغني عن الآخرين، ولا يمكن أن يعيش منعزلاً عنهم لذا فهو يسعى دائماً لأن يكون مقبولاً لديهم في تصرفاته، وأقواله، محترماً في نظرهم.

إن قبول المراهق بما فيه من تصرفات عند الآخرين، ركيزة أساسية لتقبُّلِه لهم وأخذه توجيهاهم، وإرشادهم، وخاصة الأبوين، والأساتذة المربين.

ولتحقيق القبول، وإشعار المراهق بذاته لا بد من عنصرين أساسيين :

الأول : فهم المراهق فهماً جيداً من حيث التعامل مع قدراته العقلية، والوجدانية والاجتماعية، في هذه المرحلة، وإشعاره بأنه محل تقديرهم، واحترامهم مما يكون له الأثر البالغ في رفع معنويات المراهق.

الثاني : تقبل آراء، ومقترحات المراهق، والاستماع إليه، والتحاور معه، بروح تقديرية يسودها الاحترام، والاعتبار بكل أقواله، وأنها محل الاهتمام مما يكون سبباً في إحساسه بالقبول، والرضا، والذي يعود على تعديل سلوكه للأفضل.

الحاجة إلى الرفقة الصالحة :

الإنسان اجتماعي بطبعه، فهو يَتعّرف على الآخرين، ويستأنس بهم مما يحقق كثيراً من المصالح المشتركة بين البشر، من تعاون، وتجاوز، وتعامل في مصالح معينة، وغير ذلك من الأمور التي لا تتحقق إلا بتقوية الروابط مع الآخرين.

والصحبة نمط اجتماعي، ومصدر من مصادر التربية للفرد، وللصحبة أثر كبير في بناء الشخصية في حياة الفرد النفسية، والاجتماعية، والثقافية ؛ لذا وجه المصطفى – عليه الصلاة والسلام – اختيار الصاحب ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : " الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ "(مسند الإمام أحمد، رقم الحديث ٨٠٦٥). ووجه – صلى الله عليه وسلم – لمرافقة، ومصاحبة الجليس الصالح عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : " إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً " (رواه مسلم، رقم الحديث ٤٧٦٢).

ولا شك أن الخليل، أو القرين يؤثر على عقيدة الإنسان، وقناعاته الفكرية، فإن كان القرين صالحاً تأثر به صاحبه، وإن كان غير ذلك كانت النتيجة عكسية. يقول الله تعالى : ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ(سورة الفرقان: آية٢٧ – ٢٩).

ويقول الشاعر عدي بن زيد :

عن المرءِ لا تسألْ وسلْ عن قرينه فكل قرينٍ بالمقارنِ يقتدي

لذا فإنه يجب على الآباء، والمربين الوقوف مع المراهق في إقناعه باختيار الرفقة الصالحة، والسعي لتذليل كل المعوقات التي تحول بين ذلك، بدءاً باختيار السكن المناسب الذي يجاور الأسر التي تحرص على تربية أبنائها، والحرص عليهم، ويبتعد عن الجار السوء، وكذلك اختيار المدرسة المؤهلة في معلميها، وطلابها لمواصلة تربية أبنائه، وعلى الآباء، والمربين أيضاً الاستعانة بذوي الخبرة، والتجربة في تربية الشباب في كيفية تحقيق الوسائل المُعِينة لانخراط أبنائهم مع الرفقة الصالحة، وعند اختيار المراهقين للرفقة الصالحة يجب تعزيز ذلك القرار، بالتأييد، والاستقبال، والتهيئة لكل متطلبات المراهق حيال زملائه، وأصدقائه الصالحين، سواء كان المطلب مادياً، أو معنوياً، وإشراك أصدقائه، وأصحابه في المناسبات، والسؤال عنهم، والوقوف معهم في الأزمات التي تعترض لهم، مما يقوي صلة الشباب بأصدقائه، ورفقائه الصالحين.(النغيمشي، ١٤٢٢هـ، ص١٠٥-١٠٦).

الفصل الثالث

الاتجاهات الفكرية السائدة

أولاً : مفهوم الاتجاهات الفكرية

ثانياً : أبرز الاتجاهات الفكرية السائدة لدى الشباب :

أ) الاتجاهات الايجابية :

١- الوسطية

٢- الحرية المنضبطة

٣- الانتماء

٤- المسؤولية

٥- الإبداع

٦- الاستقلالية

ب) الاتجاهات السلبيـــة :

١- التبعية

٢- اللامبالاة

٣- الطعن في الولاة والعلماء

٤- الفراغ

٥- الإرهاب

٦- التقليد الأعمى

أولاً : مفهوم الاتجاهات الفكرية :

يمكن تحديد مصطلح الاتجاه ؛ بتعريفه حيث عرف (كريج) الاتجاه بأنه : نظام ثابت نسبياً من التقويم الايجابي، أو السلبي للمشاعر نحو موضوع اجتماعي معين.

وعرفه (نيوكب) بأنه : استعداد الشخص للاندفاع نحو موضوع معين.

وعرفه (ترابدنس) بأنه : فكرة ذات صبغة انفعالية تجاه المرافق الاجتماعية. (الداهري، ١٤٢٩هـ، ص٩٩)

ويمكن القول بأن الاتجاهات "هي مجموعة التصورات، والقيم التي تشكل مذهباً محدداً مقبولاً في علم من العلوم، في عصر من العصور" (الدغيثر، ٢٠٠٨م، موقع جامعة الملك عبدالعزيز).

وظائف الاتجاهات لدى الأفراد:

أي محاولة لتغيير اتجاهات الأفراد يجب أن تتضمن الوظائف التي تؤديها الاتجاهات للشخصية، ويتلخص أبرزها فيما يلي :

١ ــ وظيفة المنفعة : وتعني هذه الوظيفة ارتباط الاتجاه بتحقيق نوع من المنفعة، أو المردود الإيجابي للفرد، وتقوم هذه الوظيفة على أساس سعي الإنسان نحو إيجاد اللذة، والابتعاد عن الألم.

٢ ــ الوظيفة المعرفية : وهى ناتجة عن حاجة الفرد للفهم، وإضفاء المعنى على ما يدور حوله في العالم الخارجي.

٣ ــ وظيفة التعبير عن القيمة، والتي عن طريقها يحقق الفرد الرضاء، والسعادة بالتعبير عن اتجاهات منسجمة مع قيمه الشخصية، وتصوره لذاته.

٤ ــ وظيفة الدفاع عن الذات حيث يوظف الاتجاه لحماية الذات، وذلك بأن يظهر الشخص أنواعاً من التصرفات، والآراء تعبر عن اتجاهات عامه يرتضيها المجتمع، ويخفي اتجاهاته الحقيقية التي ربما عرضته للعقاب، أو الضرر. (الندوة العالمية للشباب الإسلامي- المؤتمر التاسع-، ١٤٢٣هـ، ص٢٦٩-٢٧٠)

الاتجاهات الفكرية :

وعلى هذا يمكن تقسم الاتجاهات الفكرية إلى ثلاثة أقسام :

- اتجاهات غالية....أي فيها إفراط، إما حقيقة، أو هي متهمة بذلك.
- اتجاهات قاصرة....أي فيها تفريط، إما حقيقة، أو هي متهمة بذلك.
- اتجاهات أصولية معتمدة....بعيدة عن الإفراط والتفريط، بحكم مبادئها، وبحكم مواقفها.(جريشة ، ١٤٢٦هـ ، ص٢٦٧)

اتجاهات غالية (أي مبالغ فيها) :

نهى القرآن عن الغلو، قال الله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ (سورة المائدة: آية٧٧). وقال الله تعالى : ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ(سورة الحجرات:آية٧). وورد نهى الرسول- صلى الله عليه وسلم- في قوله « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِى الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِى الدِّينِ » (ابن ماجه، [د.ت]، حديث رقم ٣١٤٤)

وقد ورد عن عمر بن عبدالعزيز أنه قال : "إني أخاف أن أحمل الناس على الحق جملة فيدفعوه جملة، ويكون من ذا فتنة ".(جريشة ، ١٤٢٦هـ ، ص٢٦٨)

و قد تعددت فرق الغلو فمنها :

- غلو في الفكر.
- غلو في الاعتقاد.
- غلو في المواقف.

و أخفها غلو المواقف...لأنه نابع من غلو في الفكر، وغلو في الاعتقاد أحياناً، لكنه كثيراً ما قد ينشأ عن عوامل أخرى لا تتصل بفكر، أو عقيدة، أو بعبارة أخرى قد تميله ظروف – يوجد فيها الإنسان – تتسم بالقسر، والضغط الشديد الذي يخرج الحليم عن حلمه، والهادئ المنضبط عن هدوئه، وانضباطه.

ومن ثم فإن عودة مثل هذا الإنسان إلى الظروف الطبيعية، ورفع القسر، والظلم، والإرهاب عن كاهله يعود ذلك به إلى ما كان من توازن، أو اتزان.

بيد أن غلو الفكر، وغلو الاعتقاد قد يرتبطان، وقد يفترقان، وكثيراً ما يعقب غلو الفكر غلو العقيدة، لكن غلو العقيدة قد لا يسبقه فكر، أو يرتبط به، وإنما يتم بما يشبه المحاكاة، أو بما قالت طائفة أخرى قال الله تعالى عنهم : چ ٻ ٺ ٺ
ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ چ(سورة الزخرف: آية٢٣).(جريشة ، ١٤٢٦هـ ، ص٢٦٩-٢٧٠)

اتجاهات قاصرة :

تميل النفس إلى العلو الذي فيه غلو، فإنها تميل إلى الهبوط الذي يصبغه القصور، أو التقصير، وقد يكون القصور، أو التقصير..فهماً، أو اعتقاداً، أو موقفاً.

ومن مظاهر القصور في الاتجاه ؛ القصور في الفكر :

- الفكر في حد ذاته نعمة... بها فضل الله سبحانه بني آدم على كثير ممن خلق تفضيلاً، وهو طريق إلى الإيمان، والعقيدة، وهو في الوقت نفسه مناط التكليف، فمن فقد القدرة على التفكير فقد الأهلية للتكليف،.....
- أما في الجانب الفكري في الإسلام فقد نادى البعض بذلك، وأحسنوا عرض الفكر الإسلامي، ونادوا بتثقيف الشباب، وبإنارة العقول، وهو جهد مشكور في وقت سادت فيه الخرافات، أو مال الناس عن الجد إلى تغييب العقل وراء كثير من الترهات، أو التفاهات ؛ بيد أنهم لو وقفوا عند ذلك لكانوا مشكورين لكنهم مضوا فصوروا الإسلام " فكراً مجرداً، وثقافة محضة ". وجاوزوا ذلك فنادوا بأن طريق الإصلاح " الوحيد " هو الفكر، والثقافة، وقد يكون ذلك أحد الطرق. لكنه بالتأكيد ليس الوحيد. وقد نختلف في نقطة البدء أنبدأ بالفكر، أم نبدأ بالقلب، وهو مركز الإيمان، والعقيدة، لكننا لا نختلف في أن الإسلام ليس هو نقطة البدء فقط " إنه أشمل، وأوسع "... وإذا كان الإنسان هو المقصود بالإصلاح، فإننا لا نعتبر إصلاح الرأس على حد قولهم، وحده كافياً... إنه يلزم معه إصلاح القلب، وهو الأصل لذلك جاء الحديث :عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله ألا وهي

القلب " (سنن البيهقي الكبرى، حديث رقم ١٠١٨٠) . (جريشة ، ١٤٢٦هـ ، ٢٨٢-٢٨٣)

اتجاهات معتدلة شاملة أو "أصولية":

أطلق الغرب الاصطلاح الثاني "أصولية" وصفاً للاتجاهات المعتدلة الشاملة، وقد كان في البداية يصفها "الإرهاب" ويَصمُها بالتطرف، لكنه لم يستطع الاستمرار في تلك الأوصاف بعد أن ظهرت على الساحة اتجاهات، وصلت في التطرف إلى حد التفكير بالمعصية ! "بالخروج على جماعة معينة، فوقعت تلك الاتجاهات في أعمال العنف، والإرهاب، والقتل للأبرياء، كان بعضه ماساً بكثير من الأبرياء".

وفضلاً عن أن الاتجاهات التي نشير إليها قد اتسمت بالاعتدال.. فكراً، وعقيدة، ومواقف، فلقد تلافت من ناحية أخرى القصور الذي وقعت فيه اتجاهات أخرى فكانت في أهدافها، ومناهجها، وأساليبها مراعية الشمول الذي جاء به الإسلام، ملتزمة بخط السيرة في التطبيق، وفي الوقت نفسه مستفيدة بالمأثور من الأساليب. (جريشة،١٤٢٦هـ ، ص٢٩٢)

ومن خصائص الاتجاهات المعتدلة في الإسلام ما يلي :

١- ربانية المورد :

ونعني أن صبغتها "ربانية" مورداً، واتجاهاً. أما ربانية المورد : فهو أنها آخذة من الكتاب، والسنة.

وأما ربانية الاتجاه : فنعني به القصد إلى الله سبحانه وتعالى : چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ چ (سورة التوبة: آية٥٩)، وهو أمر يصحب أعمال "العبادات"، وأعمال "العادات" فيحول حياة المسلم كلها عبادة، قال الله تعالى: چ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ چ(سورة الأنعام: آية١٦٢).

٢- عالمية :

هنا يترل الاتجاه على عالمية الإسلام، قال الله تعالى: چ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕچ(سورة الأنبياء: آية١٠٧)، چ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ چ (سورة سبأ: آية٢٨)، ومن ثم تمارس "الدعوة" إلى الله على مستوى العالم كله....

٣- شاملة :

المقصود بالشمول أن الإسلام عقيدة، وعبادة... دين ودولة... نظام إيماني، ونظام خلقي، ونظام سياسي، ونظام اقتصادي.

٤- مستقلة :

فقد رفض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الاحتواء لما خاطبة المغيرة ابن شعبة "إن كنت تريد ملكاً ملكناك علينا..."الخ

وحين رفض المهادنة، والمداهنة فقال لهم بتنزيل الوحي قال الله تعالى : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ(سورة الكافرون: آية١ – ٦) .

وحين رفض التهديد، والوعيد فقال قوله الثابت الخالد – صلى الله عليه وسلم – "يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته، حتى يظهره الله أو أهلك من دونه".

٥- متدرجة:

التدرج مع الشمول خطان متوازيان لا متضادان... فالشمول فكر، وعقيدة، وتخطيط، ومناهج، والتدرج "تكتيك" و "تنفيذ"، و"تطبيق" ومن ثم فلا تعارض، وقد ذكر أن مراحل التدرج للدعوة ثلاث :

* التعريف
* التكوين
* التنفيذ

– فالمرحلةالأولى / التعريف : هي مرحلة النشر، والتبليغ، وهي التي كان فيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : "قولوا لا إله إلا الله تفلحوا "(أخرجه أحمد، رقم الحديث٤٩٢)، وكان يقول : "من يحميني لأبلغ دعوة ربي"(أخرجه أحمد، رقم الحديث٣٢٢)، "وكان يقف فوق الصفا لينادي : لو أني أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تغير عليكم... أكنتم مصدقيّ، فيقولون أنت فينا الصادق الأمين، فيقول : فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ".

- أما المرحلة الثانية : فهي مرحلة البناء، والتكوين ولها سماتها :

صبر ؛ قال الله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭼ (سورة الكهف: آية٢٨)

حرص ؛ قال الله تعالى : ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ(سورة الكهف: آية٢٨)، وقال الله تعالى : ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ(سورة التوبة: آية١٢٨)

- أما المرحلة الثالثة : فهي مرحلة التمكين، والتنفيذ ويميزها : قال الله تعالى : ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ(سورة الحج: آية٤١) :

أقاموا الصلاة	- صلة بالله.
وآتوا الزكاة	- بناء للمجتمع وتكافل.
وأمروا بالمعروف	- بناء للمجتمع وتكافل اجتماعي.
ونهوا عن المنكر	- تكافل سياسي أو نظام سياسي.

(جريشة، ١٤٢٦هـــ، ٢٩٣-٢٩٧)

ثانياً : أبرز الاتجاهات الفكرية السائدة لدى الشباب :

أ) الاتجاهات الإيجابية :

من أبرز الاتجاهات الايجابية السائدة لدى الشباب في المرحلة الثانوية ما يلي :

١- الوسطية :

لا يخف على ذي لب ما تتعرض له الأمة الإسلامية في هذا العصر من هجمة شرسة تستهدف ثوابتها، وأبناءها، وكيانها كلّه، وهذه الحملة على الإسلام، وحضارته، ليست وليدة، بل تتجدد في أهدافها، ووسائلها المرئية، والمسموعة، والمقروءة، فهذه الأفلام الهابطة، وتلك الكتب، والرسوم المسيئة، والقنوات الفضائية الإباحية، والمواقع الالكترونية المشبوهة، كل تلك الوسائل استخدمت في تشويه صورة الإسلام، وإظهار العداوة له، ولأهله، ومن تلك الصور التي يبثونها بين الفينة، والأخرى، إظهار أن الإسلام يعادي الحضارة الإنسانية، وأنه دين غلو، وعنف، وقتل، وتدمير، وأن أهله، جُبلوا على ذلك، في المقابل لا تعطى هذه الحملة الفرصة للتفكير العقلاني، أو البحث الموضوعي، في فهم هذا الدين الإسلامي، وحقيقة عقيدته التي لا تحمل ضغينة لأحد بل تحض أتباعها على احترام

العقائد الأخرى على ممارسة حقهم الشرعي في الحياة، وأن هذا الدين يشتمل على الوسطية في جميع مناحي الحياة، قال الله تعالى : ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ (سورة البقرة: آية١٤٣)، وسوف يعطي الباحث إشارة عن مفهوم الوسطية، وسماتها، وخصائصها، وبعض مظاهر الانحراف عن الوسطية، ومفهومها في الفكر الإسلامي...

مفهوم الوسطية:

وردت كلمة وسط في اللغة العربية بعدة معاني كلها متقاربة في مدلولها.

فمن تلك المعاني : "وسط الشيء ما بين طرفيه" (ابن منظور، ١٣٩٠م، ص٤٢٤)

ومنها : "الوسط من كل شيء أعدله، وخياره، وهو وسيط منهم، أي أوسطهم نسباً، وأرفعهم محلاً " (الفيروز آبادي، ١٤٠٧هـ، ص٣٩١).

وجاءت كلمة (وسط) في اللغة على وجهين بسكون السين (وسْط) وبفتحها (وسَط):

فالأول: (وسْط) بسكون السين بمعنى "بين" فتكون ظرفاً..

فا (الوسْط) بسكون السين فهو ظرف لا اسم، جاء على وزن نظيره في المعنى، وهو بين.. فتقول : جلست وسْط القوم أي بينهم، ولما كانت بَين ظرفاً، كانت (وسْط) ظرفاً..(ابن منظور، ١٣٩٠م، ص٨٣٢).

الثاني: (وَسَط) بفتح السين..

الوسط بالتحريك اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه، كقولك قبضت وَسَط الحبل، وكسرت وسَط الرمح، وجلست وسَط الدار..(الزبيدي، ١٣٠٦هـ، ص٢٣٩)

و(الوسَط) من كل شيء أعدله، ومنه قول الله تعالى : ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ (سورة البقرة: آية١٤٣).. (الرازي، ١٤١٥هـ، ص ٧٢).

وتأتي كلمة وسط بمعنى "خيار، وأفضل، وأجود" فأوسط الشيء أفضله، وخياره، ومنه واسطة العقد : الجوهرة التي هي في، وسطها، وهي أجودها.. (الزهراني، ١٤٢٤هـ، ص٥١).

وبذلك يتضح أن كلمة (وسط) لا تخرج في معناها عن العدل، والفضل، والخيرية والنصف المتوسط بين طرفين..

والوسطية تعني التوازن، والاعتدال بين طرفي الغلو، والتقصير، والإفراط، والتفريط، فالوسطية منزلة بين طرفين كلاهما مذموم : فالشجاعة، وسط بين الجبن، والتهور، والسخاء، وسط بن التبذير، والتقتير.. (الصالح، ١٤٢٧هـ، ص٤٩)

سمات وخصائص الوسطية في الإسلام :

للوسطية في الإسلام سمات، وخصائص تميزها عن غيرها، جعلها الله سبحانه وتعالى سمة هذه الأمة، ومحور تفضيلها بين الأمم، وخاصية من خصائصها العظيمة.

وأهم هذه السمات والخصائص : العدل، والخيرية، والاستقامة، والسماحة، واليسر، والتيسير، ورفع الحرج، ويستعرض الباحث كل سمة باختصار.

أولاً : العدل :

قال الله تعالى : ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭽ(سورة البقرة: آية١٤٣) ، أي عدولاً فقد صح في الحديث الشريف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه حيث قال – صلى الله عليه وسلم – :"الوسط العدل"(رواه البخاري، حديث رقم٤١٢٧)، فمن أهم خصائص، وصفات منهج الوسطية في الإسلام العدل الذي أمر الله سبحانه وتعالى به أمته، وخَيّرها به فأصبحت خير أمة أخرجت للناس.

فالعدل أوجبه سبحانه وتعالى على كل مسلم، وحق لكل الناس ليس بين المسلمين فحسب بل جميع الناس مؤمنين، وكفاراً أصدقاء، و أعداء، قال الله تعالى : ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ(سورة المائدة: آية٨)

قال ابن كثير في تفسير قول الله تعالى : ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ (سورة المائدة: آية٨)، أي بالعدل لا الجور، وقول الله تعالى : ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ(سورة المائدة: آية٨)، أي لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل فيهم، بل استعملوا العدل في كل أحد صديقاً، كان أو عدواً، ولهذا قال الله تعالى : ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ (سورة المائدة: آية٨)، أي عدلكم أقرب إلى التقوى من تركه.(ابن كثير، ١٣٨٨هـ، ص٣٠).

ثانياً: الخيرية :

ذكر ابن كثير أن من معاني الوسطية الخيار والأجود، وفي تفسيره لقول الله تعالى :
چ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ چ(سورة آل عمران: آية١١٠)، قال : (يعني خير الناس للناس، والمعنى أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس) (ابن كثير، ١٣٨٨هـ، ص٣٩١).

وذكر الطبري في تفسيره في توضيح معنى الخيرية لهذه الأمة بأنها كما جاء في الآية وهي : چ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ چ(سورة آل عمران: آية١١٠)، أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله.(الطبري، ١٤٢٠ هـ، ج٤، ص٤٤).

ومن الأحاديث الشريفة التي وردت في خيرية هذه الأمة، قوله – صلى الله عليه وسلم – : " إِنَّكُمْ تَتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ " (الترمذي، حديث رقم ٢٩٢٧).

وقَولِه –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : " أُعْطِيتُ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هُوَ، قَالَ : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ، وَسُمِّيتُ أَحْمَدَ، وَجُعِلَ التُّرَابُ لِي طَهُورًا، وَجُعِلَتْ أُمَّتِي خَيْرَ الْأُمَمِ " (مسند أحمد، حديث رقم٧٦٣).

ثالثاً : الاستقامة :

الوسطية تعني الاستقامة، والبعد عن الميل، والانحراف.. و هي (السداد والإصابة في النيات الأقوال، والأعمال) ويمكن القول : (الاستقامة كلمة جامعة، آخذة بمجامع الدين، وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق، والوفاء بالعهد).(ابن قيم الجوزية، ١٤٠٩هـ، ص١٠٠-١٠٥).

وأمر الله سبحانه وتعالى نبيه بالاستقامة في قول الله تعالى : چ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ چ(سورة هود: آية١١٢)، ووعد الله سبحانه وتعالى بالثواب العظيم للذين استقاموا من عباده الصالحين فقال الله تعالى : چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ چ(سورة فصلت: آية٣٠)

وبين نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – منزلة الاستقامة وأهميتها للمسلم فقال : عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِى فِى الإِسْلاَمِ قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً غَيْرَكَ، قَالَ « قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ » (مسند أحمد، حديث رقم١٥٨١٤).

رابعاً : اليسر، والتيسير، ورفع الحرج، والسماحة :

إن من سمات هذا الدين الإسلامي اليسر، والتيسير، ورفع الحرج، (إن رفع الحرج، والسماحة، والسهولة، راجع إلى الاعتدال، والوسط، فلا إفراط، ولا تفريط، فالتنطع، والتشدد ؛ حرج من جانب عسر التكليف، والإفراط، والتقصير ؛ حرج فيما يؤدي إليه من تعطيل المصالح، وعدم تحقيق مصالح الشرع). (ابن حميد، ١٤١٢هـــ، ص ١٣).

وقد بين لنا القران الكريم اليسر، والتيسير لهذا الدين في آيات كثيره منها : قول الله تعالى : ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭼ(سورة البقرة: آية١٨٥)،

وقول الله سبحانه وتعالى : ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ(سورة الأعلى: آية٨).

كما بين الله سبحانه وتعالى أن من خصائص هذا الدين الْوِسع حسب الاستطاعة والطاقة، فقال الله تعالى : ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ (سورة البقرة: آية٢٣٣).

ومن سماحة الإسلام أن دعوته تقوم على الحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، قال الله تعالى ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ(سورة النحل: آية١٢٥)

ويبنة لنا السنة سماحة الدين الإسلامي ؛ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جده أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ : يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلِفَا (رواه البخاري، حديث رقم٢٨١١).

الوسطية في الفكر الإسلامي:

يقصد بالوسطية في الفكر الإسلامي بالتوازن الفكري الذي يتمسك بالأصول ويقبل في الوقت نفسه الاختلاف في الفروع، والجزئيات.(هويدي، ١٤٢٦هـــ، ص١٠).

لذا فإن الوسطية هي الانحياز إلى ما من شأنه التوسعة، والتيسير على الناس حسب مقتضى الحال، والزمان، ويترتب على هذا المفهوم للوسطية ما يلي :

- التوازن المطلوب تحقيقه عن طريق الوسطية يعني الانحياز الكامل لكل ما هو خير، وحق. مع الاعتراف في الوقت ذاته بوجود الضد لكل منهما.

- التوازن المطلوب هو تعدد منابع الخير، والتوازن بين مساراته سواء كانت تلك المنابع من فئات المسلمين على اختلاف مللهم، ونحلهم، وفرقهم، أو كانت لدى غير المسلمين..
- التوازن المطلوب هو التيسير على الخلق، وتفهم أعذارهم بما لا يتصادم مع أصول الشرع، وثوابته..
- التوازن المطلوب هو إدراك الأوليات، وترتيب التكاليف طبقاً لأحوال كل مجتمع وبيئته..
- التوازن المطلوب هو تغير الأحكام بتغير الأمكنة، والأزمنة، والأحوال، ويمكن أن نقول : تفاعل الأحكام مع الظروف الجغرافية، والتاريخية،ومثال ذلك : قصة الإمام الشافعي -رحمه الله- الذي اتخذ في مصر مذهباً مغايراً لمذهبه في العراق مشهورة بين الجميع. وظهور مدارس الرأي في المناطق الزراعية، وأهل النص، أو الحديث في المناطق الصحراوية شاهداً آخر على علاقة البيئة بمفهوم التوازن في الفكر الوسطي الإسلامي..
- التوازن المطلوب هو التدرج في التبليغ، والتكليف ؛ فالإسلام لم يُحرم المحرمات دفعة واحدة عند بداية عهده عندما كانت هذه المحرمات ضمن عادات، وتقاليد المجتمع الجاهلي إلا أنه عندما تمكن الدين من نفوس معتقديه بدأ في تحريم تلك المحرمات رويداً، رويداً ومثال ذلك: التدرج في تحريم شرب الخمر، وسائر المحرمات الأخرى (زيد، ١٤٢٤هـ، ص١١١).

وتجدر الإشارة إلى أنه لا مجال للحديث عن فكر وسطي مع من يرى أن مجرد التدين نوعا من التشدد، والتطرف. وذلك لا ينفي بطبيعة الحال أن ساحة التدين تحفل بصور شتى من التطرف الذي ينحاز إلى أكثر الآراء تشدداً، ومشقة على الناس، وهو أمر يمكن تجاهله إذا كان ذلك اختياراً شخصياً، يعود على الشخص نفسه، ولكن يبرز الحرج إذا ما حاول الذين شددوا على أنفسهم أن يفرضوا تشددهم على الآخرين، أو أن يحاكموهم باختيارهم، وبالآراء التي انحازوا إليها. علماً بأن ذلك التشدد يمكن أن تكون له

صلة وثيقة بالعادات، والتقاليد التي يلبسها بعضهم ثوباً دينياً، ولن يعدموا نصوصاً من المأثورات، أو شهادة حق من التأريخ يعززون بها آراء هم .

بعض مظاهر الانحراف عن الوسطية:

الدين الإسلامي دين ؛ الاعتدال، والتوسط في الأمور كلها، لا يقر الغلو، والإفراط، ولا التقصير، والجفاء، ولكنه يأمر بالوسطية التي ليس فيها جور، ولا إسراف كما جاء في حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ" (رواه البخاري، حديث رقم٣٨)، وفي بعض روايات البخاري : " سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا" (رواه البخاري، حديث رقم ٦٤٦٣).

وللانحراف عن منهج الوسطية مظاهر عدة، منها الغلو، أو التشدد، أو التنطع، أو التفريط، وسأذكر مدلول بعض مفاهيم هذه المظاهر بإيجاز:..

١-الغلو:

الغلو هو مجاوزة الحد في الدين، ولذا نجد القران الكريم ينهى عن الغلو في الدين كما في قول الله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ (سورة النساء: آية١٧١)، وجاء في تفسيره هذه الآية "لا تجاوزوا الحق في دينكم فتفرطوا فيه، وأصل الغلو في كل شيء مجاوزة حدَّ الذي هو حدّه، يقال منه في الدين قد غلا فهو يغلو غلواً "، وقال الله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ(سورة المائدة: آية٧٧)، ورد في تفسيره هذه الآية "لا تفرّطوا في القول فيما تدينون به من أمر المسيح، فتجاوزوا فيه الحق إلى الباطل فتقولوا فيه هو الله، أو هو ابنه، ولكن قولوا : هو عبد الله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه".

ومن السنة قول النبي – صلى الله عليه وسلم -: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِى الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِى الدِّينِ " (ابن ماجه، [د.ت]، حديث رقم ٣١٤٤)، ومنه قوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : " اقْرَءُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ وَلَا تَغْلُوا فِيهِ " (أحمد، ١٤٢٠هــ، حديث رقم ١٤٩٨٦).

٢- التشدد:

إذا كان لفظ الغلو يفيد معنى مجاوزة الحد فكذلك لفظ التشدد له وجه شبه به حيث يستعمل هذا اللفظ في التعبير عن الشدة، والقوة، وهي نقيض اللين، وفي الحديث : "فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه " (أحمد، ١٤٢٠هـ حديث رقم١٩٢٨٧)..

والتشدد لفظ يشمل التشدد على النفس، وعلى الغير، وهو التشدد في الأمر، والمبالغة فيه بحيث يكلّف الإنسان نفسه فوق طاقته، فكل من شدد على نفسه، وبالغ في الأمر فقد خرج عن حد الاعتدال سواء شدد على نفسه في العبادة، أو في غيرها من الأعمال الأخرى، وهذا ما يتعارض مع الوسطية التي جاء بها الإسلام، وجعلها من خصائص الأمة الإسلامية..

٣- التنطع:

التنطع هو التعمق في الكلام، والمغالاة فيه، ومنه الحديث : عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال :"هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ " قالها ثلاثاً (رواه مسلم، حديث رقم ٤٨٢٣)، وهم المتعمقون المغالون في الكلام المتكلمون بأقصى حلوقهم، فعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- قَالَ : " إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّى مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ "(الترمذي، حديث رقم٢٠١٨).

والتنطع له وجه شبه بلفظي الغلو، والتشدد فهو كما قالوا التعمق في الأمر، والغلو فيه، ومجاوزة الحد فكل من تنطع في أقواله، وأفعاله سواء بالتكبر على الناس، بالغلو في الكلام، وتجاوز الحد فهو متنطع يشمله الوعيد الذي صرح به رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : "هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ " قَالَهَا ثَلَاثًا (رواه مسلم، حديث رقم٤٨٢٣) وهو بُعد عن منهج الوسطية التي جعلها الله ميزة للأمة الإسلامية ودلالة عل خيريتها.

٤- التفريط:

والتفريط جاء في اللغة بمعنى التضييع، وقال الزجاج في قول الله تعالى : ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ(سورة الكهف: آية٢٨)، أي كان أمره التفريط، وهو تقديم العجز، وفي حديث علي - رضي الله عنه - لا يُرى الجاهل إلا مُفْرِطاً، أو مُفَرِّطاً وهو بالتخفيف : المسرف في العمل، وبالتشديد : المقصر فيه، ومنه الحديث: "أنه نام عن العشاء حتى تفرطت" أي : فات وقتها قبل أدائها، وفرط في الأمر فرطاً، أي قصر فيه، وضيعه حتى فات، وكذلك التفريط، ومنه قَولَ الرَسُولُ - صلى الله عليه وسلم- : "أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ فِى النَّوْمِ تَفْرِيطٌ " (رواه مسلم، حديث رقم٦٨١)، إذن التفريط ؛ هو التقصير، والتضييع، والترك. (ابن منظور، ١٣٩٠هـ، ص١٤٨)، وقد ورد هذا اللفظ في القران عدة مواضع منها قول الله تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ(سورة الأنعام: آية٣١)، ورد في تفسيره هذه الآية : "يقولوا يا ندامتنا على ما ضيعنا فيها"(الطبري،١٤٢٠هـ)، وقال الله تعالى: ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ(سورة الأنعام: آية٦١)، قال الطبري: "قد بينا أن معنى التفريط التضييع، وكذلك تأوله المتأولون في هذا الموضع قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : "لا يُفرطون" لا يضيعون، وكذلك قال السدي : "لا يُفرطون" لا يضيعون"، وهكذا يتضح لنا أن لفظ (التفريط) يقابل الإفراط، و الغلو"، وهذا منافي للوسطية التي جاء بها الدين الإسلامي.

٥- إتباع الظن والهوى :

يعتبر إتباع الظن والهوى من أبرز مظاهر الانحراف العقلي، " فالهوى يشوه الحقيقية ويفسد الواقع " (الكيلاني، ١٤١٦هـ، ص١٢٨)

ولهذا فإن واقع المعرفة الجديدة بالتلقي هي تلك التي يتم التوصل إليها عبر طرق يقينية، بعيدة عن الظن، ولهذا جاءت التوجيهات الإسلامية تحذر من إتباع الهوى، والظن في قول الله تعالى : ﭽ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ □ ﭼ(سورة الإسراء: آية٣٦)، ويقول رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ "(رواه البخاري، حديث رقم٥١٤٤).

٦- التقليد :

وهو يوقف عمل العقل، ويحكم عليه بالتبعية، وهو كما يعتقد: "اللجوء إلى محاكاة ماتفرزه القدرات العقلية عند الآخرين سواء أكانوا من السلف الماضين، أو الأقرباء، أو الغرباء المعاصرين" (الكيلاني، ١٤١٦هـ، ص١٣٢).

وتوجيهات الإسلام تدعو إلى من يحرر الإنسان من التقليد الأعمى لأنه تعطيل للعقل، وطريق خاطئ في الوصول إلى المعرفة الصحيحة كما قال الله تعالى : ﭽ ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭽ (سورة المائدة: ١٠٤)، وقال الله تعالى : ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭾ ﭽ(سورة التوبة: آية٢٣)

وجاء التحذير من التقليد باعتباره طريقا خاطئا في الوصول إلى المعرفة على لسان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بقوله :" لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ ". قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: " فَمَنْ "(رواه البخاري، حديث رقم ٣٤٥٦)

٧- الركون إلى الأوهام:

وهذا أحد مظاهر الإنحراف العقلي في الوصول إلى المعرفة، لأن الأوهام والتخيلات، والأكاذيب لا تقوم على أساسها معرفة صحيحة، والشخص مطلوب منه : "التبين، والتثبت بشتى الوسائل من ملاحظة، ومشاهدة، وتجربة، قبل تقرير نتائجها، وإعلان أحكامها (الزنتاني، ١٩٩٣م، ص٥٣٢،)، وهذا منهج حث عليه القران الكريم قي قول الله تعالى : ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭽ(سورة الحجرات: آية٦).

٨- الاقتصار على الخبرات التقليدية :

الوصول إلى المعرفة يقتضي مجاراة العصر، واستخدام كل الوسائل العصرية المتاحة التي تحقق المعرفة الصحيحة، عملا بقول رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم- : " الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا " (الترمذي، حديث رقم٢٦٨٧)، وذكر الكيلاني : "إن القران يندد بالانغلاق على مفاهيم معينة، ومعتقدات، وأفكار محددة،

ويجعل ذلك سمة رئيسية من سمات الكافرين"، (الكيلاني، ١٤١٦هـ، ص١٣٩)، كما في قول الله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ(سوة البقرة: آية٦-٧).

ومن مظاهر الوسطية في الإسلام معاملته مع أهل الديانات الأخرى فمن ذلك :

سماحته مع أهل الكتاب :

الإسلام دين سلاَم، ويحرص على نشر الإسلام بين المسلمين، وبين الشعوب الأخرى، وبشكل أخص بين المسلمين، وأصحاب الديانات السماوية السابقة، اليهودية والنصرانية، وذلك لاتحادهما معه في المصدر، فهي مثلُه متزّلةً عند الله تعالى، ولا أدل على ذلك من اعتراف الإسلام بالتوراة، والإنجيل، بل وجعل التصديق بها ركنا من أركان الإيمان الستة التي قام بها، قال الله تعالى : ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ(سورة البقرة: آية٢٨٥)

وفي حديث جبريل المشهور عندما سؤل الرسول – صلى الله عليه وسلم – : " ما الْإِيمَانِ ؟ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ : صَدَقْتَ" (رواه مسلم، حديث رقم ٩).

هذا وقد اعتبر الإسلام اليهود، والنصارى مواطنين في الدولة الإسلامية، وترك لهم حرية البقاء على عقائدهم، وأبقى لهم معابدهم، وكنائسهم، وأذن لهم بممارسة عبادتهم ؛ لأنها من حقهم في الحياة.

ومن سماحة الإسلام مع اليهود، والنصارى، ومن تلطفه بهم أنه سماهم "أهل كتاب" قال الله تعالى: ﭽ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ وهذه التسمية فيها اعتراف بهم، وتكريم لهم، وإقرار بما عندهم من أصول الحق، وأسس الخير، والمراد بالكتاب : التوراة والإنجيل. (الصالح، ١٤٢٧هـ، ص٢٩٥- ٢٩٦).

وجاءت السنة النبوية المطهرة تكمّل، وتوضح هذا الاهتمام، حيث أعلن من خلالها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – احترامه للآخرين، وتقديره لهم، وتسامحه معهم، والدفاع عنهم حسب المواثيق، والعهود المبرمة معهم، حتى وإن كانوا على غير دينه، ومن

ذلك قول رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: " أَلاَ مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوِ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (أبو داود، حديث رقم ٣٠٥٤).

وقد كان النبي– صلى الله عليه وسلم – يحضر ولائم أهل الكتاب، ويغشى مجالسهم، ويواسيهم في مصابهم، ويعود مرضاهم، ويعاملهم بكل أنواع المعاملات التي يتبادلها المجتمعون في جماعة تعيش في مكان واحد.

وكان – صلى الله عليه وسلم – يفعل ذلك تعليماً للأمة، وتثبيتاً عملياً لما يدعوا إليه من سلام، ووئام، وتدليلاً على أن الإسلام لا يقطع علاقة المسلمين مع من يعيش معهم في بلادهم من غير دينهم.(الحوفي [د.ت] ص٦٦).

بل بلغ به التسامح عليه الصلاة والسلام أن نهض قائما عند مرور جنازة يهودي، فقالوا : يا رسول الله إنه يهودي. فقال عليه الصلاة والسلام :"أليست نفسا"، وقال عليه السلام :"فإذا رأيتم الجنازة فقوموا لها"(رواه مسلم، رقم الحديث٩٦٠-٩٦١).

وقد فهم الصحابة — رضوان الله عليهم — هذا المنهج المتسامح، مع اليهود والنصارى، فساروا على هذا النهج الحكيم.(الصالح، ١٤٢٧هـ، ص ٢٩٧-٢٩٨).

ولا شك أنهم هم القدوة بعد رسولهم – صلى الله عليه وسلم – وأنهم خير القرون فواجب المسلم الأخذ عنهم، والاقتداء بهم.

سماحته مع المشركين :

لم يتوقف الإسلام على التسامح مع غير المسلمين من أهل الكتاب، بل ذهب إلى أبعد من ذلك حيث أمر بالبر بغير المسلمين من المشركين، الذين لا يحاربون الإسلام، ولا يعتدون على المسلمين، كما نص على ذلك القران الكريم في قول الله تعالى : ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ (سورة الممتحنة: آية٨).

وبذلك وضع القران الكريم أعظم قواعد التسامح، مقرونا بعرض البر من جانب واحد هو الإسلام، منطلقا في ذلك من حرية العقيدة، وعدم جواز الإكراه فيها.

فعلاقة المسلمين مع غيرهم تتسم في جوهرها بالسماحة، والسلام، طالما لم يحدث منهم اعتداء على العقيدة، أو الأوطان.

وقد أقر الإسلام الصلح مع العدو، وجعله هو الأصل، وأما الحرب فهو أمر طارئ على أصل العلاقات السلْيمة مع غير المسلمين، وبين القرآن الكريم ذلك بقول الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ(سورة التوبة: آية١)، وقول الله تعالى : ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ(سورة الأنفال: آية٦١) ، والأمر في ذلك للوجوب، وهو قبول المسالمة، أي طلب السلامة من الحروب، وآلامها، ولذلك قال بعض الفقهاء : إن المقصود من الجهاد، هو جهاد الوسائل لا الغايات، بمعنى أن المقصود هو نشر الدعوة، وتبليغها سليما، فإذا تحقق هذا الغرض كان مقدما على الجهاد بالقتال.(واصل، العدد١٨٠، ص٤٣).

فالجهاد لم يشرع لإرغام الناس على الدخول في الإسلام، وإنما شرع دفاعا عنه، وكفاً لشر المعتدين الكافرين على المسلمين، حتى لا يخشى من يريد الدخول في الإسلام الفتنة بردة عن الإقبال على هذا الدين، قال الله تعالى : ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ(سورة البقرة: آية١٩٣)، والمقصود بالفتنة هنا المنع من الدخول في الدين.

فالسلاّم في الإسلام هو القاعدة، والحرب ضرورة يفرضها الدفع الحضاري، دفع الحق للباطل، ودفع الخير للشر، حتى لا تفسد الأرض، قال الله تعالى : ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ(سورة البقرة: آية٢٥١).

ويتضح من ذلك أن الإسلام يفتح القلوب بذاته لاتفاقه مع الفطرة، وبساطة أحكامه، وتعاليمه، ولأن العدل، والتسامح مع الآخرين هو عماده، وقوام تشريعاته، فقد كانت القدوة من تاجر، أو عالم، أو رحّالة مسلم، تكفي لإقناع الناس بصدق الإسلام، وعدالته، وصلاحيته منهاجا للحياة، فيدخلون فيه أفواجا. (الطعيمات، ٢٠٠١م، ص١٥٨- ١٥٩) .

يتضح مما سبق أن الإسلام يحقق التوازن المطلوب في مناحي الحياة كلها، سواء

كان في ترتيب التكاليف حسب قدرات الناس، واستطاعتهم، أو في مراعاة اعذارهم، وظروفهم، قال الله تعالى : ﭽ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ(سورة التغابن: آية١٦)، وهذا هو الاعتدال، والتوسط الذي جاء به الدين الإسلامي، بعيداً عن التطرف، والتشدد، أو الافراط، والتفريط، ومن عدل الاسلام وتوسطه، حتى مع أصحاب المعتقدات الأخرى ؛ نهج النهج المنصف الذي يراعي حقوق الآخرين، ويحاورهم بمنطق تقبله النفوس، وتسعى إليه الأسماع، وتقبل عليه القلوب، قال الله تعالى :ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ(سورة النحل: آية١٢٥) .

٢- الحرية المنضبطة :

الحرية غريزة فطرية، ومفهوم تلتقي عنده المشاعر، وتتجاوب معه العواطف، وتتطلع إليه النفوس، وهي ليست شيئاً ثانوياً في حياة الإنسان بل حاجة ملحّة، وضرورة ماسّة من ضروراته، باعتبارها تعبيراً حقيقياً عن إرادته، وترجمة صادقة لأفكاره ؛ فبدون الحرية لا تتحقق الإرادة، وعدم تحقيق الإرادة يعني تكبيل الإنسان، ووأد طموحاته، وتطلعاته، وبدون الحرية لا تتحقق ذاتية الإنسان، وكرامته، وقدرته على تقرير مصيره، وبدونها أيضاً لا تتحقق سعادته.

والحرية ركن من أركان السعادة الإنسانية، وقد يرى البعض بالإضافة إلى ذلك، أن الحرية هي السعادة بعينها. ونقيض الحرية هي العبودية، بمعنى أن تجريد الإنسان من حريته يعني أنه أصبح عبداً، وهو ما يتنافى مع كرامته الإنسانية.

والحرية إما أن تكون مطلقة، أو أن تحدد بقانون. وتتحدد الخطوط الرئيسية لتعريف الحرية المطلقة في " أن تفعل ما تريد، في الوقت، أو المكان الذي تريد".

ومن الواضح، أي مجتمع يقوم على أساس من الحرية المطلقة لابد أن يصير إلى حال مخفية من الفوضى، لذلك كان من الضروري أن تحدد حريات الأفراد.(الخال، ١٩٦٤م، ص٥-٦)

والحرية تعني في مدلولها العلمي الصحيح، ومفهومها الفلسفي المستند من المنطق والواقع "حرية التصرُّف والاختيار".(حَدّاد، ١٩٦٢م، ص١٠)

ولقد دل معنى الحرية في المجتمعات القديمة على صفة الفرد الذي يكون إما إنساناً حراً، وإما عبداً رقيقاً، إلا أن هذا المعنى قد تطور، وأصبحت الحرية، بشكل عام تحتل معانٍ ثلاثة : المعنى الفلسفي، المعنى النفسي، والأخلاقي، المعنى السياسي، والاجتماعي.

- المعنى الفلسفي :

يشير إلى مفهوم الحرية الطبيعي ؛ إذ يمكن القول بأن الحرية الطبيعية هي تلك التي تدل على حالة الفرد الذي لا يكون خاضعاً لأي عامل من عوامل القهر، أو الجبر الخارجية بل يتصرف حسب رغبته، ووفقاً لمشيئته الطبيعية.

- المعنى النفسي والأخلاقي :

وهو عبارة عن الشعور بحيوية معينة، واستمرار نفسي معين، وقدرة يتصف بها الشعور، فالفعل الحر هنا يكون تلقائياً يعبر عن شخصية الفرد منبثقاً من أعماق ذاته.

وأما المعنى الأخلاقي للحرية فهو ذلك الفعل الذي نعمله بعد تدبر، و روّية؛ بحيث تجيء أفعالنا، وليدة معرفة، و تأمل، فنحن لا نشعر بأننا أحراراً حينما نعمل بمقتضى أول دافع يخطر على بالنا، وحينها نتصرف كموجودات غير مسؤولة، ولا نشعر بحريتنا حقاً إلا حينما نعرف ما نريد، و لماذا نريده : أعني حينما نعمل وفقاً لمبادئ أخلاقية يُقرها عَقْلُنا، و تتقبلها إرادتنا، فالفعل الحر هنا يكون صادراً عن روية، و تعقل، و تدبر.

- المعنى السياسي، والاجتماعي :

أما معنى الحرية سياسياً، واجتماعياً، فيقصد به تلك الحقوق المتصلة بذاتية الفرد بصفته إنساناً، أو مواطناً، والتي يعتبر وجودها قانونياً بمثابة الوسائل التي تؤمن، أو تحافظ على شخصيته، واستقلاله ؛ وذلك في وجه السلطة. (ملحم، د.ت، ص٣-٤).

ولقد قام منهج الإسلام القويم على الحرية المنضبطة بمنهج الإسلام، وتعاليمه حتى لا تكون ثمة فوضى، وصراعات تؤدي إلى الفتن.

ومن ثم أباح للإنسان حرية التصرف في جميع شؤونه وفق ما تمليه الشريعة السمحة بحيث لا يرتكب حراماً، ولا يظلم أحداً، ولا يؤذي أحداً، وأن يلتزم بالآداب الشرعية في جميع سلوكه، وألا يرتكب منكراً يؤاخذ عليه، وإلا فما معنى قول الله تعالى :

چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ٹڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦڄ ڄ

ڄ ڄ ڄ ڄ چ (سورة آل عمران: آية١١٠)، وماذا يفهم من معنى الآية عند من ينادون بالحرية المطلقة، وما معنى قول الله تعالى : چگ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ں ڻڻ ڻ ڻ ۀ ۀ چ(سورة آل عمران: آية١٠٤)،وما معنى قوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ " (رواه مسلم، حديث رقم ٧٠).

ويعتبر الخلط بين الحرية المطلقة، والحرية المنضبطة بمنهج الإسلام من المشكلات التي يعاني منها الشباب، ولو وعى الشباب ذلك، والتزموا بمنهج الإسلام لا نحلّت كثيراً من قضاياهم، ومشكلاتهم، ولعاشوا حياة سعيدة في الدنيا، والآخرة كما قال الله تعالى: چڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گگ گ گ گ گ گ گ گ گ چ (سورة النحل: آية٩٧). (الدعوة، العدد ١٦٨٤، ١٤١٩هـ).

الحرية في الإسلام

في القران الكريم آيات كثيرة تدل على حق الإنسان في الحرية الدينية، وعلى أنه لا سبيل لبعض الناس على بعض في الاعتداء على هذا الحق منها قول الله تعالى : چٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤڤ ڤ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ ڄ چ(سورة يونس: آية٩٩)، والاستفهام قوله (أفأنت) للإنكار، والإنكار معناه النفي، فهو لنفي الإكراه على الإيمان، لأن الدين لا يكون بالإكراه.

ومنها قول الله تعالى چ ی □ □□ □ □ □ □ □□ □ چ (سورة البقرة: آية٢٥٦)، قيل إن هذه الآية نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين، كان له ابنان نصرانيان، وكان هو مسلماً، فقال للنبي – صلى الله عليه وسلم – : ألا أستكرههما، فإنهما أبيا إلا النصرانية. فأنزل الله الآية، وفي بعض التفاسير أنه حاول إكراههما فاختصموا إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –، فقال أبوهما للنبي – صلى

الله عليه وسلم – : يا رسول الله، أيدخل بعضي النار، وأنا أنظر ؟ فنزلت الآية. وقد قال الإمام الشيخ محمد عبده في تفسير الآية : كان معهوداً عند بعض الملل لاسيما النصارى حمل الناس على الدخول في دينهم بالإكراه، ولأن الإيمان – وهو أصل الدين وجوهره — عبارة عن إذعان النفس، ويستحيل أن يكون إذعان بالإلزام، والإكراه، وإنما يكون بالبيان، والبرهان، ولذلك قال الله تعالى بعد نفي الإكراه چ □ □ □ □ □□ □ چ، أي قد ظهر أن في هذا الدين الرشد، والهدى، والفلاح، والسير في الجادة على النور، وأن ما خالفه من الملل، والنحل على غي، وضلال.(الصعيدي، [د.ت]، ص٢١-٢٣)

وتتعدد مجالات الحرية في الإسلام فهي إما شخصية، تشمل حق الأمن، وحرية المسكن، وحرية التنقل، وحرية المراسلات، واحترام السلامة الذهنية للإنسان.

وإما سياسية تشمل حرية الرأي، والعقيدة، ومزاولة الشعائر الدينية، والاجتماع، والصحافة، والمعارضة، وحرية المشاركة السياسية في ظل مبدأ الشورى.

وإما اقتصادية تشمل حق الملكية، وحق العمل، والرعاية الصحية، والتكافل الاجتماعي المتمثل في فريضة الزكاة، وغيرها من الصدقات، ونحوها من النذور، والكفارات، والأضاحي، والقربات الدينية. (الزحيلي، ١٤٢١هـ، ص٨٧).

وإما مدنية تشمل كل ما ليس فيه ضرر للآخرين، أو على المصلحة العامة فالإنسان حر فيه ؛ بما فيها حريته في اختيار العمل الذي يريده لكسب معيشته، ومنها على سبيل المثال حريته الأدبية في اختيار ما يقول، أو يفعل، أو يميل إليه حسب ما يرضي ميوله الفطرية، ولذّاته المشروعة، وكذلك حريته العلمية في استخدام عقله للوصول إلى الحقائق العلمية، ولا يوجد في السنة النبوية ما يدل على تقييد النبي – عليه الصلاة والسلام- لحرية الناس في هذه الأمور، اللهم إلا إذا كانت تشكل خطراً على عقيدتهم مثل نهيه لعمر بن الخطاب عن الاطلاع على التوراة، ثم سمح بذلك بعد أن ثبت الإيمان في القلوب، وترسخت دعائم الدولة الإسلامية فقد أخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو قال: أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : " بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ " (رواه البخاري، حديث رقم ٣٢٠٢).

الخصائص العامة للحرية في الإسلام :

الحرية الفردية في الإسلام محددة بضوابط، وقيود مرتبطة بالأصل الأصيل الذي خلق الإنسان لأجله، ألا وهو العبودية لله تعالى، وهذه العبودية ليست سلباً للأفراد في حريتهم بل هي مناجاة ليوم عظيم فيه يقوم الناس، وفيه يحشرون، وسلامة في الدنيا من كل هوى، وضلال، وكل انحراف، وانتحار.

وليست هذه الحرية في الإسلام مقتصرة على الفرد في نفسه بل بمن حوله من أفراد، لهم حقوق ليتمتع الجميع بالحرية، وقد صور لنا نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – هذا المعنى الجميل بقوله (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا) (رواه البخاري، رقم الحديث ٢٣١٣).

ومن الخصائص العامة للحرية في الإسلام ما يلي :

١-الحرية في الإسلام أصل عام يمتد إلى كل مجالات الحياة الإنسانية.

٢-للحرية في الإسلام حدود معينة، فهي ليست مطلقة بغير قيود، وإنما تتسم بالنسبية، فهي مقيدة بحيث لا تتصادم مع حريات الآخرين، ولا تؤدي إلى الضرر بمصلحة الأمة العليا، أو بمصلحة المجتمع ذاته، وتتقيد بالقيود الخاصة المقررة في كل حالة على حدة.

٣-من حيث التحرر : إن الأساس الذي فطرت عليه البشرية : هو التعاون، الذي لا ينمو إلا في ظل الحرية، وقد أدرك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– ، أن الحرية في الإسلام تكتسب لحظة الميلاد، فقال لعمرو بن العاص قولته المشهورة : " يا عمرو، متى استعبدتم الناس، وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ".

٤-الحرية أحد أركان، أو قواعد نظام الحكم الإسلامي : وهي الحرية، والعدالة، والمساواة، والشورى، والتكافل الاجتماعي، والمعارضة الهادفة، والنقد الذاتي ؛ لأن الإسلام دين، ودولة، وللدولة نظام للحكم ينبثق من المبادئ، والقواعد، والأحكام

العامة في القرآن، والسنة، وهذا النظام ليس مجرد هيكل هندسي، وإنما هو روح، وخلق، ومعنى، وممارسة، والتزام وتطبيق، لأنه نظام إلهي رباني.

٥-الحرية منظمة في الإسلام، أي إنها مقيدة بحيث لا تمس مصالح المجموعة، فحرية الرأي مثلا حرية أصيلة في الإسلام، ولكنها محدودة بألا تؤدي إلى أذية الآخرين.

والحرية والإسلام متوازنة حيث يمنح الإسلام الحرية المنفردة في أجمل صورها، كما يمنح المساواة الإنسانية في أدق معانيها، ولكنه لا يتركها فوضى، فوضع (مبدأ التوازن) في كفتي ميزان، أي التوازن بين متطلبات الفرد، ومتطلبات المجتمع، حيث لا يطغى أحدها على الآخر. (الزحيلي، ١٤٢١هـ، ص٧٨-٨٠).

مبادئ الحرية في الإسلام :

١-مبدأ حرية الاعتقاد :

حرية الاعتقاد سمة ظاهرة في المجتمع الإسلامي يحققها لكل فرد، ويحفظها لكل البشر، وليس معنى كونه إسلاميا أن يصبح كل فرد فيه مسلما بل هو يتسع لمعايشة من يختارون دينا غيره مادام الأمر لا كيد فيه، ولا فتنة ؛ وتبدو حرية الاعتقاد مطلقة لأول، وهلة لكنها في حد ذاتها محدودة، ولا تتم إلا إذا حفظ كل مؤمن بدين ما، حرية الآخرين في إيمانهم، ولم يحاول أن يفسد عليهم بشكل، أو بآخر دينهم.

ولم يقسر الإسلام أحدا على اعتناقه ؛ بل وضع أمام البشر أحكامه في الوجود، وفي الحياة الإنسانية خاصة، وناشدهم أن يحتكموا في عقولهم للأخذ بها، أو ردها من غير تحيز، أو تأثر بالمألوف، والعادة. ولم يكن ذلك إلا ثقة منه بأن غير المسلمين متى اتيح لهم أن ينظروا في الإسلام نظرة تدبر فإنهم بفطرتهم يفيئون إلى الإسلام الذي يحقق الحرية الكاملة مازجا بين جميع الأهداف التي رمت إليها الديانات من قبله.

٢-مبدأ حرية الرأي :

إن الإسلام يحترم الآراء حتى لو كانت غير صحيحة، أو مجانبة للحق في الواقع، إذ من المقرر في الشريعة الإسلامية أن المجتهد مأجور في حالتي صوابه، وخطئه فإن أخطأ فله أجر واحد، وإن أصاب فله أجران.

إن مبدأ الاجتهاد يعني حرية الرأي، وحرية قبول، ورفض مختلف الأقوال، والمذاهب مهما كانت مكانتهم في نفوس المسلمين لأنها ليست بالكتب المقدسة التي لا تصح مناقشتها، والأخذ والرد فيها ؛ وقد ظل هذا المبدأ مرعيا في عصر الصحابة بل، واستمر إلى عهد بني أمية، وصدر بني العباس مكفولا، ومحاطا بسياج من القدسية، ولم تكن أي محاولة من طرف أولي الأمر للحجر على حرية الرأي فكانوا لا يحاربون إلا الآراء التي تهدد سلامة الدولة أن تشيع الفتنة بين الناس. (خديجة، [د.ت]، ص٢٩-٣٣).

٣-مبدأ حرية التفكير :

تعد حرية الفكر من أهم المقومات التي بنيت عليها حضارة الإسلام، وقد كانت الأمم القديمة تحيا في أفق محدود، وتتوارث أنواعا شتى من المعارف، والتجارب، وتكتفي بالتقليد، والإتباع في عقائدها. وقد أخذ الله على الذين يغفلون جانب النظر، والتفكير في قول الله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ(سورة البقرة: آية١٧٠)، وبنفس الصيغة يخاطب الله هؤلاء إذ يقول في آية أخرى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ(سورة المائدة: آية١٠٤)

وتدخل حرية البحث العلمي في نطاق حرية التفكير، وهي تقرير ما ينتهي الفرد إليه في صدد ظواهر الفلك، والطبيعة، والحيوان، والإنسان، والنبات، وغير ذلك مما يقتنع بصحته من نظريات.

ويعتبر الإسلام العلم الصحيح ما كان ناتجا عن البحث، والنظر المحوطين بالحقائق، والأدلة لذلك جعله مقابل الفكر الذي يقوم على أوهام كاذبة لا ترتكز على حجة، ولا على برهان، وذلك في قول الله جل جلاله ﭽ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ

ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ

ﯥ □ □ □ □ ﭼ(سورة الأحقاف:آية٤) (خديجة، [د.ت]، ص٣٤-٣٦)

ضوابط الحرية:

تختلف الحرية عن الفوضوية كما يختلف الإنسان عن الحيوان في سلوكه، وتصرفاته، حيث إن الله قد ميز الإنسان بالعقل، فإذا سلب منه هذه النعمة فلا مسؤولية على تصرفاته، وتصبح حريته كحرية الحيوانات.

لهذا انتهى الفقهاء إلى وضع ضوابط، وحدود لحرية الرأي، والتعبير يمكن إيجازها فيما يلي:

١-وضع حدود، وضوابط لحماية الأفراد، والأسر، والجماعات، والمجتمعات.

٢-تقييد الحرية لحماية المقومات الأساسية للمجتمع فلا يباح هدم هذه المقومات، أو المساس بها.

٣-أن يكون لحرية الرأي غاية نبيلة لتحقيق المصلحة العامة، ويتمثل ذلك في صدق الرأي، وصحة الوقائع. (البهنساوي، ١٤٢٤هـ، ص١٠٢).

٤-أن يكون قصد صاحب الرأي بذل النصح الخالص للخليفة، أو الحاكم، أو المسؤول، ففي الحديث الصحيح أَنَّ النَّبِيَّ- صلى الله عليه وسلم – قَالَ : " الدِّينُ النَّصِيحَةُ " قُلْنَا : لِمَنْ قَالَ : " لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ " (رواه مسلم، حديث رقم ٢٠٥). فلا يجوز للفرد أن يقصد في بيان رأيه في تصرفات الحكام التشهير، أو تكبير سيئاتهم، أو انتقاصهم، أو تجريء الناس عليهم، أو نحو ذلك من المقاصد الباطلة التي لا يراد بها الله، ولا الخير للمنصوح، ولا المصلحة للأمة.

٥-لا يجوز للأفراد إحداث الفتنة، ومقاتلة المخالفين لهم بالرأي إذا لم يأخذوا برأيهم مادام الأمر يحتمل رأيهم، ورأى غيرهم، ويراعى في ذلك الضوابط الشرعية.

٦-لا يجوز التشهير، والطعن، والسباب، وفاحش الكلام، والافتراء، والتضليل بحجة إبداء الرأي ؛ فليس من حق أحد أن يشيع الفساد بحجة إبداء الرأي، قال الله تعالى:

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ

(سورة الإسراء: آية٥٣)، وقد ورد التحذير من آفات اللسان : "هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِى النَّارِ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ " أو قال: " عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ"(رواه ابن ماجه، حديث رقم ٤١٠٨).

٧- لابد من العدل في الغضب، والرضا، والعدل واجب حتى مع الكافر : قال الله تعالى: ﭽ ﮯ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ (سورة المائدة: آية٨).

٨- إبداء الرأي لا يتم على وجهه الصحيح إلا بتربية الأفراد على معاني العقيدة الإسلامية، ومخافة الله سبحانه في السر، والعلن. (عبد العظيم، إسلام ويب، ١٧/٥/٢٠٠٤م).

تبين مم سبق أن الإسلام أباح للإنسان حرية التصرف ،وفق معايير، وضوابط يلتزم بها في جميع حياته، ومما لا تنازع فيه أن الإنسان يمر برحلة عمرية حرجة من مراحل عمره – مرحلة المراهقة – ولها خصائصها التي مرت بنا، وأثرها على نمو الفرد. وليس بغريب أن يفكر الشاب في هذه الفترة من عمره بالحرية المطلقة التي تلبي رغباته، وشهواته مع ضعف الوازع الديني، ومحدودية التربية الدينية ؛ مقابل ما يعرض على عقل الشاب من مغريات في وسائل الإعلام بمختلف أشكالها، وأنواعها وما يراه من حرية مطلقة في بلاد الغرب. فقد يخطر على باله أن الدين هو السبب في تقييد حريته، وتزداد هذه الشبهة تعزيزا في مخيلته عندما يقابل أحد زملائه ممن سافر إلى بلد الإباحية فيروي له تلك الحرية المضللة، والخالية من القيود الدينية، والاجتماعية فيصبح الشاب بين صراعين صراع الوازع الديني، والاجتماعي الذي يعيشه، وصراع رغبات النفس، وشهواتها المحرمة، وخاصة عندما يحس بالمتابعة الأسرية الدقيقة، والتدخل المباشر من الأب، أو الأم في شؤونه الخاصة مما يجعله ينصرف إلى الوسائل التي يرى أنها تروي ظمأه، وتدخل عليه السرور، والسعادة. ولعل من أكبر الوسائل تأثيراً على عقول الشباب تلك المواقع الإباحية في الإنترنت، والتي أصبحت في متناول الكبير، والصغير خاصة في المقاهي المنتشرة في المدينة، ويرتادها الشباب دون علم الأسرة، فنجد الشباب منكبين على تلك المواقع في تلك المقاهي الساعات الطوال فيطّلعون على الانحرافات السلوكية التي خرجت عن إطار الآداب المحتشمة فيتأثر الشباب بذلك،

ويبدأ بالبحث في تطبيق تلك السلوكيات بمحاولة تقوية العلاقة مع الفتيات بالاتصال، أو المعاكسة وغيرها أو يسمع شبهة في دينه تجعله يشكك في عقيدته وإسلامه.

ولعل ما يفيد في الخروج من هذا النفق المظلم تطبيق مبدأ الحوار، والإقناع مع الشباب خاصة من الأسرة، والمربين فإن محاولة فرض أراء، وتصورات المربي على الشباب دون إقناع لن تكون مجدية، لذلك لابد من اللجوء إلى الحوار، ومحاولة الإقناع، وإقامة الحجة بالدليل.

٣- الانتـــمــــــاء :

لابد للإنسان من معقل ينتمي إليه، ويرتبط به، ويرى سعادته، وراحته في أحضانه، وهذه فطرة فطرها الله في الإنسان، وكل البشر تحنّ إلى أوطانها، ومجتمعها الذي تعيش فيه ؛ ولو أننا تأمّلنا حال بعض الشباب، وخاصة المراهقين لوجدنا أن هناك تباين في الانتماء لمجتمعهم، حيث أن البعض يرفضون مجتمعهم، وربما يصفونه بالتأخر، فهم يريدون التحرر من القيود الاجتماعية، والعادات، والتقاليد، فتجدهم يريدون القيام ببعض السلوكيات تلبية لرغبات أنفسهم، وشهواتها المحرمة فيجدونها مرفوضة في المجتمع، فيتولد لديهم شعور بأن هذا المجتمع متأخر، ضيق الأفق، يحد من الحريات في حياة الإنسان، ونحن نعايش أحوال الشباب اليوم نلاحظ أن ظاهرة التقليد الأعمى لسلوك الغرب أصبحت هي السمة البارزة بين الشباب، وهذا التطّبع هو أحد الأسباب المؤدية لرفض الشباب سلوك، وعادات، وتقاليد مجتمعهم.

لذا فإن الانتماء للدين الإسلامي، والمجتمع الإسلامي مطلب مُلح لتربية الشباب عليه حتى يتولد لدى الشباب الحصن الواقي من تغيير أفكارهم، وانصرافهم عن قضاياهم الإسلامية، والتمسك بدينهم، وعاداتهم، وتقاليدهم النبيلة.

تعريف الانتماء:

تدلنا المعاجم على أن الانتماء معناه الانتساب، فانتماء الولد إلى أبيه انتسابه إليه، واعتزازه به (المعجم الوسيط، ص٩٥٦)، وأصل الكلمة من النمو، ومعناه الزيادة، والكثرة، والارتفاع ؛ فالشجر ينمو، والحيوان ينمو، وكذلك الإنسان. ولعله أمر يدعو إلى التفكير

أن تربط اللغة العربية بين أمرين هما : الانتساب إلى جهة ما ؛ والزيادة، والكثرة من جهة أخرى.

الانتماء الاجتماعي : عندما نقول : هذا عربي، فمعنى ذلك أنه ينتمي إلى العرب، فهو جزء منهم، وإليهم وهذا معناه أن له خلفية ثقافية فكرية تستمد إطارها، ومضمونها من تاريخ العرب، وثقافاتهم، ومقومات حياتهم بطابعها المتميز، والمحدد بطريقة معينة.(منصور، ١٤١٠هـ، ص١٧-١٨).

ومن هذا المنطلق فإن أبرز مقومات الانتماء الاجتماعي ما يلي :

١-أن يكون المنتمي ممن ينتسب عرقياً إلى المجتمع.

٢-أن يكون مماثلاً لأفراده ثقافياً، وفكرياً.

٣-أن يكون في أغلب الأحيان مقيماً معهم في نفس المكان (في الوطن) وليس مهاجراً، أو بعيداً.

وهذه المقومات نسبية لا ثابتة، و لم تكن النهائية للانتماء الفردي إلى جماعة معينة، خصوصاً في العصر الحديث عصر الدول المستقلة، والجنسيات، حيث ظهرت مسميات جديدة مثل المجتمع ؛ وتعني مجتمع الدولة، والمجتمع المحلي، ويعنون به مجتمعاً محدوداً داخل القرية، أو المدينة. وأصبح بالتالي نيل جنسية دولة معينة هو شرط العضوية في أي مجتمع مهما كان الاختلاف الواقع بين من ينال الجنسية، والمجتمع الذي سينتسب إليه.

ويبقى الجانب الفردي النفسي، وهو الجانب الذي يختلف ما بين فرد وآخر : فمنهم من يعتبر الانتماء مجرد نيل الجنسية، لتكون هي الوسيلة لإعتباره فرداً من المجتمع، وبالتالي فهو يتمتع بنفس الحقوق، ويتحمل نفس التبعات، ومهنم من يعتبر القضية أبعد، وأعمق من ذلك، لأن مجرد الانضمام لمجتمع ما ؛ لا يعني أنه حقق الانتماء الذي يشير إلى الالتحام، والتفاعل الذي يوحي به لفظ "الانتماء". ولذلك تبقى مسألة تحديد معنى الانتماء مسألة فردية.

ومع هذا فالانتماء يوفر للإنسان الاستقرار النفسي، والطمأنينة التي تجعله لا يشعر بالقلق، أو الخوف، وتعطيه بالتالي القناعة، وهذا كله يساعد على جعل تفكيره يتجه إلى الأمام، ويعمل بشكل سوي ؛ ملتزماً بمبادئ جماعته، وقناعاتها، الأمر الذي يساعده على أن يكون إنساناً منتجاً - سواء في مجال الإنتاج الفكري، أو المادي — أو عضواً فعالاً يُسْهم في بناء كيان المجتمع.(منصور، ١٤١٠هـ، ١٨-١٩)

الانتماء للإسلام :

في واقعنا اليوم صور شتى للانتماء للإسلام، ونماذج متعددة متباينة، تدخل كلها في قائمة المسلمين.

نوجز تلك النماذج فيما يلي :

١- فمن المسلمين من يدعي أنه مؤمن، وأنه مقرّ بالشهادتين دون أي التزام بأحكام الإسلام، ولا بأداء شعائره التعبدية.

٢-ومنهم من يؤدي شعائر الإسلام على جهل بالأحكام الشرعية، فيغلّب هوى نفسه في التنازل على حساب دينه، وعقيدته.

٣-ومنهم من تكون مصالحه الشخصية مقدّمة على أحكام الشرع، فتجده يتبع مذاهب شتى ؛ مواكبة لتحقيق تلك المصالح في الاقتصاد، والسياسة، وغيرها.

٤-ومنهم من أوفى بعهده مع الله على قدر وسعه الذي، وهبه الله له، فيظل تائباً لله، خاشعاً بين يديه، ماضياً في عبادة ربه على نهج واضح مخلصاً لله متابعاً لهدي رسوله - صلى الله عليه وسلم - (النحوي، ١٤١٧هـ، ص١٦٦-١٦٧).

نلحظ من عرض النماذج السابقة أن الفريق الأول الذي يَدّعي الإيمان دون التزام بأحكام الإسلام، والذي عبد الله على جهل، أو قدّم مصالحه الشخصية على حساب دينه، وعقيدته هو الفريق الهش في تمسكه بدينه، وعقيدته، هذا الفريق سيكون لقمة سائغة لأعداء الإسلام للاستفادة منه في محاربة هذا الدين، والعمل على ضعف أهله، وانسلاخهم من مبادئهم، وعقيدهم، والفريق الثاني الذي أوفى بما عاهد عليه الله هو الفريق الناجي بإذن

الله في الدنيا، والآخرة، وهو الفريق الذي ينتمي بحق لدينه وعبادته فهذا هو الانتماء الذي يرده الله سبحانه وتعالى من عباده، والذي يقود العبد المسلم إلى الجنة، وينجيه من النار.

هذا " هو الانتماء الحقيقي للإسلام الذي يرسي القواعد لبناء الأمة المسلمة الواحدة كما أمر الله. الأمة المسلمة الواحدة التي تحقّق النصر للإسلام، وأهله، وتحمي دياره، وشعوبه. الأمة المسلمة الواحدة التي تنطلق في الأرض لتبني حضارة الإيمان. الأمة التي تمضي لهذا كله صفاً واحداً كالبنيان المرصوص". (النحوي، ١٤١٧هـ، ص١٦٧-١٦٨).

الانتماء الحق هو الحالة الانتمائية السامية الرفيعة القدر التي تحرر الإنسان من التبعية، والعبودية التي تَفْرض الانتماء للباطل... فهي تحرره من لحظة باطلة فاسدة مدّمرة...فالانتماء للحق هو الحالة التي يمكن بها التحكم السليم مع قائمة الانتماءات المضطربة التي تحاصر الإنسان في اتخاذ قراراته، ومواقفه، واختيار أولوياته...إلى جانب ذلك فهي الحالة التي يمكن بها التحكم السليم مع الانتماءات التي لا يمكن للمرء اختيارها ولا يملك قرار التخلي عنها، أو تبديلها في الغالب ؛ كالانتماء الأسري، والانتماء للأبوين، والانتماء العشائري، والانتماء للوطن... فالانتماءات الإجبارية، والاختيارية محكومة بمدى القرب والبعد من ذلك الانتماء الحق... ذلك الاختيار الحياتي الحر الذي عززته رسالة الله إلى البشرية بواسطة خاتم الرسل محد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم -.

فالإنسان الذي لا ينتمي للحق... سيكون منتمياً للباطل شعر بذلك، أم لم يشعر..(الأسودي، ١٤٢٥هـ، ص٣٤-٣٧)

ومن مظاهر الانتماء :

حب الوطن والدفاع عنه :

من الأمور التي فطر الله عليها الخلق حبهم لأوطانهم، وحنينهم إليها، فالإبل تحنّ إلى أوطانها، والطيور تحن إلى أوكارها، بل حتى الوحوش تحنّ إلى غاباتها، وعرينها، ولكن حنين الإنسان إلى وطنه، وحبه له يعدل ذلك كله، فليس على المرء عيب أن يشتاق إلى أحبابه، وخلاّنه، ويحن إلى وطنه، وبلده الذي نشأ، وترعرع فيه.

فحب الوطن، والحنين إليه، والدفاع عنه، وعن حماه أمر فطري في بني آدم، بل يجد المرء من العناء، والمشقة، والضنك ما لا يوصف عند فراقه وطنه، وبعده عن أهله ومنازل صباه، وقد قال أبو تمام :

كم مَنْزلٍ في الأرضِ يأَلَفُهُ الفَتَى ... وحَنِينُهُ أبـــداً لأوَّلِ مَـــنْزِلِ

يقول إبراهيم بن أدهم رحمه الله : عالجت العبادة فما وجدت شيئا أشد علي من نزاع النفس إلى الوطن ؛ وروى عنه أنه قال : ما قاسيت فيما تركت شيئا أشدّ علي من مفارقة الأوطان ؛ وذلك لأن حكمة الله اقتضت أن حب الوطن متأصل في النفوس، حتى وإن كان ذلك البلد قليل الخير عديم الفائدة، إلا أنك تجد أهله متمسكين به، ومن خرج منه فإنه يحنّ إليه، حتى مع طول العهد، وبعده، لذلك روي عن عمر – رضي الله عنه – أنه يقول : لولا حب الوطن لخرب البلد السوء، وقال ابن حمدون : عمَّر الله البلدان بحب الأوطان..(العسكر، ١٤٢٥هـــ، ص٦٩-٧٢).

والمنتمي "ملتزم"، إنه رجل عقيدة، وفكر، رجل حركة، وعمل، يسترخص كل شيء في سبيل عقيدته، ولا يقيس المعارك بحساب الحياة، والموت، والخوف، والخسائر المادية، وإنما يقيسها بالعمل الجاد المتواصل، أعني الجهاد.. بشتى فروعه وألوانه.. وبمقاييس الحق، والعدل التي تستقيها روحه من النبع الإلهي الصافي.. المعرفة، الإيمان، الحرية، الشخصية المتميزة.. تلك معالم الطريق إلى عالم أفضل.. تنحسر عنه النكبات، والهزائم، والضياع، والتمزق.. فهل من مدكر ؟؟؟؟.. (الكيلاني، ١٣٩١هـــ، ص٦٧-٦٨).

تبين مما سبق أن الانتماء فطرة فُطر الإنسان عليها، فهو يحب وطنه الذي نشأ وترعرع فيه، ويحب مترله الذي يأوي إليه، ويحب أسرته التي ينتمي إليها، ويحب أصدقاءه الذين يشاركونه هموم الحياة، وأفراحها، ويحب زوجته وأولاده الذين يرافقونه درب الحياة، وهكذا فإن الانتماء في أصله فطرة عند الفرد، لذا فإنه يجب على المربين تعزيز هذه الفطرة ببيان الواجب حيال هذه المعاقل التي ينتمي إليها بدءاً بواجب وحق الأسرة، والوالدين، ثم المدرسة، التي يتلقى فيها العلم، وما واجبه نحو مدرسته من المحافظة على نظافتها، وصيانتها، وعدم اتلاف أدواتها، وممتلكاتها، والشعور بأنها البيئة التي يجب أن تكون مناراً عالياً للعلوم والمعارف، ونحو معلميه باحترامهم، وتقديرهم، والانصات على توجيههم، والعمل بذلك،

من ثم حق المجتمع، والوطن الذي يعيش فيه، وتنمية مقوماته، والدفاع عنه، وبذل الجهد في اعزازه، وظهوره بالمظهر اللائق، وخاصة هذه البلاد المباركة بلاد الحرمين، فإنها محط أنظار العالم الإسلامي في مشارق الأرض، ومغاربها، وبهذا نكون قد اسهمنا في تربية أبنائنا على الانتماء بحب الأسرة، والمدرسة، والوطن.

٤- المسؤولية :

يمثل الشعور بالمسؤولية ؛ قضية هامة في حياة المسلم، حيث يتحمل أعباء الأعمال التي يقوم بها، فهو لابد أن يسعى جاهداً لإيجاد هذا الشعور ذاتياً، ليكون دافعاً للعمل باستمرار دون الانتظار إلى التكليف، لينهض بتلك الأعباء، فمتى استقر هذا الشعور في أعماقه، وجرى في عروقه، حس بعظم المسؤولية، فقام بها على خير وجه، وبحسب المسلم أن يكون غيوراً على دينه، وعقيدته، ومبادئه الإسلامية التي ينتسب إليها.

والمتأمل لحال الأمة الإسلامية، وخاصة شبابها، يلحظ أنها بحاجة ماسة إلى كوادر تتحرك فيها الضمائر للشعور بالمسؤولية، بحاجة إلى كوادر لا يهدأ لها بال في التفكير للعمل لهذا الدين، والقيام بواجباته عقيدة، ودعوة، ومناصرة، وسلوكاً.

وحتى نصل إلى تحقيق هذا الشعور في هذه القضية نحن بحاجة إلى أسوة حسنة، وقدوة أمينة للشعور بهذا الواجب العظيم، والمسؤولية الكبرى، وخير قدوة في هذا هو رسولنا – صلى الله عليه وسلم – فقد قام خير قيام بتحمل المسؤولية، وضحى كثيراً من أجل هذا الدين، فخرج من مكة المكرمة – وهي أحب بلاد الله إليه — وعانى مشقة الطريق، وصبر على أذى قريش، ومطادرتهم له، ومحاولة قتله، وهو صابر ؛ لأنه يشعر بعظم المسؤولية، وقد ثبته الله على ذلك، قال الله تعالى : ﭽ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ □ □ ﭼ(سورة الإسراء: آية٧٤)، ولما وصل إلى المدينة، لم يهدأ تفكيره لحظة واحدة في تحمل أعباء هذه المسؤولية، ونشر الدعوة لدين الله عز وجل.

نعم لقد قام – صلى الله عليه وسلم – بواجب المسؤولية تجاه الإسلام خير قيام، وورّث لهذه الأمة من الأقوال، والأفعال ما يدفع كل فرد مسلم الشعور بالمسؤولية، فقال: رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- :" لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ

عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ (الترمذي، رقم الحديث٢٣٤١).

والشعور بالمسؤولية يربي في نفس الإنسان الوعي، واليقظة الدائمة، والبعد عن المزالق، وعدم الاستسلام للأهواء، والعدالة، والبعد عن الظلم، والبغي، والاستقامة في كل سلوك الإنسان وشؤونه" (الجعفري، ١٤٢٨هـ، ص١٣١).

المسؤولية في اللغة:

ترجع مادة المسؤولية إلى (السين، والهمزة، واللام، كلمة واحدة، يقال : سأل، يسأل، سؤالا، ومسألة).(ابن فارس، ١٣٦٦هـ، ص١٢٤)

وهذا التصرف اللفظي يدور على ثلاث كلمات : السؤال، والسائل، والمسؤول ؛ أما السؤال فله عدة معان، أقربها إلى معنى المسؤولية معنيان :

١-الطلب، ومنه قول الله تعالى : چ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ چ (سورة الرحمن: آية٢٩)، يعنى يطلب من في السموات، والأرض المغفرة.

٢-الحساب، ومنه قول الله تعالى : چ پ پ پ پ چ (سورة الحجر: آية٩٢) أي : لنحاسبهم على ما كان منهم. (الدامغاني، ١٩٨٥م، ص٢٢٤).

المسؤولية في القرآن :

تناول القرآن ثلاث قضايا، تدل على المسؤولية بطريق اللزوم، هي : الخلافة، والتكليف، والأمانة :

١-ففي الخلافة : قول الله تعالى : چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ (سورة البقرة: آية٣٠)، أي : إني جاعل أقواما يخلف بعضهم بعضا. (ابن كثير، ١٣٨٨هـ، ص٦٩) في القيام بإمضاء الأحكام، والأوامر (القرطبي، ١٩٦٥م، ص ٢٦٣).

٢-وفي التكليف : قول الله تعالى ﭽ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉې ﭼ(سورة البقرة: آية٢٨٦)، في الآية نص على تكليف العباد بالأوامر، والأعمال التي في وسع المكلّف، وفي مقتضى إدراكه، وبُنْيَتِه. (القرطبي، ١٩٦٥م، ص ٤٢٩)، فللنفس ما كسبت من خير، وعليها ما اكتسبت من شر. (ابن كثير، ١٣٨٨هـ، ص٣٤٢).

٣-وفي الأمانة : قول الله تعالى : ﭽ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ۍ ۍ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ(سورة الأحزاب: آية٧٢)، وقد فسّرت هذه الآية بأنها التكليف، وقبول الأوامر، والنواهي بشرطها، وهو أنه إن قام بذلك أثيب، وإن تركها عوقب، فَقَبِلَهَا الإنسان على ضعفه، وجهله، وظلمه عدا من وفقه الله. (ابن كثير، ١٣٨٨هـ، ص٥٢٢)، وهذا القبول يعني قبول المسؤولية وتبعاتها. (الدسوقي، ١٤٠٦هـ، ص١١١)، والتعبير بالأمانة جاء (تنبيها على أنها حقوق مرعية، أودعها الله تعالى المكلفين، وائتمنهم عليها، وأوجب عليهم تلقيها بحسن الطاعة، والانقياد، وأمرهم بمراعاتها، والمحافظة عليها، وأدائها من غير إخلال بشيء من حقوقها). (الألوسي، ١٤٠٥هـ، ص٩٦).

وبالتأمل لمعاني هذه الآيات يبدو جلياً، أن بين هذه القضايا قاسماً مشتركاً، طرفاه الطلب، والحساب : طلب إمتثال أوامر الله تعالى، والمحاسبة عليها، فمن قام بها أثيب، ومن تركها عوقب.

ملامح المسؤولية في القرآن الكريم:

الأول : أنها شخصية، فليس لغيره أن يشاركه فيها، أو أن ينقذه من عواقب أعماله السيئة، كُلٌ يُسأل عن تبعة أعماله الحسنة، أو السيئة بصفته الفردية (المودودي، [د.ت]، ص٣٣)، قال الله تعالى : ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ(سورة الطور: آية٢١)، وقال الله تعالى : ﭽ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯤ ﯥ ﯦ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ(سورة الأنعام: آية١٦٤).

وصفة الشخصية لا تعفي المسلم من السؤال عن أثر عمله الفردي على الآخرين ؛ لما تتعلق به مصالح عامة تقتضي أن يقدم عملاً، وتوجيهاً، وإلى هذا المعنى يشير تفسير قول الله تعالى : ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ (سورة فاطر: ١٨)، إلا أن هذا حكم من الله تعالى نافذ في الدنيا، والآخرة، وهو ألاّ يؤخذ من أحد بجرم أحد، بيد أنه يتعلق ببعض الناس من بعض الأحكام، في مصالح الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتعاون على البر، والتقوى، وحماية النفس، والأهل من العذاب، كما قال الله تعالى : ﭽ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (سورة التحريم: آية٦)، والأصل في ذلك كله أن المرء كما يفترض عليه أن يصلح نفسه باكتساب الخير فواجب عليه أن يصلح غيره بالأمر به، والدعاء إليه، والحمل عليه).(ابن العربي، ١٤٠٨هـــ، ص٣٠٠).

الثاني : أنها عامة لكل المكلّفين، مهما اختلفت أجناسهم، ومراتبهم، وأماكنهم في الحياة الدنيا، قال الله تعالى : ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ (سورة الحجر: آية٩٢)، أي لنسألن جميع المكلفين عن جميع الأعمال (الرازي، ١٤٠٣هـــ، ص٢١٨)، وقيل : الآية بعمومها تدل على سؤال الجميع، ومحاسبتهم، كافر هم، ومؤمنهم، إلا من دخل الجنة بغير حساب. (القرطبي، ١٩٦٥م، ص٦٠)، حتى الرسل يسألون ؛ كما قال الله تعالى: ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ (سورة الأعراف: آية٦)، قيل في تفسير الآية : يقول الله تعالى ذكره : لنسألن الأمم الذين أرسلت إليهم رسلي ماذا عملت فيما جاءت به الرسل من عندي من أمري، ونهيي، هل عملوا ما أمرتهم به، وانتهوا عما نهيتهم عنه، وأطاعوا أمري، أو عصوني، فخالفوا ذلك، { ﮋ ﮌ } يقول : ونسألن الرسل الذين أرسلتهم إلى الأمم، هل بَلغتهم رسالاتي، وأُدتْ إليهم ما أمرتهم بأدائه، أو قصروا في ذلك، ففرطوا، ولم يبلغوهم؟ (الطبري، ١٤٢٠هـــ، ص١٢٠).

الثالث : أنها شاملة لكل أفراد التكليف، لا تختص بنوع معين من الأعمال، ذلك أن القران أناطها بجميع ما يقع تحت خطاب التكليف من عقائد، وعبادات، ومعاملات، وأخلاق، و جنايات فكل ما يتوجه إليه خطاب الشارع تشمله المسؤولية، وكل عمل مهما صغر، أو كبر تتعلق به المسؤولية، قال الله تعالى: ﭽ □ □ □ □ ﭼ (سورة

النحل: آية٩٣)، قيل في تفسيرها : يسألكم يوم القيامة عن جميع أعمالكم فيجازيكم عليها، على الفتيل، والنقير، والقطمير.(ابن كثير، ١٣٨٨هـــ، ص٥٨٥).

ملامح المسؤولية في السنة النبوية :

تعود ملامح المسؤولية في السنة النبوية إلى ؛ وظيفة البيان التي بينها الرسول – صلى الله عليه وسلم — إزاء توضيح بعض معاني القران، والتي يمكن أن تجمل في ملمحين :

الأول : شمولية التبعة، ودقة المحاسبة : فقد أظهر النص النبوي أن التبعة تلحق جميع أعمال الإنسان، وسعيه في الحياة الدنيا، كما قال – صلى الله عليه وسلم – : " وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ "(رواه مسلم، حديث رقم ٣١٧٩)، أي يتعرض الإنسان للسؤال عن جميع أعماله صغيرها، وكبيرها، كما قال رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : "لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ" (الترمذي، رقم الحديث٢٣٤١).

ولقد صورت السنة دقة إحصاء الأعمال، والمحاسبة عليها، قال رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – : "قال اللَّهُ تَعَالَى: يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ " (رواه مسلم ، رقم الحديث ٤٦٧٤).

الثاني : توزيع المسؤولية بين أفراد المجتمع (الشافعي، ١٤٠٢هـــ، ص٦٠)، بحيث يعرف كل فرد ما يطلب منه، وما يؤخذ عليه، قال رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: " كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ " (رواه البخاري ، حديث رقم ٢٢٧٨) (الزركلي، ١٩٨٠م، ص١٦٣).

أساليب تدريب الطفل على تحمل المسؤولية :

تدريب الطفل منذ نشأته على تحمل المسؤولية أمر هام جداً خاصة إذا رأى المربي، أو الأب استعداد الطفل لذلك، ومن تلك الأساليب ما يلي :

١-التدرج في تحميل الطفل المسؤوليات، والاعتماد على النفس في قضاء حاجياته ؛ منذ الصغر مثل : خلع ملابسه، قضاء الحاجة، التأدب في المجالس مع الكبار، التحكم في العواطف، والانفعالات، حتى يؤهل للمسؤولية الكبرى، والأمانة العظمى التي كلِّف بها البشر حال البلوغ، فالبالغ إذا كان مهيئا منذ الصغر على تحمل المسؤولية هانت عليه كثير من التبعات، والأعباء.

٢-تشجيع المربي لطلابه، أو الوالد لأولاده على الإقدام في طرح الآراء، والأفكار، والحوار حول القضايا التي تطرح في المجالس، وحلق العلم، وإعطائهم الثقة بالنفس في مشاركة من يكبرهم سناً دون خجل، أو خوف، وقد كان السلف الصالح يمثل القدوة الحسنة في تلك المعاني الجليلة فقد أُثر أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – سأل بعض الصحابة عن آية في القران الكريم فلم يعرفوا الإجابة، وكان بينهم عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – وهو صغير السن فقال :" في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين، قال عمر – رضي الله عنه – : يا ابن أخي قل، ولا تحقر نفسك " فأجابه. ويعلق ابن حجر على هذا الحديث، فيقول : "وفي هذا الحديث قوة فهم ابن عباس – رضي الله عنهما –، وقرب مترلته من عمر – رضي الله عنه –، وتقديمه له من صغره، وتحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من هو أسن منه إذا عرف فيه الأهلية لما فيه من تنشيطه، وبسط نفسه، وترغيبه في العلم" (ابن حجر، ١٤٢١هـ، ص٥٩).

٣-تحميل الطالب أعباء خطئه ليشعر بالمسؤولية، ويحس بها مثل ترتيب ألعابه، وأدواته المدرسية التي تركها على الطاولة، أو في المترل، أو في الفناء، أو العبث بالممتلكات العامة من تخريب، وتمزيق، وخاصة إذا رأى المربي أن الطالب تعمد ذلك السلوك، أو فرط فيه. أما إذا صدر منه الفعل عن طريق الخطأ، وبدون قصد فإنه لا يعاقب، وإنما يُبين له عِظم الخطأ، ويؤمر بأخذ الحيطة، والحذر في المستقبل، ويمكن للمربي،

أو الوالد أن يعزز السلوك الصحيح لدى الأولاد بعد اعترافهم بالخطأ، وتحمل تبعاته، ونجاحهم في ذلك بالثناء عليهم في القول، والرضا عنهم، وإعطائهم الهدايا المناسبة حتى لا يشعر الأولاد بكراهية المربي، أو تصورهم أنه يحقد عليهم، إنما يتضح لديهم حبه لهم، وعطفه عليهم بمكافأتهم، وتشجيعهم.

مجال المسئولية :

للمسئولية مجالان المجال الداخلي، والمجال الخارجي ؛

المجال الداخلي : هو مسئولية الإرادة، والقصد، فمجرد عزم الإنسان على فعل شيء كافٍ لتحمل مسؤوليته إن خيراً فخير، وإن شراً فشر،قال الله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﭼ(سورة البقرة: آية٢٨٤). ولهذا فمن عزم على فعل شيء ثم لم يستطع تنفيذه لمانع خارجي، أو لجهله بطريق التنفيذ يكون كأنه قد نفذه بالفعل، وكذلك إذا ترك فعلا بإرادته، فمثلاً إذا ترك إرتكاب الحرام لدافع، أو لعزم خوفاً من الله، وطاعة لأمره يكتب له حسنة، مصداق ذلك قول النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : " قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ، وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً " رواه البخاري (ابن حجر، ١٤٢١هـ، ص١٠٦).

المجال الظاهري : وهو السلوك المادي المحسوس سواء أكان كلاماً، أو فعلاً بشرط أن يكون ناتجاً عن قصد، واختيار، قال الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ(سورة البقرة: آية٢٢٥). وقال رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى" رواه البخاري (ابن حجر، ١٤٢١هـ،ص١٣). وبناءً على ذلك فلا يكون الإنسان مسؤولاً عن سلوكه الناتج عن إكراه، واضطرار،قال الله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ(سورة البقرة: آية١٧٣)، وكذلك السلوك الناتج عن الخطأ، والنسيان،قال الله

تعالى: چ ې ۉ ۉ □ □ □ □ □□ □ چ (سورة البقرة: آية٢٨٦)، ويدخل في هذا المجال أيضاً سلوك النائم، والمجنون، والصبي فقد قال رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : "رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ : عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنْ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ، وَعَنْ الصَّبِيِّ حَتَّى يَكْبُرَ " (سنن أبي داود، حديث رقم ٣٨٢٢).

أبعاد المسئولية :

إن السلوك المسؤول عنه الإنسان له بعدان : البعد المادي، والبعد النفسي، أو الوجداني.

فالبعد المادي : ننظر إلى مدى ما يترتب عليه هذا السلوك سواء كان فعلاً، أو كلاماً من نفع، أو ضرر لأن الفعل ربما يصبح كائناً موجوداً يعيش مع الإنسان، ويستمر بعد وفاته، ومن هنا قال رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : " مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ " (رواه مسلم، حديث رقم ٤٨٣٠).

البعد النفسي، أو الوجداني : ننظر في قياس المسؤولية إلى مدى ما يؤثر في نفوس الناس فالقتل مثلاً أبشع من السرقة، والتضحية بالنفس من أجل الدفاع عن الإسلام أشد على النفس من التضحية بالمال.

وهكذا قسم الإسلام الأعمال الأخلاقية بحسب المسؤوليات فقسم الواجبات إلى واجب عيني، ومندوب، وقسم المنهيات إلى كبائر، وصغائر، وإلى محرّم، ومكروه، فقال الله تعالى: چگ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ ں چ(سورة النساء: آية٣١)، فيتضح من ذلك أن المسؤولية ليست كلها في درجة واحدة لا من حيث النفع، والضرر، ولا من حيث ما يثير في النفوس من تقبل، ولا من حيث الموضوعات التي تتعلق بها. (يالجن، ١٣٩٢هـ ص ٢٤٤-٢٤٥).

وعلى هذا يمكن القول بأن تحديد مجال المسؤوليات الفردية بوجه عام ؛ بأن الحياة كلها مجال مسؤوليات، والإنسان مسؤول فيها عن كل سلوك صادر عن قصد، واختيار،

يتصل بحسن، وقبح، أو بخير، أو بشر، سواء كان إيجابياً، أو سلبياً، وكل فرد تتوفر فيه شروط المسؤولية مسؤول عن سلوكه في إطار مجاله الشخصي، وفي إطار مجاله الوظيفي، ولهذا قال رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : " كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ " (رواه البخاري ، حديث رقم٢٢٧٨) (ابن حجر،١٤٢١هـ، ص٤١). ولقد حدد رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عما يسأل عنه الإنسان فقال : " لاَ تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاَهُ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ " (الترمذي، رقم الحديث٢٦٠١).

يتضح مما سبق أن المسؤولية أمر مهم في حياة الفرد، ومطلب لا بد منه، حتى يستطيع أن يعيش سعادة مطمئنة، فالإنسان تمر عليه مواقف تستدعي منه تحمل المسؤولية تجاه دينه، وأهله، ومجتمعه، ووطنه .

فإذا درب الطفل بالتدرج على تحمل المسؤولية بتكليفه ما يستطيع من خدمة أهله، أو تأمين حاجياتهم، وإشعاره بأنه أهل لهذا التكليف، وعدم محاسبته على الإخفاق في الوصول إلى المطلوب، وقبول منه ما يستطيع، بهذا تقوى الثقة في نفسه، ويشعر بأنه مسؤول، وتزيد الرغبة لديه في تكليفه مهام أخرى، ومن الوسائل أيضاً، تدريبه على مساعدة الآخرين، الفقراء، والمحتاجين، أو الجيران، وكلما كان المربي قدوة في ذلك، انعكس ذلك على الابن، واقتدى به، وأصبحت التكاليف لديه سهلة، وميسرة مع تدعيم ذلك بالتشجيع، والثناء، والمكافأة.

٥- الإبـــــداع :

يعد الإبداع : وسيلة فاعلة، وعاملاً هاماً في تقدم المجتمعات في شتى مجالات النشاط.

وقد جاء حث، ونصح المهتمين بالتربية إلى إعداد إنسان الغد، وتثقيفه ثقافة مستقبلية، وتطوير قدراته الإبداعية ليسهم في ترقية، وتنمية المجتمع مع المتغيرات المستقبلية الحياتية.

ونتيجة لذلك بدأت الدول النامية الاهتمام بالثروة البشرية من أبنائها عن طريق التعليم، وذلك بإعادة النظر في مناهجها، وبرامجها التربوية، وإزالة العقبات أمام ذلك، وخلق المناخ المناسب، والمشجع لتنمية الإبداع، والذكاء، والقدرات الابتكارية، ومحاولة استغلالها إلى أقصى درجة متاحة (عامر، ٢٠٠٥م، ص١٣).

وحيث أن الإبداع هدف تربوي نريد تحقيقه لأبنائنا فإن المسؤولية تقع على مؤسسات التربية بداءً من الأسرة ثم المدرسة وغير ذلك.

فعلى الجميع مسؤولية تهيئة البيئة المناسبة، واغتنام الفرص المتاحة لتنمية الروح الإبداعية لدى الأبناء...

من هنا تأتي أهمية الإبداع ؛ وكيف أصبح ضرورة ملحة، وخاصة في هذا العصر وفي هذا العدد يتناول الباحث مفهوم الإبداع، ومكوناته، وأبرز المؤسسات التربوية التي تسهم في الإبداع، وكيف يتحقق الإبداع، وسمات المبدع.

مفهوم الإبداع :

يحتاج مجال الإبداع في عصرنا اليوم إلى إعادة قراءة، وتحديد المجال الإبداعي أصبح أمام تحديات قوية بسبب التغيرات الفكرية، والاجتماعية، والتقنية، وحتى نحقق ما نصبوا إليه في هذا المجال لابد أن ننطلق في تأصيل هذه القضية – في فكر طلابنا – من أرضية صلبة، ومناخ مهيئا لنكتشف إبداعاتهم، وهوياتهم بشتى أشكالها، وصورها.

والإبداع لغة مشتق من الفعل "أبدع" الشيء ؛ أي اخترعه، أبدعت الشيء، وأبدعته ؛ أي استخرجته، وأحدثته. ونقول : فلان بَدَعَ في هذا الأمر، أي كان، أو من فعله. والإبداع يعني الإيجاد، أو الخلق، أو التكوين، أو الإبتكار.

وعُرف الإبداع أنه إنتاج أشياء جديدة من عناصر قديمة، وعَرّف (سيمبسون) الإبداع بأنه : "المبادأة التي يبديها الفرد في التخلص من نمط التفكير العادي ، والانتقال إلى نمط جديد التفكير". أي أن الشخص المبدع هو الشخص الذي يبحث، ويستقصي،

ويكتشف، ويؤلف. وعَرّف (جيلفورد) الإبداع على أنه : "تفكير مفتوح، يتميز بإنتاج إجابات متنوعة".

ويرى (فروم) الإبداع أو الابتكار ؛ بمعنى خلق شيء جديد، يمكن أن يراه أو يسمعه الآخرون، كأن يكون تصويراً، أو نحتاً، أو شعراً...الخ.

و يقول (شتاين) عن الإبداع بأنه عملية ينتج عنها عمل جديد يرضى جماعة ما، أو تقلبه على أنه مفيد.

ويقول (فوكس) بأن الإبداع عملية تفكير من شأنها أن تحل مشكلة ما ؛ بطريقة أصيلة مفيدة.

وذكر (بال تلت) أن الإبداع نوع من أنواع التفكير الظاهر الذي يخرج عن السائد، أو المألوف محط القوالب العادية، وقدما خبرة من شأنها أن تؤدي إلى جديد. ويحدد عبد السلام عبد الغفار حيث يقول أن الإبداع : عملية يحاول فيها الإنسان أن يحقق ذاته، وذلك باستخدام الرموز الداخلية، والخارجية ؛ التي تمثل الأفكار، والناس، وما يحيط بنا من مثيرات لكي ينتج إنتاجاً جديداً بالنسبة إليه، أو بالنسبة لبيئته، على أن يكون هذا الإنتاج نافعاً للمجتمع الذي يعيش فيه.(الداهري، ١٤٢٩هـ، ص١٤)

مكونات الإبداع :

ويقصد بمكونات الإبداع المهارات التي يتكون فيها الإبداع، أو الشروط التي تتوفر في الإبداع ومنها :

١) الأصالة : هي قدرة الفرد على توليد أفكار جديدة، أو نادرة لم يسبق إليها أحد، أو بمعنى آخر إنتاج ما ؛ غير مألوف، وكلما قلّ شيوع الفكرة زادت درجة إحالتها...) (السويدان والعدلوني، ١٤٢٥هـ، ص٥٧).

٢) الطلاقة : وتعني قدرة الفرد على خلق أفكار جديدة، أو استعمالات جديدة وبسرعة، وتفوق هذه الأفكار المتوسط العام في فترة زمنية محدودة.

ومن أنواع الطلاقة :

أ) الطلاقة اللفظية : وتعنى قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تتصف بصفات محدودة مثل : س/ أذكر أكبر عدد من الكلمات التي تنتهي بحرف الميم، أو بحرف الهاء ؛ وهكذا .

ب)الطلاقة الفكرية : هي قدرة الفرد على استدعاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المناسبة لحلول مشكلة ما، أو عناوين لشيء ما، مثال ذلك : س/ أذكر أكبر عدد ممكن من العناوين لدرس القراءة ؟

٣) المرونة : قدرة الفرد على التفكير في أكثر من اتجاه، وأن تكون لديه القدرة على التغيير بسهولة من موقف إلى آخر، ولا يقف عند طريق واحد لإيجاد الحلول للمشكلة، فالمرونة تتعلق بالكيف لا بالكم، كما تعني مرونة التفكير، تغيير سلوك الفرد إلى سلوك جديد يوصله إلى الحل النهائي. (الهويدي، ١٤٢٤هـ، ص٢٧-٢٩)

٤) الإحساس بالمشكلة : وهذا يعتبره (ويلسون) أهم مكونات الإبداع ؛ حيث تظهر وبشكل واضح الفروق بين المبتكر، وغيره في درجة حساسية، وجود أي مشكلة تحيط به.

٥) الدافعية والإبداع : يعتبر هذا الجانب في دراسة الإبداع جانب يستحق الاهتمام لما يلقيه من أضواء، وما يقوم به لكشف الظاهرة، وأسبابها، ولوجود سمات خاصة، وقدرات معينة يتمتع بها الشخص المبتكر، ويلعب الدافع، والحافز دوراً كبيراً في ظهور، أو منع الإنتاج الإبداعي للفرد.(الداهري، ١٤٢٩هـ، ص١٦-١٧)

٦) الاستنباطية : المقصود بها الميل إلى التفاصيل، والقدرة على استنباطها بصورة مبدعة، والمبدع يستطيع أن يربط بين عدد من الأفكار، ويفكر فيها في الوقت ذاته، حيث يستطيع أن يحتفظ في ذهنه بعدد من المتحولات، والشروط والعلاقات حين يفكر في مشكلة ما.

٧) القبول : إن الإبتكار، والإبداع، أو الفكرة الجديدة لا يكون لها قيمة إلا من خلال فائدتها وقبولها بين الناس، فالعملية تبدأ من الفرد، وتنتهي إلى المجتمع، أي أنه

لابد للفكرة التي ولدت في ذهن المبدع أن تصل إلى الآخرين من خلال انتاجه الإبداعي (السويدان والعدلوني، ١٤٢٥هـ، ص٥٩-٦٠).

كيف تكون مبدعاً:

لابد للشخص إذا أراد أن ينضم إلى قاعة المبدعين، وأن يدّرب نفسه على سمات وصفات ؛ تكون منطلقا له في تنمية مواهبه، وإبداعاته، فعليه مراعاة ما يلي :

١-الثقة بالنفس في أي عمل يقوم به.

٢-تدريب النفس على حب الاستطلاع والاكتشاف.

٣-لا يتردد في الأسئلة عن كل شيء لا يستوعبه تماماً.

٤-يقدم أفكاره ومقترحات لحل أي مشكلة تواجهه.

٥-يطرح رأيه بقوة.

٦-يساهم في حل المشكلات داخل الصف.

٧-يطرح بعض الأسئلة خارج المنهج.

٨-يشارك المبدعين في نشاطاهم.

٩-يكن منطقياً في طرحه لمعارضة أي رأي.

١٠- يكن سريعاً في ربط وتحليل النتائج المتوقعة للمشاركة.

١١- لا ييأس أثناء المحاولة الخطأ.

١٢- ليكن نقده هادفاً لذاته وللآخرين.

١٣- لا يفوت الفرص المتاحة لمجال الإبداع.

١٤- يثابر ويتابع مجالات الإبداع باهتمام.

١٥- يقوي علاقاته وأخلاقه مع الآخرين.

(الهويدي، ١٤٢٤هـ، ص٣٩ - ٤٠)

سمات المبدع :

اتفق كثير من علماء النفس على أن الشخصية المبدعة تفضل التفكير في نسق مفتوح يؤدي إلى السلوك الإبداعي، واستقلاليته، وتقييم الأفكار، والكفاية الذاتية، والثورة ضد المألوف، والمثابرة، والتكيف، والمرونة في حل المشكلة، والأصالة في إنتاج الحلول، وسرعة الإنجاز، والدافعية. كما تتميز الشخصية المبدعة بطلاقة، وأصالة، ومرونة التفكير، والتطوير.

ومن أهم سمات الشخصية المبدعة :

١. الميل إلى التخلّص من السياق العادي للتفكير، وإتباع نمط جديد من التفكير يتضمن الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتطوير، والتحسين.
٢. تعدد الهوايات، والميول المتعددة.
٣. التميز بقيم جمالية، وأخلاقية عالية.
٤. القدرة على التخيل، والتأمل، وإنتاج، وتعميم الأفكار المختلفة.
٥. المداعبة، والحرية.
٦. تحمل مسؤولية القيادة، والمشاركة في أداء الأنشطة المختلفة.
٧. حب الاستطلاع والعمل على إيجاد الحلول الممكنة للمشاركة. " عامر، ٢٠٠٥، ص٧٥-٧٦).

ويتبع تلك السمات الشخصية للمبدع :

١. الانضباط الذاتي، والاستقلالية.
٢. كراهة السلطة، ومقاومة الضغوط الاجتماعية.
٣. القدرة العالية على التذكر.
٤. الميل للمغامرة، وتفضيل المسائل المعقدة. (الهويدي، ١٤٢٤هـ، ص٢٤).

مما سبق في مجال الإبداع يتضح جلياً أننا بحاجة إلى وقت حتى نستطيع أن نحقق تبني أهمية الإبداع لدى المربين، والأسرة على الأخص، وتصبح ثقافة الإبداع من مبادئ السلوك الحياتي، الذي يسعى المربي، أو الأب إلى اكتشافه، والعمل على تنميته لدى الأبناء منذ الصغر، وخاصة مع نتائج هذه الدراسة التي احتل فيها الإبداع المركز الأخير لدى العينة

الكلية، وهذا لا يعني أن الأبناء ليس لديهم ابداعات، أو مواهب، كما سيأتي التفصيل حوله في تفسير نتائج الدراسة لاحقاً.

والذي يؤكد عليه الباحث في هذه القضية أن الأبناء بحاجة ماسة إلى تفهم نفسياهم، وتلمس حاجياهم، واكتشاف قدراهم، والعمل على تنمية ذلك منذ الصغر ؛ بتدريب الطفل على التخيل، والاكتشاف، وإعطائه الحرية الكافية ؛ لممارسة قدراته الفكرية، والتأملية، وتعديل مساره الإبداعي بكل هدوء، وتشجيع بعيداً عن السخرية، والتهكم، مع المساعدة على تنمية حب الاستطلاع، والمشاركة في الأعمال الحياتية ؛ بغية الوصول إلى نتائج إيجابية ؛ تساعد على تحقيق التفكير الإبداعي، والتخلص من التفكير العادي التقليدي.

٦- الاستقلالية :

إن المراهق من حين أن تظهر عليه علامات البلوغ الجنسي، والعقلي تبدأ مسؤوليته الشرعية عن السلوك الصادر عنه، كما تبدأ مطالبته بالعبادات، والفرائض على سبيل الوجوب، وبالجملة يجب عليه ما يجب على الراشدين، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : (غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ) (رواه البخاري، حديث رقم ٨٣٠)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْنِي ثُمَّ عَرَضَنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَنِي قَالَ نَافِعٌ فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ خَلِيفَةٌ فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الْحَدِيثَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَحَدٌّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَكَتَبَ إِلَى عُمَّالِهِ أَنْ يَفْرِضُوا لِمَنْ بَلَغَ خَمْسَ عَشْرَةَ) (رواه البخاري، رقم الحديث ٢٤٧٠).

وعلى هذا فإن الشريعة الإسلامية اهتمت اهتماماً بالغاً بشخصية المراهق حيث ارتفعت به إلى مستوى مسؤولية الراشدين، وهذا يعين المراهق على الشعور بالمسؤولية الفردية، كما يساعده على تقبّل دوره الاجتماعي المناسب لنموه.

إن مفهوم استقلال المراهق في المنهج الإسلامي يختلف تماماً عن مفهوم الحاجة إلى الاستقلال عند الغالبية العظمى من علماء النفس، فالمنهج الإسلامي يقرر مسؤولية المراهق الشرعية، والقضائية، والاجتماعية في جميع أنماط السلوك الصادرة عنه، وأما الاستقلال في نظر علم النفس فهو الانطلاق الفوضوي ؛ فلا يستجيب المراهق لأمر، ولا يذعن لنهي.

ومن أبرز مظاهر الحياة النفسية في فترة المراهقة رغبة المراهق في الاستقلال عن الأسرة، وميله نحو الاعتماد على النفس، نتيجة للتغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق ويشعر أنه لم يعد طفلاً قاصراً، كما أنه لا يجب أن يحاسب على كل صغيرة، وكبيرة، أو أن يخضع سلوكه لرقابة الأسرة، ووصايتها، فهو لا يحب أن يعامل كطفل، ولكنه من الناحية الأخرى ما زال يعتمد على الأسرة في قضاء حاجاته الاقتصادية، وفي توفير الأمن، والطمأنينة له، فالأسرة تريد أن تمارس رقابتها، وإشرافها عليه بهدف توفير الحماية، ولكنه لا يُقر سياسة الأوامر، والنواهي، ولذلك ينبغي أن يشجّع على الاستقلال التدريجي، والاعتماد على نفسه مع ضرورة الاستفادة من خبرات الأسرة الطويلة فهو في هذه المرحلة يريد أن يعتنق القيم، والمبادئ التي يقنع بها هو ؛ لا تلك التي لقنتها له الأسرة تلقيناً، بل إنه يتناول ما سبق إن قَبِلَه عن طيب خاطر، من مبادئ، وقيم، بالنقد، والفحص، فيعيد النظر في المبادئ الدينية، والاجتماعية التي سبق أن تلقاها من الوالدين على وجه الخصوص، ومن الكبار على وجه العموم.(الزعبلاوي، ١٤١٤هـ، ص ٤٠٥ – ٤٠٦).

الاستقلال الاجتماعي لدى المراهق :

فإن المراهق يتطلع إلى أن يتولى بعض المسؤوليات، وأن يقوم بالوظائف، والمهام التي يقوم بها الراشدون الكبار ؛ لذا كان لا بد من العناية بإتاحة الفرص للمراهقين، لممارسة المسؤوليات الاجتماعية، والمشاركة في خدمة البيئة بما يشعرهم بالمواطنة، وبمكانتهم في المجتمع. ويساعد على تحقيق هذه الأهداف تطبيق نظم الحكم الذاتي في المدارس، والأندية. والتوسع في توزيع المسؤوليات على المراهقين، ولا بد أيضاً من عقد الندوات التي تهدف إلى تزويد الطلاب في المدارس الثانوية بالمعلومات الواقعية عن الدراسات العليا التي يمكنهم

الالتحاق بها، واحتياجات البيئة المحلية من حيث الأعمال، والمهن مع تعريفهم بما تتطلبه كل مهنة، أو دراسة تخصصية من مهارات، وقدرات.

الاستقلال العاطفي الوجداني :

يسعى المراهق إلى التخلص من ربط التعلق بوالديه، ويرغب في التحرر منهما عاطفياً، وفي تكوين شخصيته المستقلة، والاستقلال بنفسه فيما يهمه من أمور، ولا بد أن يتم هذا الفطام النفسي من الأبوين حتى يمكن للمراهق أن يوطّد صداقته في الخارج، ويعزز مكانته بين الرفاق، والنظراء، وحتى يحقق رجولته، ويشق طريقه مستقلاً في الحياة. (زيدان، ١٤٠٢هـ، ص ١٩١).

وثمت سلوك ينافي الاستقلالية وهو السلوك الاتكالي، قد يظهر الاتكال عند الطفل خلال فترة ما قبل المدرسة في بعض أنواع السلوك ، من قبيل التماس المساعدة على حل المشكلات، وطلب الطمأنينة، والتشبث بالراشدين، وكراهية الانفصال عن الكبار، وطلب المودة، والتأييد.

ويجب أن نعلم أن السلوك الاتكالي وحده لا يكون مقياساً دقيقاً على شدة الحاجة الأساسية عند الطفل إلى مساعدة الآخرين، وتأييدهم، إذ أن بعض الأطفال يريدون أن يكونوا مستقلين فهم يحاولون منع أنفسهم عن الالتماس الصريح لمساعدة الغير في كثير من المواقف. لذا نجد أن الأم التي تعزز الاتكال بصفة دائمة، ولا تمانعه إلاّ نادراً، لابد، وأن يصبح طفلها اتكالياً، لذا فإن انعدام رعاية الأم خلال السنوات الثلاثة الأولى من حياة الطفل يرتبط به ظهور السلوك الاتكالي إلاّ في أضيق الحدود خلال سنوات ما قبل المدرسة.

والأطفال الإتكاليون يتطلعون إلى ؛ والديهم طلباً للرعاية، والحنان، ولذلك يكون التهديد باحتمال النبذ، والكراهية أقوى مفعولاً عندهم، ويكون احتمال انصياعهم لتوجيهات الكبار أكثر. وكذلك الأطفال الذين يتكلون على الرفاق، طلباً للمساعدة والتأييد يكونوا أكثر انصياعاً لرفاقهم.

ثم إن الاعتماد على الغير، قد يكون نتيجة فقدان الثقة بالنفس، ويرجع إلى فترة الطفولة المبكرة، وذلك لأن كثيراً من الآباء تتملكهم الشفقة، والعطف الزائدان على أطفالهم، فيؤدون الأعباء عنهم، ولا يكلفونهم من أمورهم شيئاً فيه عناء، أو تعب، أو يغلب عليهم التسامح، والصفح مع أبنائهم، فيغفرون لهم كل ما يقع منهم من هفوات، أو أخطاء. عند ذلك ينشأ الطفل، وقد رسخ في نفسه أنه كائنٌ ضعيف لا بد له من أن يعتمد على غيره، ولا بد للغير من أن يمد له يد المعونة على الدوام. وعندما يكبر، ويخرج إلى الحياة العملية العامة، لا يجد عند الناس من الصفح، والتسامح، والإعفاء عن الهفوات ما كان يجده عند والديه. فتتأزم نفسه، ويشعر بالإخفاق، والفشل، ويظن أنه أقل من غيره قدرة على مجابهة المشكلات، وحل المواقف الصعبة.

وللتغلب على هذه المشكلة، هي أن نجعل الطفل يتعرف على نفسه جيداً، ويتبين قدراته، وأن يدرك نواحي القوة، والتفوق في شخصيته، وأن يبني تفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه على أساس إدراك نواحي القوة، والضعف عنده. فإذا كان تفاعله مع مجتمعه قائماً على أساس من التقدير الصحيح لإمكانياته، وعلى أساس معرفته الواعية لقدراته، فإنه يستطيع الاعتماد على نفسه. وأنه كفء للقيام بمختلف الأعمال، وأنه لم يعد بحاجة إلى من يرعاه، ويقضي عنه شؤونه، كما تعود في طفولته.

وعلى الآباء أن يغرسوا الثقة في نفوس أطفالهم، ويقوموا بتربيتهم تربية استقلالية يضطلع فيها الطفل بقضاء شؤونه، وحوائجه في جو من العطف، والحنان المعتدل.. (الالوسي وخان، ١٩٨٣م، ص١٤٧-١٥٠)

أما السلوك الاعتمادي فهو أيضاً ينافي الاستقلالية، حيث ينشأ الطفل في تربيته منذ الصغر على هذا السلوك، فتجده معتمداً دائماً على والديه فيما يحتاجه، حتى أن هناك أمور يستطيع أن يقوم بها بنفسه، ولكنه يطلب من الآخرين القيام بـــها ، تراه لا يحب الابتعاد، عن الكبار ؛ لأنه معتمد عليهم، ولعل من أبرز الأسباب للسلوك الاعتمادي عند الأطفال ما يلي :

١-التعزيز الأبوي : بعض الأطفال يتعلمون كيف يسيطروا على الراشدين، وكيف يصلون إلى ما يريدون عندما يقومون بلعب دور الطفل الصغير. كثير من الآباء

يفرحون لسلوكيات أولادهم عندما يكونون متعلقين بهم، أو مستعطفين، وكأنهم لا يريدون من أطفالهم أن يكبروا، ولذلك فإنهم يعززون سلوكياتهم غير الناضجة.

٢-تساهل الوالدين : يخشى بعض الآباء إذا ما عاملوا أطفالهم بقسوة فإن أطفالهم لن يحبوهم ؛ لذلك يلجأ هؤلاء الآباء لتقديم كافة الطلبات للطفل، ولو كانت غير معقولة، وما على الأطفال إلا أن يبكوا ليحصلوا على ما يريدون، والبكاء يجعل سلوكهم مسيطراً، وفاعلاً، فما على الآباء إلاّ أن يستسلموا إزاء مطالب أطفالهم.

٣-لفت الانتباه، والحصول على السلطة : يبكي بعض الأطفال، ويتوسلون لكسب انتباه الوالدين خاصة إذا شعروا بأنهم مقيدون من والديهم، يستعملون تلك الطريقة كرد فعل منهم على مواقف الوالدين، ولكسب بعض القوة في مواقفهم إزاء والديهم.

٤-الشعور بالحرمان : الطفل الذي يشعر بأنه مهمل، أو محروم، يعيش في حالة مستمرة من الحسد ؛ فهو يحب المكاسب، والفوائد التي يجنيها طفل آخر. حتى أنه يحسد الطفل الآخر على محاباة الآخرين له، وهذا الطفل يبكي،ويشكو، و لا يستطيع تحمل الإحباط.

و لعل من بعض الأمور التي تساعد على تلافي الاعتمادية، وتعزيز الاستقلالية :

١- شجع الطفل على اتخاذ القرار منذ سن مبكرة، في اختيار نوع ملابسه، أو ألعابه، أو طعامه.

٢-تقديم الدعم المبكر، يمكن أن يستقل الأطفال بعد أن يستعملوا كيف يستطيعون الاعتماد على تقبل والديهم، وموافقتهم، ودعمهم. وإذا لم تشبع حاجات الطفل الأساسية المستقلة ؛ فإنه سوف يفتقر للدعم الكافي، وللتربية، والتهذيب ؛ لكي يصل، وبنجاح إلى مستويات الاستقلالية.

٣-البعد عن القسوة في التعامل : إن الآباء الذين يرغبون في السيطرة على أولادهم بقوانين عديدة ؛ عادة ما يحصلون على أطفال مطيـــعين، خائفـــين، غير مستقلين في آرائهم.

٤-أن يكون الأب إيجابياً : إعطاء الانتباه الودي، والمبكر لأي توسل، أو طلب، وعلى الأب ألاّ يسوف، أو يماطل، وأن لا يكون غامضاً في استجاباته (سوف نرى) ربما بدون سبب مقنع، لا تقل (لا) وبشكل متسرع، وبدون أن يكون هناك سبباً مقنعاً، إذا كانت الإجابة (بلا) تبدو مناسبة قلها بشده، وفسرّ ثم إبق ممسكاً بموقفك.

٥-البعد عن التدليل الزائد : إذ الدلال يتضمن ممارستين :

١-إعطاء الطفل أشياء لا يحتاجها، وغالباً لا يريدها أصلاً.

٢-القيام بالأشياء التي يستطيع أن يقوم بها الطفل نيابة عنه، وهذه السلوكيات تعلّمه الاعتمادية.(وملمان، ٢٠٠٦م، ص٧٦-٨١).

يتضح مما سبق أن حب الاستقلال، وتحمل المسؤولية سمة من خصائص المراهقين، يجب تعزيزها، والعمل على تحقيقها منذ الصغر، فنلاحظ أن الأطفال يحبون المشاركة في اتخاذ القرار، وخاصة في الأمور التي تخصهم، فمثلاً يحب أن يختار الملابس التي يريد، واللعبة التي يراها مناسبة، والمشاركة في تأمين حاجيات المترل، ويحب أن يقترن بأصدقائه بعيداً عن مراقبة الأهل، يتضايق عندما يسمع المقارنة بينه وبين أخيه، أو زميله في المدرسة في تنقيذ مشروع ما، أو الوصول إلى نتيجة ما، ومن المعلوم أن الأسرة، أو المربين يمارسون الرقابة، والإشراف الدقيق على أبنائهم، ومتابعتهم في تصرفاهم ؛ من باب توفير الحماية، والخوف عليهم ليس إلا، وهذا مطلب لا يمكن إغفاله ؛ ولكن الذي يجب أن يراعى عدم الإفراط في ذلك، مراعاة لمرحلة النمو التي يمر بها المراهق، وعدم تصادم رغبات، وميول الشباب مع توجيهات، وخوف الأسرة.

وإعطاء الشباب نوعاً من الحرية المنضبطة التي تواكب ميوله وتحقق آماله مع بيان مخاطر الإفراط في ذلك، والتوجيه السليم ؛ بالحوار، والإقناع عندما يصل الشباب إلى مرحلة تبين خطر السلوك الذي يمارسه.

ب) الاتجاهات السلبية :

ومن أبرز الاتجاهات السلبية السائدة لدى الشباب في المرحلة الثانوية مايلي :

١- التبعية :

تعيش أمتنا الإسلامية، والعربية أزمةً معاصرة، يمكن أن نصفها بأنها أزمة العثور على ذاتها، وسط طوفان الأفكار، والمذاهب المختلفة ؛ وأزمة العثور على الذات تعني افتقاد القوة، والقدرات التي تُمكِّن أمتنَا من العيش مع الأقوياء من الأمم الأخرى، وتشير أصابع الاتهام دائما إلى نظام التربية، والتعليم السائد في مجتمعاتنا باعتبار أنه النظام المسؤول عن بناء الشخصية الإسلامية، والعربية، والحفاظ على هويتها، ووجه الاتهام يَكْمنُ في أن النظم التربوية في غالبيته مستمد من الآخرين، لذا أصابها الضعف، والهوان، وبهذا يتضح ؛ أن استعارة نظم تربوية من غير الكتاب، والسنة لا يعود بالفائدة على الأمة، بل يمكن أن يجعل منها تابعاً، والتبعية في مجال التربية، والفكر، والثقافة أخطر أنواع التبعية على الأمة الإسلامية.

لذا فإن من أهم عوامل الضعف، والوهن التي ساعدت في عملية التبعية في مجال الفكر، والثقافة لدى الأمة الإسلامية ما يلي :

١- أن جميع الأقطار الإسلامية عانت لفترة طويلة من التأخر، منذ بدء توقف الحضارة الإسلامية عن دورها القيادي بعد الغزوين المغولي، والصليبي.

٢- أن الفترة التي سبقت عهد الاستعمار الحديث، كانت فترة خمول حضاري، وثقافي في العالم الإسلامي، وأن النشاط العلمي اقتصر على التقليد، والتكرار.

٣- أن أقطار العام الإسلامي - في معظمها - بدأت تقع منذ أواخر القرن الثامن عشر تحت سيطرة، ونفوذ الدول الأوربية المستعمرة، وبدأت منذ هذا التاريخ تعاني التبعية الاقتصادية، والثقافية أيضا.

ومن مظاهر التبعية مجارات الناس في إحسانهم، وإسائتهم ؛ ما يطلق عليه بالرجل الأمعة ؛ فهو مع الناس لا يثبت على رأي، وذلك لضعفه، وقلة فهمه لذا جاء معنى الإمعة في اللغة ما يلي :

يقول الجوهري : رجل إِمَّعٌ وإِمَّعَةٌ أيضا للذي يكون لضعف رأيه مع كل أحد.

ويقول الليث : رجل إِمَّعَةٌ يقول لكل أحد : أنا معك، ورجل إِمَّعٌ وإِمَّعَةٌ أيضاً للذي يكون لضعف رأيه مع كل أحد، ومنه قول ابن مسعود : لا يكونن أحدكم إِمَّعَةً، قيل : وما الإِمَّعَةُ ؟ قال : الذي يقول : أنا مع الناس. قال ابن بري : أراد ابن مسعود بالإِمَّعَةِ الذي يتبع كل أحد على دينه.

وفي الاصطلاح : قال ابن الأثير : الإِمَّعَةُ الذي لا رأي له، فهو يتابع كل أحد على رأيه، وقيل : هو الذي يقول لكل أحد أنا معك. (ابن الأثير، ١٤٢٥هـ، ص٤٦)

وقد وردت نصوص عدة تحذير من خلق الأمعة منها :

عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : "لا تَكُونُوا إِمَّعَةً تَقُولُونَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلا تَظْلِمُوا " (الترمذي، حديث رقم ١٩٣٠)

ومعنى الحديث

قوله : (لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً)

قال صاحب الفائق : هو الذي يتابع كل ناعق ويقول لكل أحد أنا معك لأنه لا رأي له يرجع إليه. ومعناه : المقلد الذي يجعل دينه تابعا لدين غيره بلا رؤية ولا تحصيل برهان.

وقيل : هو الرجل الذي يكون لضعف رأيه مع كل واحد. والمراد هنا من يكون مع ما يوافق هواه ويلائم إرب نفسه وما يتمناه. وقيل المراد هنا الذي يقول أنا مع الناس كما يكونون معي إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

(تقولون إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ) أي إلينا أو إلى غيرنا، (أَحْسَنَّا) أي جزاء أو تبعا لهم.

(وَإِنْ ظَلَمُوا) أي ظلمونا أو ظلموا غيرنا فكذلك نحن، (ظَلَمْنَا) على وفق أعمالهم.

تداعيات التبعية التربوية:

منذ وطأت أقدام الدول المستعمرة بلدان الشرق الإسلامي، وكان من الطبيعي لهذه التبعية أن تنتج شخصيات تفكر، وتتعلم بالطريقة الغربية لا من موقف الند المشارك، ولكن من موقف التابع، وتداعيات حالة التبعية التربوية خطيرة على عقل، ووجدان الأمة، إذ أنها تلغي عقول أبنائنا، وتجعلهم يفكرون بعقل الآخرين، كما تفقدهم ثقتهم بأنفسهم، وتوهمهم بأنهم غير قادرين على إدارة شؤونهم، وعلى إبداع منتجات حضارية، وثقافية تمكنهم من العيش، والمنافسة الحضارية. (علي، ١٤٢٥هـ، ص٢١٩-٢٢٢)

ومن الآثار التي تترتب عليها التبعية هي عدم الثقة بالنفس في الرأي :

لذا كل منا يسعى، ويتمنى أن يمتلك نفسية يشعر بها أنه قادر على تحقيق آماله، وأهدافه، ويتخذ قراراته، ويتعامل مع الآخرين، من دون أن يشعر بالخوف، والقلق، ومن غير أن تهتز شخصيته من الداخل، يسير في درب الحياة مفعماً بالأمل، والإيجابية، وليس للخيارات السلبية طريقاً إلى نفسه ؛ من أجل هذا فإن امتلاك الثقة بالنفس يعتبر شيئا أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه، وهذا ما نحتاج أن ندرب أبناءنا عليه، وخاصة في مراحل أعمارهم الأولى، ونكيف أنفسنا مع أوضاعهم في سن المراهقة ؛ بمواكبة التغيرات النفسية التي تطرأ خلال النمو، ومن ذلك حب الاستقلال، والاعتزاز بالرأي، واتخاذ القرار، ويكون دورنا دور التوجيه، والمساندة لا دور المعارضة، والمصادمة حتى يتعود الأبناء على الثقة بالنفس، واتخاذ القرار وعدم الخوف، والتردد. ومن التعاريف التي وردت في مفهوم الثقة بالنفس ما يلي :

- قيل : هي أن يقبل المرء حالته الحاضرة كما هي، ويحاول تحسينها، ورفع مستواها.
- وقيل أن : أساس الثقة بالنفس الاحترام، احترامك لذاتك، فكلما كان احترامك لذاتك أكبر كلما كانت ثقتك بنفسك أكثر. (السني، ١٤٢٦هـ، ص١٤).

ولا شك أن عدم الثقة بالنفس لها أسباب عدة منها :

١. الانتقادات، والتهكم الذي ربما يتعرض له الطالب من محيط أسرته، أو مدرسته، أو أقرانه.

٢. تركيز الإنسان على مناطق الضعف لديه، ومن ثم تضخيمها حتى تصبح شغله الشاغل.
٣. عقد المقارنات بين الفرد، وبين غيره من الذين يتفوقون عليه في تجاهلهم لمواطن القوة، والتميز لديه.
٤. المواقف السلبية المترسبة لدى الفرد منذ صغره.
٥. الحساسية الزائدة لدى البعض من النقد، والتوبيخ.
٦. الفراغ، وكفى به داء، وكفى به سبيلاً يسيراً للأفكار السلبية.
٧. اتخاذ أصدقاء سلبيين في أفكارهم، وسلوكهم.
٨. القسوة عليه في التربية، والإكثار من زجره، وضربه على الأخطاء التي يقع فيها.
٩. إيحاء الأهل له بأنه غير مؤهل لأن يكون متحملاً للمسؤولية في المستقبل.
١٠. تكليفه بأعمال تفوق قدراته، ومواهبه.
١١. الفشل في الوصول إلى ما نصبوا إليه قد يشعرنا بعدم القدرة على الحصول على ما نريد، وبالتالي قد يولد هذا الشعور شعوراً بالتفاهة والإحباط.(بكار، ١٤٢٣هـ، ص٧٨).

وللتخلص من الأفكار السلبية المؤدية لعدم الثقة بالنفس ينبغي إتباع ما يلي :

١. تحديد أهدافٍ، واضحة، وسامية تسعى للوصول إليها.
٢. خالط الأشخاص الإيجابيين، وتعلم منهم.
٣. شارك في دورات علمية، ومهارات تكتسب منها مزيداً من الثقافة، والعلم.
٤. إياك ؛ والانطواء على الذات، فالعزلة أحياناً تكون مرتعاً خصباً للأفكار السلبية.
٥. ابتعد عن كل فكرة، أو خاطرة تقودك إلى المزالق، والانحراف.
٦. لا تعط نفسك مجالاً للمقارنة بينك، وبين غيرك في الأمور السلبية.
٧. عليك أن تقنع نفسك دائماً أنك إنسان قوي، وذو قدرات عالية، وثقة كبيرة.
٨. عدم التفكير في الماضي، واسترجاع الأحداث المزعجة، واجعل أملك متجدداً. (السني، ١٤٢٦هـ، ص ١٩-٢٣).

ومن أبرز علامات الثقة بالنفس ما يلي :

١-الإحساس بالقدرة على مواجهة مشكلات الحياة في الحاضر، والمستقبل، والقدرة على البت في الأمور، واتخاذ القرارات.

٢-تقبل الذات، والشعور بتقبل الآخرين، واحترامهم مقابل القلق حول التصرفات، والصفات الشخصية، والحساسية للنقد الاجتماعي.

٣-الشعور بالأمن عند مواجهة الكبار، والتعامل معهم، والثقة بهم مقابل الشعور بالخجل، والارتباك.

٤-الشعور بالأمن مع الأقران، والمشاركة الايجابية في الحياة المدرسية مقابل الشعور بالقلق، والارتباك في المواقف الاجتماعية.

٥-الترحيب بالخبرات، والعلاقات الجديدة مقابل الشعور بالخوف، والخجل في المواقف الجديدة. (أبو علام، ١٩٧٨م، ص٥٤-٥٥)

وهناك أمور تربوية تبني الثقة في نفوس الأبناء ينبغي على الآباء و المهات مراعاتها منها :

- حنان الأبوين، وحنوهما على الطفل، وإشعاره بحبهما له.
- تشجيعه، والثناء عليه، وتذكيره بخصائصه، ونجاحاته.
- تشجيعه على الممارسة العملية في ميادين الحياة المختلفة ؛ لأنها تكسر حاجز الخوف، وتزيل القلق.
- تنبه الطفل إلى الأسباب التي تؤدي إلى إخفاقه. (بكار، ١٤٢٣هـــ، ص٧٨- ٨٠)

يتضح مما سبق أن التبعية اتجاه سلبي، إذا فقد الإنسان الثقة بنفسه، وأصبح تابعاً لا رأي له. حتى في قراراته الخاصة ربما يكون متردداً خائفاً من تبعات، وعواقب قراراته التي بناها على الشكوك، والظنون، لذا فمن الواجب على الأسرة تدريب ابنهم على مواجهة مشكلات الحياة، وذلك بزرع الثقة في نفوسهم منذ الصغر، وإبداء الرأي، وخاصة عندما يلاحظون استعداداً من الطفل في تحمل المسؤولية، ومحاولة حل المشكلات البسيطة التي تواجهه في البيت، أو المدرسة، مع التشجيع الدائم، وإشعاره بالأمان حال الإخفاق، وخاصة عند معاملته مع الكبار من الأسرة، أو الجيران، ويمكن أن نعزز سلوك الثقة

بالنفس، وجراءة اتخاذ القرار، بإسناد بعض القضايا التي تواجه الأسرة، وطلب المساهمة في حلّها من المراهق، وعدم اغفال ما يطرحه من حل، وتحويره للحل الصائب، وإشعاره بقدرته على ذلك، وأن له الدور الأمثل في حل هذه المشكلة.

٢- اللامبالاة :

لا يكاد يختلف اثنان على أن الشباب يمثل رأس مال المجتمع، ومصدر قوته، وعزته من خلال ما يمتلكه من إمكانيات، وطاقات، وقدرات على التفاعل، والاندماج، والمشاركة في قضايا المجتمع، وبما لهم من دور في عملية البناء، والتغيير، والتجديد، فهم أول الشرائح الاجتماعية التي ترفع لواء التحديث، والتطوير في السلوك، والعمل، إلاّ أن ثمة ما يتعرض له الشباب من مشكلات، وأزمات تَكمُن في مدى التوافق مع قيم المجتمع وعاداته، وسلوكه. ومنها اللامبالاة سواء كانت في التعامل مع الناس، أو عدم الاكتراث بالممتلكات العامة وغيرها.(حجازي، ١٩٧٨م، ص ٧)

وقد يطلق على اللامبالاة الإهمال ؛ فقد ورد معناه في اللغة : الإهمال مصدر قولهم: أهمل، يُهمل، وهو مأخوذ من مادة (هـ م ل) التي تدور حول الترك، والتخلي، سواء كان عن عمد، أو عن غير عمد. يقول ابن فارس " الهاء والميم واللام " أصل واحد، أَهْملت الشيء إذا خَليتُ بينه، وبين نفسه.

الإهمال اصطلاحاً :

الإهمال قد يتعلق بالإنسان، أو بالأشياء، فالتخلية من الإنسان، ونفسه لا تكون إلاّ من إنسان آخر كأن يقال مثلاً : أهمل الوالدُ ابنه، أو المعلم تلميذه، أما ترك الاستعمال فيكون في الممتلكات التي يحرص عليها كأن يقال :أهمل الإنسان بيته، أو مدرسته، أو ما شابه ذلك، ويكون المعنى حينئذ الترك، وعدم الاستعمال، ويترتب على ذلك فساد في الشيء المهمل، وفي العصر الحديث اكتسب لفظ الإهمال أبعاداً جديدةً فأصبح يستعمل في العمل دينياً، أو دنيوياً كأن يقال مثلاً : أهمل في صلاته، وأهمل في مذاكرته ؛ أي لم يؤدهما على الوجه المطلوب، ونستطيع على ضوء ذلك أن نعرف الإهمال بأنه : ألاّ يرعى الإنسان

ما يجب عليه رعايته على الوجه الأكمل بالتخلية، أو الترك، أو التقصير. (ابن حميد، وابن ملّوح، ١٤٢٦هـ، ص٤٠٢٥-٤٠٢٦)

ومن النصوص الواردة في ذَمِّ " الإهمال " معنًى :

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : " ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به "(الطبراني، ١٤٠٤هـ، حديث رقم ٧٥١)

عن ابنِ عباس – رضي الله عنهما - عنِ النَّبيِّ - صلى الله عليه وسلم - قال : " لَيْسَ المؤمن الذي يشبعُ وجارُه جائعٌ ". (الطبراني، ١٤٠٤هـ، حديث رقم ١٢٧٤١)

فاللامبالاة هي عدم إدراك المسؤولية لقلة الوعي، بإثارة القلاقل على جميع الأصعدة ؛ الفرد، الأسرة، المجتمع، القانون، الدولة، وهي إحدى المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع.

ولعل من أبرز الأسباب لهذه الظاهرة ما يلي:

١-سوء التربية التي يتلقاها الشاب. سواء في الأسرة، أو المدرسة فإذا كان أسلوب التربية المتبع يعتمد القسوة المادية، والمعنوية (الضرب، التوبيخ، المقارنة...) هذه الأساليب كلها تؤدي بالفرد إلى اللامبالاة، وبالتالي إلى الانحراف.

٢-الحالة النفسية التي يمر بها الشاب، وهي عملية تراكمية خلال نموه، وتطلعه، للمستقبل، وهذه الحالة منعكسة لا شك عن الوضع الأسري، والاجتماعي، وحتى العاطفي، والحالة هذه تجعله في حالة سيئة صعبة يصعب تجاوزها مما يولّد لديه فقدان التوازن، ومعالم السلوك السوي.

٣-عزوف الشباب عن المطالعة، والبحث، والبعد عن القضايا الاجتماعية، والاقتصادية. (عباس، ٢٠٠٦م، ص٦)

وتبرز اللامبالاة مثلاً في إدعاء الفرد بأن الأمور خارجة عن سيطرته، وبالتالي لا يبذل أدنى جهد من أجل الاحتفاظ بمهامه، ولا يبالي إذا كان الأمر مكلف به، أنجز بصورة سليمة، أو خاطئة.

فالطالب مثلاً الذي لا يبالي بممتلكات المدرسة من أثاث، أو حوائط، أو ساحات بها، ويشوه جمالها بالكتابة عليها، أو إتلافها، فكل هذه من المظاهر التي تدل على اللامبالاة عند بعض الطلاب، والمشاهد أن مثل هذه النماذج ظاهرة في كثير من المؤسسات التربوية سواء في المدارس، أو الأندية وغيرها.... فعلى القادة، والمربين متابعة مثل هذه الحالات، وحصرها لأجل معالجتها.

و تبرز اللامبالاة في جانب آخر، وهو التعامل مع الشيوخ (كبار السن) لذا يجب الانتباه لها في تربية الشباب على تكريم كبار السن، حيث نلاحظ البعض من الشباب لا يبالون بهؤلاء الفئة، وربما يحتقرونهم، ولا يأخذون لهم قدراً، وقد حث ديننا الإسلامي على إكرامهم و ورفع قدرهم، فجاء الحديث ؛ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : " مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ " (رواه الترمذي، حديث رقم ١٩٤٥)

لقد وقفت شريعة الله العادلة موقفاً سلوكياً فريداً بتكريم الشيوخ من كبار السن فوضعتهم محل التقدير، والتكريم، ومرجعاً للمشورة الرشيدة، وملاذاً للصحبة الصالحة، وذلك للفضائل الإيمانية التي اكتسبوها طيلة حياتهم فازدادت صلتهم بربهم جل وعلا، وللخبرات العملية الناضجة التي قويت بها مداركهم العقلية، وزَكت بها نفوسهم الطيبة، وقد كان الرسول القائد - صلى الله عليه وسلم — يقرب الشيوخ من أهل العقل، والفضل في الصلاة، فعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ —رضي الله عنه– قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : اسْتَوُوا، وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ، وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ " (رواه مسلم، حديث رقم ٦٥٤)، كما اعتبر الهادي البشير — صلى الله عليه وسلم — تكريم الشيوخ من كبار السن تعظيماً لله تعالى فعن أَبِي موسى الأشعري -رضي الله عنه-، قَالَ : قَالَ رَسُول الله - صلى الله عليه وسلم- : " إنَّ مِنْ إجْلالِ اللهِ تَعَالَى : إكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ المُسْلِمِ، وَحَامِلِ

الْقُرآنِ غَيْرِ الغَالِي فِيهِ، وَالجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ ". (رواه أبو داود، حديث رقم ٤٢٠٣).

ومن مظاهر تكريم الشباب للشيوخ من كبار السن الوقوف منهم موقف التقدير والاحترام بالتلطف في مخاطبتهم، والتأدب في مجالسهم، وحسن مصاحبتهم، وقبول نصائحهم، وإبداء مشاعر العطف، والشفقة عليهم، وتقديم العون، والمساعدة لهم عند الحاجة، وهذا ما تربى عليه شباب الصحابة، فقد روي أبو سعيد سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُب – رضي الله عنه – قال : " لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– غُلَامًا فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ فَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ الْقَوْلِ إِلَّا أَنَّ هَا هُنَا رِجَالًا هُمْ أَسَنُّ مِنِّي. (رواه مسلم، حديث رقم ١٦٠٣).

ومظاهر التعالي، والتفاخر على الشيوخ، من كبار السن الرد على نصائحهم، وتوجيهاتهم الرشيدة التي تخالف أهواء الشباب المنحرفة بدعوى قدم عقولهم التي يزعمون باطلاً أنها لا تماشي عصرهم الجديد، وهذا ما حذر منه الهادي النذير –صلى الله عليه وسلم– في الحديث الذي رواه عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ –رضي الله عنهم– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا".(رواه أحمد، حديث رقم ٦٤٤٥). (كرزون، ١٤١٩هـ، ص٨٢-٨٥)

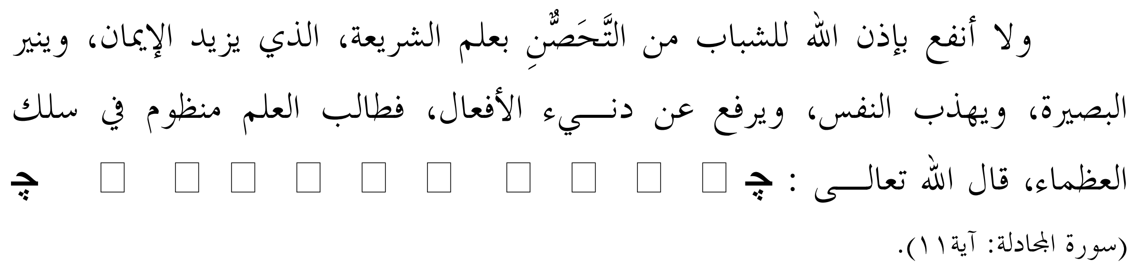
وتظهر اللامبالاة في تصرفات الشباب، وخاصة في غياب التربية الصالحة، أو فقدان الأب، أو الأم، لذا فإننا نلمس هذه الظاهرة في سلوك بعض الأبناء، فنجد الطلاب لا يبالون بحل مشكلاتهم، أو حتى المحاولة في إيجاد الحل، ويحتجون بعدم القدرة على ذلك، ونلاحظ الإهمال الواضح في المسؤوليات التي تناط بهم، وخاصة الاهتمام بحل واجباتهم مثلاً، أو حفظ دروسهم، أو المحافظة على أدواتهم المدرسية، وقد تبلد لديهم الاحساس بالمسؤولية تجاه ذلك، بل ذهب حتى الخوف من ولي أمره حين استدعائه للمدرسة، ناهيك من خوفه من المعلم، بل ربما تطاول بعض الطلاب على معلميهم بالكلام، والسب، والشتم، وكل تلك المظاهر السلوكية تدل دلاله واضحة على اللامبالاة باحترام، وتقدير المعلم، ولعل من أنفع العلاج لهذه الظاهرة تعويد الأبناء منذ الصغر على التمسك بالدين القويم، والتحلي بالأخلاق الفاضلة أولاً التي دعا إليها الإسلام، وتعويد الأبناء على احترام،

وتقدير من هم أكبر منهم سناً، وبيان فضل المعلم ، وأنه النبراس الذي يضيء الطريق للوصول إلى المعرفة فله حق الطاعة، وقبول التوجيه، والنصح، ثم بيان النهج السليم في المحافظة على الممتلكات العامة، وعدم العبث بها، وخاصة ما نراه على جدران المدارس من كتابات سيئة ؛ تدل على افرازات غير تربوية تصدر من بعض أبنائنا الطلاب.

٣- الطعن في الولاة والعلماء :

إن عقول الشباب كانت، ولا تزال هدفاً لأعداء المسلمين الذين تنوعت، وسائلهم ليوقعوا الشباب في شراكهم، ولِيَزُجُّوا بهم في وحل الفتن تارة، ويلقوا عليهم الشبهات تارة أخرى، لِيَردُّوهُم ويُورِدُوهُم مستنقع الهوى والشبهات، ويُغْرِقُوهُمْ في مضلات الفتن، والفساد في الأرض.

ولا أنفع بإذن الله للشباب من التَّحَصُّنِ بعلم الشريعة، الذي يزيد الإيمان، وينير البصيرة، ويهذب النفس، ويرفع عن دنـــيء الأفعال، فطالب العلم منظوم في سلك العظماء، قال الله تعالـــى : ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾



(سورة المجادلة: آية١١).

ألا وإن من تعظيم الشريعة، والدين تعظيم العلماء، واحترامهم، ومعرفة قدرهم في دعوتهم، قال عليه الصلاة والسلام :(وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ) (سنن أبي داود، رقم الحديث ٣١٥٧)،حق على الناس تَبْجِيلُهُمْ وتَوقِيرُهُمْ، وعلى هذا سار أسلاف هذا الدين، يقول الربيع بن سليمان : " ما اجترأت أن أشرب الماء، والشافعي ينظر إليَّ هيبةً له "، فسؤوالهم عَلمٌ، ومجالستهم سعادة، ومخالطتهم تقويم للسلوك، وملازمتهم حفظ للشباب بإذن الله من الزلل، يقول ميمون بن مهران : "وجدت صلاح قلبي في مجالسة العلماء". (العسكر، ١٤٢٥هـــ، ص٥٦-٥٩)

وإننا حين نتكلم عن العلماء فنعني بهم أهل الحلِّ، والعقد الذين شهدت لهم الأمة بالقبول، والذين وُكِلَ إليهم الفتوى في هذه البلاد، وإنه بقدر بعد الشباب عن العلماء الناصحين بقدر ما يظهر من مخالفات في السلوك، والتصور، ولما ضعف في قلوب الناشئة، والشباب خاصة، توقير العلماء حتى ؛ وصفوهم بعلماء السلطان تارة، أو بعلماء السياسة

تارة أخرى، فكل هذه الأمور توجد عند الشباب جفوة من علماء الأمة، وبعداً عن قبول الحق الصريح منهم.

لذا فإن الواجب على الآباء، والمربين أن يغرسوا في قلوب الناشئة، والشباب حب العلماء، وتوقيرهم، والرجوع إليهم، والأخذ منهم، والسمع، والطاعة لولاة الأمر في غير معصية الله تعالى، ذلك الأصل الأصيل الذي لا يستقيم أمر الناس إلا به. (العسكر، ١٤٢٥هـ، ٦٠-٦٣).

وجوب السمع والطاعة لولاة أمر المسلمين :

إن السمع والطاعة لولاة أمر المسلمين أصل من أصول العقيدة الإسلامية، وما ذاك إلا لبالغ أهميته، وعظيم شأنه، إذ بالسمع، والطاعة لهم تنتظم مصالح الدين، والدنيا معاً، وبالخروج عليهم قولاً، أو فعلاً فساد الدين، والدنيا.

وقد جاءت النصوص من الكتاب، والسنة تبين ذلك جلياً..

فمن القرآن الكريم :

قول الله تعالى : چ□ □ □ □ □ □ □ ى ى یی □ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □چ

(سورة النساء: آية٥٩).

ففي هذه الآية وجوب السمع، والطاعة لولاة الأمر، وهذا مطلق يُقَيَّدُ بما ثبت في السنة من أن الطاعة إنما تكون في غير المعصية، وستأتي النصوص الدالة على ذلك (برجس، [د.ت]، ص١١٥).

والمراد بأولي الأمر من أوجب الله طاعته من الحكام، والأمراء، والعلماء.

وقال الحافظ ابن كثير -رحمه الله- : (والظاهر والله أعلم أنها عامة في كل أولي الأمر من الأمراء، والعلماء) (ابن كثير، ١٣٨٨، ص١٥٨)

وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي-رحمه الله- : (وأمر بطاعة أولي الأمر، وهم الولاة على الناس من الأمراء، والحكام، والمفتين، فإنه لا يستقيم للناس أمر دينهم، ودنياهم إلا بطاعتهم، والانقياد لهم طاعة لله، ورغبة فيما عنده، ولكن بشرط أن لا يأمروا بمعصية، فإن أمروا بذلك، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ولعل هذا هو السر في حذف الفعل عند الأمر بطاعتهم، وذكره مع طاعة الرسول فإن الرسول لا يأمر إلا بطاعة الله، ومن يطعه فقد أطاع الله، وأما أولوا الأمر فشرط الأمر بطاعتهم أن لا يكون بمعصية) (السعدي، ١٤٢٣هـ، ص٨٩).

ومن النصوص الواردة في السنة في هذا الباب ما يلي :

١) عن ابن عمر– رضي الله عنهما – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : "عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ " (رواه مسلم، حديث رقم ٣٤٢٣)

قال المباركفوري –رحمه الله– : (وفيه – يعني هذا الحديث – أن الإمام إذا أمر بمندوب، أو مباح وجب. قال المطهر : يعني : سمع كلام الحاكم ؛ وطاعته واجب على كل مسلم، سواء أمره بما يوافق طبعه، أو لم يوافقه، بشرط أن لا يأمره بمعصية، فإن أمره بها فلا تجوز طاعته، لكن لا يجوز له محاربة الإمام) (المباركفوري، ١٤١٠هـ، ص٣٦٥)

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنه قال : " مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي) (رواه البخاري، حديث رقم ٦٦٠٤).

فدل الحديث على وجوب السمع، والطاعة للأمراء ما لم يأمروا بمعصية لأن ذلك طاعة الله ورسوله، وهو مجمع على وجوبه عند أهل السنة الجماعة، وأصل من أصولهم التي باينوا بها أهل البدع، والأهواء.

قال الحافظ ابن حجر–رحمه الله– : (وفي الحديث وجوب طاعة ولاة الأمور، وهي مقيدة بغير الأمر بالمعصية، والحكمة في الأمر بطاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة لما في الافتراق من الفساد) (ابن حجر، ١٤٢١هـ، ص ١١٢)

٢) وعن أبي ذر– رضي الله عنه – قال : "إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأُطِيعَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدَّعَ الْأَطْرَافِ..." (رواه مسلم، رقم الحديث ١٠٢٩)

قال النووي –رحمه الله– : (يعني مقطوعها، والمراد أخس العبيد ؛ أي أسمع، وأطيع للأمير، وإن كان دنيء النسب حتى لو كان عبدا أسوداً مقطوع الأطراف فطاعته واجبة) (النووي،[د.ت]، ص٢٢٥).

فدل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر، ما لم يأمروا بمعصية، فتأمل قول الله تعالى : ﭽ □ □ □ □ □ ﯼ ﯽ ﯾ ﭼ كيف قال : ﭽ □ □ □ ﭼ، و لم يقل : (وأطيعوا أولي الأمر منكم).

لأن أولي الأمر لا يفردون بالطاعة، بل يُطاعُون فيما هو طاعة لله، ورسوله، وأعاد الفعل مع الرسول –صلى الله عليه وسلم– لأنه من يطع الرسول، فقد أطاع الله، فإن الرسول لا يأمر بغير طاعة الله، بل هو معصوم في ذلك، وأما أولي الأمر، فقد يأمر بغير طاعة الله، فلا يطاع إلا فيما هو طاعة لله ورسوله. (الحنفي، ١٤٠٨هـــ، ص٥٤٢)

تحريم سب وبغض ولاة الأمر والعلماء :

لقد فشى في زمننا التطاول على العلماء، والأمراء من بعض ضعاف الإيمان، والبصيرة، ومنهم بعض الشباب الذي غُررَ بهم، فوصل بهم الحد أن يأكلوا لحوم العلماء، والأمراء بالغيبة، والسباب، والطعن، وتشويه سمعتهم، وتلفيق التهم ضدهم ، فقد جاء في الحديث : عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : نهانا كبراؤونا من الصحابة قالوا : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " لا تسبوا أمراءكم ولا تغشوهم، ولا تعصوهم، واتقوا الله واصبروا، فإن الأمر إلى قريب " (رواه البيهقي، حديث رقم ٧٢٦٤)

والنهي عند الإطلاق يقتضي التحريم كما هو مقرر في أصول الفقه. (الشافعي، ١٤٢٥هـــ، ص ٢١٧)

قال الطحاوي –رحمه الله– : (ولا نرى الخروج على أئمتنا، وولاة أمورنا، وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا نترع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعوا لهم بالصلاح والمعافاة). (الطحاوي، ١٣٩١م، ص٤٧-٤٨).

ومما يزيد مبدأ اهتمام أهل السنة بهذا الأمر وضوحا ما جاء في كتاب "السّنّةِ" للإمام الحسن بن علي البربهاري –رحمه الله تعالى– حيث قال : (إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله تعالى.

يقول الفضيل بن عياض : لو كان لي دعوة ما جعلتها إلا في السلطان.

فأُمرنا أن ندعو لهم بالصلاح، ولم نؤمر أن ندعوا عليهم، وإن جاروا، وظلموا لأن جورهم، وظلمهم على أنفسهم، وعلى المسلمين، وصلاحهم لأنفسهم، وللمسلمين). (البربهاري، [د.ت]، ص١١٦)

وسئل الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- فيمن يمتنع عن الدعاء لولي الأمر قال : (هذا من جهله، وعدم بصيرته، الدعاء لولي الأمر من أعظم القربات، ومن أفضل العبادات، ومن النصيحة لله، ولعباده. ولقد قَدِمَ طُفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا فَقِيلَ هَلَكَتْ دَوْسٌ قَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ) (رواه البخاري، حديث رقم ٢٧٢٠)، فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؛ يدعو للناس بالخير والسلطان أولى من يدعى له، لأن صلاحه صلاح للأمة فالدعاء له من أهم الدعاء، ومن أهم النصح). (ابن باز (د.ت) ص٢١)

تحريم الخروج على ولاة أمر المسلمين :

ومما لاشك فيه أن الخروج على ولاة الأمر، وشق عصا الطاعة من أعظم المزالق التي تؤدي إلى الفرقة بين المسلمين لذا فقد جاء التوجيه النبوي الكريم في لزوم الطاعة، والصبر على ما يكره من الأمير حفاظاً على جمع الكلمة، وتماسك الجماعة لتكون قوة أمام الأعداء، ومن النصوص النبوية التي وردت في ذلك ما يلي :

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- : (مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً) (رواه البخاري، حديث رقم ٦٥٣١).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : قال ابن بطال : (في الحديث حجة في ترك الخروج على السلطان ولو جار، وقد أجمع الفقهاء على ؛ وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه لما في ذلك من حقن الدماء، وتسكين الدهماء) (ابن حجر، ١٤٢١هـ، ص٩).

وعن عياض بن غنم -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (من أراد أن ينصح لذي سلطان فلا يبد له علانية، ولكن ليأخذ بيده فيخلو به،

فإن قبل منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي كان عليه) (الطبراني، ١٤٠٤هـ، حديث رقم ٩٥٢).

وعَنْ عَدِيِّ بن حَاتِمٍ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لا نَسْأَلُكَ عَنْ طَاعَةِ مَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ، وَلَكِنْ مَنْ فَعَلَ وَفَعَلَ، يَذْكُرُ الشَّرَّ، فَقَالَ:" اتَّقُوا اللَّهَ، وَاسْمَعُوا، وَأَطِيعُو" (الطبراني، ١٤٠٤هـ، رقم الحديث ١٣٦٩٤).

وقال ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله- : (وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا، فلأنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم، بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات، ومضاعفة الأجور، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلينا الاجتهاد في الاستغفار، والتوبة، وإصلاح العمل، قال الله تعالى : چی ی ی □ □ □ □ □ □ □ □ چ (سورة الشورى: آية٣٠)، وقال الله تعالى : چ ی ی ی □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □□ □ □ چ (سورة آل عمران: آية١٦٥)، وقال الله تعالى : چ □ □ □ □ □□ □□ □ □ □ □ □ □ □□ □ چ(سورة النساء : آية٧٩)، فإذا أراد الرعية أن يتخلصوا من ظلم الأمير الظالم فليتركوا الظلم). (الحنفي، ١٤٠٨هـ، ص٥٤٢).

وقال النووي -رحمه الله- : (حاصلة الصبر على ظلم الولاة، وأنه لا تسقط طاعتهم لظلمهم). (النووي، [د.ت]، ص٢٢٢)

وقال ابن حجر-رحمه الله- : (واجب لزوم جماعة المسلمين، وسلاطينهم ولو عصوا) (ابن حجر، ١٤٢١هـ، ص٤٠)

وقال ابن تيمية -رحمه الله- : (وأما أهل العلم، والدين، والفضل فلا يرخصون لأحد فيما نهى الله عنه من معصية ولاة الأمور، وغشهم، والخروج عليهم بوجه من الوجوه). (ابن تيمية، ١٤٠٣هـ، ص١٢)

وأما ابن قيم الجوزية -رحمه الله- فقد قال في هذا الموضوع كلاماً ما أعظمه، وأنفسه، وما أجدر رجال الدعوة الإسلامية وشبابها أن يجعلوه عنوان عملهم، ودعوتهم، وحركتهم، قال : (إذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه، وأبغض إلى الله، ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره، وإن كان الله يبغضه، ويمقت أهله، مثل الإنكار على الملوك، والولاة

بالخروج عليهم، فإنه أساس كل شر، وفتنة إلى آخر الدهر، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمْ الْقُلُوبُ وَتَلِينُ لَهُمْ الْجُلُودُ ثُمَّ يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ تَشْمَئِزُّ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ وَتَقْشَعِرُّ مِنْهُمْ الْجُلُودُ فَقَالَ رَجُلٌ أَنُقَاتِلُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ) (مسند الإمام أحمد، حديث رقم ١٠٧٩٢)، ومن تأمل ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار، والصغار رآها من إضاعة هذا الأصل، وعدم الصبر على المنكر، فطلب إزالته، فيتولد منه ما هو أكبر، فقد كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها...). (ابن قيم الجوزية، ١٤٠٩هـ، ص٦)

وإن شئت أن تتضح لك هذه القاعدة أكثر، وتعلم مترلتها عند علماء الأمة، فتأمل حادثة للإمام شيخ الإسلام ابن تيمية ساقها الإمام ابن قيم الجوزية حيث قال : (سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : مررت أنا، وبعض أصحابي في زمن التتار بقوم منهم يشربون الخمر، فأنكر عليهم من كان معي، فأنكرت عليه، وقلت له : إنما حرم الله الخمر لأنها تصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، وهؤلاء يصدهم الخمر عن قتل النفوس، وسبي الذرية، وأخذ الأموال فدعهم). (ابن قيم الجوزية، ١٤٠٩هـ، ص٣-٨)

تحريم حمل السلاح والمشاركة فيه على ولاة أمر المسلمين :

إن ما حدث في السنوات الأخيرة من منكر عظيم من التفجير، والتخريب، وقتل الأبرياء من المسلمين، والمعاهدين يُعد من كبائر الذنوب حيث تجرأت فئة ضالة من الشباب بحمل السلاح، ومواجهة الأبرياء، والجنود، وأهل الذمة في هذه البلاد المباركة، ولا شك أن هذا العمل الإجرامي تمزيق لوحدة المسلمين، وشق لعصا الطاعة الواجبة لولاة الأمر، وقد جاءت النصوص التي تحرم حمل السلاح، والخروج على ولاة الأمر، والعلماء : فعن ابن عمر – رضي الله عنهما – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : "مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا "(رواه البخاري، رقم ٦٣٦٦).

فقوله : (فليس منا) أي ليس على طريقتنا، أو ليس متبعا لطريقتنا، لأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره، ويقاتل دونه لا أن يُرعبِهَ بحمل السلاح عليه لإرادة قتاله، أو قتله. (ابن حجر، ١٤٢١هـ، ص٢٤).

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رضي الله عنها– قالت : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : " سَتَكُونُ أُمَرَاءُ، فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ، قَالُوا : أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ، قَالَ : لَا مَا صَلَّوْا ".(رواه مسلم، حديث رقم ٣٤٤٥).

قال النووي رحمه الله : (هذا الحديث فيه معجزة ظاهرة بإخبار المستقبل، وقد وقع ذلك كما أخبر رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.... ومعناه، من كره ذلك المنكر فقد برئ من إثمه، وعقوبته، وهذا في حق من لا يستطيع إنكاره بيده، ولا لسانه فليكرهه بقلبه وليبرأ.... فمن عرف المنكر، ولم يشتبه عليه فقد صارت له طريق إلى البراءة من إثمه، وعقوبته بأن يغير بيده، أو بلسانه، فإن عجز فليكرهه بقلبه.... وفيه دليل على أن من عجز عن إزالة المنكر لا يأثم بمجرد السكوت، بل إنما يأثم بالرضى به، أو بألا يكرهه بقلبه، أو بالمتابعة عليه حيث لا يجوز الخروج على الخلفاء بمجرد الظلم، أو الفسق ما لم يغيروا شيئا من قواعد الإسلام). (النووي [د.ت] ص٤٨٥).

وعن عوف بن مالك – رضي الله عنه – عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : " خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ، وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ، وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ، وَيَلْعَنُونَكُمْ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ، فَقَالَ : لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ) (رواه مسلم، رقم الحديث ٣٤٤٧).

وكان أنس بن مالك – رضي الله عنه – يرى، وجوب الصبر على جور الولاة، ونهى عن الخروج عليهم، لأن في ذلك تفريقاً لجماعة المسلمين، وسفكاً لدمائهم، وإشاعة للفتنة، والفوضى فيما بينهم.

وعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ – رضي الله عنه – فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنْ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ : اصْبِرُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–) (رواه البخاري، رقم الحديث ٦٥٤١).

وقد أوصى الرسول – صلى الله عليه وسلم – جماعة المسلمين بطاعة أمرائهم، وولاة الأمر فيهم في جميع الظروف، والأحوال، ومنع الخروج عليهم لأمور يكرهونها

فيهم، أو لأهواء شخصية، أو أطماع مادية، أو دوافع عصبية جاهلية، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : "اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ ".(رواه البخاري، حديث رقم ٦٦٠٩).

وعن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ – رضي الله عنه – قال : " دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَبَايَعْنَاهُ، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا، وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا، وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ " رواه مسلم (كرزون، ١٤٢٠هـ، ص٢٦٧-٢٦٨)

وحتى نحمي أنفسنا، وشبابنا، وأهلينا، ومجتمعنا، وأمتنا من الفساد، والإفساد في الأرض، أو الوقوع في مهاوي التكفير، والتقتيل، والاعتداء على المعصومين في دمائهم، وأموالهم، وأعراضهم يجب علينا أن نراعي تقوى الله – عزوجل –، وكمال خشيته، ومخافته، وأن نعتني بالعلم الشرعي بدين الله لنسلم من مهاوي الجهل، والهوى. والحرص على الاجتماع، والإتحاد تحت راية علماء المسلمين الراسخين، وتحت الولاية الشرعية المعتبرة، والحذر من الخروج على أولي الأمر ؛ وهم العلماء، والسلطان. وأن نهتم بتربية أبنائنا، وأن نَعلم من يجالسوهم. وألا نحاول إثارة المسلمين، واستفزازهم في دينهم، وعقائدهم في وسائل إعلامنا، ومجالسنا. وأن نحكم، ونتحاكم إلى شرع الله القويم، وإيتاء الحقوق إلى أهلها، والأخذ على يد السفيه، وحمله على حكم الله، ونصرته ظالماً، أو مظلوماً. (الشبل، ١٤٢٩هـ، ص١).

وعلى هذا فإن الواجب كبير، والحمل ثقيل على عاتق المربين من الآباء، والمعلمين، وغيرهم في المحافظة على سلامة عقول الشباب من الانحراف الفكري العقدي، وخاصة فيما يخص مشاعل النور والهدى العلماء الربانيين، والأمراء المهديين، من بيان عظم حقوقهم على الأمة من السمع، والطاعة في غير معصية، وأن هذا الحق هو أصل من أصول شريعتنا السمحة يتقرب به إلى الله تعالى اتباعاً لهدي المصطفى – صلى الله عليه وسلم – في ذلك، وجمعاً لشمل الأمة على كلمة واحدة، وحذراً من الفرقة، والاختلاف، والخروج على الأمراء، والعلماء، وشق عصا الطاعة ؛ مجارات للأهواء، واتباعاً لمراد الأعداء .

وحتى نرسخ هذا المفهوم في فكر الأبناء ينبغي أن نكون قدوة صالحة في ذلك ؛ بالتطبيق العملي لهذا السلوك مع البيان، والتوجيه، حتى يحاكي الأبناء المربين، وتكتمل دائرة التربية بين التنظير والتطبيق.

٤- الفـــــراغ :

يتعرض الشباب في مرحلة المراهقة لمعاناة كبيرة جراء الصراع بين واقعه، وبين طموحه، وأحلامه، وخيالاته التي يعيشها، ولعل مما يزيد من تلك الخيالات، والأحلام التي يعيشها المراهق تزايد أوقات الفراغ في حياته، مما يجعله يسبح في تلك الخيالات، والأحلام، أو قد يجعله يصرفها من أمور لا تحمد عقباها.

ولقد اهتم الإسلام بذلك الجانب من حياة الشاب المسلم، وربَّى فيه منذ الصغر ضرورة الاهتمام بالوقت، وصرفه فيما يعود عليه بالخير، والفائدة فقد حث الرسول –صلى الله عليه وسلم– أمته على اغتنام الأوقات فعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ –رضي الله عنه– أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ لِرَجُلٍ : اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، وَفَرَاغَك قَبْلَ شَغْلِكَ، وَغِنَاك قَبْلَ فَقْرِكَ، وَشَبَابَك قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِك" (رواه ابن أبي شيبة، حديث رقم ٣٥٤٦٠) (الألباني، ١٤٠٢هـــ، ص٣٥٥)

وتأتي أهمية، وضرورة الاهتمام بوقت الفراغ لدى الشباب لاعتبارين أساسيين:

الأول : أن خطورته تزداد في مرحلة الشباب.

الثاني : أن شريحة الشباب تمثل القاعدة العريضة في الهرم السكاني لمعظم الدول العربية والإسلامية وبالأخص المملكة العربية السعودية.

وإن من أشد ما يعاينه الشباب ما يتعلق بكيفية قضاء وقت الفراغ، واستغلاله الاستغلال الأمثل ليحقق نتائج إيجابية تضمن عدم تأثيره السلبي، وبخاصة مع توفر التسهيلات المدنية الحديثة التي أدت بدورها إلى زيادة وقت الفراغ، إضافة إلى ظهور وسائل حديثة تدعو لقضاء وقت الفراغ فيها دون تبصر بالآثار السلبية، أو الإيجابية لها (السدحان، ١٤١٥هـــ، ص١٦).

مفهوم وقت الفراغ :

هناك تعاريف متعددة لوقت الفراغ، أو كما يطلق عليه البعض مصطلح "الوقت الحر" حيث يرى (نويمير) أن وقت الفراغ "هو الوقت الذي نتحرر فيه من القيود الرسمية، أو التي يفرضها علينا عملنا الوظيفي الرسمي".

ويشير (خطاب ، ١٩٨٢م) إلى أن وقت الفراغ "هو الوقت الحر الذي يفعل فيه الإنسان ما يشاء".

ويرى (هانهارت) أن كل نشاط لا يتعلق بمجال العمل، أو وقت النوم ما هو إلا وقت الفراغ.

وتشير (دائرة معارف العلوم الاجتماعية) إلى أن وقت الفراغ "هو الوقت الذي يتحرر فيه الفرد من المهام الملزم بأدائها بصورة مباشرة، وغير مباشرة نظير أجر معين، وهذا يعني أن وقت الفراغ هو الوقت الزائد عن حاجة العمل الذي يقوم به الفرد لغرض كسب العيش".

ويُعرف (برات) وقت الفراغ أنه "الوقت الحر المتبقي من الأربع والعشرين ساعة بعد حذف الوقت الذي يحتاجه الإنسان لضرورات الحياة اليومية بما في ذلك النوم، ويقضيه الفرد في راحة، وهدوء، ويستغله حسب ما يريد".

ويعرف (ربلتز) وقت الفراغ تعريفاً إجرائياً بأنه "الوقت الذي يتبقى بعد طرح ساعات العمل الإجباري، أو الدراسة الإجبارية للفرد، ووقت النوم ليلاً، والوقت الضروري لأداء الواجبات اليومية الضرورية ".

ويتضح من التعاريف السابقة لوقت الفراغ أن معظمها يكاد يتفق على أن ؛ وقت الفراغ هو الوقت الحر الذي لا يرتبط بضرورة أداء، واجب معين، والذي يتحرر فيه الإنسان من التزامات، وضرورات الحياة، وتكون له حرية قضائه كيفما يريد، ويرغب.(ص١٧-١٨)

كما يتضح أن وقت الفراغ مرتبط بحالة عقلية، وثقافية تشير بأنه نشاط، وأنه عادة ما يكون في غير وقت العمل الرسمي، وأن وقت الفراغ يعد حقل تجريبي يمارس خلاله الفرد مناشط متعددة، ومتنوعة.

أهمية وقت الفراغ :

إن وقت الفراغ حين لا يحسن استخدامه، وتوظيفه، واستثماره، يصبح عبئاً على الفرد، فيكون نقمة عليه بدلاً من أن يكون نعمة، فينقلب بآثاره السيئة على صاحبه ابتداءً، وعلى المجتمع نهاية. فإن المتأمل لوضع الإنسان يلحظ أن أكثر الأوقات ضياعاً، وتوتراً، وخطورة في حياته ؛ هي التي يشعر فيها بالفراغ دون القدرة على توظيفه، أو استثماره، أو ترشيده، وربما يكون سبباً في انحرافه. (سلطان، ١٤١٠هـ، ص١٥).

والواقع أن وقت الفراغ يمكن اعتباره سلاحاً ذو حدين. فبقدر ما يحسن الإنسان استغلاله بقدر ما تكون نتائجه طيبة، وفعّاله، تسهم في البناء الاجتماعي، وفي إسعاد الأفراد، وبالتالي النهوض بالمجتمع. (عبد المحسن، ١٤٠٤هـ، ص٧).

ومن ناحية أخرى يمكن القول أن الفراغ له أثره السلبي، أو السيئ في المجتمع، إذ أن كثيراً من المشكلات الاجتماعية خاصة تلك التي تتعلق بالجريمة، والانحراف لها ارتباط وثيق بسوء استخدام، وقت الفراغ، وبخاصة لدى المراهقين، أو الأحداث.

ويعد استثمار، وقت الفراغ من الأسباب المهمة التي تؤثر على تطورات، ونمو الشخصية، كما يعد من المشاكل المهمة التي توليها المؤسسات، والهيئات الاجتماعية الكثير من العناية، والاهتمام، هذا بالإضافة إلى أن استثمار وقت الشباب يرتبط ارتباطاً، وثيقاً بالعمل التربوي في المؤسسات التربوية للشباب كالمدارس، والجامعات، وأندية الشباب. (العلي، ١٤٠٦هـ، ص١٢).

ويشير (جراي وبليجرينو) على أن وقت الفراغ هو وقت اكتساب القيم حيث إن الفرد يقوم بعملية اختيار للنشاط الذي يمارسه، وهذا يعني عملية تفضيل بين النشاط النافع، وغير النافع، والمفيد، والضار، كما أن الحرية التي يمارسها الفرد في اختيار أوقات فراغه قد تسمح له بالتعبير عن نفسه، وإثبات ذاته. (قنديل، ١٣٩٨هـ، ص١٤).

ويرى الكثير من المربين ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تسهم في إكساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية وفي نفس الوقت تساعد على نمو شخصيته، وتكسبه العديد من الفوائد الخلقية، والصحية، والبدنية، والفنية. (خطاب، ١٩٨٢م، ص١٨-١٩).

ويرى الباحثون أيضاً أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين سوء استثمار وقت الفراغ، وانحراف الأحداث. ولقد وصف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – المضيع لوقت فراغه كالمغبون فقال : – عليه الصلاة والسلام – : (نعمتان مغبون فيها كثير من الناس : الصحة والفراغ) رواه البخاري (السدحان، ١٤١٥هـ، ص١٠١-١٠٢).

ولقد أصبح التحدي الذي يواجه عصرنا، بل يواجه كل مجتمع ؛ هو كيفية استثمار وقت الفراغ، ومواجهة زيادة الطلب عليه، وذلك بعد أن أطلق على القرن العشرين مصطلح عصر الفراغ ؛ وأصبح ينظر إليه كوقت لاكتساب القيم، والمعرفة، والمهارات، وكوقت يتم من خلاله تنمية الشخصية الإنسانية، وذلك وفقاً للاتجاهات نحو وقت الفراغ في عالمنا المعاصر بعد أن كان ينظر إليه أنه عدد من الساعات الضائعة.(غولي، وإبراهيم، ٢٠٠١م، ص٥٥).

آثــار وقـــت الفــراغ :

الآثار الإيجابية لاستغلال وقت الفراغ :

تأتي أهمية وقت الفراغ، وضرورة استغلاله، والاستفادة منه من حيث إمكانية تحقيق العديد من الحاجيات الأساسية للفرد من خلال الأنشطة التي يمارسها في وقت الفراغ إذ يتمكن الفرد من إشباع :

١- حاجاته الجسمية : بإزالة التوترات العضلية، وتنشيط الدورة الدموية.

٢- حاجاته الاجتماعية : بالعمل الجماعي، والتعامل بروح الجماعة في العديد من الأنشطة التي تمارس في وقت الفراغ مما يقضي على الانطواء في حياة الفرد.

٣- حاجاته العلمية العقلية : بكسب المزيد من الخبرة، والمعرفة، والمهارة، وتعلم معلومات جديدة قد تفيد الفرد في تحديد مهنة المستقبل.

٤- حاجاته الانفعالية : أو ما يسمى بالدوافع اللاشعورية، أو الدوافع المكبوتة التي قد تدفع الفرد إلى بعض السلوك المنحرف إذا كبتها. (منصور، ١٤١١هـ، ص١٤٦-١٦٦).

الآثار السلبية المترتبة على عدم استغلال وقت الفراغ :

لاشك أن عدم استغلال وقت الفراغ بما يفيد سيؤدي إلى العديد من السلبيات، وأبرزها:

١- أن وقت الفراغ عامل رئيس في انحراف الأحداث، وأنه يلعب دوراً لا يستهان به في حياة الأحداث، وقد أظهرت دراسة (ناهد صالح)، أن أغلبية الأفعال الانحرافية يرتكبها الفرد في أثناء وقت الفراغ، كما أن نسبة كبيرة من الانحرافات ترتكب بقصد الاستمتاع بوقت الفراغ، أو الحصول على وسائل تهيء الاستمتاع بهذا الوقت. (الشيباني، ١٣٩٣هـ، ص٣٣١).

٢- يؤدي وقت الفراغ إذا لم يحسن استغلاله، أو إذا تم استغلاله بشكل سلبي إلى وجود حالة من الملل في حياة الفرد.

٣- وجود وقت فراغ كبير، وغير مستغل بشكل جيد في حياة الأفراد قد يدفع بالمجتمع إلى وضع استهلاكي ضار به، إذ تنصرف نسبة كبيرة من موارده في جوانب كمالية زائدة عن حاجته، إذ أوقات الفراغ في الغالب تنصبغ بالصفة الاستهلاكية غير المنضبطة مادياً. (السدحان، ١٤١٩هـ، ص٦٠)

وتلك الآثار المترتبة على أوقات الفراغ سواء الإيجابي منها، أو السلبي تتضافر عدة جهات في صنعها في حياة الأفراد. فلكل من الأسرة، والمدرسة، والمجتمع بشكل عام دور في هذه الآثار، فنجد أن من مهام الأسرة التربوية، والرعوية لأفرادها تعليم أبنائها كيفية الاستفادة من أوقات الفراغ في حياتهم اليومية، والعمل على استثماره الاستثمار الصحيح، واستغلاله في الأنشطة الإيجابية الابتكارية.

وعلى هذا فإنه يجب على الأسرة تهيئة الوسائل المناسبة لهم من الناحية العمرية، والشرعية، والتربوية، ومشاركة الأبوين للأبناء أثناء ممارسة الأنشطة الترويحية في أوقات الفراغ، وبتلك الأمور نستطيع أن نضمن وجود الآثار الإيجابية لأوقات الفراغ، وتجاوز الآثار السلبية. (السدحان، ١٤١٩هـ، ص٦١).

أما المدرسة فدورها لا يمكن إغفاله في تربية الطلاب على حسن التعامل الأمثل مع

أوقات الفراغ، وتحقيق الآثار الإيجابية من خلال ممارسة الأنشطة الترويحية الإيجابية، والابتكارية، وتهيئة الظروف المكانية، والزمانية المناسبة لتحقيق ذلك للطلاب.

فالمدرسة تستطيع أن تقوم بدورها من خلال توعية الطلاب بأهمية وقت الفراغ، وتعريفهم بميولهم بعد اكتشافها، والعمل على تنميتها، مع توفير الإمكانيات اللازمة التي تحقق الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ بما يؤدي إلى وجود مردود إيجابي من الأنشطة الترويحية، وتمنع عنهم آثار وقت الفراغ السلبية.(السدحان، ١٤١٩هـ، ص١٦-٦٢).

أما المجتمع بشكل عام فدوره في صنع تلك الآثار الإيجابية لأوقات الفراغ يتحقق من خلال إيجاد المناخ الترويحي السليم بتهيئة، وسائل الترويح الإيجابية المتمشية مع نظم، وقواعد المجتمع، وإيجاد الأماكن الترويحية المأمونة.

وكل ذلك يأتي بمراعاة الضوابط الشرعية عند تهيئة تلك الوسائل والأماكن الخاصة بها، فهناك من العلماء من يرى أن انحراف الأحداث ما هو إلا سوء استثمار لوقت الفراغ في ظل غياب الوسائل الترويحية المناسبة في الأحياء، مما يجعلهم يتوجهون إلى الأماكن المشبوهة، أو غير المراقبة، وبالتالي يلتقون بالمنحرفين، وهذا يؤدي بهم إلى الانحراف. (عبد الحميد، ١٤٠٧، ص١٣١).

وفي بعض الدراسات في المجتمع السعودي، تبين أن ظاهرة الجنوح، والجريمة ترتبط بحجم الفراغ، ونمط النشاط الذي يمارس فيه، وأشارت إلى أن معظم المحكوم عليهم في الإصلاحيات، ودور الملاحظة الاجتماعية، ودور التوجيه الاجتماعي بالمملكة كان لديهم أوقات الفراغ كبيرة خلال اليوم، وأن معدل الفراغ عند بعضهم يصل إلى نصف اليوم، أو أكثر، فقد تبين من دراسة عن متعاطي المخدرات في إصلاحية الحائر بالرياض أن معظم المتعاطين ٣٦% يشعرون بوقت فراغ في اليوم يصل إلى خمس ساعات فأكثر، وإن ٧٣%من المبحوثين ذكروا، وبصراحة أن وقت الفراغ عامل رئيس في تعاطي المخدرات، واتضح أنه كلما زادت ساعات الفراغ بالنسبة لأفراد العينة، مال المبحوثون إلى الموافقة على أن وقت الفراغ يؤدي إلى تعاطي المخدرات. (فرج، ١٤٢٦هـ، ص٩٨).

كما تعود مشكلة الفراغ لدى كثير من شباب اليوم في حقيقتها إلى الفراغ الروحي، وخواء القلب من لذة الإيمان الذي يشعر بالأنس، والاطمئنان، ولعل سبب نشوء هذه المشكلة يرجع إلى انعدام الهدف من الحياة، وانعدام التصور الصحيح لهذه الحياة.

وأنه كلما قلت القيم الصحيحة المتصلة بالوقت، ونقصت الاهتمامات، وضعفت المهارات اللازمة لاستغلال أوقات الفراغ ؛ ازدادت فرص اليأس، والملل، والاغترار، والأنانية، والعنف، والجريمة، والإدمان بين الشباب على وجه الخصوص. (فرج، ١٤٢٦هـ، ص ٩٨-٩٩).

كمية وقت الفراغ :

تشير الدراسات أن فئة الشباب في المملكة العربية السعودية تمتلك كمية لا يستهان بها من وقت الفراغ سواء في أيام الدراسة، أو أيام العطلة الأسبوعية (الخميس، الجمعة) ففي الدراسة التي أجراها كل من (قنديل) و (بدر) و (الشثري) اتضح أن ٦٠% من أفراد العينة يمتلكون وقت فراغ يزيد على ٣ساعات يومياً.

أما في أيام عطلة نهاية الأسبوع (الخميس والجمعة) فترتفع ساعات الفراغ لدى الشباب لتصل إلى ٦ساعات في اليوم.

وترتفع أكثر من ذلك في أيام العطل، والإجازات، ولا شك أن وجود مثل هذا الكم من وقت الفراغ لدى الشباب يُعد مؤشراً خطيراً في حياتهم فهو سلاح ذو حدين، وهذا يستدعي ضرورة المبادرة في التخطيط الأمثل لشغلها، واستثمارها في أنشطة إيجابية. (السدحان، ١٤١٩هـ، ص١١٢-١١٣)

استثمار وقت الفراغ في العملية التربوية :

عنيت التربية الحديثة بوقت الفراغ، واهتمت بالتلميذ، وحياته الاجتماعية مستقبلاً، فجعلت من المجتمع المدرسي مجتمعاً يشبه المجتمع الخارجي، وهذا يساعد على التكوين السليم لشخصية التلميذ، وجعله مواطناً يصلح للحياة في المجتمع، يتعاون مع أفراده، يتفهم العلاقات الصحيحة مع الآخرين. ومن أهم الوسائل التي اهتمت بها التربية الحديثة للتغلب على مشكلة وقت الفراغ هي :

١-تشكيل جماعات النشاط المدرسي على اعتبار أنها تؤثر تأثيراً فعّالاً في العملية التربوية، وأثرها يفوق أحياناً أثر التعليم في حجرة الدراسة، ويرجع ذلك إلى خصائص النشاط المدرسي التي لا تتوافر بنفس القدر لتعلم المواد الدراسية، وذلك لأن التلميذ عنصر فعَّال في اختيار نوع النشاط الذي يشترك فيه، وفي وضع خطة العمل، وتنفيذها، مما يجعل الإقبال عليه متميزاً بحماس أشد مما يتوافر لدراسة المواد، والمقررات الدراسية.

وهذه القيمة التربوية الكبرى للنشاط المدرسي، توجب التفكير فيه باعتباره خبرة تفيد في تربية النشء، كما أنه يحقق هدف الكفاية المهنية للتلميذ.

وهناك أنشطة مدرسية عديدة تسهم في تحقيق الاستخدام، أو الاستثمار المفيد لوقت الفراغ كهدف تربوي عام، كأنواع النشاط الثقافي، والعلمي والصحي، والفني، والرياضي، والاجتماعي بجانب أنواع النشاط الأخرى مثل اللغات الأجنبية، والرياضيات.(دليل الأنظمة الفكرية للمرحلة الثانوية، ١٤٢٧هـ،ص١١).

الأنشطة وممارستها في وقت الفراغ :

أولاً : النشاط الاجتماعي :

لا شك أن النشاط الاجتماعي يسهم إسهاماً إيجابياً في إيجاد فرص التفاعل بين الأفراد، والجماعات، وتوثيق العلاقات، والروابط بينهم في مناخ يتسم بالمرح والسرور، والابتعاد عن الرسميات، ويعتبر النشاط الاجتماعي من أهم الأنشطة التي تسهم في تنمية الفرد عقلياً، ونفسياً، واجتماعياً، ويتميز بالطابع الإيجابي حيث تسهم في تنمية الشخصية، واكتساب الأسلوب السليم في الحياة الخاصة، والعامة.

وفيما يلي ذكر أهم الأنشطة الاجتماعية التي يمكن أن يمارسها الفرد، والجماعة والتي لها فائدتها النسبية للفرد، والجماعة طبقاً لعوامل الثقافة، والقدرات، ووقت الفراغ المتاح.

١-الاحتفالات : كحفلات التخرج، وحفلات التعارف، والحفلات الترفيهية، وحفلات الولائم، والمآدب، والعزائم.

٢-الألعاب الاجتماعية : وهذه يشترك فيها عدد كبير من الأفراد، وتتميز هذه الألعاب بالحركة الدائبة أثناء ممارستها.

٣-الألعاب الترويحية : وهذه تتمثل في الألعاب التي يشترك فيها عدد من الأفراد على شكل جماعات بهدف إدخال السرور، والبهجة في النفوس.

ولعل تلقائية نشاطات الأفراد لا تبرز بشكل واضح مثلما تبرز في البرامج الاجتماعية – إذا أُحسن إعدادها، وتنظيمها– وذلك لأن هذه البرامج تجمع جماعة من الأفراد ذات اهتمام مشترك لتحقيق هدف مشترك في مناخ يتميز بالمرح، والمتعة ؛ والبرامج الاجتماعية بما تشتمل عليه من نشاطات، ومواقف إنما تعتبر صورة مصغرة للحياة الاجتماعية، فهذه البرامج تهيئ الفرد ليندمج في مجتمعه وليتبوأ مكانته فيه كعضو فعّال يؤدي، واجباته نحو مجتمعه. (العلي، ١٤٠٦هـ، ص٧٣-٧٥).

ثانيا : النشاط الثقافي :

تتعدد أوجه النشاط الثقافي التي يمكن ممارستها على اختلاف ألوانها بأساليب متعددة منها :

١– القراءة :

وهي أهم سبل النشاط الثقافي، ويمكن أن يأتي استمتاع الفرد عندما يستثمر وقت فراغه في القراءة المثمرة.

ولاشك أن القراءة متعة للنفس، وغذاء للروح، وفيها قرابة ذهنية، وصداقة فكرية، وحماية من الأزمات النفسية، وما يتبعها من تدهور روحي، ونزوع إلى الشر، وإزالة للفوارق الزمنية، والمكانية فيعيش الفرد في أعمار الناس جميعا، وفيها ينابيع صافية لخبرة كل مجرب يقظ تفيض بالهدى، والنصح، والتوجيه، وتنقل الفرد من عالم ضيق محدود الأفق إلى عالم آخر أوسع أفقاً، وتعالج العيوب الذهنية والمشاكل النفسية.

وهناك جوانب أخرى على جانب كبير من الأهمية لتنمية حب القراءة عند المتعلمين، وهي حسن اختيار الكتب النافعة ؛ فلو قرأ المتعلم في مستهل عهده بالقراءة كتباً لا تغرس فيه حب القراءة، والشوق إليها، كان من الصعب إذا كبر استمرارية حبه للإطلاع والقراءة.

وقد تكون القراءة حرة بمعنى قيام الفرد في وقت فراغه بالقراءة في أي مكان يستريح إليه، وقد تكون القراءة في أماكن منظمة، وتحت إشراف خاص مثل المكتبات العامة، أو تحت إشراف تربوي مثل المكتبات المدرسية، أو تحت إشراف أندية، ومراكز الشباب. (العلي، ١٤٠٦هـ، ص٧٦-٧٨).

٢- الكتابة :

تعد الكتابة، وسيلة هامة من وسائل التثقيف، والتعبير، ويمكن للمسؤولين من التربويين أن يستخدموا الكتابة كوسيلة لاستثمار وقت الفراغ عند الشباب، وبخاصة في المرحلة الثانوية، وفي المرحلة الجامعية. وهذا يتحقق بالوسائل الآتية :

أ- توجيه الشباب نحو الكتابة في موضوعات يرغبون فيها، ولديهم القدرة عليها مثل كتابة المقالات الصحفية، أو التحليلات في موضوعات معينة، أو الترجمة من لغة إلى أخرى، أو الكتابة والتعبير بلغة أجنبية يجيدها الشاب، واستغلال المناسبات المختلفة كالمناسبات الدينية، والاجتماعية لموضوعات الكتابة.

ب- إصدار مجلات مطبوعة، أو مجلات حائطية يومية، أو أسبوعية، أو شهرية للمدرسة، أو النادي، أو لمراكز الشباب.... ويجب على كل هذه المؤسسات التربوية تشجيع الشباب على إصدار هذه المجلات بتوفير المواد العلمية، وإثارة بعض الموضوعات التي تهم الشباب حتى يتسنى لهم الكتابة فيها.(الحربي، ١٤٢٧هـ،ص١٣٧).

٣- الندوات، والمحاضرات، والمناظرات :

تعد الندوات، والمحاضرات، والمناظرات وأيضا حلقات البحث، والمناقشة، من الوسائل المهمة لإثارة التفكير السليم الإيجابي، واكتساب القدرة على الدفاع عن وجهة النظر التي يراها الفرد، فالشباب الذي يحضر الندوات لابد وأنه يشترك في مناقشة موضوعات تتصل، وتتعلق باهتماماتهم، وتتميز الندوات في أنها تنمح المستمع فرصة أكبر لمتابعة الموضوعات، والاندماج فيها، ومن ناحية أخرى فإن الندوة تقدم الموضوعات المطروحة للمناقشة بطريقة مرنة، وإيجابية بحيث تجذب المستمع إلى كل جزئية تتصل بموضوع المناقشة.

أما المحاضرات فإنها تعطي الشباب جرعات ثقافية ؛ ذلك لأن المحاضرين عادة ما يكونون على دراية كبيرة بموضوعات المحاضرات.

ومن الأفضل أن يشترك الشباب في المناظرات التي تنظمها أندية الشباب حيث إن المناظرات تثير في عقول الشباب أفكاراً بناءة، وتعمل على غرس الثقة في نفوسهم، والمناظرات هي مناقشات بين جانبين يمثل كل منهما اتجاهات مغايرة لموضوع معين، أو مشكلة محددة، ويمثل كل جانب عضوين ، أو أكثر.

أما حلقات البحث، والمناقشة، فإنها من الوسائل الإيجابية في التثقيف، ولكن بشرط عدم سلبية الأعضاء المشاركين في هذه الحلقات الخاصة بالبحث، والمناقشة، وهذه ما هي إلا اجتماعات لمجموعة من الأعضاء لبحث، أو مناقشة موضوع، أو رأي، أو قرار معين يتميز بأهميته للجماعة، ويرأس حلقة البحث عادة رائد، أو عريف يوجه المناقشات، ويعمل على تنظيمها حتى تؤتي ثماراً طيبة. (دليل النشاط الطلابي، ١٤٢١هـ، ص٩٩)

مما سبق يتضح أن الفراغ أصبح مشكلة، شائكة لدى المراهقين، وخاصة الشباب السعودي الذي يملك ما يكفيه ذاتياً من مصاريف يوميه للعيش الرغيد الذي تعيشه الأسر السعودية في مجملها، فالشباب يقضي الساعات الطوال بدون هدف معين، مما تنشأ المشكلات الاجتماعية، وخاصة فيما يتعلق بالانحراف الفكري، والسلوكي، وتزداد مشكلة الفراغ عند الشباب عندما يُجَرَدّون من تحمل المسؤولية للقيام بأعباء الحياة مثل : الاهتمام بتأمين حاجات المترل، أو مساعدة الوالد في مؤسسته، أو عمله كل ذلك، يولد لدى الشباب الإتكاليه، وعدم الاعتماد على النفس في حياته المستقبلية، ويولد لديه الفراغ الكبير مما يساعده على التفكير في سلوكيات غير مناسبة، وخاصة إذا وجد من زملائه من هو على شاكلته، يساند في ذلك كله توفر المال، وتأمين السيارة الخاصة به، وارتياد مقاهي الإنترنت، وغيرها من الوسائل المتاحة التي تساعد على انحراف الشباب، حتى يفقدوا

الأهداف التي ينبغي أن يُسعى من أجل تحقيقها، كالتفوق الدراسي، والحصول على الوظيفة مثلاً، أو العمل الحر لكسب العيش، والاستقرار في الحياة.

٥- الإرهاب :

إن المتأمل لسلوك بعض الشباب الذي تأثر بالتوجهات الفكرية المنحرفة، وبالتطرف الديني، واتخذ بعضهم العنف كأسلوب للحوار، والتغيير، وفرض الرأي بالقوة ، هذا السلوك المنحرف هو أخطر أنواع الانحرافات الفكرية لما ينتج عنه من خلخلة في صفوف الأمة الإسلامية، وقلب للقيم، والمبادئ السوية بل ؛ والمرجعية التي يتم من خلالها تفسير السلوكيات، والاتجاهات، والحكم على الآخرين بما لا يليق من التهم، والظلم ، كما أنّه يهدد أمن، واستقرار المجتمعات، ويُثير الفتن بين الناس.

ولعل من المفارقات العجيبة أن الجماعات المتطرفة التي تتخذ من العنف نهجاً لها تدعي التزامها، وتمسكها بالإسلام بينما في الحقيقة يتناقض نهجها مع أبسط مبادئ، وقيم الإسلام الأساسية على سبيل المثال الحفاظ على النفس الإنسانية، وعدم ترويع الآمنين، والدعوة بالحسنى. (الباز، ١٤٢٥هـ، ص٤٠-٤١)

مفهوم الإرهاب:

أصبح الإرهاب ظاهرة دولية تهدد حياة الأفراد، والجماعات، وتزعزع أمن واستقرار المجتمعات، والأمم، والإرهاب في مجمله هو الاعتداء على الآخرين بقتل، أو جرح، أو إضرار على وجه الغيلة، وإخافة الناس بسلب أمن الظاهر عنهم. (آل الشيخ، ١٤٢٤هـ، مجلة اليمامة، العدد١٧٥٧)

وبالرغم من الاستعمال الواسع لكلمة الإرهاب فإنه ليس هناك أدنى إتفاق حول التعريف الدقيق، والمحدد، والمقبول من كافة الدول، والجماعات، والشعوب لمفهوم مصطلح "الإرهاب".

ولذلك لم يُعرّفْ مصطلح الإرهاب في معناه الشائع اليوم إلا إنطلاقا من التقاط الغرب لهذا المصطلح في العقود الأخيرة في سياق مبادرته إلى الإمساك بالمصطلحات عن طريق الهيمنة على اللغة الإعلامية، فهو الذي يصوغ المفاهيم، ويسوقها إعلامياً، ويبادر إلى نعت المسلمين بالإرهاب في سياق منظومة من المفاهيم الهجومية تبدأ بالتشدد إلى التطرف، فالتعصب، ثم إلى الأصولية، فالإرهاب.

وتعتبر لفظة "الإرهاب" في استعمالها الحديث المنبثق عن التسويق الغربي للمفهوم

كلمة غامضة لم يتم الاتفاق على معنى محدد لها حتى إن هناك مثلا من يقول : إن الإرهابي عند فئة من الناس هو مناضل من أجل الحرية عند فئة أخرى. (عزوزي، ١٤٢٦هـ، ص١١-١٢).

ومن أكثر التعاريف شمولاً للإرهاب هو تعريف وزراء الداخلية العرب طبقاً للاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام ١٩٩٨م.

فقد جاء في الاتفاقية بأن الإرهاب هو (كل فعل من أفعال العنف، أو التهديد به أياً كانت بواعثه، أو أغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي، أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم، أو حرياتهم، أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق، أو الأملاك العامة، أو الخاصة، أو احتلالها، أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر). (المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد٣٨، ١٤٢٥هـ،ص٤١).

وكذلك التعريف الذي أصدرته رابطة العالم الإسلامي من خلال المجمع الفقهي الإسلامي في دورته السادسة عشرة التي عقدت في شهر شوال ١٤٢٢هـ ونصه الإرهاب: (هو العدوان الذي يمارسه أفراد، أو جماعات، أو دول بغياً على الإنسان (دينه، و دمه، وعقله، و ماله، و عرضه) ويشمل صنوف التخويف، والأذى، و التهديد، والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل، من أفعال العنف، أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي، أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، وترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم، أو حرياتهم، أو أمنهم، أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة، أو بأحد المرافق، و الأملاك العامة، أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية، أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها). (مجلة الرابطة، ١٤٢٢هـ، العدد٤٤٦، ص١٤-١٦).

ولو راجعنا مصطلح الإرهاب في القرآن الكريم لوجدنا له دلالات مختلفة لا صلة لها البتة بالمفهوم الغربي يقول الله تعالى : ﭽ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ

ى ﭞ ﭞ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ ﭼ(سورة الأنفال: آية٦٠)

وبالتأمل لمعنى الإرهاب في الآية نجده يرمي إلى معنى "الردع" فيكون معنى "ترهبون به عدو الله" أي تعدون من القوة ما يجعله يخاف من الحرب فيرتدع عن ممارسة العنف الذي قد يدفعكم إلى العنف المضاد، وقد قام النبي –صلى الله عليه وسلم– بالتطبيق الذكي في الحرب لمفهوم "الإرهاب" وفق المدلول القرآني السابق أي معنى الردع، فقد أمر عمه العباس في فتح مكة أن يحبس أبا سفيان في شعب "وأن يوجه كتائب جنود المسلمين لتمر أمامه كتيبة كتيبة، وينسب كل كتيبة إلى قبيلتها، فراح أبو سفيان يسأل عن كل كتيبة فيقال : هؤلاء بنو فلان، فيقول مالي، ولبني فلان، فكان لذلك الاستعراض تأثيره الفاعل في نفسية أبي سفيان على النحو الذي يرهبه، ويردعه عن بدء القتال، وبعد اقتناع أبي سفيان بقوة المسلمين ركب فرسه، ودخل على قومه يقول : "يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به" فكان أن فتحت مكة سلماً، ولم تزهق أي روح" (للمباركفوري، ٢٠٠٠م، ص٣٦٩)

أسباب الإرهاب والتطرف :

تحولت ظاهرة الإرهاب، والعنف، والتطرف في العالمين العربي، والإسلامي على وجه الخصوص إلى أعقد ظاهرة سياسية، وأمنية، واجتماعية، نظراً لخطورتها على الفرد، والمجتمع، وملامستها جوانب مهمة من جوانب الحياة اليومية للإنسان، وما يمس أمنه، واستقراره.

وسوف نستعرض فيما يلي بعض الأسباب التي تشخص أسباب الظاهرة الإرهابية في المجتمع التي تعج بها الساحة الثقافية في هذا الوقت:

١–التعصب العقدي، والتطرف الديني :

ويمثل التعصب العقدي أكثر صور التطرف حدّة، ويكمن أن يذهب سلوك المتطرفين فيه إلى مدى بعيد في ارتكاب العدوان يصل إلى حد الاغتيال.

وقد أثارت الكتابات، والأطر النظرية إلى أن التعصب العقدي، والتطرف الديني يمثلان أبرز القضايا المحورية في انتشار ظاهرة الإرهاب، فالمتعصب لا يرى الحقيقة إلا من زاوية واحدة فقط. (اليوسف، ١٤٢٧هـــ، ص٨٣-٨٤)

٢-الربط بين الدين، وما يحدث من عنف، وإفساد في الأرض :

لا شك أن الربط بين الدين، وما يحدث من عنف، وإفساد في الأرض ربط خاطئ تسبب فيه الجهل بالدين ؛ وإن هذا الربط الخاطئ ترتب عليه تصرف خاطئ تمثل في محاولة تجفيف منابع الدين، وتعليم الناس أمور دينهم، فضُيِّق على الدروس، والمحاضرات، والدعاة، والمساجد، وتم تعديل المناهج بحيث لا تعطى الحجة الشرعية الكافية ؛ فنتج عن ذلك جهل الناس بدينهم.

وكما أن إطلاق العنان لفئة من أعداء الدين المستترين (المنافقين) أو من عندهم فهم خاطئ للدين، والتمكين لهم في وسائل الإعلام المختلفة فيطعنون الناس في أعز ما يملكون في ثوابت دينهم، التي يعتقدونها، واختلطت بدمائهم، عند ذلك يمكن أن تستثار عاطفة العامة، ويرتكبون أعمالا يتمادون فيها ظناً منهم أنها دفاعاً عن دينهم، ومعتقداتهم، فإذا كان أصحاب الدين الباطل المحرّف يغضبون عندما يُتعرض لدينهم، ويرتكبون جريمة هي أكبر جريمة على الأرض، ألا وهي سب الله جل جلاله، كما أخبر عن ذلك الله بقوله :
ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ
ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ (سورة الأنعام: آية١٠٨) فكيف لا يغضب لدينه ؛ من هو على الدين الحق.(الجفري، ١٤٢٥هـــ، ص١٧).

٣-الفراغ الفكري، والفهم الخاطئ للدين :

إن الفهم الخاطئ للدين، ومبادئه، وأحكامه، والإحباط الذي يلقاه الشباب نتيجة افتقارهم إلى المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع، أو سياسة الحكم، و الفراغ الفكري يعطي الفرصة للجماعات المتطرفة لشغل هذا الفراغ بالأفكار التي يعتقدونها، ويروجونها. كما أن غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين لكل الأفكار المتطرفة، ومناقشة الجوانب التي تؤدي إلى التطرف في الرأي يرسخ الفكر المتطرف لدى الشباب.

٤-التشدد، والغلو في الدين :

قد يفضي الفهم الخاطئ للدين، ولغاياته، ومقاصده إلى الجنوح، والغلو، والتشدد في الدين، كما أن هناك عدة عوامل تؤدي إلى إحداث ردود أفعال عند الشباب، وتدفع بهم إلى التشدد، والغلو، منها استفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفيه القيم، أو الأخلاق، أو المعتقدات، أو الشعائر، بالقول، أو الفعل، أو اتهام المراكز التربوية الإسلامية والمدارس القرآنية، ومناهج التعليم، ومنابر الدعوة كلها بالانحراف، والتنفير من الدين وتشويه أهله، وإظهار شيوخ المسلمين، وعلماء الإسلام بصورة ساخرة، فإن هذا كله يسبب التطرف، والغليان، خاصة في نفوس الشباب الذين يقرأون، ويسمعون الاتهامات الكاذبة توجه إليهم، وإلى مؤسساتهم الدينية، ولا يملكون إلا الاحتقان، والانفعال، ولا تتاح لهم فرصة الحوار، والمناقشة ما يؤدي هذا الاحتقان إلى ارتكاب الأخطاء، والجرائم ضد المجتمع بأسره. (اليوسف، ١٤٢٧هـ، ص٨٦-٨٧)

٥-تفشي المنكرات، والكبائر :

إن تفشي المنكرات، والكبائر دون أن يكون هناك إنكار، أو محاولة جادة لتغييرها سبب رئيس لحدوث الفتن، والحروب، والقلاقل في البلاد ؛ وقد حذر -صلى الله عليه وسلم- أمته من الوقوع في مثل ذلك، وترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر فجاء في الحديث عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ -رضي الله عنه- عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ" (الترمذي، حديث رقم٢٠٩٥). (اليوسف، ١٤٢٧هـ، ص ٨٨) .

٦- ضعف العلاقة بين العلماء، والشباب :

أحسب أن من أسباب الوقوع في قضية الإرهاب انقطاع الرابطة، والحاجز المنيع بين العلماء، والشباب مما يؤدي إلى سوء فهم الدين، وضعف البصيرة بحقيقته.

ومما لا شك فيه أن العلماء المخلصين الصادقين هم القادرون - بتوفيق الله — على بيان حقيقة الدين الإسلامي، وتبصير الشباب بأمور دينهم، ولكن لما ضعفت العلاقة بين العلماء، والشباب في كثير من البلاد الإسلامية، فإن كثيراً من الشباب اتسمت تصرفاتهم

بالتشدد، والغلو حيث لم يتلقوا العلم من أهله المختصين به، وإنما تلقوه من الكتب المضللة، أو الكتب التي لا يصل بفكره إلى ما يُطرح فيها، وكذا أخذ العلم من شيوخ الضلال دون أن تتاح له فرصة المراجعة، والمناقشة، والأخذ، والرد، والسؤال عما أشكل..... ولكنه قرأ شيئاً، وفهمه، وحفظه، واستنبط منه، وربما أساء القراءة، أو أساء الفهم، أو أساء الاستنباط، وهو لا يدري.... وغفل هؤلاء الشباب أن علم الشريعة، وفقهها لابد أن يرجعوا فيه إلى أهله الثقات المتخصصين فيه، وأنهم لا يستطيعون أن يخوضوا في هذا الخضم الزاخر، وحدهم، دون مرشد، يأخذ بأيديهم، ويفسر لهم الغوامض، والمصطلحات، ويرد الفروع إلى الأصول، ويربطها بفقه الواقع... إن دراسة الشريعة بغير معلم رباني متخصص لا تسلم من المخاطر، ولا تخلو من ثغرات، وآفات، ولا تنضج إلا بالممارسة، والاحتكاك خصوصا عند مفارق الطرق، ومواضع الاشتباه، وتعارض الأدلة...(الدوسري، ١٤٢٦هـ، ص٦٦-٨٦).

ويمكن تلخيص أسباب الانحراف الفكري الذي يولد الإرهاب إلى أربعة أسباب رئيسية وهي : أسباب دينية تتعلق بالجهل بحقائق الإسلام، وأسباب نفسية تتصل بالمشكلات النفسية لدى الفرد، وأسباب تربوية تتعلق بالقصور في دور المؤسسات التربوية، وأسباب اجتماعية عامة تتعلق بالمجتمع، ومؤسساته، وسوف يذكر الباحث الأسباب في نقاط ويترك التفصيل للباحثين في هذا المجال.

أولاً : أسباب دينية ومنها :

- الجهل بالكتاب، والسنة.
- إتباع المتشابه من القرآن الكريم، وترك المحكم.
- الجهل بمقاصد الشريعة الإسلامية.
- عدم الإحاطة بأصول الشريعة، وفروعها.
- الغلو في الدين.
- مخالفة العلماء، وعدم الرجوع إليهم.
- التقديس، والطاعة العمياء لقيادات الجماعات المنحرفة.

- التبعيـــة، والتعصب للآراء الفرديـــة، والمذهبية المذمومة. (العك، ١٤١٨هـــ، ص٤٦- ٥٣)

ثانياً: أسباب نفسية ومنها :

- حب الظهور، والتباهي، ولفت الأنظار.
- الفشل، والإحباط.
- فقدان الثقة بالنفس، والشعور بالنقص.
- التقليد، والمحاكاة لمجاراة أقران السوء. (عسيوي، ١٩٧٩م، ص٢٥)

ثالثاً: أسباب تربوية ومنها :

- القصور في الأساليب التربوية (التدليل الزائد، أو القسوة، أو التشدد)
- عدم مراعاة خصائص، وحاجات الأسرة.
- قلة المتابعة، والعناية، والاهتمام بأفراد الأسرة.
- التفكك، وعدم الترابط بين أفراد الأسرة.
- القدوة السيئة لأحد، أو بعض أعضاء الأسرة.
- عدم التوسط في تلبية الحاجات المالية.
- عدم توفر القدوة الحسنة من بعض المعلمين المربين.
- ضعف دور الإرشاد التربوي الطلابي.
- عدم المساعدة في حل المشكلات الطلابية (النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية).(اليوسف ، ١٤٢٧هـــ ، ص١٠٧)

رابعاً : أسباب اجتماعية عامة منها :

- ضعف دور المسجد في أداء رسالته الإصلاحية.
- تقصير وسائل الإعلام في أداء مسؤوليتها التربوية، والاجتماعية.
- أصدقاء السوء.
- البطالة ونقص، وجود فرص العمل.
- وقت الفراغ ، وعدم انشغاله بما يفيد.
- العوامل الاقتصادية مثل الفقر، والعوز.

- الغزو الفكري، والثقافي، والأخلاقي الخارجي.
- الشعور بعدم، وجود الحوار البناء، ومناقشة الموضوعات الدينية، والاجتماعية، والسياسية.
- عدم توفر أماكن للترفيه لقضاء، وقت الفراغ.
- التفكك، وعدم الترابط بين أفراد المجتمع الواحد.
- السماح لصغار السن بالسفر إلى خارج البلاد.
- الفضائيات، والإنترنت وما تبـــثه من سلوكيات منحرفة. (اليوسف ، ١٤٢٧هـــ، ص١٠٨)

وهناك بعض الأمور الوقائية من سلوك الإرهاب، والتطرف يجب الاهتمام بها ؛ حتى يسود الأمن، واستقرار جميع أفراد المجتمع ومنها ما يلي :

١-تأصيل القيم الاجتماعية النابعة من الشريعة الإسلامية، وإبراز أهمية التكامل الاجتماعي الذي يفرضه الإسلام لضمان أمن الفرد، والمجتمع.

٢-الإرشاد، والتوجيه إلى الفضائل الإسلامية، وبيان محاسن السلوك الإسلامي الصحيح بين الفرد وأخيه، وبين الفرد وسائر قطاعات المجتمع، وجماعاته.

٣-نشر الوعي الديني بين جميع أفراد المجتمع، الأمر الذي يقرب الناس من دينهم، ويحبب إليهم الالتزام بأحكامه عن فهم، وإيمان، فيقيهم ذلك شر الانحراف.

٤-تقديم الخدمات إلى أفراد المجتمع، والتوجيه، والتربية الدينية التي تقوم على تنمية الأخلاق الحميدة، والتصدي للفساد، والرذيلة، وسيادة أحكام الشريعة، والعمل على منع الجريمة عن طريق ؛ التهذيب النفسي، وتكوين رأي عام فاضل مضاد للجريمة، وذلك من خلال المحاضرات، و الندوات، والنشرات، والكتب، والمجلات التي تصدر أو تعدّها المؤسسات الدينية.

٥-تحصين فكر، وعقول الشباب من أي غزو فكري مضلل موجه من وسائل الإعلام المختلفة، وتنبيه الشباب إلى خطورة الانحراف، وراء الجماعات المتطرفة بالوسائل المتاحة المرئية، والمسموعة، والمقروءة.

٦-حث الخطباء، ورجال الوعظ، والإرشاد على التركيز على التوعية الأمنية، وتوضيح أخطار التطرف المصحوب بالإرهاب. والتأكيد على وسطية الإسلام وإشاعة روح التسامح، وقبول الآخر، والبعد عن الغلو، والتكفير.(اليوسف، ١٤٢٧هـ، ص١١٠-١١١)

يتضح مما سبق خطر الإرهاب على فكر الشباب، وأنه ينتج عنه تغيير في المفاهيم، والمبادئ التي تولد صنوفاً من الأذى بالتهديد، والتقتيل بغير حق، مما يزرع الرعب، والخوف لدى الآمنين، ويعرض حياقم، ومعيشتهم للخطر، لذا كان من الواجب التكاتف، والتحالف بين المؤسسات التربوية التي قمتم بتربية الشباب في تبني هذه القضية بالبيان، والحوار، وعقد الندوات، والمحاضرات، ولقاء العلماء، والمربين في بيان خطر هذا الفكر وعقوبته السيئة على المجتمع بأكلمه، ومن الوسائل التي يجب التنبه إليها، وتحذير الشباب من خطرها وسائل الإعلام المغرضة من قنوات فضائية، أوانترنت ؛ التي تعرض الشبهات حول الإسلام، وتحاول تغيير المفاهيم والأصول العقدية بإثارة الفتن التي تطعن في ثوابت هذا الدين، بغية انحراف الشباب، وعداوقم لدينهم، والانسلاخ منه، والطعن في رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وصحابته الكرام، أو التشكيك في سيرهم، ومبادئهم.

وثمة دور وقائي للمواطن يتحدد في مكافحة الجريمة، والوقاية منها فيما يلي :

١- التبليغ عن الجرائم :

حفاظاً على سلامة المجتمع، وحفظه متكاملاً فقد كان الإبلاغ عن الجرائم - دون استثناء -واجباً على كل مسلم ؛ لأن معظم الجرائم لا يمكن اكتشافها عن طريق السلطة بل يكون ذلك عن طريق الجمهور نفسه بإبلاغ السلطات ذلك.

وعندما يقوم جميع المواطنين بدور الإبلاغ عن الجرائم فإنهم يقومون بمساعدة الشرطة في أداء مهمتها، ويكونون العين الثانية الساهرة لحفظ أمن المجتمع، واستقراره.

٢- الإدلاء بالشهادة على وقوع الجرائم :

ينبغي الإبلاغ عن الجريمة قبل وقوعها في حالة غلبة الظن في وقوعها، وهذا يساعد على سرعة القبض على المجرم، وتخليص المجتمع من مشاكله. ويجب ألا يقتصر دور المواطن على التبليغ عن وقوع الجريمة بل يجب أن يكون لديه الاستعداد للإدلاء

بشهادته إذا ما طلب منه في موضوع الجريمة، والانحراف ؛ ذلك أن الإدلاء بالشهادة يساعد رجال الشرطة على تتبع المجرم، والقضاء على الجريمة، وحفظ الأمن، والاستقرار للمجتمع.

٣- اتخاذ الإجراءات الكفيلة بمنع وقوع الجريمة :

على المواطن أن يتخذ الإجراءات الكفيلة بدرء خطر الجريمة عن نفسه، وعن أمواله، وزوجته وأولاده، مع الحرص على حفظ الأموال، والمنازل، والانتباه لحيل المحتالين، وتربية الأبناء على الأخلاق الحميدة، والسلوك القويم، ومراعاة حق الجار، وعدم الاعتداء على الآخرين ؛ حتى لا تكون هناك فتنة تؤدي إلى ارتكاب الجريمة. (اليوسف، ١٤٢٧هـ، ١٨٨-١٩٠)

٦- التقــليــد الأعمى :

التقليد عامل قوي في تكوين الاتجاهات. فالطفل يكتسب أغلب اتجاهاته من أسرته التي ينشأ فيها ؛ والأسرة هي الجماعة الأولى التي تنشئ، وتحدد معايير الطفل الاجتماعية. ذلك لأن الطفل يقلّد أباه، وأمّه، وإخوته الكبار. ثم هو بعد ذلك يعدل تلك المعايير عند انتسابه للجماعات الثانوية. وذلك بتقليده لمن هم على شاكلته من جيرانه، وزملائه.

وإذا كان التقليد أمراً طبيعياً، وضرورياً في مرحلة الطفولة. فإنه يعتبر خطراً على شخصية الإنسان حين يتعدى هذه المرحلة... ولا شك أن الآباء، والأمهات يرحبون بتقليد طفلهم لمن حوله، ويسرّون به، ولكنهم يقلقون عليه إذا شب ؛ والتقليد متمكن منه، مسيطر عليه، حينما يرونه يذوب في شخصية إخوته الكبار... لأن التقليد يعوقه عن نجاحه في الحياة، ويجعله سخرية في المجتمع الذي يعيش فيه.

والأمة التي تقلّد غيرها من الأمم تقليداً تلقائياً، دون وعي، واختيار، تفقد شخصيتها، وكيانها، وتتجرد من عقيدتها، وتنطمس ثقافتها، وتفقد شبابها.

ومن أجل هذا حذر الإسلام من التقليد الأعمى الذي يخالف الشرع. قال الله تعالى:
چٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ﭙ ﭙ ڀ ڀ ٺٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ٿ
ٹ چ(سورة البقرة: آية١٧٠).

ومن المعلوم أن التشبه بالغير، ولو في بعض مظاهره، قد يجر المسلم إلى محاكاته في أفعاله، وأفكاره، فيصبح صورة مكررة له، و يهمل حينئذ مظاهره، وآدابه، وأفكاره وتقاليده الخاصة به، ويفقد بذلك معالم شخصيته المميزة له، ليغدوا إنساناً لا تقدير له في المجتمع المسلم، لا يحترمه حتى الذين يقلّدهم.

ولهذا فإن كثيراً من شبابنا اليوم لا تزال قلوبهم، وأبصارهم متأثرة بسلوكيات الغرب يقلدونها دون وعي، وتفكير، ويستحسنون ما عندهم، ولو كان ذلك مناقضاً لدينهم، وتقاليدهم -لضعف دينهم، وقلة بصيرتهم- يظنون أن تقليدهم، ومحاكاتهم مظهراً من مظاهر الحضارة، والتقدم.

وإنه لمحزن حقا أن نرى تعلق هؤلاء الشباب بالغرب، وحرصهم على محاكاتهم وتقليدهم أشد من تعلقهم، وحرصهم على التمسك بدينهم، وعاداتهم، وتقاليدهم.(سعادة، ١٤٠٥هـ، ص١٦٤-١٦٦).

والإسلام ليس دين التقليد، والإتباع الأعمى، فهو لا يقر لأتباعه الإيمان به، وفق قاعدة المحاكاة، وتقليد الأسلاف، والآباء فيما يخالف شرع الله بل يريد منهم إيماناً قائماً على العقل، والفكر، والقناعة الذاتية، والشعور الصادق، الإسلام لا يقر للمسلم إيمانه بالأصول الإسلامية إلا إذا كان نابعاً من التصديق الفكري، وقائماً على الدليل، والحجة والبرهان، ولهذا نجده يحث في القرآن الكريم على التفكر، والتدبر، واستعمال العقل وصولاً للحقائق، ويذم المحاكين، والسائرين على قاعدة، وذلك في قول الله تعالى : ﭽ ﭘ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ(سورة الزخرف: آية٢٣)، مهما كانت تبريراتهم.

وانطلاقاً من اهتمام الإسلام بالعقل، ودوره في تحديد المسار الحياتي فقد رفض بشكل قاطع الأفكار المنحرفة، والمعتقدات القائمة على الخرافات، ولهذا فإن محاربته للأفكار المنحرفة الباطلة لا تعني إطلاقاً محاربته لحرية العقيدة التي جعلت الحوار فيها سبيلاً للإقناع، بل محاربته للضلال، والانحراف، والزيغ عن الطريق القويم، باعتبارات أن تلك الأفكار لم تكن وليدة العقل، والتفكر، بل وليدة الأوهام، والأباطيل، والتقليد المقيت.

ويتضمن مفهوم التقليد في اللغة العربية عدة معاني لا بد من التمييز بينها وهي :

١) التقليد الذي يفيد المجاراة، والسير على نفس المنوال، ومحاولة إنتاج نفس الفعل، أو الحركة، أو الصورة، أو الصوت.

٢) التقليد الذي يفيد المحاكاة، ذات الأصول الدرامية، المتعلقة بالتمثيل الدرامي، والمحاكاة هنا هي التقليد من أجل التمثيل. ولهذا فإن للتقليد أصوله الفنية في التمثيل، والفعل المسرحي. (مفتاح وبوحسن، ١٩٩٧م، ص٦٩-٧٠).

أسباب التقليد للمظاهر الغربية :

لاشك أن لكل سلوك أسباب لها التأثير الواضح في تعزيزه، وظهوره، فالتقليد مظهر من مظاهر السلوكيات لدى الشباب فهم يتابعون الموضات، واللاعبين الأجانب والمغنيين، وأبطال المصارعة، والملاكمة من الكفار وغيرها كمن برزوا في مجالات اللعب، واللهو، والضياع فهم يرون أن هؤلاء نجوماً بارزة فيقلدونهم في سلوكهم ؛ ولعل من أبرز الأسباب في تلك المظاهر ما يلي :

أولاً : التربية الخاطئة :

وهذه التربية قد تكون في المترل بين الوالدين، ممن تشربوا الحياة الغربية، وأعجبوا بمنهجها فيُؤثِّرون على أبنائهم، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : "كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ" (رواه البخاري، حديث رقم ١٢٩٦).

ثانياً : التأثر بالقرناء المعجبين بالنمط الغربي :

فإن كثيراً من الشباب يخرجون من بيوت محافظة لا تقبل بالنمط الغربي لا في العادات، والتقاليد، ولا في غيره، ولكن هؤلاء يخالطون أصحابهم في الحي، أو في المدرسة فيرونهم يستحسنون تلكم العادات الغربية فيقلدونهم، هذا التأثير أخبر عنه –صلى الله عليه وسلم– فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : " الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ " (رواه الترمذي، حديث رقم ٢٣٠٠)، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ –رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم–: " مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ " (رواه أبي داود، حديث رقم ٤٠٣٣)

قال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ .... فَكُلُّ قَـــرِينٍ بِالْمُقَارَنِ يَقْـــتَدِي

ثالثاً : حب الشباب للظهور بغير المألوف :

فبعض الشباب لا همَّ لهم إلا محاولة الظهور بهيئة غير مألوفة مثل التشبه بالنساء في طريقة تصفيف شعورهم، أو لبس بعض أدوات الزينة، وكأن أحدهم يريد أن يرفع لا فتة (خالف تُعرف) فخروجهم بهذه الطريقة ما هي إلا أسلوبٌ لجذب انتباه الآخرين، ولفت الأنظار. (العبد العالي، ١٤٢٥هــ، ص٩-١٠)

رابعاً : الانبهار بالموضة :

فمن باب التزيين الشيطاني ؛ وُصف مُتبع الموضة بأنه (إنسان متحضر)، وهذه الخدعة انطلقت على أفواج من الشباب المسلم فبذلوا لها الغالي، والرخيص في سبيل (الموضة) وترى الواحد منهم يتكدر، ويشقى إذا لم يلحق بركبها.

خامساً :جهل الشباب المسلم بحقيقة دينه :

فكثير من الشباب يجهلون عظمة دينهم، وارتفاع قدره، ويتناسون أن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لعباده دون سواه، قال الله تعالى : **ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ**(آل عمران: ٨٥).

ومما ساعد على الجهل بعظمة دينهم التأثر الإعلامي الغربي، والتربية على النمط الغربي، ولما غاب عنهم ذلك كله صاروا يتخبطون في أودية الشرق، والغرب يقلدون هذا تارة، وذاك تارة أخرى لا يعتزون بدينهم، ولا يفكرون في إعزازه.

سادساً : جهل الشباب المسلم بحقيقة الحضارة الغربية :

فمن ناحية أخرى تجد الشباب المسلم يجهلون حقيقة الحضارة الغربية الزائفة، وبخاصة فيما يتعلق بالجانب الروحي، والنفسي، فإن العنصر الإنساني عندهم فقد قيمته، وصارت حياته للمادة، والمتعة، واللذة ليس إلاّ.(العبد العالي، ١٤٢٥هــ، ص١١-١٢)

من مظاهر التقليد في واقع الشباب :

المتأمل لواقع الشباب الغافل في الآونة الأخيرة يجد مظاهر عديدة تؤكد خطورة (التقليد) وشيوعه بنسبة أكبر في صفوف المراهقين، ومن بعض مظاهر التقليد المجاهر بها ما يلي :

١- قصات الشعر الغربية (كابوريا، الفرنسية، البانكس......) لمجرد أن لاعباً، أو مغنياً، أو ملاكماً تَلبّس بهذه القَصة، أو تلك فهذا يكفي في شيوعها عند المعجبين من أبناء المسلمين.

٢- لبس السراويل القصيرة التي لا تغطي تمام العورة، فتجد من الشباب من قلّد النمط الغربي في لباس ما يسمى بـــ (الشورت) وتراهم يجاهرون بذلك في الأماكن العامة دون حياء.

٣- كتابة الكلمات الأجنبية على صدر القميص، ومن خلفه، وقد تتضمن صوراً قبيحة، أو يكون معنى هذه الكلمات فاحشاً، أو رفعاً، وتمجيداً ؛ لفرق غنائية مائعة، أو نحوه.

٤- لبس قبعة ملونة تحمل كلمات بذيئة، أو غربية.

٥- لبس السلاسل الذهبية.

٦- الرقصات الغربية، والغناء الصاخب المسمى (الديسكو). وهذا الأمر أصبح بعض المراهقين يتنافسون في إتقانه.

٧- تقليد حركات اللاعبين الغربيين عند التعبير عن فرحة الفوز حتى نقلت بعض، وسائل الإعلام في أثناء مباراة كروية لاعباً مسلماً يشير بيده على صدره (حركة الصليب) يقلّد بعض اللاعبين الأوربيين النصارى.

٨- تقليد الشباب الغربي في أعيادهم، ومن ذلك ما انتشر فيما سموه بـــ(عيد الحب) إضافة إلى حضور مهرجان أعياد النصارى (الكريسمس) و (رأس السنة) وما يصاحب ذلك من اختلاط، ومعازف.

٩- السرعة الجنونية بالسيارات، وخوض (المطاردات) والتمرد على أنظمة المرور ورجال الأمن.

١٠- تربية الكلاب، والإنفاق عليها، والترفيه عنها، والاستعراض بها في الأماكن العامة. (العبد العالي، ١٤٢٥هـ، ص١٣- ١٥).

من الأمور التي قد يبتلى بها الشباب، وخاصة قرب نهاية هذه المرحلة ما يقع فيه الكثيرون من ضعف الشخصية، واهتزازها، وعدم الاعتزاز بالقيم الإسلامية، ولعل السبب في ذلك أن الشباب في هذه الفترة المشار إليها أصبحت، وسائط الاتصالات عندهم كثيرة، ومتنوعة مابين قراءة، واستماع، ومشاهدة، واحتكاك بالمجتمع الخارجي، فيوقعهم ذلك في مجال تأثيرها الجاذب، مما يدفع بهم في النهاية إلى تقليد الكفار، والفساق، في لبسهم وفي طريقة أكلهم، وشربهم، وفي قصات شعورهم وفي هيأتهم ومشيهم، فينبغي على المربي أن ينتبه لذلك، وأن يَحذرَه كل الحذر، فإن الأمة لا تورث إلا إذا ضعفت شخصية أبنائها، وفقدوا اعتزازهم، بتراثهم فذابوا في سلوك غيرهم، ولذلك فإن أعداءنا يحرصون كثيراً على أن يجعلوا من أولادنا صورة مكررة من أولادهم، وأقبح شيء في ذلك أن يكون المربي الذي يرجى منه حمل الأولاد على الجادة، هو الذي يساعد على التقليد، وعدم الاستقلالية، ويدعوا إليه، إما بقوله، وإما بفعله، وقد نهانا ديننا عن التشبه بغيرنا، فعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنه — قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم-: " مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ " (أخرجه أبو داود، حديث رقم ٤٠٣٣)، وعَنْ أَبِي عُثْمَانَ - رضي الله عنه — قَالَ : كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ، وَنَحْنُ بِأَذْرَبِيجَانَ : " يَا عُتْبَةُ بْنَ فَرْقَدٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ كَدِّكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أَبِيكَ، وَلَا مِنْ كَدِّ أُمِّكَ، فَأَشْبِعْ الْمُسْلِمِينَ فِي رِحَالِهِمْ مِمَّا تَشْبَعُ مِنْهُ فِي رَحْلِكَ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَعُّمَ، وَزِيَّ أَهْلِ الشِّرْكِ، وَلَبُوسَ الْحَرِيرَ " (رواه مسلم، حديث رقم ٣٨٥٧).

ومن التقليد المحرم أن يقلد الشاب البنت، أو أن تقلد البنت الشاب، وهو من الأمور التي توجب لعن صاحبها عندما يكون مكلفاً، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — قَالَ : " لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنْ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ "(رواه البخاري، حديث رقم ٥٤٣٥)، فينبغي على المربي أن يوقظ في نفس الشاب شعوره بذاته، وأنه رجل، وأنه مسلم ، وأن الإنسان يعلو، ولا يُعلى عليه، وأن المسلم قدوة للبشرية كلّها، وهو أفضل من كل من ليس بمسلم أياً كان، ويثير في نفسه الحمية لدينه، إذ كيف يكون أحفاد أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وخالد، وأبي

عبيدة، وسعد بن أبي وقاص -رضي الله عنهم أجمعين- مقلّدين لهؤلاء الكفار، ويقبّح لهم ذلك غاية القبح، ويذكر لهم من النصوص، وأقوال أهل العلم، ويبين لهم أن المرء يحشر مع من أحب، فمن أحب قوماً حشر معهم، ومن اتبع قوماً فقلدهم فقد أحب مسلكهم الذي قلّدهم فيه، كما يبين لهم أن التقليد ضعف في الشخصية، وضعف في العقل والتفكير. (الشريف، ١٤٢٧هـ، ص ١٢١-١٢٢).

يتضح مما سبق أن التقليد الأعمى لسلوكيات الغرب، والتشبه بهم في عاداتهم، وأخلاقهم الخاصة بهم ؛ التي يتميزون بها عن غيرهم تجر الشباب إلى محاكاتهم في أفعالهم، وأفكارهم، والاعتزاز بهم، والنظر لهم بالفوقية عليهم، مما يولد لدى الشباب احتقار مبادئهم الإسلامية، وعاداتهم الإجتماعية، واتهامها بالتخلف، والرجعية، وعدم مواكبة التحضر المزعوم، والمدنية الزائفة.

وعلى هذا فإنه يجب تنبيه الشباب إلى خطورة هذا الاتجاه إذا كان الإفراط فيه واضحاً، بدون وعي، أو روية لمعرفة النافع من الضار، مع البيان الواضح لـــهدي المصطفى -صلى الله عليه وسلم- الذي حذر من التشبه بالكفار في أفعالهم، وخصوصياتهم، وبين أن من أصرّ على ذلك ؛ فهو منهم، وتعريف الشباب أن العزة لله، ولرسوله ، وللمؤمن، قال الله تعالى : {ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين}، وأن تقليد السلف الصالح، والتشبه بهم في تقواهم، والتمسك بدينهم، وسيرهم فيه العزة، والكرامة للمؤمنين في الدنيا، والفوز بمرافقة الصالحين في الدار الآخرة.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً : المنهج المستخدم

ثانياً : عينة الدراسة

ثالثاً : أداة الدراسة :

١- الاستبانة وصياغتها

٢- صدق الاستبانة

٣- مرحلة التطبيق

٤- التحليل الاحصائي

الإجراءات المنهجية للدراسة :

بما أن الدراسة جمعت بين الاطار النظري والميداني ، فإن المرحلة الميدانية تتطلب عدة اجراءات للوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة من هذه الدراسة ، حيث استخدم الباحث الاجراءات المنهجية الآتية :

أولاً : المنهج المستخدم :

استخدم الباحث المنهج الوصفي (البحث المسحي)، حيث يتميز هذا المنهج بأنه ينصب على الواقع المراد دراسته، ومن الجوانب العلمية يهدف للكشف على الأوضاع القائمة المتصلة بموضوع الدراسة، وذلك بمحاولة التعمق فيها ؛ وبالتالي فهو أنسب الطرق التي تؤدي إلى جمع، وتحليل البيانات من خلال مقابلات مقننة، أو من خلال استبيانات، وذلك بغرض الحصول إلى معلومات من أعداد كبيرة من المبحوثين تمثل مجتمعاً معيناً. (الجوهري، ١٩٨٥م، ص١١٥)

حيث أن المنهج الوصفي (البحث المسحي) يتم فيه تطبيق خطوات المنهج العملي تطبيقاً علمياً في دراسة ظاهرة، أو مشكلة اجتماعية معينة في منطقة جغرافية بحيث نحصل على كافة المعلومات التي تصور مختلف جوانب الظاهرة المدروسة، وبعد تصنيف، وتحليل هذه البيانات يمكن الإفادة منها في الأغراض العلمية. (أبو طاحون، ١٩٩٨م، ص٤٢)

ثانياً: عينة الدراسة :

مجتمع الدراسة هم طلاب المرحلة الثانوية وتم اختيار عينة من المرحلة هم طلاب الصف الثالث الثانوي بمدارس محافظة جدة، والسبب في اقتصار هذه الدراسة على هذه العينة دون طلاب الصف الأول، والصف الثاني الثانوي :

أن طلاب الصف الثالث الثانوي أقرب من المرحلة الجامعية، ومن ثم مرت بهم تجارب، وخبرات علمية، وسلوكية خلال السنتين الأولى والثانية من المرحلة الثانوية لذا يمكن من خلالهم الحكم على الاتجاهات الفكرية للمرحلة الثانوية.

ثالثاً: أداة الدراسة :

يقصد بالأداة الوسيلة التي تستخدم في البحث بغرض جمع البيانات، والمعلومات اللازمة ؛ وعلى ذلك فإن مفهوم الأداة يرتبط بالإجابة على سؤال يبدأ بكلمة استفهام ؟ (حسن، ١٩٧٨م، ص٢١١)

ومن المسلّم به أن نجاح البحث في تحقيق أهدافه يتوقف على الاختيار الرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات، والجهد الذي يبذله الباحث في تمحيص هذه الأدوات، وتنقيحها، وجعلها على أعلى مستوى من الكفاءة.(عبد العال، ١٩٨٨م، ص٨٧)

ولقد قام الباحث باستخدام استبانة لمعرفة الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة، حيث تعتبر الاستبانه من وسائل جمع المعلومات ؛ قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة التي توجه للطلاب بغية الحصول على بيانات معينة.

وقد فضل الباحث استخدام هذه الوسيلة للأسباب الآتية :

١-تعطي الاستبانة للمبحوثين الفرصة الكافية للإجابة على الأسئلة بدقة.

٢-تعطي الاستبانة للمبحوثين الفرصة للإجابة على الأسئلة بصراحة، وموضوعية قد لا تتحقق في غيرها من الأدوات.

٣-تعد الاستبانة أداة منظمة، ومضبوطة لجمع البيانات من الميدان.

٤-تتميز الاستبانة بالمرونة، وإمكانية شرح ما قد يكون غامضاً على المبحوثين.

٥-لا تحتاج الاستبانة إلى عدد كبير من جامعي البيانات نظراً لأن الإجابة على الأسئلة تعتمد فقط على المبحوث.

هذا وقد تم بناء استمارة استبانة الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال عدة مراحل :

١- مرحلة جمع عبارات الاستبانة، وصياغتها.

٢- صدق الاستبانة.

٣- مرحلة التطبيق .

٤- التحليل الإحصائي.

وفيما يلي شرح للمراحل السابقة يوضح كيفية إجراء كل مرحلة على حدة :

١- الاستبانة وصياغتها :

لما كانت استمارة الاستبانة تتطلب أن يكون لدى الباحث عدد كبير من الأسئلة المتصلة بموضوع الدراسة بشرط أن تكون الأسئلة متنوعة، فقد تم ذلك من خلال :

أ- الاطلاع على المراجع، والبحوث، والدراسات السابقة التي أجريت في هذا الصدد، والاطار النظري ، وذلك بهدف تكوين تصور علمي في ذهن الباحث يوضح واقع الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وخاصة في هذا الوقت الذي تعددت فيه الثقافات، وبرزت فيه كثير من الشبهات.

ب- ثم وضع الصورة المبدئية للاستمارة في ضوء ما سبق ، وقد توخى الباحث في صياغته عبارات الاستبانه الدقة بحيث تبتعد عن الترادف، والتكرار في المعنى، مع تجنب الأسئلة المركبة التي تحتوي على أكثر من فكرة، وكما روعي في اختيار العبارات أن تكون أكثر إتصالاً بالموضوع، وأن تكون محددة المعنى، واضحة اللفظ، ومختصرة في صياغتها بكلام منطقي يخدم الهدف من إجراء الدراسة.

٢- صدق الاستبانة (تحكيم الأسئلة) :

حرص الباحث على الاستعانة بآراء بعض الأكاديميين من خلال استشارتهم، واستطلاع آرائهم في محتوى الاستبانة، ومدى ارتباط عبارات الاستبانة بالمتغيرات التي تقيسها الدراسة، ومدى صلاحيتها للتطبيق، والتعرف على ما يمكن إضافتها، وتلك التي يمكن حذفها، وتلك التي تحتاج إلى تعديل، علماً بأنه تم توضيح أهداف الدراسة وتساؤلاتها للمحكمين حتى يتسنى لهم تكوين صورة واضحة عن موضوع الدراسة.

وقد استعان الباحث بمجموعة من المحكمين بلغ عددهم (١٢) محكماً "انظر الملحق الأول ص٨".

وفي ضوء الملاحظات التي رآها الأساتذة المحكمون عُدلت استمارة الاستبانة.

وقد قام الباحث بعد ذلك بقياس نسبة اتفاق المحكمين على عبارات الاستبانة. وقد تم استبعاد العبارات التي قلّت فيها نسبة الاتفاق عن ٩٠% من خلال تطبيق المعادلة التالية:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}}$$

(عبد العال، ١٩٨٨، ص٨٨)

وقد كانت نتيجة هذه المرحلة أن أصبح عدد عبارات الاستبانة (٧٢) عبارة وبناءً عليه تم طبع الاستمارة لتطبيقها في الميدان.

٣- مرحلة التطبيق :

بعد تحكيم وتعديل الاستبانة ، وطباعتها ثم توزيعها على المدارس الثانوية ؛ بالاستعانة بمديري المدارس ، والمرشدين الطلابين ، وبعض المشرفين التربويين ، حيث تم اختيار (١٩) مدرسة ثانوية بين الحكومية العامة ، والأهلية ، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم ، مراعياً في ذلك الموقع الجغرافي لمحافظة جدة ، حيث تم اختيار أربع مدارس تقريباً من كل مركز إشراف (شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً ووسطاً) .

وقد تم توزيع ١٨٠٠ألف وثمان مائة استمارة بمعدل١٠% من عدد طلاب الصف الثالث الثانوي على مستوى محافظة جدة ، عاد منها ١٦٠٠ ألف وستمائة استمارة ، وبعد الفرز والاستبعاد استقر العدد على ١٤٣٩استمارة تم ادخالها التحليل الاحصائي .

٤- التحليل الإحصائي :

استخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية Spss الطرق الإحصائية التالية في التعامل مع نتائج الدراسة :

١- التكرارات : هي الطريقة التي توضح كيفية استجابات مجموعات الدراسة (علمي– أدبي – شرعي) على الأبعاد الفرعية للمقياس (قيم إيجابية – قيم سلبية) ؛

وبالتالي توضح التكوين الهرمي لنسق القيم لديهم.

٢- الإرباعيات : وهي الطريقة التي استخدمت في تعيين وضع مجموعات الدراسة في استجاباتهم على مقياس القيم من حيث كونها (مرتفعة — متوسطة - ضعيفة).

٣- المتوسط الحسابي : وهي درجة تعبر عن الإجابة العامة لعينة الدراسة، أو هي الدرجة التي تنوب عن مجموع الإجابات أو استجابات جميع الأفراد على مقياس الدراسة.

٤- الانحراف المعياري : وهي الطريقة التي توضح إلى أي مدى تشير أو تقترب درجات أفراد عينة الدراسة عن المتوسط الحسابي.

٥- دلالة الفروق بين المجموعات : وهي الطريقة التي تكشف عن إلى أي مدى اختلفت مجموعات الدراسة (علمي — أدبي - شرعي) في الاستجابات على مقياس الدراسة، أي ؛ إلى أي مدى اختلفت قيمهم.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

المقدمة :

بدايةً من الأفضل أن نؤكد على مجموعة من النقاط تشكل أساس تناولنا، وتعاملنا مع النتائج الإحصائية للدراسة الميدانية التي تم تطبيقها على عينة الدراسة – طلاب المرحلة الثانوية – الصف الثالث الثانوي بأقسامه الثلاثة (الطبيعي، الشرعي، الإداري) ومحاولة تفسيرها، وترسم حدود تعاملنا مع الأرقام، وسَبْرُ أغوارها، من هذه النقاط ما يلي :

١- محاولة قراءة الأرقام قراءة نوعية، وعدم الاكتفاء بالتعليق الرقمي، بمعنى آخر إن التناول يتجاوز حدود التعليق على الأرقام إلى حدود قراءة الأرقام.

٢- يحاول الباحث تفسير نتائج الدراسة في إطار نفسي، واجتماعي، وثقافي وتربوي.

٣- يؤكد الباحث على وعيه بخصوصية المرحلة التي تنتمي إليها عينة الدراسة من حيث طبيعتها، وخصائصها (مرحلة المراهقة).

٤- الوعي بخصوصية المرحلة دفع الباحث إلى تبني رؤية تُظهر أن :

- طلاب عينة الدراسة ؛ ينتمون إلى مرحلة شديدة الخصوصية، والتميز، والجدل، والتناقض أيضاً ؛ التي هي سمة المرحلة.
- طلاب عينة الدراسة ؛ ينتمون إلى ثقافة خاصة هي(الثقافة السعودية)، وإلى ثقافة أكثر عمومية هي (الثقافة العربية، والإسلامية).
- طلاب عينة الدراسة – شئنا أم أبينا – ينتمون إلى ما يسمى (بالثقافة العالمية) "العولمة" بفضل، أو بتأثير ثورة الاتصالات، وإغفال دور هذه الثقافة من تشكيل فكر، واتجاه، ووجدان شبابنا.... يعتبر السير من الاتجاه الخاطئ.

هذه النقاط كان من الأهمية التنويه إليها، والتأكيد عليها حتى نضع القارئ على بينة بطريقة تناول الباحث لدراسته الميدانية.

علماً بأن الدراسة تجيب على ٢٠ تساؤلاً تم تحليل نتائجها، والتعليق عليها على النحو التالي :

س١/ ما نسق الاتجاهات الفكرية عامة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة؟

س٢/ ما مستوى الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة ؟

س٣/ ما نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الإداري ؟

س٤/ ما مستوى الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الإداري ؟

س٥/ ما نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الطبيعي ؟

س٦/ ما مستوى الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الطبيعي ؟

س٧/ ما نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي ؟

س٨/ ما مستوى الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي ؟

س٩/ هل يختلف ترتيب نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية باختلاف التخصص (طبيعي – إداري – شرعي) ؟

س١٠/ هل توجد فروق بين الاتجاهات الإيجابية، والاتجاهات السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة ؟

س١١/ هل توجد فروق بين الاتجاهات الإيجابية، والاتجاهات السلبية لدى طلاب القسم الشرعي ؟

س١٢/ هل توجد فروق بين الاتجاهات الإيجابية، والاتجاهات السلبية لدى طلاب القسم الإداري ؟

س١٣/ هل توجد فروق بين الاتجاهات الإيجابية، والاتجاهات السلبية لدى طلاب القسم الطبيعي ؟

س١٤/ ما مستوى الاتجاهات الإيجابية، والاتجاهات السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة ؟

س١٥/ هل توجد فروق في الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الإداري ؟

س١٦/ هل توجد فروق في الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الطبيعي ؟

س١٧/ هل توجد فروق في الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الطبيعي، وطلاب القسم الإداري ؟

س١٨/ هل توجد فروق في أبعاد الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الطبيعي ؟

س١٩/ هل توجد فروق في أبعاد الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الإداري ؟

س٢٠/ هل توجد فروق في أبعاد الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الطبيعي، وطلاب القسم الإداري ؟

حتى تتضح لنا الرؤية حول الجداول الإحصائية ، ومعرفة قراءتـــها، وتفسيرها، ونوع العينة، وحجمها، وما يقابلها من مستـــوى الدلالة (قيـــمة (ت) الجدولـــية) تـــم استخلاص هذا الجدول من أرقام ، ودلالات الجداول الإحصائية .

جدول (١)

العينة		مستوى الدلالة		
نوعها	حجمها	٠,٠٠١***	٠,٠١**	٠,٠٥*
طلاب القسم الإداري	١١٥	٣,١٥٣	٢,٣٥١	١,٦٥٧
طلاب القسم الشرعي	٢٣٠	٣,١٠٧	٢,٣٣٤	١,٦٤٨
طلاب القسم الطبيعي	١٠٩٤	٣,٠٩٠	٢,٣٢٦	١,٦٤٥
المجموع	١٤٣٩	٣,٠٩٠	٢,٣٢٦	١,٦٤٥

نلاحظ من الجدول التالي تفسير مستوى الدلالة بما يقابلها من حجم العينة :

١) ٠,٠٠١*** = (مستوى عالي جداً من الدلالة) وهذا يعني أنه لو قُدِّر لدراستنا أن تُجرى (١٠٠٠) مرة فإن (٩٩٩) مرة سوف تتطابق نتائجها مع دراستنا الحالية، ومرة، واحدة سوف تختلف.

٢) ٠,٠١** = (مستوى عالي من الدلالة) وهذا يعني أنه لو قُدِّر لدراستنا أن تُجرى (١٠٠) مرة فإن (٩٩) مرة سوف تتطابق نتائجها مع دراستنا الحالية، ومرة، واحدة سوف تختلف.

٣) ٠,٠٥* = (مستوى مقبول من الدلالة) وهذا يعني أنه لو قُدِّر لدراستنا أن تُجرى (١٠٠) مرة فإن (٩٥) مرة سوف تتطابق نتائجها مع دراستنا الحالية، وخمس مرات سوف تختلف، وهذا آخر مستوى إحصائي يمكن القبول به.

٤) غير دال : وهذا يعني أننا لسنا متأكدين من تطابق نتائج دراستنا لو قدّر أن تطبق (١٠٠٠)مرة أو (١٠٠) مرة.

س١/ ما نسق الاتجاهات الفكرية عامة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية، للاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة مرتبة ترتيباً تنازلياً

والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٢)

الترتيب	الاتجاهات الفكرية	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)
الأول	الوسطـــية	١٤,٣٩	٢,٢٣
الثاني	التقليـــد الأعمى	١٤,١٩	٢,٥٨
الثالث	المسؤوليـــة	١٣,٩٧	٢,١٠
الرابع	الانتمـــاء	١٣,٢٦	٢,٣٣
الخامس	الاستقلالية	١٣,٢٤	٢,٥٤
السادس	التبـــعيـــة	١٢,٩٣	٢,٢٤
السابع	الطعن في ولاة الأمر والعلماء	١٢,٩١	٢,١٣
الثامن	اللامبالاة	١٢,٨٧	١,٩٨
التاسع	الـــفـــراغ	١٢,٨٥	٢,٢٢
العاشر	الإرهـــاب	١٢,٤٨	٢,١٢
الحادي عشر	الحرية المنضبطة	١٢,٣٧	٢,٢٦
الثاني عشر	الإبـــداع	١١,٨٤	٢,٢٧

يمكن القول بداية لكي تتضح الصورة، ويسهل قراءة الجداول تقسيم نسق الاتجاهات إلى ثلاثة أقسام هي :

- الإرباعي الأعلى : ويشمل الاتجاهات الفكرية الثلاثة التي تحتل المراكز الثلاثة الأولى (اتجاهات مرتفعة).
- منطقة الوسط : وتشمل الستة الاتجاهات الفكرية التي تحتل منطقة الوسط (اتجاهات متوسطة).
- الإرباعي الأدنى : ويشمل الاتجاهات الفكرية التي تحتل المراكز الثلاثة الأخيرة (اتجاهات منخفضة).

وهذا يعني أنه قد تم تقسيم درجات المقياس إلى أربعة أقسام هي :

- الربع الأول (الإرباعي الأعلى) : وتقع فيه ما نستطيع تسميته بالاتجاهات المرتفعة.
- الربع الثاني، والثالث : وتقع فيه ما نستطيع تسميته بالاتجاهات المتوسطة.
- الربع الرابع (الإرباعي الأدنى) : وتقع فيه ما نستطيع تسميته بالاتجاهات المنخفضة.

من الجدول السابق يتضح سلم، أو "نسق الاتجاهات". بالنسبة لاتجاهات المقدمة نجدها : الوسطية، فالتقليد الأعمى، فالمسؤولية، فبالنسبة للوسطية التي احتلت المركز الأول ؛ يتضح أن فكر شبابنا ما زال بخير، ويدعو للتفاؤل ؛ أما التقليد فاحتل المركز الثاني، وهذا اتجاه يتناسب مع طبيعة الشباب من حب للاستطلاع، وتجريب كل جديد، وأما عن المسؤولية ففي المركز الثالث فهو مؤشر إيجابي جيد، ويجب استغلاله في إشراك الشباب في نشاطات المجتمع المدني، وتدريبهم على تحمل المسؤولية بشكل مكثف خاصةً فيما يخص الأمور الخدمية التي يستطيع الشباب تحقيقها في المترل، والمدرسة، والمجتمع- وسوف يوضح الباحث مناقشة هذه المراكز الثلاثة المتقدمة في تفسير النتائج (انظر، ص٢٣٢).

أما بالنسبة لاتجاهات المؤخرة يتصدرها الإرهاب وهذه النتيجة تتسق مع احتلال الوسطية المركز الأول فالإرهاب نقيض، وعلى الطرف الآخر من الوسطية.

ثم نجد الحرية المنضبطة التي تتسق أيضا مع طبيعة الشباب الذي من خصائصه النفسية الرغبة في إثبات الذات، والاندفاع، فنجده يتجاوز حدود الحرية المنضبطة، ثم نجد الإبداع يحتل المركز الأخير، وهذا قد يعود لافتقار الواقع الثقافي لمقومات الإبداع، وسيأتي الحديث بالتفصيل عن مناقشة الاتجاهات الأخيرة الثلاثة في تفسير النتائج (انظر، ص٢٣٥) .

أما منطقة الوسط ؛ والتي شملت ستة اتجاهات ؛ جاءت على النحو التالي: (الانتماء، فالاستقلالية، فالتبعية، فالطعن في ولاة الأمر والعلماء، فاللامبالاة، فالفراغ) وهي اتجاهات يجب أن تؤخذ في الاعتبار لنؤكد من سياستنا التعليمية على الايجابي منها، ونعمل على تلافي السلبي منها.

والشكل التالي يوضح نسق، أو سلم الاتجاهات الفكرية
لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة
شكل (١)

(١)	**الوسطية**
(٢)	**التقليد الأعمى**
(٣)	**المسؤولية**
(٤)	**الانتماء**
(٥)	**الاستقلالية**
(٦)	**التبعية**
(٧)	**الطعن في ولاة الأمر والعلماء**
(٨)	**اللامبالاة**
(٩)	**الفراغ**
(١٠)	**الإرهاب**
(١١)	**الحرية المنضبطة**
(١٢)	**الإبداع**

نلاحظ من الشكل (١) أن اتجاه الوسطية احتل المركز الأول من سلم الاتجاهات الفكرية لدى طلاب عينة الدراسة عامة (طلاب المرحلة الثانوية) ، بينما احتل الإبداع المركز الأخير .

س٢/ ما مستوى الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم توضيح ترتيب الاتجاهات الفكرية، وطبيعتها (مرتفعة- متوسطة – منخفضة) لدى طلاب المرحلة الثانوية .بمحافظة جدة

والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٣)

الترتيب	**الاتجاهات الفكرية**	**طبيعتها (مرتفعة- متوسطة- منخفضة)**
الأول	الوسطـــــــية	مرتفعة
الثاني	التقلـــيـــد الأعمى	مرتفعة
الثالث	المسؤوليــــــة	مرتفعة
الرابع	الانتمـــــــــاء	مرتفع
الخامس	الاستقلالية	مرتفعة
السادس	الـــتبـــعيـــــة	متوسطة
السابع	الطعن في ولاة الأمر والعلماء	متوسط
الثامن	اللامبالاة	متوسطة
التاسع	الــــفــــــراغ	متوسط
العاشر	الإرهـــاب	متوسط
الحادي عشر	الحرية المنضبطة	متوسط
الثاني عشر	الإبـــــداع	متوسط

يوضح الجدول السابق طبيعة الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية .بمحافظة جدة، حيث نلاحظ أن خمسة اتجاهات فكرية كانت مرتفعة بنسبة ٤٢% من نسق الاتجاهات ككل وهي اتجاهات : الوسطية، فالمسؤولية، فالانتماء، فالاستقلالية من الاتجاهات الايجابية، واتجاه فكري واحد من الاتجاهات السلبية، وهو التقليد الأعمى،

وكذلك نلاحظ أن سبعة اتجاهات فكرية متوسطة بنسبة ٥٨% من نسق الاتجاهات ككل، خمسة منها من الاتجاهات السلبية وهي : التبعية، فالطعن في ولاة الأمر والعلماء، فاللامبالاة، فالفراغ، فالإرهاب، واثنان منها من الاتجاهات الإيجابية وهي : الحرية المنضبطة، فالإبداع.

س٣/ ما نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الإداري ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية لدرجات الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الإداري، مرتبة ترتيباً تنازلياً

والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٤)

الترتيب	الاتجاهات الفكرية	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)
الأول	الوسطـــــــية	١٥.٥٩	١.٧٠
الثاني	المسؤوليـــــة	١٤.٧٢	١.٥٩
الثالث	التقليـــد الأعمى	١٤.٥٠	٢.٧٨
الرابع	الانتمـــــــــــاء	١٤.٢٢	١.٩٢
الخامس	الاستقلالية	١٤.١٥	٢.٤٠
السادس	الطعن في ولاة الأمر والعلماء	١٣.٦٤	١.٨٧
السابع	الـــتبـــعيــــــة	١٣.٤٦	٢.١٠
الثامن	الـــفــــــراغ	١٣.١٢	٢
التاسع	اللامبالاة	١٢.٩٤	١.٨٢
العاشر	الإرهـــاب	١٢.٨٢	٢.١٤
الحادي عشر	الحرية المنضبطة	١٢.٧٠	٢.٢٨
الثاني عشر	الإبـــــداع	١١.٩٨	١.٨٩

يوضح الجدول السابق سلم الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الإداري، وقد جاءت على النحو التالي بالترتيب :

الوسطية، فالمسؤولية، فالتقليد الأعمى، فالانتماء، فالاستقلالية، فالطعن في ولاة الأمر والعلماء، فالتبعية، فالفراغ، فاللامبالاة، فالإرهاب، فالحرية المنضبطة، فالإبداع.

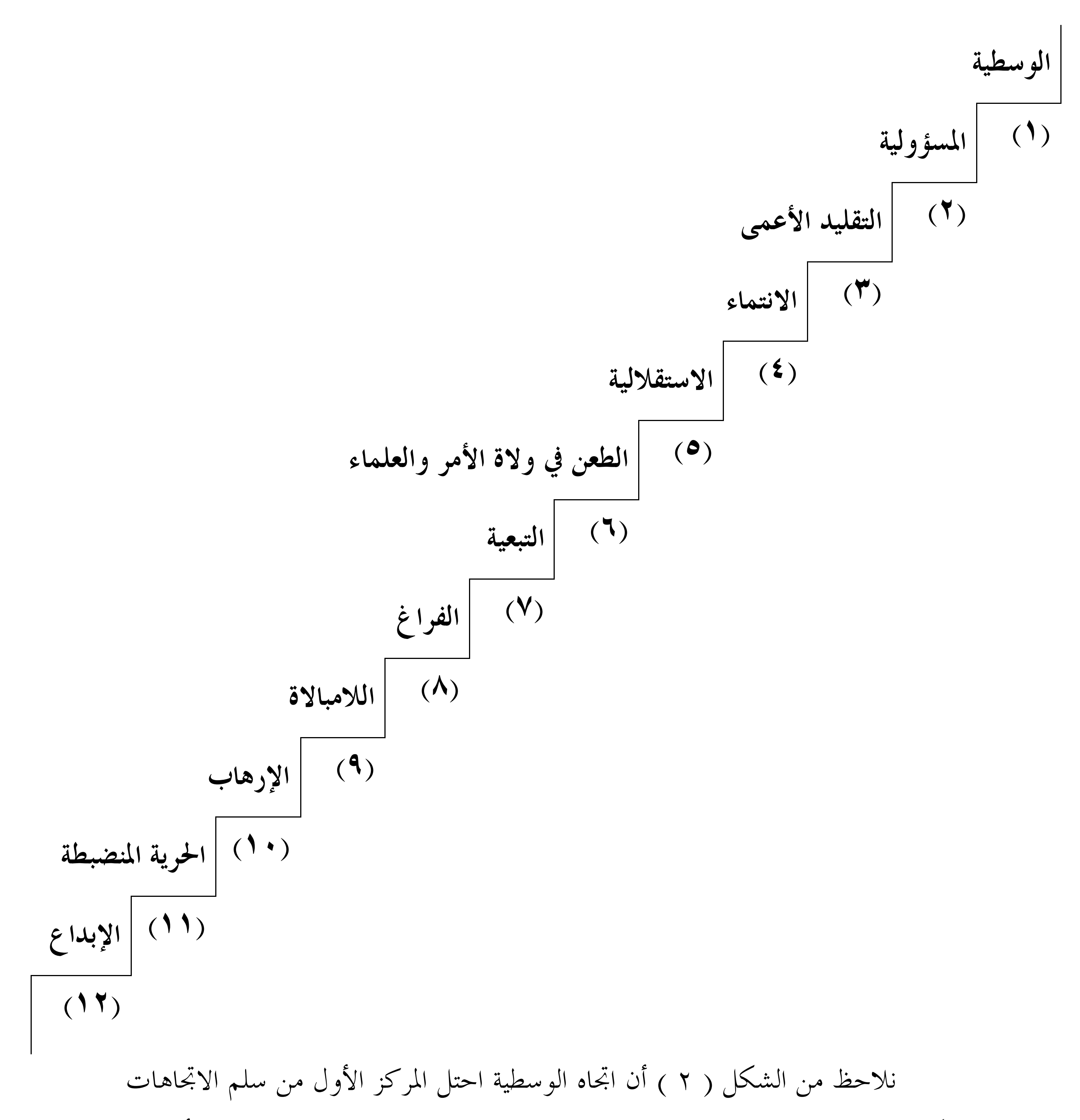
كما نلاحظ من الجدول السابق، بالنسبة لاتجاهات المقدمة نجدها : الوسطية، فالمسؤولية، فالتقليد الأعمى، تقريباً نفس اتجاهات المقدمة من العينة الكلية، وإن اختلف وضع المسؤولية والتقليد الأعمى، وهذا يؤكد ما عليه شبابنا من معرفتهم بجوهر ديننا الحنيف، دين الوسط، والذي يجب أن نعمل عليه كتربويين، ونؤكد عليه، والمسؤولية التي يجب أن نؤكدها، ونعمل على ترسيخها في نفوس شبابنا، والتقليد الذي بيّنّا أنه سمة من سمات المرحلة (مرحلة المراهقة).

أما بالنسبة لاتجاهات المؤخرة : الإرهاب، فالحرية المنضبطة، فالإبداع وهو نفس ترتيب اتجاهات المؤخرة من العينة الكلية.

أما منطقة الوسط فقد جاءت على النحو التالي : الانتماء، فالاستقلالية، فالطعن في ولاة الأمر والعلماء، فالتبعية، فالفراغ، فاللامبالاة، كما في العينة الكلية.

والشكل التالي يوضح نسق، أو سلم الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الإداري

شكل (٢)



نلاحظ من الشكل (٢) أن اتجاه الوسطية احتل المركز الأول من سلم الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الإداري من عينة الدراسة ، بينما احتل الإبداع المركز الأخير .

س٤/ ما مستوى الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الإداري ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم توضيح ترتيب الاتجاهات الفكرية وطبيعتها (مرتفعة-متوسطة – منخفضة) لدى طلاب القسم الإداري

والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٥)

الترتيب	**الاتجاهات الفكرية**	**طبيعتها (مرتفعة- متوسطة- منخفضة)**
الأول	الوسطـــــــية	مرتفعة
الثاني	المسؤوليـــــة	مرتفعة
الثالث	التقليـــد الأعمى	مرتفع
الرابع	الانتمـــــــــاء	مرتفع
الخامس	الاستقلالية	مرتفعة
السادس	الطعن في ولاة الأمر والعلماء	مرتفع
السابع	الـــتبـــعيــــة	مرتفعة
الثامن	الــفـــــراغ	مرتفع
التاسع	اللامبالاة	متوسطة
العاشر	الإرهـــاب	متوسط
الحادي عشر	الحرية المنضبطة	متوسطة
الثاني عشر	الإبـــــداع	متوسط

يوضح الجدول السابق طبيعة الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الإداري، حيث نلاحظ أن ثمانية اتجاهات فكرية كانت مرتفعة بنسبة ٦٧%من نسق الاتجاهات ككل، وهي اتجاهات : التقليد الأعمى، فالطعن في ولاة الأمر والعلماء، فالتبعية، فالفراغ من الاتجاهات السلبية، والوسطية، فالمسؤولية، فالانتماء من الاتجاهات الإيجابية.

وكذلك نلاحظ أن أربعة اتجاهات فكرية كانت متوسطة بنسبة ٣٣% من نسق الاتجاهات ككل اثنان منها اتجاهات سلبية هي : اللامبالاة، والإرهاب، واثنان منها اتجاهات إيجابية هي : الحرية المنضبطة، فالإبداع.

س٥/ ما نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الطبيعي ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية، للاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الطبيعي مرتبة ترتيباً تنازلياً.

والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٦)

الترتيب	الاتجاهات الفكرية	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)
الأول	الوسطـــــــية	١٤,٥٣	٢,٠٦
الثاني	التقليـــد الأعمى	١٤,٣٦	٢,٥٣
الثالث	المسؤولية	١٤,١٥	١,٩٨
الرابع	الانتمـــــــــاء	١٣,٢٣	٢,٣٥
الخامس	الاستقلالية	١٣,٢٠	٢,٤٣
السادس	الـــــتـــبعـــيــــة	١٣,١٤	٢,٢٢
السابع	اللامبالاة	١٣,٠٢	٢,٠٤
الثامن	الطعن في ولاة الأمر والعلماء	١٢,٩٢	٢,١٤
التاسع	الــفـــــراغ	١٢,٨٢	٢,٤٢
العاشر	الإرهـــاب	١٢,٥٣	١,٩٩
الحادي عشر	الحرية المنضبطة	١٢,٣٠	٢,٣٩
الثاني عشر	الإبـــــداع	١١,٧٢	٢,١٥

يوضح الجدول السابق سلم الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الطبيعي، وقد جاءت على النحو التالي بالترتيب : الوسطية، فالتقليد الأعمى، فالمسؤولية، فالانتماء، فالاستقلالية، فالتبعية، فاللامبالاة، فالطعن في ولاة الأمر والعلماء، فالفراغ، فالإرهاب، فالحرية المنضبطة، فالإبداع.

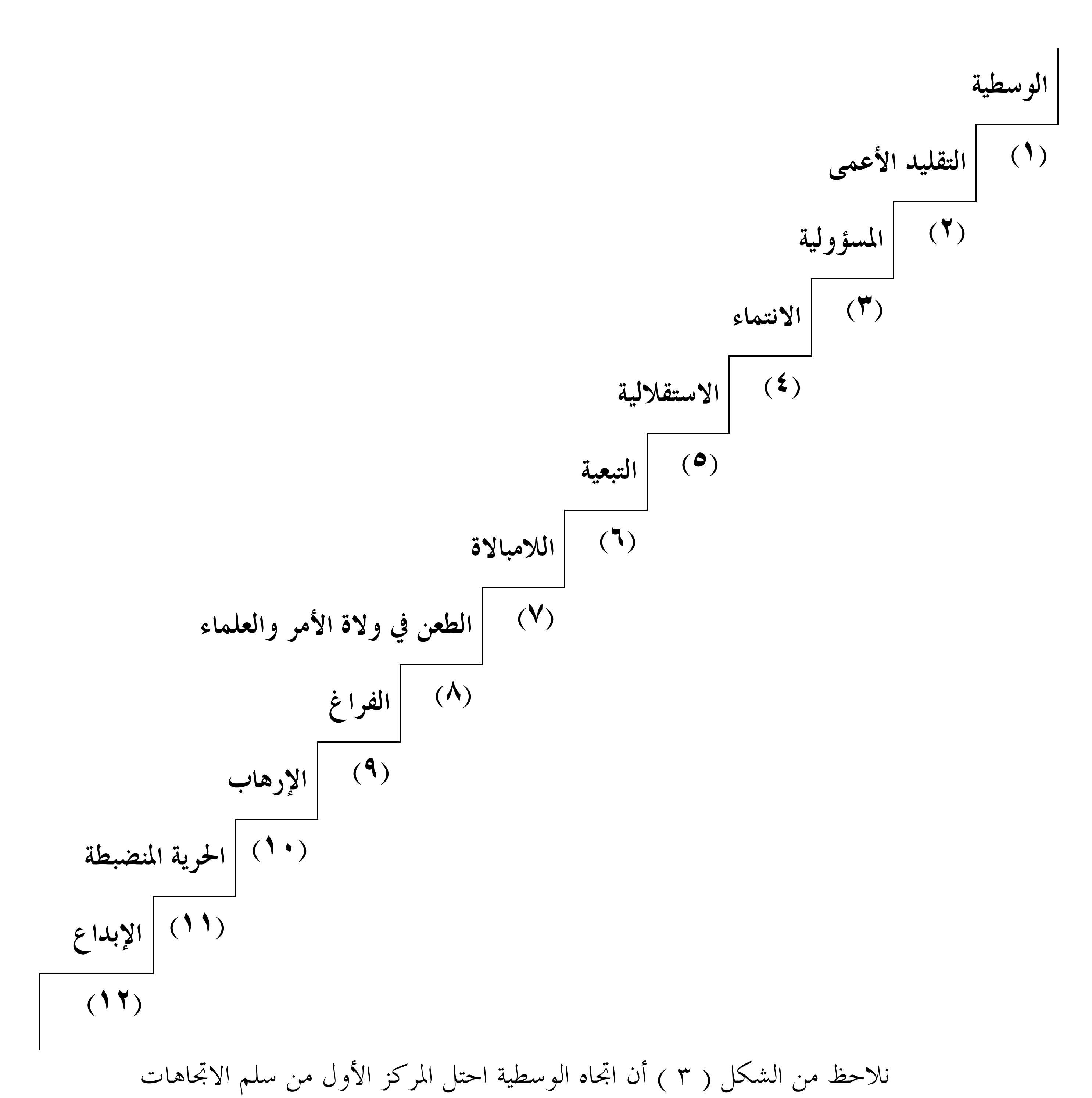
ونلاحظ من الجدول السابق بالنسبة لاتجاهات المقدمة فنجدها : الوسطية، فالتقليد الأعمى، فالمسؤولية، وهو نفس ترتيب اتجاهات المقدمة للعينة الكلية، وهذا يؤكد على أن نسق طلاب القسم الطبيعي تطابق مع نسق العينة الكلية، وتقريباً مع طلاب القسم الإداري.

أما بالنسبة لاتجاهات المؤخرة فقد جاءت على النحو التالي : الإرهاب، فالحرية المنضبطة، فالإبداع وهذه نتيجة متطابقة تماماً مع نسق العينة الكلية، وكذلك نسق طلاب القسم الطبيعي.

كما نلاحظ التشابه في منطقة الوسط التي جاءت على النحو التالي : الانتماء، فالاستقلالية، فالتبعية، فاللامبالاة، فالطعن في ولاة الأمر والعلماء، فالفراغ.

والشكل التالي يوضح نسق، أو سلم الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الطبيعي

شكل (٣)



نلاحظ من الشكل (٣) أن اتجاه الوسطية احتل المركز الأول من سلم الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الطبيعي من عينة الدراسة ، بينما احتل الإبداع المركز الأخير .

س٦/ ما مستوى الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الطبيعي ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض ترتيب الاتجاهات الفكرية، وطبيعتها (مرتفعة-متوسطة – منخفضة) لدى طلاب القسم الطبيعي

والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٧)

الترتيب	الاتجاهات الفكرية	طبيعتها (مرتفعة- متوسطة- منخفضة)
الأول	الوسطـــــية	مرتفعة
الثاني	التقليـــد الأعمى	مرتفع
الثالث	المسؤولية	مرتفعة
الرابع	الانتمـــــــاء	مرتفع
الخامس	الاستقلالية	مرتفعة
السادس	الـــتــبعــيـــة	مرتفعة
السابع	اللامبالاة	مرتفعة
الثامن	الطعن في ولاة الأمر والعلماء	متوسط
التاسع	الـــفـــــراغ	متوسط
العاشر	الإرهـــاب	متوسط
الحادي عشر	الحرية المنضبطة	متوسطة
الثاني عشر	الإبـــــداع	متوسط

يوضح الجدول السابق طبيعة الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الطبيعي، حيث نلاحظ أن سبعة اتجاهات فكرية كانت مرتفعة بنسبة ٥٨٪ من نسق الاتجاهات ككل، وهي اتجاهات : التقليد الأعمى، فالتبعية، فاللامبالاة، من الاتجاهات السلبية، والوسطية، فالمسؤولية، فالانتماء، فالاستقلالية من الاتجاهات الايجابية، وكذلك نلاحظ أن خمسة

اتجاهات فكرية كانت متوسطة بنسبة ٤٢٪ من نسق الاتجاهات ككل، اثنان منها اتجاهات ايجابية وهي : الحرية المنضبطة، فالإبداع، وثلاثة منها اتجاهات سلبية وهي : الطعن في ولاة الأمر والعلماء، فالفراغ، فالإرهاب.

س٧/ ما نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية، لدرجات الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي مرتبة ترتيباً تنازلياً

والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٨)

الترتيب	الاتجاهات الفكرية	المتوسط (م)	الانحراف المعياري (ع)
الأول	التقليـــد الأعمى	١٣,٨٠	٢,٥٠
الثاني	الوسطـــــــية	١٣,٦٠	٢,٣٣
الثالث	المسؤولية	١٣,٣٣	٢,٢٩
الرابع	الانتمـــــــــــاء	١٢,٨٨	٢,٣٢
الخامس	الاستقلالية	١٢,٨٥	٢,٦٠
السادس	الـــفـــراغ	١٢,٦٥	٢,٠٧
السابع	اللامبالاة	١٢,٦٠	٢
الثامن	الطعن في ولاة الأمر والعلماء	١٢,٥٤	٢,١٢
التاسع	الــــتـــبعـــيـــــة	١٢,٤٠	٢,١٩
العاشر	الحرية المنضبطة	١٢,٣٠	٢,١٠
الحادي عشر	الإبـــــداع	١٢,١٤	٢,١٥
الثاني عشر	الإرهـــاب	١٢,٠٧	٢

يوضح الجدول السابق سلم الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي، فقد جاءت على النحو التالي بالترتيب :

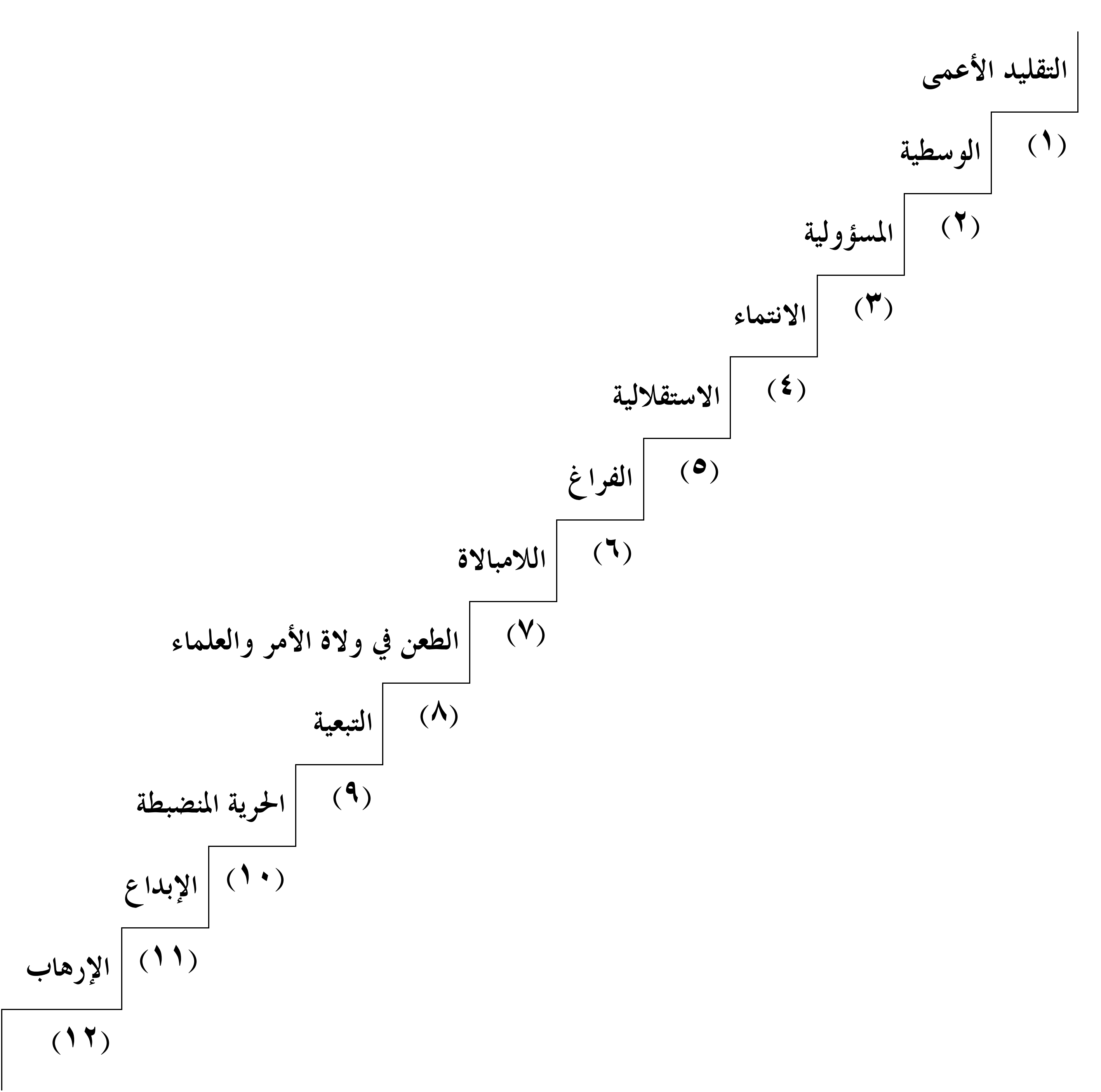
التقليد الأعمى، فالوسطية، فالمسؤولية، فالانتماء، فالاستقلالية، فالفراغ، فاللامبالاة، فالطعن في ولاة الأمر والعلماء، فالتبعية، فالحرية المنضبطة، فالإبداع، فالإرهاب.

ونلاحظ بالنسبة لاتجاهات المقدمة نجدها، وقد تصدرها التقليد الأعمى على حساب الوسطية، والمسؤولية على خلاف نسق العينة الكلية، والعينات الفرعية الأخرى (الإداري، و الطبيعي) وهذه النتيجة تؤكد سيطرة طبيعة المرحلة، وهي المراهقة التي تتميز بالتقليد على حساب تأثير التخصص، وهو القسم الشرعي، هذا بالنسبة لتصدر التقليد نسق الاتجاهات لدى طلاب القسم الشرعي لكن بشكل عام تتشابه اتجاهات المقدمة مع باقي العينات الكلية.

أما بالنسبة لاتجاهات المؤخرة فقد جاءت على النحو التالي : الحرية المنضبطة، فالإبداع، فالإرهاب، وأهم ما نلاحظه هنا أن اتجاه الإرهاب هو أقل الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي حيث احتل المركز الأخير من الاتجاهات المؤخرة، وهذا ما يبعث على الأمل بأن فكر شبابنا بخير، والحمد لله إذا ما أوليناه الرعاية، والاهتمام ضد الفكر المتطرف بالحوار، والإقناع، ولعل هذه النتيجة تُسكُت من يرمي شبابنا –وخاصة في القسم الشرعي– بالإرهاب، والتطرف جزافاً بدون وقائع علمية مدروسة، أو تعليق هذا الانحراف بالمناهج الدراسية، وهذا لا يمنع من أخذ الحذر، والحيطة فيما يعرض على عقول شبابنا من انحراف فكري، وعقدي، وسلوكي، بل يجب الوقاية، والبيان لتلك الانحرافات التي يستهدفها أعداء الإسلام، والمسلمين لشبابنا.

والشكل التالي يوضح نسق، أو سلم الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي

شكل (٤)



نلاحظ من الشكل (٤) أن اتجاه التقليد الأعمى احتل المركز الأول من سلم الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي من عينة الدراسة ، بينما احتل الإرهاب المركز الأخير.

س٨/ ما مستوى الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض ترتيب الاتجاهات الفكرية، وطبيعتها (مرتفعة-متوسطة – منخفضة) لدى طلاب القسم الشرعي

والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٩)

الترتيب	الاتجاهات الفكرية	طبيعتها (مرتفعة- متوسطة- منخفضة)
الأول	التقليـــد الأعمى	مرتفع
الثاني	الوسطـــــية	مرتفعة
الثالث	المسؤولية	مرتفعة
الرابع	الانتمـــــــاء	متوسط
الخامس	الاستقلالية	متوسطة
السادس	الـــفـــراغ	متوسط
السابع	اللامبالاة	متوسطة
الثامن	الطعن في ولاة الأمر والعلماء	متوسط
التاسع	الـــتـــبعـــيــــة	متوسطة
العاشر	الحرية المنضبطة	متوسطة
الحادي عشر	الإبـــداع	متوسط
الثاني عشر	الإرهـــاب	متوسط

يوضح الجدول السابق طبيعة الاتجاهات لدى طلاب القسم الشرعي، حيث نلاحظ أن ثلاثة اتجاهات فكرية كانت مرتفعة بنسبة ٢٥٪ من نسق الاتجاهات ككل، وهذه الاتجاهات هي :

التقليد الأعمى (اتجاه سلبي).

والوسطية، فالمسؤولية (اتجاهان إيجابيان).

وكذلك نلاحظ أن تسعة اتجاهات فكرية كانت متوسطة بنسبة ٧٥%من نسق الاتجاهات ككل، أربعة منها اتجاهات ايجابية وهي : الانتماء، فالاستقلالية، فالحرية المنضبطة، فالإبداع، وخمسة منها اتجاهات سلبية وهي : الفراغ، فاللامبالاة، فالطعن في ولاة الأمر والعلماء، فالتبعية، فالإرهاب.

س٩/ هل يختلف ترتيب نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية باختلاف التخصص (طبيعي – إداري – شرعي) ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض ترتيب الاتجاهات الفكرية تبعاً لنوع التخصص (طبيعي – إداري – شرعي) لدى طلاب المرحلة الثانوية والجدول التالي يوضح ذلك ، **جدول (١٠)**

م	الاتجاهات الفكرية	الترتيب لدى طلاب القسم الإداري	الترتيب لدى طلاب القسم الشرعي	الترتيب لدى طلاب القسم الطبيعي
١	الوسطـــــــــية	الأول	الثاني	الأول
٢	الحرية المنضبطة	الحادي عشر	العاشر	الحادي عشر
٣	الإبــــداع	الثاني عشر	الحادي عشر	الثاني عشر
٤	الاستقلالية	الخامس	الخامس	الخامس
٥	الانتمـــاء	الرابع	الرابع	الرابع
٦	المسؤولية	الثاني	الثالث	الثالث
٧	الإرهـــاب	العاشر	الثاني عشر	العاشر
٨	الـــفــــــراغ	الثامن	السادس	التاسع
٩	الطعن في ولاة الأمر والعلماء	السادس	الثامن	الثامن
١٠	التــبعــيـــــة	السابع	التاسع	السادس
١١	اللامبالاة	التاسع	السابع	السابع
١٢	التــقـــليد الأعمى	الثالث	الأول	الثاني

يقارن الجدول السابق بين انساق الاتجاهات الفكرية بين الطلاب حسب التخصص (الإداري، الشرعي، الطبيعي) نلاحظ التالي :

١- تطابق في الترتيب بين المجموعات الثلاث في اتجاهات الاستقلالية، والانتماء، المركز الرابع، والخامس على الترتيب.

٢- اتجاهات تتطابق في عينتين، وتختلف لدى الثالث بفارق بترتيب واحد نجد الوسطية، والحرية المنضبطة، والإبداع، والمسؤولية، والإرهاب، والطعن في ولاة الأمر والعلماء، واللامبالاة.

٣- اتجاهات يختلف ترتيبها لدى العينات الثلاث وهي : الفراغ، والتبعية، والتقليد الأعمى.

ومن الملاحظات الثلاثة السابقة نستنتج أن هناك تقارباً إلى حد كبير بين انساق الاتجاهات الفكرية لدى التخصصات الثلاثة (الإداري، الشرعي، الطبيعي).

س١٠/ هل توجد فروق بين الاتجاهات الإيجابية، والاتجاهات السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية، للاتجاهات الإيجابية، والسلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقيمة (ت) ومستوى الدلالة والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (١١)

ن = ١٤٣٩

العينة	الاتجاهات الإيجابية		الاتجاهات السلبية		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة	٧٩,١٠	٧,٩٨	٧٨,١٥	٧,٦٨	٣,٢٦	٠,٠٠١***

يوضح الجدول وجود فروق دالة بين الاتجاهات الفكرية الايجابية، والاتجاهات الفكرية السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة لصالح الاتجاهات الايجابية، وهذا يعني إعلاء سيطرة الاتجاهات الايجابية على الاتجاهات السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية (الإداري، الشرعي، الطبيعي)، وهذا يعني أن قيم، واتجاهات أبنائنا ما زال بخير – ولله الحمد – على الرغم مما يتعرضون له من تحديات.

س١١/ هل توجد فروق بين الاتجاهات الإيجابية، والاتجاهات السلبية لدى طلاب القسم الشرعي ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية، للاتجاهات الإيجابية والسلبية لدى طلاب القسم الشرعي، وقيمة (ت) ومستوى الدلالة

والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (١٢)

ن = ٢٣٠

العينة	الاتجاهات الإيجابية		الاتجاهات السلبية		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
طلاب القسم الشرعي	٧٦,٩٠	٧,٨٠	٧٦,٠٣	٧,٥٩	١,٢١	غير دال

يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق بين الاتجاهات الايجابية، والاتجاهات السلبية لدى طلاب القسم الشرعي.

وهذا يعني عدم سيطرة أي نوع من الاتجاهات الفكرية سواء كانت ايجابية، أو سلبية على نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي.

س١٢/ هل توجد فروق بين الاتجاهات الإيجابية، والاتجاهات السلبية لدى طلاب القسم الإداري ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية، للاتجاهات الإيجابية، والسلبية لدى طلاب القسم الإداري، وقيمة (ت) ومستوى الدلالة والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (١٣)

ن = ١١٥

العينة	الاتجاهات الإيجابية		الاتجاهات السلبية		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
طلاب القسم الإداري	٨٣,٥٠	٦,٦٠	٨٠,٨٢	٦,٩١	٣,٠١	٠,٠١**

يوضح الجدول السابق وجود فروق دالة بين الاتجاهات الايجابية، والاتجاهات السلبية لدى طلاب القسم الإداري لصالح الاتجاهات الايجابية.

وهذا يعني أن الاتجاهات الايجابية أكثر، وضوحاً، وسيطرة على الاتجاهات السلبية من نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الإداري.

س١٣/ هل توجد فروق بين الاتجاهات الإيجابية، والاتجاهات السلبية لدى طلاب القسم الطبيعي ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية، للاتجاهات الإيجابية، والسلبية لدى طلاب القسم الطبيعي، وقيمة (ت) ومستوى الدلالة والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (١٤)

ن = ١٠٩٤

العينة	الاتجاهات الإيجابية		الاتجاهات السلبية		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
طلاب القسم الطبيعي	٧٩,٢٢	٧,٩٢	٧٨,٦٨	٧,٨٢	١,٦١	غير دال

يوضح الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة بين الاتجاهات الفكرية الايجابية، والاتجاهات الفكرية السلبية لدى طلاب القسم الطبيعي.

وهذا يعني أنه لا توجد فروق في نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الطبيعي بين الاتجاهات الايجابية، والاتجاهات السلبية.

س١٤/ ما مستوى الاتجاهات الإيجابية والاتجاهات السلبية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض طبيعة الاتجاهات الفكرية الإيجابية، والسلبية (مرتفعة – متوسطة – منخفضة) لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة جدة

والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (١٥)

العينة	طبيعة الاتجاهات الفكرية (مرتفعة – متوسطة – منخفضة)	
	الاتجاهات الإيجابية	الاتجاهات السلبية
طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة	مرتفعة	مرتفعة
طلاب القسم الإداري	مرتفعة	مرتفعة
طلاب القسم الطبيعي	مرتفعة	مرتفعة
طلاب القسم الشرعي	مرتفعة	مرتفعة

يوضح الجدول السابق أن طبيعة الاتجاهات الفكرية الايجابية، والاتجاهات الفكرية السلبية لدى عينة الطلاب الكلية (الإداري، الطبيعي، الشرعي)، والعينات الفرعية منفصلة، القسم الإداري، والقسم الطبيعي، والقسم الشرعي كانت مرتفعة.

وهذه النتيجة وإن بدت ظاهرياً متناقضة، حيث كيف يجمع الشباب بين اتجاهات متناقضة (إيجابية، سلبية) على حالة، وطبيعة واحدة (مرتفعة).

لكن على المستوى الحقيقي فالنتيجة منطقية، وتتفق مع طبيعة المرحلة العمرية التي فيها عينة الدراسة (مرحلة المراهقة) والتي يصفها "محمد مصطفى زيدان" (١٤١٤هـ، ١٩٩٤م) بأنها حالة تضارب الشخصية، والتي تتمثل في مظاهر متناقضة مثل : الخضوع، والتمرد، والفكاهة، والغضب، فهي مرحلة معروفة في تراث الدراسات النفسية بمرحلة الأزمة.

س١٥/ هل توجد فروق في الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الإداري ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية، على استبانات الاتجاهات الفكرية، لدى طلاب القسم الشرعي، والقسم الإداري، وقيمة (ت) ومستوى الدلالة ، والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (١٦)

وجه المقارنة	طلاب القسم الشرعي ن = ٢٣٠		طلاب القسم الإداري ن = ١١٥		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الاتجاهات الفكرية	١٥٢,٦٢	١٤,٦٧	١٦٤	١٢,٢٩	٧,٥٩	٠,٠٠١***

يوضح الجدول السابق وجود فروق دالة بين الاتجاهات الفكرية (الايجابية، والسلبية) لدى طلاب القسم الإداري، وطلاب القسم الشرعي لصالح طلاب القسم الإداري.

وتضمن هذه النتيجة أن الاتجاهات الفكرية بشكل عام لدى طلاب القسم الإداري أكثر وضوحاً من الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي، وهذا يعود لطبيعة التخصص.

س١٦/ هل توجد فروق في الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الطبيعي ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية، على استبانات الاتجاهات الفكرية، لدى طلاب القسم الشرعي، والقسم الطبيعي، وقيمة (ت) ومستوى الدلالة ، والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (١٧)

وجه المقارنة	طلاب القسم الشرعي ن = ٢٣٠		طلاب القسم الطبيعي ن = ١٠٩٤		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الاتجاهات الفكرية	١٥٢,٦٢	١٤,٦٧	١٥٨,٣٦	١٢,٦٩	٥,٥٢	٠,٠٠١***

يوضح الجدول السابق وجود فروق دالة بين الاتجاهات الفكرية (الايجابية، والسلبية) لدى طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الطبيعي لصالح طلاب القسم الطبيعي.

وتضمن هذه النتيجة أن الاتجاهات الفكرية بشكل عام لدى طلاب القسم الطبيعي أكثر وضوحاً من الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي، وهذا يعود لطبيعة التخصص.

س١٧/ هل توجد فروق في الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الطبيعي، وطلاب القسم الإداري ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية، على استبانات الاتجاهات الفكرية، لدى طلاب القسم الطبيعي، والقسم الإداري، وقيمة (ت) ومستوى الدلالة ، والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (١٨)

وجه المقارنة	طلاب القسم الطبيعي ن = ١٠٩٤		طلاب القسم الإداري ن = ١١٥		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الاتجاهات الفكرية	١٥٨,٣٦	١٢,٦٩	١٦٤	١٢,٢٩	٤,٦٧	٠,٠٠١***

يوضح الجدول السابق وجود فروق دالة بين الاتجاهات الفكرية (الايجابية، والسلبية) لدى طلاب القسم الطبيعي، وطلاب القسم الإداري لصالح طلاب القسم الإداري.

وتضمن هذه النتيجة أن الاتجاهات الفكرية بشكل عام لدى طلاب القسم الإداري أكثر وضوحا من الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الطبيعي، وهذا يعود لطبيعة التخصص.

خلاصة النتيجة من الأسئلة في جداول أرقام (١٥، ١٦، ١٧) تؤكد على أن الاتجاهات الفكرية لعينات الدراسة الفرعية مرتبة ترتيبا تنازليا حسب وضوح الاتجاهات الفكرية :

١- الاتجاهات الفكرية الأكثر، وضوحاً لدى عينة طلاب القسم الإداري.

٢- الاتجاهات الفكرية التي تحتل مكانة الوسط لدى عينة طلاب القسم الطبيعي.

٣-الاتجاهات الفكرية الأقل، وضوحاً لدى عينة طلاب القسم الشرعي.

س١٨/ هل توجد فروق في أبعاد الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الطبيعي ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية لأبعاد الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي، والقسم الطبيعي، وقيمة (ت) ومستوى الدلالة ، والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (١٩)

أبعاد الاتجاهات الفكرية	طلاب القسم الشرعي ن=٢٣٠		طلاب القسم الطبيعي ن- ١٠٩٤		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الوسطية	١٣,٦٠	٢,٣٣	١٤,٥٣	٢,٠٦	٦,٠٥	٠,٠٠١***
الحرية المنضبطة	١٢,٣٠	٢,١٠	١٢,٣٠	٢,٣٩	٠,٢٩	غير دال
الإبداع	١٢,١٤	٢,١٥	١١,٧٢	٢,١٥	٢,٧٠	٠,٠٥*
الاستقلالية	١٢,٨٥	٢,٦٠	١٣,٢٠	٢,٤٣	١,٨٩	٠,٠٥*
الانتماء	١٢,٨٨	٢,٣٢	١٣,٢٣	٢,٣٥	٢,٢٨	٠,٠٥*
المسؤولية	١٣,٣٣	٢,٢٩	١٤,١٥	١,٩٨	٥,٤١	٠,٠٠١***
الإرهاب	١٢,٠٧	٢	١٢,٥٣	١,٩٩	٣,٤٨	٠,٠٠١***
الفراغ	١٢,٦٥	٢,٠٧	١٢,٨٢	٢,٤٢	١,٢٤	غير دال
الطعن في ولاة الأمر والعلماء	١٢,٥٤	٢,١٢	١٢,٩٢	٢,١٤	٢,٧١	٠,٠٥*
التبعية	١٢,٤٠	٢,١٩	١٣,١٤	٢,٢٢	٥,١١	٠,٠٠١***
اللامبالاة	١٢,٦٠	٢	١٣,٠٢	٢,٠٤	٣,١٨	٠,٠٠١***
التقليد الأعمى	١٣,٨٠	٢,٥٠	١٤,٣٦	٢,٥٣	٣,٣٩	٠,٠٠١***

يوضح الجدول السابق أن هناك فروق دالة بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الطبيعي في الاتجاهات الفكرية التالية :

الوسطية، والاستقلالية، والانتماء، والمسؤولية من الاتجاهات الفكرية الايجابية، والإرهاب، والطعن في ولاة الأمر والعلماء، والتبعية، واللامبالاة، والتقليد الأعمى من الاتجاهات الفكرية السلبية لصالح طلاب القسم الطبيعي، عدا الإبداع من الاتجاهات الفكرية الايجابية كان لصالح طلاب القسم الشرعي.

كما يوضح الجدول عدم وجود فروق دالة بين طلاب القسم الطبيعي، وطلاب القسم الشرعي من الاتجاهات الفكرية التالية : الحرية المنضبطة من الاتجاهات الايجابية، والفراغ من الاتجاهات السلبية.

س١٩/ هل توجد فروق في أبعاد الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الإداري ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية لأبعاد الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الشرعي، والقسم الإداري، وقيمة (ت) ومستوى الدلالة ، والجدول التالي(٢٠) يوضح ذلك .

جدول (٢٠)

أبعاد الاتجاهات الفكرية	طلاب القسم الشرعي ن=٢٣٠		طلاب القسم الاداري ن- ١١٥		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الوسطية	١٣,٦٠	٢,٣٣	١٥,٥٩	١,٧٠	٩,٠٢	٠,٠٠١***
الحرية المنضبطة	١٢,٣٠	٢,١٠	١٢,٧٠	٢,٢٨	١,٥٨	غير دال
الإبداع	١٢,١٤	٢,١٥	١١,٩٨	١,٨٩	٠,٧٠	غير دال
الاستقلالية	١٢,٨٥	٢,٦٠	١٤,١٥	٢,٤٠	٤,٦١	٠,٠٠١***
الانتماء	١٢,٨٨	٢,٣٢	١٤,٢٢	١,٩٢	٥,٦٩	٠,٠٠١***
المسؤولية	١٣,٣٣	٢,٢٩	١٤,٧٢	١,٥٩	٦,٥٧	٠,٠٠١***
الإرهاب	١٢,٠٧	٢	١٢,٨٢	٢,١٤	٣,١٤	٠,٠٠١***
الفراغ	١٢,٦٥	٢,٠٧	١٣,١٢	٢	٢,٠٣	٠,٠٥*
الطعن في ولاة الأمر والعلماء	١٢,٥٤	٢,١٢	١٣,٦٤	١,٨٧	٤,٨٩	٠,٠٠١***
التبعية	١٢,٤٠	٢,١٩	١٣,٤٦	٢,١٠	٤,٣٨	٠,٠٠١***
اللامبالاة	١٢,٦٠	٢	١٢,٩٤	١,٨٢	١,٥٨	غير دال
التقليد الأعمى	١٣,٨٠	٢,٥٠	١٤,٥٠	٢,٧٨	٢,٢٨	٠,٠٥*

يوضح الجدول السابق أن هناك فروق دالة بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الإداري في الاتجاهات الفكرية التالية :

الوسطية، والاستقلالية، والانتماء، والمسؤولية، والإرهاب، والفراغ، والطعن في ولاة الأمر والعلماء، والتبعية، والتقليد الأعمى لصالح طلاب القسم الإداري، منها من الاتجاهات الإيجابية : الوسطية، والاستقلالية، والانتماء، والمسؤولية، ومن الاتجاهات السلبية : والإرهاب، والفراغ، والطعن في ولاة الأمر والعلماء، والتبعية، والتقليد الأعمى.

كما يوضح الجدول عدم وجود فروق دالة بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الإداري في الاتجاهات الفكرية التالية : الحرية المنضبطة، والإبداع من الاتجاهات الايجابية، واللامبالاة من الاتجاهات الفكرية السلبية.

س٢٠/ هل توجد فروق في أبعاد الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الطبيعي، وطلاب القسم الإداري ؟

للإجابة على هذا السؤال يلزم عرض المتوسطات، والانحرافات المعيارية لأبعاد الاتجاهات الفكرية لدى طلاب القسم الطبيعي، والقسم الإداري، وقيمة (ت) ومستوى الدلالة ، والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (٢١)

أبعاد الاتجاهات الفكرية	طلاب القسم الطبيعي ن=١٠٩٤		طلاب القسم الاداري ن- ١١٥		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الوسطية	١٤,٥٣	٢,٠٦	١٥,٥٩	١,٧٠	٦,٢٣	٠,٠٠١***
الحرية المنضبطة	١٢,٣٠	٢,٣٩	١٢,٧٠	٢,٢٨	١,٧٨	٠,٠٥*
الإبداع	١١,٧٢	٢,١٥	١١,٩٨	١,٨٩	١,٣٨	غير دال
الاستقلالية	١٣,٢٠	٢,٤٣	١٤,١٥	٢,٤٠	٤,٠٤	٠,٠٠١***
الانتماء	١٣,٢٣	٢,٣٥	١٤,٢٢	١,٩٢	٥,١٤	٠,٠٠١***
المسؤولية	١٤,١٥	١,٩٨	١٤,٧٢	١,٥٩	٣,٥٦	٠,٠٠١***
الإرهاب	١٢,٥٣	١,٩٩	١٢,٨٢	٢,١٤	١,٥٥	غير دال
الفراغ	١٢,٨٢	٢,٤٢	١٣,١٢	٢	١,٥٠	غير دال
الطعن في ولاة الأمر والعلماء	١٢,٩٢	٢,١٤	١٣,٦٤	١,٨٧	١,٣٠	غير دال
التبعية	١٣,١٤	٢,٢٢	١٣,٤٦	٢,١٠	١,٥٥	غير دال
اللامبالاة	١٣,٠٢	٢,٠٤	١٢,٩٤	١,٨٢	٠,٤٧	غير دال
التقليد الأعمى	١٤,٣٦	٢,٥٣	١٤,٥٠	٢,٧٨	٠,٥٢	غير دال

يوضح الجدول السابق أن هناك فروق دالة بين طلاب القسم الطبيعي، وطلاب القسم الإداري في الاتجاهات الفكرية التالية :

الوسطية، والحرية المنضبطة، والاستقلالية، والانتماء، والمسؤولية لصالح طلاب القسم الإداري، وهي جميعاً من الاتجاهات الفكرية الإيجابية.

ويوضح الجدول أيضاً أنه ليس هناك فروق دالة بين طلاب القسم الطبيعي، وطلاب القسم الإداري من الاتجاهات الفكرية التالية : الإبداع، والإرهاب، والفراغ، والطعن في ولاة الأمر والعلماء، والتبعية، واللامبالاة، والتقليد الأعمى وهي جميعاً اتجاهات فكرية سالبة عدا الإبداع.

وهذا قد يرجع إلى طبيعة التخصص الإداري الذي يشكل دراسته على شاكلة تساعدهم على الانفتاح على الآخر، وتقبل الرأي الأخر، وعلى عكس التخصص الطبيعي الذي يقوم على الحقائق التي لا تقبل الشك.

ومما سبق يمكن لنا أن نوجز أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة على النحو التالي:

١- نسق الاتجاهات الفكرية للطلاب (العينة الكلية) وكذلك طلاب العينة الفرعية (الإداري، والطبيعي) تَشكّلَت على نحو احتلت فيه الوسطية المركز الأول بينما احتل الإبداع المركز الأخير.

٢- نسق الاتجاهات الفكرية لطلاب القسم الشرعي تَشَكّل على نحو احتل فيه التقليد الأعمى قمة النسق بينما احتل الإرهاب المركز الأخير.

٣- انحسرت طبيعة الاتجاهات الفكرية لدى العينة الكلية، والعينات الفرعية ما بين الاتجاهات المرتفعة، والمتوسطة فقط.

٤- توجد فروق بين الاتجاهات الفكرية الإيجابية، والاتجاهات الفكرية السلبية، لدى العينة الكلية لصالح الاتجاهات الإيجابية.

٥- لا توجد فروق بين الاتجاهات الفكرية الإيجابية، وبين الاتجاهات الفكرية السلبية، لدى عينة طلاب القسم الشرعي، والقسم الطبيعي.

٦-توجد فروق بين الاتجاهات الفكرية الإيجابية، وبين الاتجاهات الفكرية السلبية لدى عينة طلاب القسم الإداري لصالح الاتجاهات الإيجابية.

٧-طبيعة الاتجاهات الفكرية الإيجابية، والاتجاهات الفكرية السلبية كانت مرتفعة لدى عينة الدراسة الكلية، والعينات الفرعية (الإداري – الطبيعي – الشرعي).

٨-توجد فروق في الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الإداري لصالح طلاب القسم الإداري.

٩- توجد فروق في الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الطبيعي لصالح طلاب القسم الطبيعي.

١٠-توجد فروق في الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الطبيعي، وطلاب القسم الإداري لصالح طلاب القسم الإداري.

مناقشة النتـــائج

يمكننا من النتائج السابقة التي توصلت إليها الدراسة طرح مجموعة من الأسئلة ، ولعل من أبرزها ما يلي :

س١: لماذا احتلت الوسطية قمة نسق الاتجاهات الفكرية لدى عينة الدراسة الكلية، وأغلب العينات الفرعية ؟

وللإجابة على هذا السؤال لابد أن نعرج على مفهوم الوسطية على اعتبار أن ديننا الإسلامي هو دين الوسطية، من قول اللّه تعالى **ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸﭼ** (سورة البقرة: آية١٤٣).

فمعنى الوسطية الوارد في الآية الكريمة جاء في حديث أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : " يُدْعَى نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ : هَلْ بَلَّغْتَ. فَيَقُولُ : نَعَمْ. فَيُقَالُ لأُمَّتِهِ : هَلْ بَلَّغَكُمْ، فَيَقُولُونَ : مَا أَتَانَا مِنْ نَذِيرٍ. فَيَقُولُ : مَنْ يَشْهَدُ لَكَ، فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَتَشْهَدُونَ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ ". **ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ**، فذلك قول اللّه تعالى : **ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ**

ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ (سورة البقرة: آية١٤٣) وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ (رواه البخاري، حديث رقم ٤٤٨٧)

والعدول هم الأخيار ؛ لأن الخيار من الناس عدولهم، فمعنى الوسط : أي عدولا خيارا، وعلى هذا فهؤلاء ليسوا بأهل غلو، ولا أهل تقصير، بل هم ؛ وسط في ذلك يقول القرطبي : (ولما كان الوسط مجانباً للغلو، والتقصير كان محموداً ؛ أي هذه الأمة لم تغلوا غلو النصارى في أنبيائهم، ولا قصروا تقصير اليهود مع أنبيائهم) (القرطبي، ١٩٦٥م، ص١٤٩)

وإذا كانت هذه الأمة، وسط بين سائر الأمم، فإن أهل السنة، والجماعة الذين اجتمعوا على الحق، والأخذ به، وسط بين سائر فرق الأمة، ومنهجهم هو المنهج الحق، وطريقهم هو الصواب كيف لا ؛ وهم لا يخرجون عن هدي الكتاب والسنة، ولا يحكمون بحكم ؛ إلا وقد حَكَمت به النصوص الشرعية، فلا إفراط، ولا تفريط، ولا غلو، ولا تقصير، وقد ألف العلماء قديماً، وحديثاً في بيان منهج أهل السنة، والجماعة، وأنه منهج وسط، يقوم على الاعتدال، وذكروا ذلك مقارنة بأقوال الطوائف الأخرى، فأصبح معلوماً لكل عاقل أن الحق فيما جاء عن أهل السنة، والجماعة ممن اقتفى آثار رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وسار على نهج صحابته – رضي الله عنهم –، عقيدة، وشريعة، ومنهجاً.

ورحم الله الإمام ابن قيم الجوزية حيث يقول : (والفَرقُ بين الاقتصاد، والتقصير، أن الاقتصاد هو التوسط بين طرفي الإفراط، والتفريط.... والدين كلُّه بين هذين الطرفين، بل الإسلام قصد، بين الملل، والسنة، قصد بين، البدع، ودين الله بين الغالي فيه، والجافي عنه، وكذلك الاجتهاد هو بذل الجهد في موافقة الأمر، والغلو مجاوزته، وتعديه، وما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان، فإما إلى غلو، ومجاوزة، وإما إلى تفريط، وتقصير، وهما آفتان لا يخلص منهما في الاعتقاد، والقصد، والعمل إلا من مشى خلف رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وترك أقوال الناس، وآراءهم لما جاء به، لا من ترك ما جاء به لأقوالهم، وآرائهم، وهذان المرضان الخطران قد استوليا على أكثر بني آدم، ولهذا حذر السلف منهما أشد التحذير، وخوفوا من بُلي بأحدهما، بالهلاك، وقد يجتمعان في الشخص

الواحد كما هو حال أكثر الخلق يكون مقصراً مفرطاً في بعض دينه، غالياً متجاوزاً في بعضه، والمهدي من هداه الله) (ابن قيم الجوزية، ١٤٠٩هـ، ص٣٤٦-٣٤٧)

وإن مما أنعم الله به على هذه البلاد أن كانت مهبط الوحي، وفيها بيت الله الحرام، ومسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وشهدت دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب السلفية، وكل ذلك أثر في نفوس أهلها أبلغ تأثير، فتجدهم على عقيدة صحيحة، يتابعون فيها ما كان عليه سلف الأمة – رحمهم الله –، ومن يسير على نهجهم حتى هذه الأزمنة، وإن مما يدل على ذلك ما أبرزته هذه الدراسة، فبالرغم أنها وزعت على شريحة لم تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة في الأعم الغالب ؛ وهم مرحلة الثانوية – مرحلة المراهقة — حيث شملت العينة أكثر من ١٤٠٠طالب وبالتحديد من الصف الثالث الثانوي، إلا أن أفكار هؤلاء المبحوثين أظهرت مدى تمسك أهل هذه البلاد وشبابها بالعقيدة الصحيحة، وعدم التنازل عنها، وأن أفكارهم معتدلة في تصور صحيح للأمور، وأن أثر العقيدة ظاهر، بيّن، عليهم حيث احتلت الوسطية المركز الأول من نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب العينة، وهذا المؤشر يبين لنا في هذه العينة تحقيق المادة (٢٩) من سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، والتي تنص على "تنمية الولاء لشريعة الإسلام" (سياسة التعليم، ١٤١٦هـ، ص١٠)، ولا شك أن الإسلام يدعو إلى وسطية الفكر، فلا غلو، ولا تفريط. وبهذه النتيجة نستطيع أن نقول أن اتجاه فكر أبنائنا في سيره الصحيح – ولله الحمد –، وخاصة في هذا الزمن الذي يواجه الشباب فيه تحديات تستهدف التأثير في فكره، وسلوكه.

ثم يأتي التقليد الأعمى في المركز الثاني من نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب العينة، وهذا الاتجاه سلبي، ونحن نلاحظ في هذا الوقت دون غيره، مما سبق أن الطلاب في مرحلة الثانوية يَغلبُ عليهم التقليد الأعمى، وخاصة المظاهر السلوكية الغربية التي يرونها على شاشات الفضائيات، فهم بطبيعة، سنّهم، ومحدودية فكرهم، وقلة توجيههم، ببيان مخاطر ذلك على مستقبلهم عقيدةً، وسلوكاً يحاولون مجاراة، وتقليد ذلك السلوك، وهذا المؤشر السلبي "التقليد الأعمى" واحتلاله المركز الثاني من نسق الاتجاهات الفكرية لا شك أنه مؤشر خطير، على سير اتجاه أبنائنا المستقبلي، وعلى هذه العينة بالأخص إذا لم نتدارك

ذلك بالتحصين، والتوجيه السليم. ومؤشر هذه النتيجة لم يحقق في تربيتنا، وخاصة في طلاب العينة ما أشارت إليه المادة (١٠٥) من سياسة التعليم، والتي نصها "رعاية الشباب على أساس الإسلام، وعلاج مشكلاتهم الفكرية، والانفعالية، ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح، وسلام" (سياسة التعليم، ١٤١٦هـ، ص٢٠)

و هذا الأمر يحتاج منا إلى جهد مركز، في تلافي هذه السلبية لدى أبنائنا في بيان مخاطر ذلك عبر المؤسسات التربوية التي تشارك في تربية، وتنشئة الشباب بدءاً بالأسرة والمجتمع المحيط، والمدرسة، والنادي، وغيرها..

ثم تأتي المسؤولية في المركز الثالث من نسق الاتجاهات الفكرية لدى طلاب العينة وهذا الاتجاه ايجابي، وهو مؤشر جيد أن يكون تحمل المسؤولية في نفوس أبنائنا في مرتبة جيدة، مما يدل على أن المَعِين الأول الذي جاء به الدين الحنيف في مرحلة التكاليف، والذي ورد تحديده ببلوغ الطفل بالاحتلام، أو بلوغه سن ١٥سنة ثم يكون مكلفاً بالأحكام التعبدية الشرعية، وهذه من أعظم تحمّل للمسؤولية وإذا شعر الشاب بعظم هذه التكاليف، امتد سلوكه لتحمّل مسؤوليته تجاه والديه، ومجتمعه بالمشاركة الفاعلة في خوض مجالات الحياة معتمداً على نفسه في ذلك كله، ولعل من أهم الأمور التي تعزز تحمل المسؤولية في نفوس الأبناء، القدوة الصالحة من الآباء، والمربين، تجاه تحمّل واجباتهم الدينية، والدنيوية، مما ينعكس ذلك عليه سلوكياً. وهذا تحقيقاً للمادة رقم (٣٣) من سياسة التعليم، والتي نصها : "تربية المواطن المؤمن ليكون لبنة صالحة في بناء أمته، ويشعر بمسؤوليته لخدمه بلاده، والدفاع عنه"، وللمادة رقم (٨٧) والتي نصها "تربيته -الطالب- على الحياة الاجتماعية الإسلامية التي يسودها الإخاء، والتعاون، وتقدير التبعة، وتحمّل المسؤولية " (سياسة التعليم، ١٤١٦هـ، ص١١-ص١٨).

أما بالنسبة للاتجاهات المؤخرة (الإرباعي الأدنى) والتي يتصدرها الإرهاب فهذه النتيجة تتسق مع احتلال الوسطية المركز الأول في (الإرباعي الأعلى) فالإرهاب نقيض الوسطية، ولعل من التعاريف الجامعة للإرهاب، والتي شملت كافة عناصره، وأشكاله : "هو الاستخدام غير المشروع للعنف، أو التهديد به بواسطة فرد، أو مجموعة، أو دولة ضد فرد، أو جماعة، أو دولة، ينتج عنه رعباً يُعرض للخطر أرواحاً بشرية، أو يهدد حريات أساسية،

ويكون الغرض منه الضغط على الجماعة، أو الدولة لكي تغير سلوكها تجاه موضوع ما" (حلمي، د.ت، ١٩٨٨م).

وقد كشفت لنا هذه الدراسة أن هذا الاتجاه السلبي الخطير (الإرهاب) جاء في ذيل نسق الاتجاهات الفكرية لدى عينة الدراسة لطلاب المرحلة الثانوية، وإننا وإن ذقنا مرارة هذا الاتجاه في السنوات الماضية الأخيرة من بعض شبابنا الذين غرر بهم فانزلقوا خلفّ سراب مجهول فوقعوا في المهالك، وقد تم ولله الحمد، وأد هذا الفكر بالضربات الاستباقية التي أعلنت عنها الجهات الأمنية في بلادنا الحبيبة، وحيث أن هذه الدراسة أجريت في عام ١٤٢٩هـ أي بعد تلك الأحداث الدامية، وكون أن هذا الفكر يأتي في الربع الأدنى المنخفض فهذا يدل دلالة واضحة - بإذن الله - أن الأمور قد اتضحت لشبابنا في خطر هذا الاتجاه، وانكشف خداع من يروّج لهذا الفكر، ويعين عليه، ويتستر على مروّجيه، كل ذلك بالجهود المكثفة في التوعية، والتوجيه حيال هذا الاتجاه السلبي عن طريق القنوات الرسمية ممثلة في أجهزة الدولة بدءاً بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وجهود أجهزة الأمن بوزارة الداخلية، وجهود وزارة التربية والتعليم، في توعية الشباب لخطورة هذا الأمر، وعواقبه الوخيمة.

ومع هذا كله الذي يجب علينا ألا نركن لهذه النتيجة في هذه الدراسة بل نكثف جميع وسائل التوعية، والتوجيه لأبنائنا، وتحليل خطورة هذه الجريمة، وكيف يحاول الأعداء إشعال فتيلها، بين الفينة، والأخرى ليكون الشباب على دراية، وبصرية.

ثم تأتي الحرية المنضبطة ضمن الربع الأخير من نسق الاتجاهات الفكرية حيث احتلت المركز قبل الأخير، والحرية المنضبطة، اتجاه ايجابي نسعى لتحقيقه في سلوك أبنائنا، وخاصة الشباب، حيث أن أغلب المراهقين يسعون للحرية المطلقة تلبية لأهوائهم، وشهواتهم، لذا فهم يبحثون عن الوسائل التي تحقق لهم ذلك حتى وإن خالفت الشرع الحنيف، أو العادات، والتقاليد الاجتماعية، بل ينظر البعض، منهم إلى أسرته أنها عائق كبير ضد حريته، وانطلاقته مع زملائه وأصدقائه على ما يهوى، ويريد، والذي يجب علينا كآباء ومربين أن نعود الأبناء على حرية إبداء الرأي في القضايا الاجتماعية التي تمر بهم، أو بالأسرة، ومشاركتهم في الحوار أثناء الحديث مع الأقارب، والضيوف، وعدم التجاهل، أو

الاستخفاف بأي رأي، أو اقتراح يطرحه الشباب، بل يجب مناقشته بكل هدوء وبصدر رحب حتى يشعر الشاب بالاهتمام فيَقبلُ النصح، والتوجيه عن قناعة تامة.

س٢ : لماذا احتل الإبداع المركز الأخير في نسق الاتجاهات الفكرية لعينة الدراسة الكلية وأغلب العينات الفرعية ؟

وفي محاولة للإجابة على هذا السؤال يرى الباحث ما يلي :

الإبداع اتجاه إيجابي يسعى المربون، لتنميته لدى الأبناء، وهذه النتيجة في هذه الدراسة لا تعني أن الأبناء ليس لديهم إبداع، ولكن قد تكون مهارة الإبداع كامنة في فكرهم، ولم تجد من ينمّيها، ويحركها. ولعل مما يكون سبباً ظاهراً في قتل الإبداع لدى الأبناء في مهده الأسلوب التربوي الذي يعاني منه الكثير من أبنائنا بداءً من المنزل، فالطفل يعيش في المنزل فترة ٦سنوات، ففي أغلب الأسر إلا القلّة لا يجد حواراً مقنعاً، ولا يسمع إجابة صادقة على أسئلته المتكررة، وإذا أخطأ في أمر ما، انهال عليه اللوم، والسخرية، لا تترك له فرصة، في التحدث مع الزائرين، بل ربما يقال له اذهب إلى الداخل فهذا مجلس خاص بالكبار فقط، وهكذا يفقد الثقة بنفسه، ويتولد لديه الخوف، من المشاركة، و إبداء الرأي، وإذا نبغ في مجال ما لا يجد تشجيعاً من الأسرة، وربما يطلب المساعدة على إبداعه، وهوايته ولا يجد من يسمع له، فتتلاشى تلك الموهبة شيئاً فشيئاً، حتى المجتمع المحيط به ربما لا يساعده على ذلك، بل بعض الأبناء الموهوبين المبدعين يتمنون نادياً بحيهم يمارسون فيه إبداعاتهم فلا يجدون، ثم يذهب إلى المدرسة، ويعيش في المرحلة الابتدائية ٦سنوات لا يسمع عبارة التشجيع إلا القليل من المعلمين، وربما حوسب على الأخطاء أولاً بأول، فيتولد لديه الخوف، من المعلم، مما يجعله لا يستطيع التعبير عن رأيه، وإظهار موهبته خوفاً من الفشل، والخطأ ناهيك عن سخرية زملائه به وتهكمهم حينما يبدي مواهبه، وإبداعاته.

لذا يجب علينا كآباء، ومربين أن نعيد النظر في أسلوب تربيتنا في هذا المجال بدءاً بدراسة مراحل النمو العمري للأبناء منذ الطفولة، ونحاول أن نعايش إبداعاتهم، ومواهبهم بالمشاركة، والتشجيع، والحوار، وتصحيح الأخطاء بأسلوب تربوي جيد خالي من اللوم،

والاستهزاء، مع توفير جميع الوسائل المعنية لتنمية الإبداع، واكتشاف المواهب لدى الشباب.

ويمكن إجمال معوقات تنمية الفكر الإبداعي لدى طلابنا في المدارس في مجموعة من العوامل منها ما يعود للمعلم مثل : استئثار المعلم بالكلام، وعدم توزيع المهام على جميع الطلاب، وتوجيه اللوم للطلاب، وتمحور الأسئلة في مستوى التذكر، ومنها في طرق التدريس والتي تركز على التلقين، والنمطية في أغلب الأحيان من بعض المشتغلين في حقل التعليم متجاهلة، أو متكاسلة لخوض استخدام الوسائل الحديثة في التدريس، ومنها ما يعود لعقبات شخصية مثل : ضعف الثقة بالنفس، والميل للمحاورة، والحماس المفرط (الاندفاع، والتفكير النمطي) ومنها ما يعود لعقبات مثل : الناس ميالون لمقاومة الأفكار الجديدة، وعدم تعزيز، وتشجيع الإبداع (جمل، ٢٠٠٥م، ص٢٢).

ورصدت المشكلة من زاوية أخرى في أن للإبداع جوانب تتداخل، وتتكامل مع بعضها، ولا يمكن دراسة الإبداع إلا إذا تم معرفة جوانب أربعة معرفة جيدة وهي: الشخص المبدع، الإنتاج الإبداعي، العملية الإبداعية، البيئة الإبداعية. (الهويدي، ١٤٢٤هـ، ص٢٦).

وخلاصة القول في أن قيمة بناء نظامنا التعليمي على أسس واضحة، وسليمة، يقوم على مجموعة من القواعد، والأهداف التي يحددها (جان، ١٤١٦هـ، ص ٢٥)، ويراها لازمة من أجل أن يجمع ما بين الأصالة، والمعاصرة، وفي نفس الوقت لا تختلف عن ركب التقدم هي :

١- الاتساق مع الشريعة الإسلامية.
٢- الاتساق مع التراث الثقافي.
٣- الاتساق مع القيم الإنسانية.
٤- القابلية للتطبيق، والتحقيق.
٥- الاتساق مع التقدم التكنولوجي.
٦- الانفتاح على الثقافات الأخرى.

وقد تأكدت هذه الرؤية التي تدعو إلى الانفتاح إلى الثقافات الأخرى، ووضَحَت ملامحها في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -رعاه الله- من خلال رعايته لمؤتمر الحوار الإسلامي، في مكة المكرمة في شهر جماد الأول من عام ١٤٢٩هـــ ثم مؤتمر الحوار العالمي للحوار في أسبانيا بمدينة مدريد، قناعةً من الملك بأهمية مواجهة التحديات التي تواجه أمتنا الإسلامية المتمثلة في بعض أفرادها، والذين لا يزالون في عصر الانغلاق، والجهل، والغلو، والتطرف، والتي بالطبع على عكس ما يدعو إليه الإسلام الحنيف من قيم، ومبادئ سامية.

وكذلك نأمل في تعليم يهدف إلى تحقيق معايير الجودة الشاملة، وتفعيل التعليم الفعال، حيث أثبتت بحوث علم النفس الحديث، وتجاربه أن التعليم الفعال يتوقف على مجموعة من العوامل الخاصة التي يرتبط بعضها ببعض وأهمها :

- وجود عناصر مشتركة بين ما مرّ به الفرد من ميراث في الحاضر، وما يمر به من ميراث جديد.
- تعليم يتم عن طريق نشاط المتعلم الذي يعد أكثر فائدة، وتأثيراً من التعليم الذي لا يقوم على نشاط المتعلم، ويتم بطريقة التلقي. (إبراهيم، ١٩٨٤م، ص٥٦).

وكذلك في عملية تعليمية تهدف إلى نمو شخصية الطالب نمواً متكاملاً عقلياً، واجتماعياً، وجسمياً، ووجدانياً حيث أثبتت الدراسات الصلة القوية بين هذه الجوانب، ففي هذا الصدد توصلت بعض الدراسات إلى وجود علاقة قوية بين تقدير الذات لدى الطلاب، ودافعية الانجاز، وارتباط ذلك مما يمارسه الطلاب من أنشطة مدرسية في المدارس الثانوية. (الفحل، مجلة علم النفس، ٢٠٠٠م، عدد ٥٤).

وكذلك الأمل في بيئة تعليمية تعمل على الاتساق في القول، والفعل خاصة وإن مرحلة المراهقة أكثر قابلية للتأثير، والتأثر، واكتساب المعلومات، والخبرات، وطرائق السلوك الاجتماعي، ولا شك أن الانفصال في المبادئ التربوية من جانبها النظري ؛ التي يدعو إليها المربون، وفي المظهر السلوكي من الجانب التطبيقي، من أهم العوامل في انحراف المراهقين بسبب الاضطراب الحادث عن عدم التطابق بين النظرية، والتطبيق. (الزعبلاوي، ١٤١٤هـــ، ص١٦٤-١٦٥).

الفصل السادس
التربية الإسلامية والاتجاهات الفكرية
لدى الشباب

أولاً : موقف التربية الإسلامية من الاتجاهات الفكرية.

ثانياً : علاج الاتجاهات الفكرية السلبية على ضوء تعاليم الدين.

ثالثاً : دور المؤسسات التربوية في علاج الاتجاهات الفكرية لدى الشباب :

١- الأسرة

٢- المدرسة

٣- وسائل الإعلام

أولاً : موقف التربية الاسلامية من الاتجاهات الفكرية.

التربية الإسلامية تخالف كل الاتجاهات التي لا أصالة لها في التربية العقلية، أو تلك التي تنادى بإعمال العقل في كل شئ حتى فيما لا يستطيعه، وليس في مقدوره التوصل إليه، وتؤكد في نفس الوقت على تطوير العقل، وتحقيق أهداف التربية العقلية، ولكن من خلال المنهج الوسطي الذي يستضئ بنور العلم، والإيمان، والعمل الصالح.(الزهراني، ١٤٢٤هـ، ص٢٤٣)

والإسلام يقرر أن الأصل العام هو الحرية، إلا أنه يميز بين الإنسان، والحيوان في ذلك.

فالإنسان يعيش في مجتمع فيلزم التوازن بين مصلحة الفرد، ومصلحة المجتمع لهذا كانت القاعدة الكلية قد قررت في قوله – صلى الله عليه وسلم – : " لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ " (مسند الإمام أحمد، حديث رقم ٢٧١٩).

وقد جعل الإسلام الأصل في الأشياء الإباحة ووضع قيوداً لا تعسف فيها. قال الله تعالى ﭽ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ(سورة الأعراف: آية٣٢–٣٣)

لهذا ربط الإسلام بين الحرية، والمساواة ؛ لأن المساواة جوهر الحرية، وأساسها، وفي هذا قال الله تعالى : ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ (سورة الحجرات: آية١٣)

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى" (مسند الإمام أحمد،حديث رقم٢٢٣٩١)، (البهنساوي، ١٤٢٤هـ، ص١٠٦)

ومما لا شك فيه أن التربية الإسلامية مستمدة من تعاليم دين الإسلام السمحة، لذلك فهي تسهم في تقوية صلة الإنسان بربه، وترسم له المنهج الوسط الأمثل في التعامل

مع إخوانه المسلمين، وغيرهم، وتدعوه للتعاون على البر، والتقوى، وتغرس فيه الفضائل، ومكارم الأخلاق، من الصدق، والأمانة، وبذل المعروف للناس كافة، ومحبة الخير لهم، وهذا هو عين الوسطية التي خص الله تعالى بها هذه الأمة، وفضلها به على سائر الأمم.

إن الشريعة الإسلامية هي الوحيد في العالم التي توازن بين حقوق الفرد، والجماعة، والمجتمع، وهى التي تعطى من خلال تشريعاتها الاستقرار بما فيه خير الدنيا، والآخرة. ولذا فان التربية على الوسطية تستلزم نبذ التطرف، والشطط، وتميل إلى القصد، والاعتدال في الأمر كله، لأن شريعة الإسلام تجمع العدل، والفضل.

ولذا يجب التفريق بين ما جاء به الإسلام من مبادئ، وقيم، وتشريعات تأمر بالخير، والإصلاح، والبر، وعمارة الأرض، وتنهى عن الشر، والظلم، والإفساد في الأرض، وبين واقع بعض المسلمين كما هو الشأن عند غيرهم، من انحراف عن جادة الصواب، وتنكر لتعاليم الدين، وأخلاقه، وآدابه، أو تشدد في معاملته حتى، وصل به الأمر إلى تكفير المخالفين له، وإسقاطه عصمتهم، واستباحة دمائهم، وأموالهم.(علي وآخرون، ١٤٢٥هـ، ص٢٢٧-٢٢٨)

وبالحوار يمكن تغيير الصورة القاتمة، والمشوهة التي يكونها الغرب عن الإسلام، وبالحوار أيضاً تتاح فرصة التخفيف من حدة تيار التخويف، والترويع من الإسلام الذي يهيمن على كثير من مؤسسات الإعلام، والثقافة الغربية. و بالحوار كذلك يمكن الرد على كل ما يسئ إلى الإسلام، والمسلمين، والاحتجاج على ذلك لدى الجهات المسؤولة في الغرب. (عزوزي، ١٤٢٦هـ، ص١٦٥-١٦٦)

إن الإسلام يدعو إلى إشاعة الكلمة الطيبة بين الناس، قال الله تعالى : ﭽﭽ ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﭼ (سورة الإسراء: آية٥٣) ، وقال الله تعالى : ﭽ ﯥ ﯦ □ﭼ(سورة البقرة: آية٨٣)، وهو يدفع إلى إفشاء السلام في كل مكان، ولكل إنسان على معرفة، أو على غير معرفة تأليفا للقلوب، وإشاعة للأمن، والسلام، فقد جاء حديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – أَنَّ رَجُلًا ؛ سَأَلَ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ " قَالَ : تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ " (رواه البخاري، رقم الحديث ١١)، وإن المتأمل في دعوة القرآن إلى السلم يجدها في واقع الأمر راجعة إلى

أسباب كثيرة كلها نبذ لمنطق القوة السلبية، وأسلوب العنف، وإقصاء الآخر، نكتفي بالإشارة منها إلى ثلاثة أسباب :

أولاً : أنه يقوم على التعارف، والتعاون بين الأمم، والشعوب، والحضارات، قال الله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ (سورة الحجرات: آية١٣)

ثانياً : أنه يدعو إلى الحوار الذي يسعى إلى تبادل، وجهات النظر، وإبداء الرأي، والإقناع به في حل جميع المشكلات، قال الله تعالى ﭽ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ (سورة النحل: آية١٢٥)

ثالثاً : أنه ينبذ التعصب للرأي الذي ؛ هو أول دلائل التطرف ؛ فالتعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه للآخرين بوجود. واصرار الإنسان على رأيه، وفهمه لا يسمح له برؤية المصالح، وتبين المقاصد، واستحضار ظروف العصر، وفقه الواقع، كل ذلك يجعل صاحبه بعيداً عن روح المسالمة، والمحاورة، ويزداد الأمر خطورة حين يراد فرض الرأي على الآخرين، مع الاتهام بالابتداع، أو بالاستهتار بالدين، أو بالكفر، فهذا الإرهاب الفكري أشد تخويفاً، وتهديداً من الإرهاب الحسي.(عزوزي، ١٤٢٦هـ، ص١٨٠-١٨٢).

ويمكن إجمال موقف التربية الإسلامية من الاتجاهات الفكرية فيما يلي :

١- ميز الله الإنسان على سائر المخلوقات بنعمة العقل، وجعله مناط التكليف ، به يفرق الإنسان بين النافع، والضار على حد من الشرع، وبه يتدبر عاقبة أموره. لذلك فقد حفظ الإسلام العقل بطريقتين هما :

أ - تحرير العقل البشري من رق التقليد الأعمى، والتبعية العمياء.

ب - تنمية المدارك العقلية بالتفكر، والنظر، والتدبر، لأن النظر العقلي له ضوابط ليكون أقرب للصواب، وبعيداً عن الانحراف، والزلل، ومن تلك الضوابط :

- الحذر من إتباع الهوى عند البحث عن المصالح، لأن الهوى آفة العقول، فإذا تحكم في النفس أضل العقل، وجعله يرى الحسن قبيحاً، والقبيح حسناً.

- الحذر من أحاديث المعرفة عند البحث عن المصالح، وضرورة أن تكون معرفة الدنيا، والآخرة ماثلة أمام عيني الناظر، أي النظرة الشاملة الكلية في كل الأمور .(عمر، ١٤٢٣هـــ و ص١٩٤-١٩٦)

٢- حمى الإسلام الأعراض بطرق شتى، ووسائل متعددة، لأنه بحفظ العرض يبقى الجنس البشري، من أجل ذلك فقد حفظ الإسلام العرض ؛ وذلك من خلال الحض على الزواج لما فيه من مودة، ورحمة، والإشهاد على الزواج، ورعاية الذرية، والإنفاق عليهم. (البدوي، ١٤٢٣هـــ، ص٤٧٣-٤٧٥)

٣- العدل في كل شئ، فالشريعة الإسلامية قائمة على العدل، ومبنية عليه في جميع الأحكام، والأخلاق، والآداب التي جاء بها الإسلام، وفي جميع المعاملات بين الناس. قال الله تعالى : ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ
ﭼ (سورة النحل: آية٩٠) .

فالإسلام لم يميز بين الناس في مسألة العدل بسبب جنس، أو ديانة، أو عرق، بل حفظ الحقوق للجميع، والمكانة، واحدة، والفيصل هو التقوى. (المطرودي، ١٤٢٥هـــ، ص٣٩)

٤- الدعوة إلى الوسطية، والاعتدال، وعدم الغلو في الدين، فالإسلام دين الوسطية، والاعتدال في العبادات، والطاعات، والأحكام، بل في الحركات، والسكنات، والتصرفات، وجميع الأحوال. قال الله تعالى : ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ (سورة البقرة: آية١٤٣)، فالإرهاب، والعنف هما النهاية الحتمية للتطرف، والغلو، والتشدد، لذلك فقد نهى الإسلام عن الغلو في الدين الذي يقود إلى التطرف الفكري، والاعتقادي.(حماد، ٢٠٠٤م، ص١٧٠)

٥- الحرية وتحمل المسئولية : فقد حارب الإسلام الإكراه بكل صوره، وأشكاله. فقال الله تعالى : ﭽ ﯤ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (سورة البقرة: آية٢٥٦) فالإيمان قناعة، وقبول قلبي لا مجال للإكراه فيه، ولعل الإرهاب في صورة الإكراه أمر يتنافى مع الشرع القويم الذي نادي بتقرير حرية الاختيار(العدواني،١٤٢٧هـ،ص٢٤٦).

٦- نشر روح التكافل بين أفراد المجتمع : لقد رفع الإسلام الحرج، والمشقة على بني البشر و لم يحملهم ما لا طاقة لهم به، و لم يلزمهم ما يشق عليهم، بل جعل لهم من كل هم فرجاً، و من كل ضيق مخرجا، وجعل روح التعاون، والتكافل هي الحارس الاجتماعي الأمين في نوائب الدهر كما جعل المسلم للمسلم : كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا. (الحقيل، ١٤٢٥هـ، ص١٠٣-١٠٤)

ثانياً : علاج الاتجاهات الفكرية السلبية في ضوء تعاليم الدين :

عالج الإسلام الضرورات الخمس، وأوجب العقوبات الرادعة ؛ لمن يتساهل، أو يفرط، أو يعتدي عليها، وذلك على النحو التالي :

أ- حذر الإسلام مما يضر بالدين، ويجلب المفسدة، وذلك بالبعد عن المعاصي، ومعاقبة كل من تسول نفسه بالمساس بهذا الدين، أو محاولة تقويض أركانه.

ب- منح الإسلام النفس البشرية حق الحياة ابتداء من كونها جنينا في الرحم، فلا يجوز إجهاضها، وانتهاء بنفس بشرية سوية، لذلك فقد حرم قتلها، قال الله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭼ (سورة النساء: آية٩٢)، وإذا ما وقع ذلك فإن القاتل يقتل،لأن القاعدة الشرعية في قول الله تعالى : ﭽ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭼ(سورة المائدة: آية٣٢)، ويستوي في ذلك من قتل الغير، أو قتل النفس. وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : " كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ ".(رواه مسلم، حديث رقم ٤٦٥٠).

ج- حفظ الإسلام العقل بدرءِ المفسدة فشرع لذلك عدة طرق منها : تحريم المسكرات، والخبائث التي تؤثر على العقل، وتذهبه، قال الله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭼ(سورة المائدة: آية٩٠)، كما بين حد شرب الخمر بالجلد المؤلم، وكذا التعزير لمن فعل فعلاً من شأنه التأثير على العقل مما لا حد فيه، ومنع كل ما من شأنه أن يشغل العقل عن مهامه، ويعطل طاقته، وحركته الفكرية، لأنه مناط التكليف، وهذه غاية سامية بها احترام للعقل، ومراعاة له. (شومان، ١٤٢٠هـ، ص٢٦-٢٧).

وهناك قضايا هامة يجب الاهتمام بها ومراعاتها والعناية بها بصفة خاصة في كيفية التعامل معها وعلاجها ومنها ما يلي :

١- الفراغ داء قاتل للفكر، والعقل، والنفس لا بد لها من حركة، وعمل، فإذا كانت فارغة، ضاق العقل، وتبلد الفكر، وضعفت حركة النفس، واستولت على القلب الوساوس، والأفكار المنحرفة. (سعيد وآخرون، ١٤٢٢هـ، ص١٠٧)

ويكمن علاج مشكلة الفراغ، بالسعي لإيجاد عمل مناسب للشباب حتى يقضون فيه أوقاتهم، كالقراءة، والبحث، أو التجارة، أو الوظيفة المناسبة، وقد جاء الحديث الصحيح ؛ التوجيه النبوي لاستغلال الفراغ، والصحة ؛ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ" (رواه البخاري، حديث رقم ٥٩٣٣)، والحديث الآخر ؛ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ – رضي الله عنه – أَنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم–، قَالَ لِرَجُلٍ : "اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ : حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ، وَفَرَاغَك قَبْلَ شَغْلِكَ، وَغِنَاك قَبْلَ فَقْرِكَ، وَشَبَابَك قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِك" (رواه ابن أبي شيبة، حديث رقم ٣٥٤٦٠)، لذا فإن أعظم دور لحل هذه المشكلة يترتب على المدرسة، وذلك بالتوعية أولاً بأهمية الوقت، واكتشاف مواهب الطلاب، وابداعاتهم، والعمل على تنميتها، وتوفير الامكانيات اللازمة ؛ لتحقيق استثمار وقت الفراغ.

٢- استخدام الأسلوب الأمثل في التعامل مع الشباب، بالرفق، واللين ، والتوسط –من غير إفراط ولا تفريط– في أجواء حيوية، وألفة وحرية المنضبطة، واستقلال فكري متزن ؛ في إبداء الرأي بعيداً عن التشهير، والطعن، والافتراء، وفاحش القول، قال الله تعالى :ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ(سورة الإسراء: آية٥٣).

٣- تعويد الأبناء على احترام آراء الآخرين، وتقبلهم التعامل معهم، ومساعدتهم، على اختيار الرفقة الصالحة، وتوعيتهم بخطر التبعية، والتقليد الأعمى، وخاصة

ما يخص عالم الشباب من التشبه بالكفار في أفعالهم، وعاداتـــهم الخاصة بـــهم، كما في حديث ابْنِ عُمَرَ – رضي الله عنه – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم-: " مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ " (رواه أبي داود، حديث رقم ٤٠٣٣).

والإسلام لا يرضى ما يفعله كثير من الناس اليوم، ولا سيما الشباب من التَميع، والاستهتار، والتنطع في المشيه، والهيئة، واللباس، والزي، والجري وراء "الموضة"، فإن ذلك كله انهزامية، وانحطاط على حساب أخلاق الأمة الإسلامية، ودينها، ومقومات عزّها، ونهضتها، وهذا الوضع الذي يعيشه بعض الشباب، أعظم كارثة غزا بها الأعداء شبابنا، وفلذات أكبادنا، ومن المبكي حقاً أن نرى فئة من الشباب تسير بلا هدف، ولا غاية... إلا اللهو، والغفلة، والانحراف، (أبو يحيى وآخرون، ١٤٢٣هـــ، ص٢٠٣).

ثالثاً : دور المؤسسات التربوية في علاج الاتجاهات الفكرية لدى الشباب (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام) :

١- الأسرة :

المفترض أن يكون لها الدور البارز في التنشئة السليمة، والمتابعة المستمرة في فترة نمو الطفل، وخاصة مرحلة المراهقة، وكان الوالدان في السابق هما اللذان يشرفان تماماً على هذا الدور، ومع انشغال الوالدين في طلب الرزق، وتحسين المعيشة، في الوقت الحاضر، أصبح دور الوالدين مقتصراً على توفير الجانب المادي، وإهمال جانب التربية والتعليم، وأصبحت كثير من الأسر لا تمنح أبناءها، وبناتها ؛ وقتاً كافياً، لطرح قضاياهم، ومشكلاتهم، والإجابة عليها، وأوكلت كثيراً من مهام الأسرة، إلى أناسٍ آخرين مثل الأصدقاء، أو أفراد، أو جماعات أخرى، قد يكون لديهم انحرافات سلوكية، أو فكرية، مما يكون سبباً في تضليل الشباب، وانحرافهم، أو إيكال مهام التربية، والتنشئة إلى الخادمات، والمربيات،

والسائقين... مما أخلّ بدور الأسرة في تنشئة، وتوجيه الشباب وحل مشكلاتهم، وانعكس ذلك سلباً على فكرهم، وسلوكهم.

ولذا فإن أساس التربية يبدأ بالأسرة فعندما تقوم الأسرة بدورها في تربية الأبناء على الإيمان بالله تعالى، وصدق اللجوء إليه، والتمسك بكتاب الله، وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم – وعلى قوة الشخصية، وإعدادها للبناء، والإفادة، وعلى تنمية الجرأة الأدبية، بحيث يعيش الولد منذ صغره شجاعاً، جريئاً، صريحاً، صادقاً، في حدود النظام والأدب العام، وعلى تقوية روح التعاون، والحب، والتكافل مع الآخرين، فكل هذه دعائم في التربية لابد منها في سلامة أفكار شبابنا، واستقامة سلوكهم (حوّي. ١٤٢٧هـ. ص١٠٤).

وعلى هذا فإن طريقة معاملة الوالدين لابنهم الشاب المراهق يترك أثراً كثيراً على طريقة تفكيره، وسلوكه. وكلما ساد الجو الأبوي الرحيم ابتعد الشاب عن الصراع النفسي الذي يتعرض له، ويظهر ذلك في أسلوبه الذي يتبعه لحل مشاكله، الذي عادة ما يتسم بالهدوء بدلاً من الاضطراب.

لذا يجب أن تكون معاملتنا مع أبنائنا في حدود المعقول، يتخللها نوع من الشدة أحياناً إذا دعت الحاجة لذلك، دون إزالة الحواجز الأدبية بيننا، وبينهم . وعلينا أن نشعرهم بقربنا منهم، باحترام آرائهم، واقتراحاتهم، واضعين اعتباراتهم في الحسبان، فلا نجعل الرسميات، والكلفة عائقاً دون إشاعة جو من الود، والحنان بيننا، وبينهم، ولا شك أن هذا الجو يشجعهم على البوح بأسرارهم، والتصريح بأفكارهم، وطلب النصيحة والمشاركة في حل قضاياهم. (عدس، ١٩٩٥م، ص٣٦).

إذن فالعلاقات، والاتجاهات المشبعة بالحب، والقبول، والثقة تساعد على النمو السليم، وعلى حب غيره، وقبول الآخرين، والثقة بهم، والاتجاهات السيئة، والظروف غير المناسبة، مثل الحماية الزائدة، والإهمال، والتسلط تؤثر تأثيراً سيئاً على النمو، وعلى الصحة النفسية للطفل. (رضوان، ١٩٩٦م، ص٢٠٣).

وتختلف أنماط معاملة الأسرة للأبناء بين النمط السلبي، والنمط الإيجابي، وربما تغلب أحد النمطين على الآخر، وذلك يؤدي إلى آثار سلبية على تنشئة الطفل، وخاصة في مرحلة المراهقة، والاعتدال، والتوسط في المعاملة مطلوب في هذا المجال.

ولعلنا نذكر بعض الأنماط السلبية في التربية، وآثارها، لنتجنبها في تربية أبنائنا مقابل ذلك نذكر بعض الأنماط الإيجابية في التربية، لنعززها، ونحافظ عليها بغية الوصول إلى القدر المطلوب في تنشئة الأبناء التنشئة الصالحة.

النمط السلبي في معاملة الأبناء:

١-القسوة الزائدة :

وتتلخص القسوة في مصادرة حرية الأبناء المراهقين في التصرف، وتحمل المسؤولية وعدم ترك حيزٍ لهم في حياتهم يسلكونه سواء كان التعبير عن آرائهم، أو أفعالهم، وهذه القسوة الزائدة لا تضع الظروف الموضوعية، والنفسية في الاعتبار، فالأب القاسي في المعاملة لا يستطيع أن يميز بين ما يفيد المراهق، وبين ما يضره، لأن قسوته في معاملته تصدر عن انفعالات تجيش في صدره، متجاهلاً عواقب هذه التصرفات. (أسعد، ١٤٠٣هـ، ص٤٣-٤٦).

وقد يقع بعض الأبناء ضحية لسوء تصرف آبائهم في معاملتهم، وأن الأساس المتين الذي يرتكز عليه تكامل شخصية الأبناء، والقاعدة الراسخة التي تبنى عليها أفكارهم، وأخلاقهم، وعاداتهم، وطباعهم، إنما تكون تبعاً لمعاملة الآباء لهم، وتصرفاتهم حيالها.

فالتربية تتطلب الشدة عند الضرورة ؛ ولكن في حدود الاعتدال، دون شطط، أو ضرر، كما تستلزم اللين في مواضع أخرى، ولكن ليس إلى حد التهاون، ولأن اللين، والتهاون، والتساهل أحياناً، مدعاة للفساد، وانحلال الأخلاق لذلك فالقسوة أيضاً، وسوء المعاملة مؤدية إلى كثير من الانحرافات، والمعاناة النفسية.(العباسي، ١٩٩٩م، ص٢٠).

وتتطلب التربية أحياناً الحزم بغير قسوة، بمعنى أنه يجب أن يكون الأب حازماً متبصراً بظروف الموقف، ومقوماته، بل وبحالة المراهق النفسية، ومساعدته على إصلاح

نفسه بنفسه، وإن الحزم يكون مشفوعاً بالحب الصادق، والمتبصر من جانب الوالدين. (أسعد، ١٤٠٣هـ، ص٤٦).

٢-العقاب :

يقصد بالعقاب الجزاء على فعل غير مرغوب فيه من الابن، ويستخدم كأداة لضبط السلوك، على أنه ليس من الضروري أن تؤدي العقوبة إلى النتائج المرغوبة، ففي بعض الأحيان يكون للعقاب السلبي أثر عكسي، ولذلك ينبغي أن تتوقف العقوبة على طبيعة الفعل، وظروفه، وعوامله، وأسبابه.

ويستخدم الوالدان أشكالاً عديدة من العقاب مثل إيقاع الألم الجسمي "الضرب" أو النقد اللفظي اللاذع، أو التوبيخ.... وغيرها.

وقد توصلت بعض الدراسات حول العقاب إلى أن الأطفال الذين تم معاقبتهم بقسوة كانوا عدائيين مع الأطفال الآخرين، والمعلمين، والأطفال الذين عوقبوا بقسوة أكثر كانوا أكثر احتمالاً لأن يصبحوا منحرفين، أو ضد المجتمع في مرحلة المراهقة. (إسماعيل، ١٩٩٥م، ص٨٨)

وحيث إن الأغلب على الأسر استخدام العقاب البدني كوسيلة لتأديب أبنائهم لذا لابد أن يعلموا أن هذه الوسيلة لا تكون على الإطلاق بل لابد أن تكون آخر وسيلة يمكن استخدامها، وعلى حسب الضوابط الشرعية في ذلك حيث بين حديث عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ - رضي الله عنهم – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : " مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَإِذَا أَنْكَحَ أَحَدُكُمْ عَبْدَهُ أَوْ أَجِيرَهُ فَلَا يَنْظُرَنَّ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عَوْرَتِهِ فَإِنَّ مَا أَسْفَلَ مِنْ سُرَّتِهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مِنْ عَوْرَتِهِ " (مسند الإمام أحمد، رقم الحديث٦٤٦٧)، نلاحظ في الحديث عشر سنوات لا يستخدم الضرب إطلاقاً إنما يكون تعديل السلوك بالتوجيه، والقدوة الصالحة، والتشجيع، والمكافأة، وغيرها، وبعد هذا السن يمكن استخدام الضرب في أضيق الحدود، وألا يكون مبرحاً وفي حدود الشرع.

ومن أبرز أضرار العقاب البدني :

- تنمية الخوف في نفس المراهق، وقد يصل به الحد إلى الجبن.
- تشيع في نفسه روح الكراهية، والحقد بالنسبة لوالديه، لقسوهما المفرطة.
- يقضي على مشاعره، ويبلد إحساسه فلا يبالي بما يفعل مادامت النتيجة معروفة وهي الضرب. (العباسي، ١٩٩٩م، ص١٢).

وتفادياً لوسيلة الضرب في التوجيه، والتأديب يمكن استخدام بعض الوسائل الأخرى في العقاب منها :

١-حرمان الطفل من شيء يريد أن يفعله، أو يحبه عندما يسيء السلوك.

٢-الهجر المؤقت.

٣-استهجان الوالدين، فالابن يكون حزيناً عندما يشعر بأنه جرح مشاعر والديه. (إسماعيل، ١٩٩٥م، ص٨٩).

٣-التدليل غير المنضبط:

يقصد بالمبالغة في التدليل التراخي، والتهاون في معاملة الأبناء، وعدم توجيه الابن لتحمل المسؤوليات، والمهام التي تتناسب مع مرحلته العمرية، مع إتاحة إشباع حاجاته في الوقت الذي يريده هو.(الشربيني، ١٩٩٦م، ص ٢٢٥)

فالحب المعقول، أو العطف المقبول، يجعل توافق المراهق سهل ميسور، ويمنحه الشعور بالأمن، ويتيح الفرصة أمامه للتحرر، والاستقلال التدريجي عن سلطة الأبوين، لكن الإفراط في التدليل غالباً ما يأتي بنتائج غير ذلك، فالمراهق المدلل في الأسرة قد يحتاج إلى مثل هذا التدليل من قبل المعلمين بالمدرسة، حتى عندما يتزوج يحتاج إلى ذلك النمط من التدليل من زوجته، والعكس كذلك بالنسبة للزوجة المدللة في التربية، وكثيراً ما تفشل الحياة الزوجية إذا لم يقم الزوج، أو تقم الزوجة منه مقام الوالدين الذين قد عودوه على التدليل الزائد، والمبالغ فيه.

وأسباب المبالغة في التدليل كثيرة منها :

١) أن يكون الآباء قد مروا بطفولة غير سعيدة، فيحاولون شعورياً، أو لا شعورياً تجنيب الأبناء نواحي الإحباط التي مروا بها.

٢) قد تنشأ بعض العقبات نتيجة العلاقة القوية غير السليمة بين الطفل، وأحد الأبوين، بأن يتخذ الطفل بديلاً انفعالياً عن خيبة الأمل في الحياة الزوجية، أو موت أحد الأبوين، الأمر الذي يعوق النمو النفسي الطبيعي للأبناء.

٣) مركز الطفل في الأسرة كأن يكون الولد الوحيد أو البنت الوحيدة. (منصور، ١٤٠٣هـ، ص٤٧٨).

والإذعان لمطالب الطفل مهما كانت شاذة، أو غريبة، وإصراره على تلبية مطالبه كيفما يشاء، ومتى يشاء دون مراعاة للظروف الواقعية، أو عدم توفر الإمكانيات، يتنج عنها أضرار عديدة منها :

١) عدم تحمل الطفل المسؤولية.

٢) الاعتماد على غيره.

٣) عدم تحمل الطفل مواقف الفشل، والإحباط في الحياة الخارجية حيث تعود على أن تلبي كافة مطالبة.

٤) توقع هذا الإشباع من المجتمع فيما بعد.

٥) تنمو نزعات الأنانية، وحب التملك للطفل.

٤-عدم المتابعة :

كثيراً من الآباء يهملون متابعة أبنائهم في التربية، فمعظم أوقاتهم بعيدين عنهم ولو كان ذلك بسب مشاغل الحياة، ومتطلبات العمل، إذ أن تغيب الأب يؤثر كثيراً في تنشئة، وتربية أبنائه، ولن تستطيع الأم بمفردها تعويض ذلك حتى لو كانت ربة بيت.

ولا يرتبط تدعيم هذه العلاقة بمقدار الزمن الذي يقضيه الوالدان مع أبنائهم، ولا يقتصر دورهما على توفير المسكن، والمشرب لهم، لكنها ترتبط بالمتعة التي يوفرانها لهم، وبنوع معاملتهما، وطريقة توجيههم فمن الوالدين سيتعلم الأبناء السلوك الاجتماعي الصحيح، والاتجاهات السليمة عن طريق الإقتداء بهما، وبفعلهما، فالأبوة الرشيدة تُعد معملاً لتنشئة الأبناء على المثل العليا، والمبادئ السامية.

وإهمال الوالدين الأبناء يزيد الشعور لديهم بالوحدة فيصابون بالقلق، والاضطراب، وتتضخم أمامهم المشكلات الصغيرة وتتشابك، وعندئذ يصبحون فريسة الانقياد يستجيبون من أول وهلة لأي توجيه سواء كان خطأ، أو صواباً (العباسي، ١٩٩٩م، ص٣٤).

وهناك بعض الأسباب تؤدي إلى إهمال الوالدين لأبنائهم فمنها :

١. انشغال الأب عن متابعة أولاده لكثرة أعماله.
٢. حالات الطلاق، أو الانفصال مما يؤدي إلى عدم تمتعهم بعناية، ورعاية والدهم.
٣. خروج الأم إلى عملها، أو زيارتها.
٤. اعتماد الأسرة على المربين، والخدم في متابعة أبنائهم.

أثر الإهمال على الأبناء :

أثبتت بعض الدراسات أن إهمال الأبناء يجعلهم مذبذبين انفعالياً، حيث يتجه سلوكهم نحو الجنوح، والكذب، والهروب من البيت، عكس الأبناء الذين يتمتعون بعناية آبائهم نجد سلوكهم مقبولاً، إذ أنه يغلب عليه الرغبة في التعاون، والأمانة، والاستقرار. (عوض – دمنهوري، ١٩٩٤م، ص٩٠).

كما أن الإهمال له عواقب وخيمة على الطفل من التبلد، وعدم الانتماء، وتكوين فكرة سيئة عن الحياة. (الشربيني ، ١٩٩٦م، ص٢٢٥).

ويرى الباحث أن هناك أموراً كثيرة لها أثرها الواضح في إهمال تربية، ومتابعة الأبناء من قبل الأسرة، منها : المستوى التعليمي للأسرة حيث يؤثر في تعامل الآباء مع أبنائهم فالأسرة التي تتمتع بمستوى تعليمي، وثقافي جيد تؤثر في طرق تربية الأبناء، وفي مدى إدراكها لما يحتاجه الأبناء، وطرق تحقيق تلك الاحتياجات.

والأسرة الأقل ثقافة، وتعلم، وفهم لمراحل نمو الأبناء يؤثر في تعاملها مع أبنائها يتضح ذلك من خلال الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدان من عدم فهمهم للمشاكل التي يمر بها الأبناء، كما يؤثر على شخصياتهم، فبعض الآباء مثلاً يلجأ إلى أساليب قد لا تكون مناسبة في التربية كالتدليل، والحماية الزائدة مما ينعكس على شخصية المراهق سلباً، ويظهر عليه حب الذات، والإتكالية، والأنانية ؛ لذلك فعلى الوالدين التعامل مع أبنائهم بأساليب

تعتمد على معرفة بمتطلبات التربية السليمة، ومتطلبات النمو، وإدراك الآباء لمتطلبات التربية السوية، ومعرفتهم بعمليات التربية الأسرية، والإجتماعية في جميع المجالات النفسية، والذهنية، والجسمية له تأثيره الكبير على تربية الأبناء.

النمط الايجابي في معاملة الأبناء :

١-التوجيه:

يعد التوجيه من أنماط التنشئة الايجابية المهمة، وهو من أعقد المشكلات التي تواجه الآباء في كيفية التعامل مع أبنائهم، وطريقة توجيههم الوجهة الصحيحة، والسبيل إلى إبعادهم عن مزالق الخطر. لذلك على الوالدين توجيه الابن، وإرشاده، ومعاملته في عطف، وحنان، والاستجابة لكل طلباته بالقدر المعقول، ورغباته دون اللجوء إلى أي وسيلة من الوسائل التي لا تخلو من أخطار، وأضرار تنحصر في أن يفقد الابن قدرته على مواجهة مشكلات الحياة عند الكبر مادامت كل طالباته مجابة.(العباسي، ١٩٩٩م، ص ١٤)

والتوجيه نوعان:

أ. التوجيه المباشر :

غالباً ما تتجه الأسرة نحو توجيه الطفل بتعليمه بصورة مباشرة، لتربيته على السلوك المقبول اجتماعياً، ورفض السلوك غير المقبول، وذلك بتهيئة كافة الظروف والمواقف التي تستغلها الأسرة لإيضاح ذلك للطفل بما يعينه في تعلم المعايير الاجتماعية للسلوك، والقيم والاتجاهات المرغوبة.

ب.التوجيه عن طريق المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة :

غالباً ما يطلب الوالدان من أبناءهم المشاركة في مواقف اجتماعية معينة بغرض اكسابهم بعض القيم، والعادات، والاتجاهات التي يحتويها هذا الموقف، والتعليم هنا يتم بالتقليد، وبتكرار ما يشاهده من مواقف متشابه.

٢- حرية التعبير عن الرأي :

تعد حرية التعبير عن الرأي من الأنماط المهمة الإيجابية لأن الأسرة الديمقراطية تسمح لأفرادها بالتعبير عن آرائهم بحرية، وتلقائية، ولا تضرب بسياج حول ما يمكن أن يقال من رأي بل تضع ذلك في حسبانها، ولا تهمله من النقاش، والحوار مع ضمان عدم التعرض للوم، أو الاستهزاء بما يطرح، أو يقال. (أسعد، ١٤٠٣هـ، ص١٠٢).

فلا مانع من الدخول معهم في مناقشة هادئة متزنة في أسباب هذا الاختيار، أو الرأي إذا كان مخالفاً للذوق، أو التنافي مع العرف، ومحاولة إقناعهم بالمنطق السليم بالعدول عن هذا الاختيار، والرأي، حتى يشعروا وكأنهم هم الذين عدلوا عن رأيهم بمحض إرادتهم. (العباسي، ١٩٩٩م، ص١٨).

ولاشك أن حرية التعبير التي تكفل لأفراد الأسرة السماح لكل شخص بأن يعبر عن رأيه. فإذا كفل له التعبير بحرية فإنه يكون عندئذ المسؤول الحقيقي عن أقواله.

٣-اكتساب ثقة المراهق :

اكتساب ثقة المراهق يعد من التنشئة الايجابية ؛ لأن المراهقين في حاجة إلى أن نوليهم ثقتنا، وهذا له أثره على النفوس، وله صداه في القلوب، حتى يكون بيننا، وبينهم شعور متبادل في الثقة، وشعور آخر متبادل في المودة، والمحبة، والاحترام.(عدس، ١٩٩٥م، ص١٨)

فعلى الوالدين عدم إشعار المراهقين بأنهم مراقبون في حركاتهم، وسكناتهم، وعدم التدخل في تصرفاتهم بشكل ساخر، وعلى الوالدين النزول إلى مستواهم، والتعامل وكأنهم من نفس أعمارهم، فيشاركونهم تفكيرهم، ليكتسبوا صداقتهم، وثقتهم ويطمئنوا لهم، ويصارحوهم بما في نفوسهم من مشاعر، وأحاسيس، وإذا دعت الحاجة لمراقبة سلوكهم فتكون في حدود المعقول، حتى لا يلجأوا إلى أساليب الغش، ووسائل الخداع للتهرب منهم، ويفقدوا الثقة بهم، ويحجموا عن الإفضاء بمشكلاتهم ، ويكتموها في قرارة أنفسهم، وعندئذ يصبحوا فريسة سهلة لمن يجدوا لديهم متنفساً، ويتعرضوا لمخاطر كثيرة. (العباسي، ١٩٩٩م، ص٢٧)

٢- المدرسة :

المدرسة مؤسسة اجتماعية، أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه، وغاياته، وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية المتعلم من جميع جوانبها الجسمية، والعقلية، والنفسية، والانفعالية، والاجتماعية، والروحية، والأخلاقية على نحو متكامل، ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير، والتكيف معه، بالإضافة إلى مسؤوليتها عن توفير فرص الإبداع، والابتكار له. وتعد المدرسة الحلقة الأولى في التعليم النظامي المقصود، والمكملة للتربية الأسرية، وحلقة وصل مهمة بين البيت والمجتمع.

ويبرز دور المدرسة الحديثة أيضا في تبني التغيرات، والتجديدات، ولا يقتصر دورها فقط على الإعداد، والتنشئة، والتعليم، بل يتعدى ذلك إلى مساعدة الفرد على التعامل مع المجتمع السريع التغير، والتكيف معه، وهي بهذا تقوم بدور مزدوج. فمن جهة تحمل لواء التغير، والتطوير، والتجديد، وتعمل على إعداد الأجيال للمستقبل، وتدريبهم على استيعاب المتغيرات، والمستجدات في الحياة بعامة.

ويمكن تلخيص وظائف المدرسة بشكل عام كما يلي :

١- نقل التراث الثقافي :

إذ تقوم المدرسة بنقل خبرات الأمم، والأجيال السابقة، وتجاربها، وتقوم بانتقاء عناصر التراث الفكري، والثقافي الذي يمكن تقديمه إلى الجيل الحاضر، وبالتالي تعمل على توسيع آفاق التلاميذ، وزيادة خبراتهم.

٢- التبسيط، والتلخيص :

إذ تعمل المدرسة على تبسيط المعلومات، والمعارف للتلاميذ على شكل قوانين، ومبادئ يسهل استيعابها، وتعلمها. (تبسيط التراث الثقافي).

٣- التصفية، والتطهير :

إذ تقوم المدرسة بتصفية الحقائق، وتنقية المعلومات من الشوائب، والأخطاء والمغالطات ؛ وبذلك تعمل على تزويد الطالب بالمعلومات الصحيحة، والهادفة (تطهير التراث الثقافي).

٤- تحقيق التكامل الاجتماعي :

إذ تعمل المدرسة على مساعدة التلاميذ لاكتساب الاتجاهات، والمعارف، والأنماط السلوكية التي تشعرهم بأن هناك هوية واحدة تجمعهم.

٥- تحقيق تكيف التلاميذ مع مجتمعهم :

إذ تعمل المدرسة على مساعدة التلاميذ على اكتساب المهارات الأساسية اللازمة لهم للتعامل السليم مع بيئتهم الطبيعية، والاجتماعية، والتكنولوجية، والتكيف معها بفاعلية.

٦- تنمية أساليب التفكير العلمي، وأساليب التعليم الذاتي لدى التلاميذ.

٧- استكمال مهمة البيت، والأسرة ؛ التربوية.

٨- تنسيق الجهود التي تبذلها النظم (المؤسسات) الاجتماعية الأخرى ذات العلاقة بتربية الطفل، والتعاون معها في نفس المجال.

كما تقوم بتصحيح الأخطاء التربوية التي قد ترتكبها هذه النظم، فإذا كان هناك نقص تلافته، و إذا كان هناك فراغ ملأته.(همشري، ١٤٢١هـــ، ص٢٦٤-٢٦٥)

وظيفة المدرسة الثانوية بشكل خاص:

وبما أن المدرسة الثانوية هي المؤسسة التعليمية التي أنشأها المجتمع لتكون محضناً تعليمياً، وتربوياً ؛ لأبنائه بغية إعدادهم إعدادا صالحا للحياة الاجتماعية، وخاصة وهم يمرون بمرحلة المراهقة، فإن الدور كبير، والعبء ثقيل، على عاتقها، وهي تتعامل مع فئة عمرية لها خصائصها، وسماتها المتغيرة بين الرفض، والقبول، والعناد، وأحادية الرأي، وغيرها، مما يتطلب منها أن تسعى جاهدة في تزويد طلابها بمجموعة من الاتجاهات، والقيم، التي تساعدهم على فهم، واستيعاب الأحداث، والمتغيرات التي تجري حولهم، وكيفية الاستفادة منها، والتوفيق بينها، وبين القناعات التي يعيش عليها الآباء في اتجاهاتهم، وقيمهم، ومحاولة الوصول إلى نقطة توافق تجمع بين تطلعات الأبناء، وقناعات الآباء ؛ تفادياً لحصول شرخ يؤثر على مجريات الحياة الأسرية.

ويمكن القول بأن مهمة المدرسة الثانوية تزداد وضوحا في التأثير المباشر، والمستمر في اتجاهات، وسلوك النشء، وبالأخص الناحية التربوية، والتعليمية، لذا فإن قياس مدى

تحقيق ذلك يمكن الحكم عليه بمدى التأثير الإيجابي في الاتجاه الفكري السليم، والسلوك العملي لدى الطلاب نحو الأفضل، والأسلم.

من هذا المنطلق يجب أن تكون أهدافها، واضحة جلية حتى تستطيع أن تنظم خططها المرحلية، والزمنية ؛ على رؤى واضحة المعالم، لتسير في تحقيق تلك الأهداف في أقصر زمن، وبأقل تكلفة.

وبما أن بداية المرحلة العمرية لطلاب الثانوية هو سن الخامسة عشرة فهم من الناحية الشرعية يعتبرون في سن التكليف.

لذا يجب على المدرسة الثانوية أن تشعر طلابها بعظم المسؤولية الملقاة على عواتقهم، بدءاً بالالتزام بالأوامر، وترويض النفس على قبول ذلك، وتهيئة جميع الوسائل المعينة التي تساعد على تحقيق الأهداف. ومما سبق يعلم أن طلاب المرحلة الثانوية يمرون بمرحلة متغيرة في نضج عقولهم فهم بحاجة إلى تنمية قدرات التفكير المنطقي لديهم ؛ ليجيدوا التعبير عن أفكارهم بوضوح.

ولعل التذكير بسير بعض الشباب من السلف الصالح وكيف تحملوا المسئولية في سبيل نشر الإسلام، والذود عنه من الأمور التي ينبغي الاهتمام بها، وحقيقة الأمر لم يكن وصولهم إلى تلك المترلة العالية إلا نتيجة التربية الإسلامية التي أولت الجانب الروحي أكبر اهتمام حتى تشبّع أولئك الشباب بروح التضحية، والفداء، فبذلوا أرواحهم لخدمة دينهم، ونشر عقيدتهم بدعوة الناس للدخول في دين الله، والخروج من ظلمات الشرك، والجهل.

ومن تلك النماذج الحية التي يمكن أن تعرض على مسامع الطلاب، " أسامة بن زيد–رضي الله عنه– يعقد له رسول الله –صلى الله عليه وسلم –لواء جيوش المسلمين لمقارعة امبراطورية الرومان وهو في سن الثامنة عشر من عمره " (شيبر، ١٤٠٩هـ، ص٣١).

فأسامة بن زيد – رضي الله عنه – تتلمذ في مدرسة النبوة، فنال ثقة النبي – صلى الله عليه وسلم – حتى جعله قائداً لجيش فيه كبار الصحابة، لتبقى هذه الصورة ماثلة في أذهان شباب اليوم يتساءلون كيف ارتقى أسامة إلى هذه الثقة الجليلة، والمترلة الرفيعة.

ومن النماذج أيضاً : علي بن أبي طالب - رضي الله عنه — أول من أسلم من الصبيان، ومضى على طريق الهمة، فلم يكن أحد أشجع منه، ولا أحدَّ نظراً في الفقه والقضاء منه.

وهذا مصعب بن عمير - رضي الله عنه - الفتى المنعم الذي طلّق الدنيا، وشهواتها، ونعيمها، غرّة فتيان قريش، وأوفاهم، بهاءً، وجمالاً، وشباباً، أعطر أهل مكة ؛ ضَحّى بكل هذا فداءً للإسلام، فاختاره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأعظم مهمة في حينها : أن يكون سفيراً إلى المدينة، وداعياً، ومعلماً.

ومن تلك الصور الحية : زيد بن ثابت - رضي الله عنه - الذي رأى فيه الخليفة الصدَيق أنه الشاب الأكفأ للقيام بأجل مهمة، بعد وفاة رسول الله -صلى الله عليه وسلم، ألا وهي جمع القرآن، يقول زيد : قال أبو بكر : إنك شاب عاقل، لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتتبع القرآن فاجمعه، يقول زيد : فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن ؛ وهو الذي كلفه عثمان في عهده أن يشرف على نسخ المصحف ليرسل نسخاً منها إلى الأقطار (حوَّى، ١٤٢٧هـ، ص٢٧-٢٨).

أما محمد بن القاسم فيقود جيوش المسلمين لفتح بلاد السند وهو في السابعة عشر من عمره (حسن، ١٩٧٨م، ص٣١).

هذه بعض النماذج من شباب سلف الأمة الصالح الذين رفعوا مجد أمتِهم، في العلم، والعبادة، والقيادة، والريادة، فلعل شباب اليوم يتشبهون بهم في أفعالهم كي يرتقوا بهممهم، واهتمامهم، ليعيدوا للأمة تاريخها في علو مجدها، ورفعة عهدها.

مما سبق أن طلاب المرحلة الثانوية يمرون بمرحلة متغيرة في نضج عقولهم فهم بحاجة إلى تنمية قدرات التفكير المنطقي لديهم ؛ ليجيدوا التعبير عن أفكارهم بوضوح.

لذا يجب على المدرسة الثانوية مراعاة ما يلي :

١) تحفيز اهتمامات الطلاب، وقدراتهم العقلية، وتعويدهم على التفكير المنطقي.

٢) مساعدتهم لتنمية قدراتهم الفكرية، وإدراكهم للقيم الأخلاقية الفاضلة. (فرج، ١٤٠٣هـ، ص٤٢).

وبشكل عام يرى بعض المربين أن وظيفة المدرسة الثانوية الحالية يجب أن تتجه نحو تحقيق هدفين مهمين هما:

١) إعداد الطالب للحياة عن طريق تزويده بالمعلومات، والمهارات الأساسية والتراث الثقافي الأصيل.

٢) مساعدة الطالب على النمو، والتطور إلى الدرجة القصوى التي تسمح بها قدراته، واستعداداته (القذافي، ١٩٨٢م، ص١٤).

ويمكن تلخيص أبرز وظائف المدرسة الثانوية ما يلي :

١- توفير بيئة تساعد على إيجاد حياة متوازنة منسجمة يعيش فيها الشباب في خبرات منتظمة متسقة، ويعملون في سياقها على تنمية اتجاهات مشتركة، وتفكير مشترك.

٢- تنمية القدرات الإبداعية ؛ فالمؤسسات التي تستند إلى المعرفة العلمية، القائمة في المجتمع، والتي يمكن أن تكون صناعية، أو ثقافية، أو سياسية، أو فنية، هي في حاجة إلى أفكار إبداعية، والإبداع في هذه المجالات جميعها هو إبداع علمي بمعنى أنه نتاج بيئة تحتكم إلى قوانين العقل، والمنطق السليم.

٣- تنمي لدى تلاميذها الفضول المعرفي، أو حب الاستطلاع حتى تتشكل عقولهم على أساس من الشغف بالمعارف الجديدة.

٤- توفير مناخ يشجع على ممارسة القيم الديموقراطية، والعلاقات الإنسانية.

ولتحقيق ذلك لابد للمدرسة أن تقوم بالواجبات التالية :

-إتقان المدرسة لرسالتها في تعليم الشباب، وحسن توجيههم، وتجنيبهم الفشل في حياتهم التعليمية.

- فتح باب المناقشات المنظمة للطلاب، فهي فرصة لتدريبهم على الأخذ، والعطاء، وإبداء الرأي، وتبادل الأفكار، والاقتناع، والنقد الذاتي بوسائل سليمة.

- الإكثار من أوجه الأنشطة المتنوعة في المدرسة، حتى تشبع ميل الطلاب، وحاجاتهم المختلفة، إذ يختار منها كل طالب ما يناسبه، ويزيد نموه.

- إتباع طرق، وأساليب تعليمية من شأنها أن تقدر قيمة عمل كل فرد – حتى ولو كان ضئيلا – وتؤكد التعاون بين الطلاب، واشتراكهم في تحمل المسؤولية، ووحدة الهدف في أذهانهم، ورغبتهم في الوصول إليه.
- أن تتيح المدرسة لطلابها فرصة تبادل الزيارات المنظمة مع المدارس الأخرى، فهذا من شأنه أن يوقف الطلاب على خبرات تلك المدارس، ويزيد روح المودة، والألفة بينهم، وبين أقرانهم خارج مدرستهم.

وعلى الرغم من المحاولات التي تبذل لربط المدرسة بالمجتمع، فما زالت بينهما فجوة. ويمكن تشبيه الموقف الراهن بجزيرة تتصل بالشاطئ الكبير بجسر، والجزيرة هي المدرسة، والشاطئ الممتد هو المجتمع، ويذهب الأطفال على هذه الجزيرة في الصباح، ويعودون منها بعد الظهر، أو العصر، حيث تخبو الحياة فيها إلى اليوم التالي. بل إن هذه الجزيرة لا يؤمها سكانها المؤقتون إلا جزءاً من السنة، وتموت في معظمها الحياة في الإجازات والعطلات. إننا نتطلع إلى اليوم الذي تقترب فيه الجزيرة من الشاطئ فلا يكون الجسر عائقاً يمنع الأفراد من الوصول على الجزيرة في غير المواعيد الرسمية، وعندما يحدث هذا، فمن المؤكد أن الحياة في الجزيرة سوف تكون أكثر فاعلية وبهجة، بل إن الشاطئ ذاته سوف يحس تغييراً لصالحه. (علي، ١٤٢٧هـ، ص١٤٨-١٥٨)

٣- وسائل الإعلام :

إن الإعلام ذو أثر فعال ومؤثر خطير على سلوك المراهقين خاصة، وعلى جميع أفراد المجتمع عامة، والعصر الحديث قد تميز بكثرة الأجهزة الإعلامية، ووسائلها التي انتشرت انتشاراً واسع النطاق في المدن، والقرى، وتأتي في مقدمة الوسائل الإعلامية ذات التأثير الفعال ؛ القنوات الفضائية بشتى أنواعها، وأشكالها، وتوجهاتها.

ويتعاظم دور هذه الوسائل في عملية التنشئة الاجتماعية، والتطبيع الاجتماعي فهي تقدم المعلومات، وتؤثر في السلوك، والاتجاهات، وهي تعكس جوانب هامة من الثقافة العامة للمجتمع... ويتوقف أثر وسائل الإعلام على سن الفرد، وخصائصه الفردية، وخلفيته الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية.... (زهران، ١٩٧٥م، ص٣٣٣)

ونلاحظ أن الانفتاح الإعلامي الكبير على المجتمعات الخارجية من خلال القنوات الفضائية (كان له تأثيراً كبيراً على فكر، وأسلوب حياة الشباب فأصبح كثير من الشباب يُتابع ما تعرضه القنوات الفضائية الغربية، والشرقية من برامج وأفلام تُسوق قيمها، وثقافتها كما تسوق سلعها، ومنتجاتها، وهذا بدوره أوجد أنماطاً ثقافية، واستهلاكية، جديدة لدى الشباب في مجملها تتناقض مع الموروث الثقافي، والاجتماعي للمجتمعات المسلمة).(الباز، ١٤٢٥هـ، ص ٥٨ ــ ٥٩)

لذا نجد في النهاية أن قصد هذه البرامج الإباحية صياغةُ قيم جديدة للمجتمع، تؤدي إلى التردي، والانحلال، وصرف الأوقات فيما لا فائدة فيه، وإنتاج أسر متفككة، وإنسان غير سوي في تصرفاته، وأفكاره، وكلماته، وحركاته، وقيمه، وأهدافه، ليقع جميع أفراد المجتمع تحت سيطرة القيم الوافدة والأفكار المنحرفة والسلوكيات الشاذة. (حوّي. ٢٠٠٦م. ص ٨٩).

ولا أدل على ذلك من الأفلام، والمسلسلات التي تعرض، وتذاع، وتنشر، جلّها تدور حول محاور أساسية هي :

١-إثارة الدوافع الجنسية.

٢-المال - لإثارة عوامل الحقد، والبغض بين الناس .

٣-القديم - الشك في القديم — أخلاقه وسلوكه — وإعلانه بالتمرد، والعصيان.

إن أعمال الإثارة المفتعلة قد آتت بعض أكلها من مراهقي، وشباب أمتنا، وهذا ما يستوجب على مفكري الأمة، وعقلائها، وحكوماتها بأجهزتها القضائية، والتنفيذية للتصدي للاتجاهات المغرضة الضالة، وإعادة بناء الأجهزة الإعلامية فكرياً، وسلوكياً بما يتناسب مع ديننا عقيدة، وشريعة، وآداباً، وسلوكاً، حتى يعيش المراهقون في أمان من هذه الانحرافات السلوكية. (الزعبلاوي، ١٤١٤هـ، ص٤٢٢-٤٢٣)

أساليب الإعلام الغربي لمحاربة الإسلام، والمسلمين :

هناك أساليب ماكرة، وخبيثة يتبعها الإعلام الغربي، والصليبي، وإعلام من شايعهم من بني جلدتنا التي ترمي إلى تشويه الإسلام، والمسلمين، وتسعى إلى تدمير الأسرة المسلمة، والكيان الإسلامي قاطبة.

فمن هذه الأساليب على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

أولاً : الافتراء على الإسلام، والمسلمين، وصبغ الإسلام بتهمة الإرهاب، والادعاء بأن المسلمين إرهابيون ؛ مستغلين في ذلك بعض الأحداث التي تصدر من بعض ممن ينتمون للإسلام وهو منهم براء.

ثانياً : السعي لإشاعة الفاحشة، وسط المجتمع الإسلامي بقصد تفكيك عراه، وهدم سياجه الاجتماعي. فقد استغلت وسائل الإعلام الغربية، واليهودية ؛ الفضائيات، والفيديو في نشر الرذيلة عن طريق الأفلام الإباحية، والأغاني الماجنة، والمشاهد المخزية، والمسرحيات الداعرة في وسط المجتمعات الإسلامية.

ثالثاً : حربها على المجتمعات المسلمة نشر الشائعات، والأكاذيب عن الإسلام، والمسلمين بغرض إثارة البلبلة، والتشكيك في عقيدة الإسلام، وذلك لزعزعة ثقة المسلمين بدينهم، وإبعادهم عنه. كما أنهم يسعون إلى التشويش، ونقل صور سالبة عن بلاد المسلمين ؛ فلا تسمع في وسائل الإعلام الغربية عن الإسلام، ولا بلاد المسلمين إلا أخبار الكوارث والحروب، والجماعات، والأمراض.

رابعاً : أسلوب السخرية، والتهكم من المسلمين، والاستهزاء بالإسلام، وبرسوله - صلى الله عليه وسلم — وبقيمه. فكم من مجلة غربية، وتلفاز نشرت صوراً كاركتيرية تستهزئ بالمسلمين، وبرسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم — مما يرسخ نموذجاً سالباً في أذهان النشئ الغربي عن الإسلام، والمسلمين. وقد ظهرت مؤخراً كثيرٌ من أفلام الكرتون التي تُقدم للأطفال المسلمين، وهي تحوي كل أنواع السخرية من الإسلام، ومقاصده، وأركانه، وتعاليمه.

خامساً : ومن أشد الأساليب مكراً، وخبثاً في محاربة الإسلام في الإعلام التعتيم، والمحاصرة الإعلامية. فلا تجد أثراً لأية انجازات إسلامية، ولا نقاش في وسائط الإعلام الغربية لحقيقة الإسلام، ولا لمشاركات المسلمين الإيجابية في بناء الحضارة الإنسانية العالمية.

(المـــجلة العربيـــة للدراسات الأمنية والتدريب، العدد٣٧، ١٤٢٥هـــ، ص٣٠٠-٣٠١)

وظائف أجهزة الإعلام :

١-التوجيه : فمع أن العبء الأكبر في مجال تكوين الاتجاهات الفكرية المرغوبة عند النشء واقع على المدرسة، إلا أن المجتمع نفسه بجميع مؤسساته له دور كبير في هذا المجال.

ونظراً لهذا الدور الكبير الذي يمكن أن تقوم به أجهزة الإعلام في هذا الجانب خاصة، حرصت معظم الدول على أن تضع عدداً من الضوابط التي يمكن أن تأمل معها ألا يتجه تأثير الإعلام، إلى ما يكون عكس التوجيهات العامة المطلوبة في المجتمع، وذلك مثل :

- الرقابة على برامج الإعلام المستوردة، كالأفلام السينمائية، والكتب، والمجلات، وبرامج التلفزيون، والمواقع في الانترنت.
- الاهتمام بدحض، وتفنيد وجهات النظر الأخرى التي تتعارض مع وجهات النظر الوطنية، أو تختلف معها، وذلك لتثبيت القيم الذاتية للأمم.
- تنمية مقدرة المواطنين على التعامل الذكي مع وسائل الإعلام بحيث لا يتقبلون كل ما تقدمه لهم وسائل الدعاية، بل يتفاعلون معها بعقلية ناضجة واعية ناقدة.

٢-التثقيف : يعني زيادة المعرفة بغير الأسلوب الأكاديمي المتبع في المدراس، وخاصة فيما يتصل بنواحي الحياة العامة، وتساعد هذه الزيادة على اتساع أفق الفرد لما يدور حوله من أحداث.

٣-التعارف الاجتماعي : فالصحف اليومية، مثلاً : تحمل أخبار المجتمع، بالإضافة إلى سهولة انتشار وسائل الإعلام تجعل ما تنشره على الناس مادة للحديث، وتبادل الآراء، ومن ثم زيادة التعارف الاجتماعي.

٤-الترفيه : ولعل هذا الجانب بصفة خاصة يكاد يغلب في بعض الأحيان في وسائل الإعلام، حتى أنه يمكن ملاحضة أن الإقبال يكاد يكون ملحوظاً من الغالبية من الناس على قراءة، وسماع، ومشاهدة البرامج، والمواد الخفيفة المسلية أكثر من إقبالهم على تلك البرامج التي تحتاج إلى تأمل، وتفكير كالبرامج والمواد الثقافية والعلمية. (علي، ١٤٢٢هـ، ص ٢٦٧-٢٦٩)

خاتمة الدراسة

وتشمل :

أولاً : النتائج

ثانياً : التوصيات

ثالثاً : المقترحات

أولاً : نتائج الدراسة :

١- نسق الاتجاهات الفكرية للطلاب (العينة الكلية) وكذلك طلاب العينة الفرعية (الإداري، والطبيعي) تَشكّلَت على نحو احتلت فيه الوسطية المركز الأول بينما احتل الإبداع المركز الأخير.

٢- نسق الاتجاهات الفكرية لطلاب القسم الشرعي تَشَكّل على نحو احتل فيه التقليد الأعمى قمة النسق بينما احتل الإرهاب المركز الأخير.

٣- انحسرت طبيعة الاتجاهات الفكرية لدى العينة الكلية، والعينات الفرعية ما بين الاتجاهات المرتفعة، والمتوسطة فقط.

٤- توجد فروق بين الاتجاهات الفكرية الإيجابية، والاتجاهات الفكرية السلبية، لدى العينة الكلية لصالح الاتجاهات الإيجابية.

٥- لا توجد فروق بين الاتجاهات الفكرية الإيجابية، وبين الاتجاهات الفكرية السلبية، لدى عينة طلاب القسم الشرعي، والقسم الطبيعي.

٦- توجد فروق بين الاتجاهات الفكرية الإيجابية، وبين الاتجاهات الفكرية السلبية لدى عينة طلاب القسم الإداري لصالح الاتجاهات الإيجابية.

٧- طبيعة الاتجاهات الفكرية الإيجابية، والاتجاهات الفكرية السلبية كانت مرتفعة لدى عينة الدراسة الكلية، والعينات الفرعية (الإداري – الطبيعي – الشرعي).

٨- توجد فروق في الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الإداري لصالح طلاب القسم الإداري.

٩- توجد فروق في الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الشرعي، وطلاب القسم الطبيعي لصالح طلاب القسم الطبيعي.

١٠- توجد فروق في الاتجاهات الفكرية بين طلاب القسم الطبيعي، وطلاب القسم الإداري لصالح طلاب القسم الإداري.

ثانياً : توصيات الدراسة :

من المهم بداية أن نؤكد على حقيقة علمية مفادها أن الدراسات تستمد أهميتها ليس فقط –إن كان هذا مهم– من نتائجها التي توصلت إليها، ولكن التوصيات التي تخرج بها من محاولة منها إلى إلقاء الضوء على قضايا ظلّت، وما زالت مهمة، ولم تحظ بالاهتمام على مستوى التناول الفكري، والبحثي.

وبناءً على ذلك خَلَصت الدراسة الحالية من خلال نتائجها، ومحاولة تفسيرها إلى مجموعة من التوصيات تهتم بلفت نظر المهتمين بالعملية التربوية، إلى مجالات لم تأخذ نصيباً بالاهتمام الكافي، ومع التغيرات السريعة، المتلاحقة، والثقافية الإعلامية المتنوعة أصبحت الحاجة إليها ضرورية، وملحة من أي وقت مضى لعل أهمها ما يلي :

١- أن تعمل المؤسسات التربوية على إيجاد برامج منظمة تبرز فيها الوسطية في التربية الإسلامية التي تشمل مجالات الحياة المتعددة، مثل:
- عقد الندوات، والمحاضرات، التي تبين الوسطية في الإسلام.
- تفعيل الحوار البناء مع الطلاب، والاستماع لآرائهم.
- عقد ورش العمل حول هذه القضية بيانا، وتأصيلا.
- عقد اللقاءات المفتوحة مع العلماء، والمشايخ، والمفكرين.
- تفعيل الشراكة في البرامج المشتركة بين المؤوسسات التربوية لتحقيق هذا الهدف.
- توظيف برامج النشاط الطلابي (الإذاعة المدرسية ــ الصحافة المدرسية ــ البحوث....) لهذا الهدف.
- تنظيم الزيارات الدورية للمكتبات العامة للاطلاع، والبحث في هذا المجال.
- إعداد، وطبع المطويات، والنشرات التي تحوي بيان وسطية الإسلام.

٢- أن نعيد النظر في أسلوب تأليف المقررات الدراسية، ومراعاة شمولية المحتوى على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب لمواجهة التحديات، والمشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية ، حيث أن مناهجنا الدراسية في حاجة إلى تطوير،

فمن المؤكد أن لتطوير المناهج أهمية كبرى تفوق أهمية تطوير أي جانب من جوانب الحياة، لأن تطوير المناهج معناه في الواقع تطوير في بناء وإعداد إنسان المستقبل، ورجل الغد، ومتى طورنا هذا الإنسان فإنه يصبح بدوره قادراً على الإمساك بدفة التطوير في كافة مجالات الحياة .(الوكيل، ١٩٨٢م، ص١٢٠).

٣- أن يُسعْى في إيجاد محاضن تربوية في الأحياء تعمل فترات مسائية تستثمر أوقات الشباب لممارسة مواهبهم، وإبداعاتهم تحت إشراف مشرفين تربوين متخصصين، ومن تلك المحاضن :

- إنشاء مركز تربوي، وثقافي، ورياضي يخدم طلاب، وشباب الأحياء المتقاربة.
- إنشاء مكتبة عامة في مراكز الأحياء تهتم بتثقيف الشباب وتوعية الأولياء.
- الاستفادة من المباني المدرسية في الأحياء لممارسة هوايات، وإبداعات الطلاب في الفترة المسائية.
- استغلال الأندية الرياضية الموجودة في برامج توجيهيه، وتثقيفية للشباب.

٤- أن يُعنى في اختيار المربين، والموجهين للشباب -في المؤسسات التربوية، والاجتماعية الحكومية- والخاصة بالشباب، جوانب سلامة المنهج، وصحة الاعتقاد، وصدق التعامل، وجودة الأسلوب، ومن أبر الصفات التي يجب مراعاتها عند اختيار المربي :

- أن يكون قدوة صالحة للأبناء.
- أن يتحلى بالصبر، والحلم، والأناة.
- أن يحمل مؤهلا تربوياً، وفكراً وسطياً.
- أن يكون ذا خبرة جيدة في المجال التربوي.
- أن يتمتع بثقافة واسعة حول مشاكل الطلاب، وسلوكياتهم، ومايحاك لهم من أعدائهم.
- أن يكون ذا أفق واسع، ونظرة مستقبلية بناءة.

- أن يكون لديه الوقت الكافي للإشراف، والمتابعة لبرامج الشباب.

٥- أن تُرسّخ ثقافة الحوار –مع الشباب– وتقبل الآخر، وعدم نبذه، أو احتقاره، والتأكيد على أن هذا من ديننا الحنيف حسب الضوابط التي جاء بها حيال ذلك.

٦- أن يُؤخذ في الاعتبار عند التخطيط لأي برامج تربوية شمولية التكامل بين المؤسسات التربوية، بحيث يتصف التخطيط التربوي بالمرونة التي تساعد على سهولة الشراكة بين تلك المؤسسات في نجاح البرامج.

٧- أن يُفعّل دور المؤسسات التربوية مثل : الأسرة، والمدرسة، والمسجد، والإعلام، والأندية الرياضية، والثقافية، والمؤسسات التربوية الأهلية ؛ في تنشئة الشباب.

ثالثاً : مقترحات الدراسة :

يرى الباحث أن هذه الدراسة تعود إلى مزيد من الدراسات، والبحوث التي يمكن أن تكون رافداً مكملاً لموضوع الاتجاهات الفكرية لدى الشباب مثل :

١- العلاقة بين الاتجاهات الفكرية للطلاب، والاتجاهات الفكرية لمعلميهم.

٢- العلاقة بين الاتجاهات الفكرية للطلاب، والاتجاهات الفكرية لوالديهم.

٣- رصد مصادر تشكيل الاتجاهات الفكرية للطلاب.

٤- رسم الحدود التي تلعبها، وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها في تشكيل هوية، ووجدان شبابنا الثقافية.

٥- رسم نسق الحاجات النفسية، والاجتماعية لطلابنا.

٦- الوقوف على مظاهر الاغتراب التي عليها شبابنا.

٧- تحديد مظاهر التدين كما يدركها شبابنا.

٨- التعرف على اتجاهات الطلاب نحو التحديث.

٩- الوقوف على كيفية استغلال الشباب لأوقات فراغهم.

١٠- دراسة رؤية، وإدراك الشباب لمفهوم الحرية.

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

١- القرآن الكريم.

٢- ابن أبي شيبة، عبدالله محمد، **المصنف لابن أبي شيبة**، دار القبلة، جدة، ١٤٢٧هـ

٣- ابن الأثير، المبارك محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، دار ابن الجزري للنشر، السعودية، ١٤٢٥هـ.

٤- ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، مكتبة مصر، القاهرة، ١٤٢١هـ.

٥- ابن حنبل، أحمد محمد، **مسند أحمد**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٦- ابن فارس، أحمد بن فارس زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، دار احياء الكتب العلمية، القاهرة، ١٣٦٦هـ.

٧- ابن كثير، إسماعيل عمر، **تفسير القران العظيم**، دار المعرف، بيروت، ١٣٨٨هـ.

٨- ابن ماجه، محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجه**، مكتبة مصطفى البابي، القاهرة، [د.ت].

٩- ابن منظور، محمد مكرم، **لسان العرب المحيط**، دار لسان العرب، بيروت- لبنان، ١٣٩٠هـ.

١٠- أبو داود، سليمان بن الأشعث، **صحيح سنن أبي داود**، الجزء الثاني، مكتبة التربية العربية لدول الخليج، الرياض، ١٤٠٩هـ.

١١- البخاري، محمد بن إسماعيل ، **صحيح البخاري**، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ.

١٢- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، **سنن الترمذي**، جمعية المكنز الاسلامية، ١٤٢١هـ.

١٣- الرازي، محمد أبي بكر عبدالقادر، **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٤- الرازي، محمد بن عمر، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٥- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٣٠٦هـ.

١٦- الزركلي، خيرالدين بن محمود، **الإعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.

١٧- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٣هـ.

١٨- الطبراني، سليمان أحمد أيوب، **الطبراني في الكبير**، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤هـ.

١٩- الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٢٠- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ..

٢١- المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ .

٢٢- مسلم، مسلم بن حجاج ، **صحيح مسلم**، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ.

٢٣- النووي، يحي بن شرف، **شرح صحيح مسلم المشتملة على المقدمات العلمية**، ج١٢، دار القلم، بيروت، [د.ت].

ثانياً : المراجع :

٢٤- إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد، **المفاهيم أساسها وتنظيماتها وتقويم أثرها**، ط٦، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٨٤م.

٢٥- ابن العربي، محمد بن عبدالله، **أحكام القران**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٢٦- ابن باز، عبد العزيز بن عبدالله، **المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم**، جمعية دار البر، أبو ظبي، [د.ت]

٢٧- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام**، جمع وترتيب : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، مجلد٣٥، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٠٣هـ.

٢٨- ابن حميد، صالح بن عبدالله : ابن ملّوح، عبدالرحمن بن محمد، **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-**، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٤، ج٩، جدة، ١٤٢٦هـ.

٢٩- ابن حميد، صالح بن عبدالله، **رفع الحرج في الشريعة الإسلامية**، دار الاستقامة، ١٤١٢هـ.

٣٠- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عند رب العالمين**، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٤٠٩هـ.

٣١- ـــــــــــــــــــ، **تحفة المودود بأحكام المولود**، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٣٩١هـ.

٣٢- أبو طاحون، عدلي، **مناهج البحث الاجتماعي**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٨م.

٣٣- أبو علام، العادل محمد، **قياس الثقة بالنفس عند الطالبات في مراحل الدراسة الثانوية والجامعية**، الناشر مؤسسة علي جراح الصباح، الصفاة - الكويت، ١٩٧٨م.

٣٤- أبو يحيى وآخرون ؛ محمد أبو يحيى، **الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر**، دار المناهج، عمان، ١٤٢٣هـ.

٣٥- أسعد، ميخائيل إبراهيم ، **مشكلات الطفولة والمراهقة**، دار الأفق الجديدة، ١٤٠٣هـ.

٣٦- ــــــــــــــــ، **رعاية المراهقين**، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٨٢م.

٣٧- إسماعيل، أحمد السيد، **مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ١٩٩٥م.

٣٨- الأسودي، أحمد قائد، **الجاهزيات ثقافة التمكين**، ط٢، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء – الجمهورية اليمنية، ١٤٢٥هـ.

٣٩- الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الجامع الصغير وزيادته**، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٤٠- الألوسي، جمال حسين : خان، أميمة علي، **علم نفس الطفولة والمراهقة للصفوف الثالثة كليات التربية**، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٣م.

٤١- الألوسي، شهاب الدين محمود، **روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني**، ط٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤٢- الباز، راشد سعد، **أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة**، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٢٥هـ.

٤٣- البدوي، يوسف أحمد محمد، **مقاصد الشريعة عند ابن تيمية**، دار النفائس، عمان – الأردن، ١٤٢٣هـ.

٤٤- البربهاري، الحسن بن علي، **السّنةِ** ، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، [د.ت].

٤٥- برجس، عبد السلام، **معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة** ، دار السلف، الرياض، [د.ت].

٤٦- بكار، عبدالكريم، **دليل التربية الأسرية "٧٥ملحظاً تربوياً للأبوين"**، دار الأعلام، الأردن، ١٤٢٣هـ.

٤٧- البهنساوي، سالم، **حرية الرأي الواقع والضوابط**، دار الوفاء لطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، ١٤٢٤هـ.

٤٨- البهي، فؤاد، **الأسس النفسية للنمو**، دار الكتاب الحديث، الكويت، ١٣٩٥هـ.

٤٩- جابر وآخرون، جابر عبد الحميد، **بحوث ودراسات في الاتجاهات والميول النفسية**، ج٧، مركز البحوث التربوية جامعة قطر،١٤٠٢هـ.

٥٠- جابر، جابر عبد الحميد : كاظم، أحمد خيري، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٠م.

٥١- جان، محمد صالح علي، **المناهج بين الأصالة والتغريب**، دار الطرفين للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ.

٥٢- جريشة، علي : **الاتجاهات الفكرية المعاصرة**، ط٥، دار الوفاء، المنصورة، ١٤٢٦هـ.

٥٣- الجعفري، يحيى حسن أحمد، **الانفتاح العقلي في التربية الإسلامية**، دار الأندلس الخضراء، جدة، ١٤٢٨هـ .

٥٤- الجفري، عصام، **الإرهاب وأسباب العلاج**، بحث منشور في : مؤتمر موقف الإسلام من الإرهاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ربيع الأول، ١٤٢٥هـ.

٥٥- جمل، محمد جياد، **تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية**، دار الكتاب الجامعي، العين، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٥م.

٥٦- الجوهري، محمد محمود، **طرق البحث الاجتماعي**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٥م.

٥٧- الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة**، ج٢، دار العلم، ١٣٧٩هـ.

٥٨- الجوير، إبراهيم مبارك، **الشباب وقضاياه المعاصرة**، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٥هـ.

٥٩- حجازي، عزت، **الشباب العربي والمشكلات التي يواجهها**، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والعلوم والآداب، الكويت، ١٩٧٨م.

٦٠- حَدّاد، إبراهيم، **الحرية عند العرب**، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٢م.

٦١- الحربي، يحي بن صالح، **النشاط الطلابي**، دار الحضارة للنشر، الرياض، ١٤٢٧هـ.

٦٢- حسن، عبد الباسط، **أصول البحث الاجتماعي**، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٨م.

٦٣- الحقيل، سليمان عبد الرحمن، **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، ط١٥، مطابع الحميضي، الرياض ، ١٤٢٥هـ.

٦٤- ـــــــــــــ، **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، ط١٣، مطابع التقنية للأوفست، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٦٥- حكيم، عبد الحميد عبد المجيد عبد الحميد، **مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية العامة**، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢١هـ.

٦٦- حماد، سهيلة زين العابدين، **الإرهاب، أسبابه وأهدافه، منابعه، علاجه**، مركز الراية للتنمية الفكرية، دمشق، ٢٠٠٤م.

٦٧- الحنفي، لابن أبي العز، **شرح العقيدة الطحاوية**، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.

٦٨- الحوفي، أحمد محمد، **سماحة الإسلام**، دار النهضة، مصر، [د.ت].

٦٩- حوَّى، محمد سعيد، **صناعة الشباب**، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ١٤٢٧هـ.

٧٠- الخال، إبراهيم، **الحرية**، بحث فكري موجز في تاريخها ومصيرها، دار الجمهورية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٦٤م.

٧١- الخالدي، صلاح بن عبدالفتاح، **أمريكا من الداخل بمنظار سيد قطب**، دارالمنار، جدة، ١٤٠٥ هـ.

٧٢- خطاب، عطيات محمد، **أوقات الفراغ والترويح**، دار المعرف، القاهرة، ١٩٨٢م.

٧٣- الخطيب، أحمد، **الاتجاهات الجديدة في التعليم الثانوي والفني في الأردن**، المكتبة الأردنية الهاشمية، الأردن، ١٩٨٢م.

٧٤- خليفة، عبد اللطيف محمد، **مقاييس المعتقدات والاتجاهات**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٧٥- الخوالدة، محمود محمد، **مقدمة في التربية**، دار المسيرة، عمان، ١٤٢٤هـ.

٧٦- خوري، توما جورج، **سيكولوجيه النمو عند الطفل والمراهق**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

٧٧- الدامغاني، حسين بن محمد، **قاموس القران وإصلاح الوجوه والنظائر في القران الكريم**، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

٧٨- الداهري، صالح حسن، **سيكلوجية الإبداع والشخصية**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٢٩هـ.

٧٩- داود، عزيز حنا ، **دراسات في علم النفس**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٧٠م.

٨٠- الدسوقي، فاروق أحمد، **القضاء والقدر في الإسلام**، ط٢، الكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ

٨١- الدوسري، فهد مبارك محمد، **الغلو في الدين ووسطية الإسلام**، دار الوطن للنشر، الرياض، السعودية، ١٤٢٦هـ.

٨٢- الديدي، عبد الغني، **التحليل النفسي للمراهقة**، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

٨٣- رضا، أكرم، **مراهقة بلا أزمة**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٨٤- رضوان، شفيق، **علم النفس الاجتماعي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.

٨٥- الريماوي، محمد عوده ، **علم نفس النمو**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٢٤هـ.

٨٦- الزحيلي، وهبة، **حق الحرية في العالم**، دار الفكر، دمشق – سورية، ١٤٢١هـ.

٨٧- الزحيلي، حسن، **أصول التربية الثانوية**، ط٣، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٥م.

٨٨- الزعبلاوي، محمد السيد محمد، **تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس**، مكتبة التوبة، الرياض، ١٤١٤هـ.

٨٩- الزنتاني، عبد الحميد الصيد، **فلسفة التربية الإسلامية في القران والسنة**، الدار العربية، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٣م.

٩٠- زهران، حامد عبد الحميد، **علم النفس الاجتماعي**، الدار العربي، القاهرة، ١٩٧٧م.

٩١- ــــــــــــــــ، **علم نفس النمو**، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٥م.

٩٢- الزهراني، عبد الله محمد علي، **الوسطية في التربية الإسلامية** ، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، السعودية، ١٤٢٤هـ.

٩٣- زيدان، محمد مصطفى، **النمو النفسي للطفل والمراهق**، ط٤، دار الشروق، جدة، ١٤١٤هـ.

٩٤- ــــــــــــــــ، **المدرسة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية**، دار الشروق، جدة، ١٤٠٢هـ.

٩٥- الزيود ، ماجد ، **الشباب والقيم في عالم متغير**، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٦م.

٩٦- السدحان، عبدالله ناصر، **قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٥هـ.

٩٧- ــــــــــــــــ، **وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب**، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٩هـ.

٩٨- سعادة، إبراهيم، **الإسلام وتربية الإنسان**، مكتبة المنار، الأردن، ١٤٠٥هـ.

٩٩- سعيد، همام : الخالدي، صلاح : حمودة، محمود، **الوجيز في الثقافة الإسلامية**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ١٤٢٢هـ.

١٠٠- السلوم، حمد إبراهيم، **تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية: تطور التعليم**، ج ٣، ط٣، مطابع انترناشنال كرافيكس، ١٤١١هـ.

١٠١- سليمان، سناء محمد، **سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٤٢٦هـ.

١٠٢- السنبل وآخرون، عبدالعزيز عبدالله ، **نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**، ط٦، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ.

١٠٣- سني، منصور موسى، **كيف؟ : تطور ذاتك وتقوي شخصيتك**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الأحساء، ١٤٢٦هـ.

١٠٤- السويدان، طارق محمد : العدلوني، محمد أكرم، **مبادئ الإبداع**، قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ.

١٠٥- الشافعي، محمد بن إدريس، **الرسالة**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٥هـ.

١٠٦- الشايع، عصام عبد العزيز، **الفضائيات والإنترنت وآثارها على الطلاب**، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٤٢٣هـ.

١٠٧- شبير، وليد شلاش، **مشكلات الشباب**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٩هـ.

١٠٨- الشربيني، زكريا صادق، **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م.

١٠٩- الشريف، محمد شاكر، **نحو تربية إسلامية رائدة من الطفولة حتى البلوغ**، مطابع أضواء المنتدى، الرياض، ١٤٢٧هـ.

١١٠- شومان، عباس، **مصادر التشريع الإسلامي**، الدار الثقافية، القاهرة، ١٤٢٠هـ.

١١١- الشيباني، عمر التومي، **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب**، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩٣هـ.

١١٢- صالح، أحمد زكي، **الأسس التقنية للتعليم الثانوي**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٢م.

١١٣- ـــــــــــــــ، **علم النفس التربوي**، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.

١١٤- الصالح، محمد أحمد صالح، **وسطية الإسلام في سماحة الدين وتسامحه**، دار عالم الكُتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٧هـ.

١١٥- صبيح، نبيل أحمد، **التعليم الثانوي في البلاد العربية**، الهيئة العامة المصرية للتأليف والنشر، مصر، ١٩٧١م.

١١٦- الصعيدي، عبدالمتعال، **الحرية الدينية في الإسلام**، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة، [د.ت].

١١٧- صوفي، عبدالقادر محمد عطا ، **آثار العولمة على عقيدة الشباب**، إدارة الدعوة والتعليم برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٧هـ.

١١٨- الطحان، مصطفى، **التربية ودورها في تشكيل السلوك**، دار الوفاء، المنصورة، ١٤٢٧هـ.

١١٩- الطحاوي، أحمد بن محمد بن محمد، **العقيدة الطحاوية**، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩١م.

١٢٠- الطعيمات، هاني سليمان، **حقوق الإنسان وحرياته الأساسية**، دار الشرق بالأردن، ٢٠٠١م.

١٢١- عامر، طارق عبدالرؤوف، **الإبداع : مفاهيمه – أساليبه – نظرياته**، الدار العالية للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠٠٥م.

١٢٢- العباسي، صلاح الدين، **المراهقة وكيفية التعامل معها**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩م.

١٢٣- عبدالحميد، عبد الحميد عبد المحسن، **الترويح في الإسلام والوقاية من انحراف الأحداث**، الندوة العلمية السابعة (معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث)، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤٠٧هـ.

١٢٤- عبد العال، عبد الحليم رضا، **البحث في الخدمة الاجتماعية**، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٨م.

١٢٥- العبد العالي، عادل محمد، **الشباب والفتن المعاصرة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٥هـ.

١٢٦- عبدالمحسن، عبد المجيد، **بحث الترويح في الإسلام والوقاية من انحراف الأحداث**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤٠٤هـ.

١٢٧- عدس، محمد عبد الرحيم، **الأباء وتربية الأبناء**، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٥م.

١٢٨- العساف، صالح بن حمد، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٤هـ.

١٢٩- العسري، خديجة، **الحرية في الإسلام**، رابطة الجامعات الإسلامية، الرباط، [د.ت].

١٣٠- العسكر، عبدالرحمن بن علي، **قالوا إنما نحن مصلحون : جهل – غلو – تكفير – تفجير**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٥هـ.

١٣١- عسيوي، عبدالرحمن، **معالم علم النفس**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ١٩٧٩م.

١٣٢- عقل، محمود عطا، **النمو الإنساني للطفل والمراهق**، ط٥، دار الخريجي، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٨م.

١٣٣- العك، خالد عبد الرحمن، **عوامل التطرف والغلو والإرهاب وعلاجهما في ضوء القران والسنة**، دار المكتبي، دمشق، ١٤١٨هـ.

١٣٤- علي وآخرون، سعيد إسماعيل، **التربية الإسلامية (المفهومات والتطبيقات)**، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ.

١٣٥- العلي، أحمد عبدالله أحمد، **الشباب والفراغ**، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٦هـ.

١٣٦- علي، سعيد إسماعيل، **فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ.

١٣٧- ــــــــــــــ، **أصول التربية العامة**، دار المسيرة، عمان، الأردن، ١٤٢٧هـ.

١٣٨- عمر، عمر صالح، **مقاصد الشريعة عند الإمام العز بن عبد السلام**، دار النفائس، عمان، الأردن، ١٤٢٣هـ.

١٣٩- عوض، عباس محمود : دمنهوري، رشاد، **علم النفس الاجتماعي**، دار المعرفة الاجتماعية، إسكندرية، ١٩٩٤م.

١٤٠- عيسان، صالحة عبدالله يوسف، **الأهداف التربوية والسلوكية وتطبيقاها العملية**، جامعة سلطان قابوس، سلطنة عمان، ١٩٩٤م.

١٤١- عيسى، أحمد عبد الرحمن، **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ١٣٩٩هـ .

١٤٢- العيسى، أحمد محمد، **التعليم في المملكة العربية السعودية سياساته. نظمه. استشراف مستقبله**، دار الزيتونه للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٥هـ.

١٤٣- الغامدي، حمدان أحمد : عبد الجواد، نور الدين محمد، **تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٢هـ.

١٤٤- غولي، إسماعيل القرة : إبراهيم، مروان عبد المجيد، **التربية الترويحية وأوقات الفراغ**، الوراق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠٠١م.

١٤٥- فرج، عبد اللطيف حسين، **تربية الشباب للبعد عن التطرف والإرهاب**، مكتبة الملك فهد الوطنية، جدة، ١٤٢٦هـ.

١٤٦- ــــــــــــــ، **تربية وتعليم للشباب السعودي**، دار الرياض للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٣هـ.

١٤٧- فهمي، مصطفى، **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، دار مصر، القاهرة، ١٩٧٤م.

١٤٨- القادري، مروان، **التوازن بين الروح والعقل والجسد**، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٤٠٢هـ .

١٤٩- القدهي، مشعل بن عبدالله، **الإباحية وتبيعاتها**، دار كنوز اشبيليا، الرياض، ١٤٢٦هـ.

١٥٠- القذافي، رمضان محمد، **التعليم الثانوي في البلاد العربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طرابلس، ليبيا، ١٩٨٢م.

١٥١- القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القران**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٦٥م.

١٥٢- قنديل، إبراهيم حامد، **الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي المنطقة الغربية**، جامعة أم القرى، مركز البحث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، ١٣٩٨هـ.

١٥٣- كرزون، أحمد حسن، **الشباب مع الهدي النبوي**، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ.

١٥٤- ــــــــــــ، **الهداية الربانية إلى الضوابط الأمنية، دراسة تربوية لمزايا الضوابط الأمنية الجامعة في القران الكريم**، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ.

١٥٥- الكيلاني، ماجد عرسان، **أهداف التربية الإسلامية**، مكتبة دار التراث ، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

١٥٦- ــــــــــــ، **مناهج التربية الإسلامية والمربون العاملون فيها**، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ.

١٥٧- الكيلاني، نجيب، **حول الدين والدولة**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٣٩١هـ.

١٥٨- المطرودي، عبد الرحمن بن سليمان، **نظرة في مفهوم الإرهاب وموقف الإسلام منه**، مركز الفيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٢٥هـ.

١٥٩- مفتاح، محمد : بوحسن، أحمد، **التحقيب التقليد – القطيعة – السيرورة**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩٧م.

١٦٠- ملحم، حسن، **محاضرات في نظرية الحريات العامة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، [د.ت].

١٦١- منصور، حسن عبد الرزاق، **الانتماء والاغتراب "دراسة تحليلية"**، دار جرش للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٤١٠هـ.

١٦٢- منصور، عبدالمجيد سيد، **توجيه وإرشاد الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ**، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤١١هـ.

١٦٣- منصور، محمد جميل، **النمو من الطفولة إلى المراهقة**، سلسلة الكتاب الجامعي، جدة، ١٤٠٣هـ.

١٦٤- المودودي، أبو الأعلى، **الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر**، دار الخلافة للطباعة والنشر، [د.ت].

١٦٥- الميداني، عبدالرحمن حسن حبنَّكة، **أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير، الاستشراق، الاستعمار**، ط٣، دار القلم، دمشق، [د.ت].

١٦٦- الناصر وآخرون، محمد حامد، **تربية الأطفال في رحاب الإسلام**، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ١٤١٩هـ.

١٦٧- النحوي، عدنان علي رضا، **التعامل مع مجتمع غير مسلم : من خلال الانتماء الصادق إلى الإسلام**، دار النحو للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٧هـ.

١٦٨- النغيمشي، عبد العزيز محمد، **المراهقون دراسة نفسية إسلامية للآباء والمعلمين والدعاة**، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٢هـ .

١٦٩- الهاشمي، عبد الحميد ، **علم النفس التكويني أسسه وتطبيقه**، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض،١٤١٠هـ.

١٧٠- همشري، عمر أحمد، **مدخل إلى التربية**، دار صفاء، عمان، ١٤٢١هـ.

١٧١- الهويدي، زيد، **الإبداع: ماهيته – اكتشافه – تنميته**، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ١٤٢٤هـ.

١٧٢- وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، ١٤١٦هـ.

١٧٣- الوكيل، حلمي أحمد، **تطوير المناهج**، ط٧، المكتبة المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م.

١٧٤- وملمان، شيفر، **الطفولة والمراهقة ومشكلاتها وأسبابها وطرق حلها**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٦م.

١٧٥- يالجن، مقداد، **الاتجاه الأخلاقي في الإسلام**، مطابع الرجوى، القاهرة، ١٣٩٢هـ.

١٧٦- اليوسف، عبدالله بن عبدالعزيز، **الأنساق الإجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف**، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ١٤٢٧هـ .

ثالثاً : الرسائل العلمية :

١٧٧- بارعيدة، نوال أحمد، **الفراغ الفكري لدى الشباب "دراسة تحليلية بنظرة تربوية إسلامية "**، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

١٧٨- حنتول، عبد الرحمن إبراهيم علي، **التخطيط للتعليم الثانوي العام على ضوء تحديات العولمة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الإدارة التربوية والتخطيط ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٦/١٤٢٧هـ.

١٧٩- الشافعي، محمد إبراهيم، **المسؤولية والجزاء في القران الكريم**، رسالة دكتوراه، مطبعة السنة المحمدية، ١٤٠٢هـ.

١٨٠- الشمري، عبد الكريم خالد حبيب، **التخطيط الاستراتيجي لمكافحة الإرهاب**، رسالة ماجستير، قسم العدالة الجنائية، المعهد العالي للعلوم الأمنية، الرياض، ١٤٠٩هـ.

١٨١- عيبان، إبراهيم عبد الكريم عبد الرحمن، **أساليب الثواب المستخدمة في المدارس الثانوية بمحافظة القويعية**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم التربية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٧ /١٤٢٨هـ.

١٨٢- همام، نايف حامد، **المدرسة الثانوية العامة وأثرها في تربية الشباب المسلم**، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ.

١٨٣- العدواني ، معجب أحمد معجب ، **استراتيجية مقترحة لتحقيق التكامل التربوي بين الأسرة والمدرسة لمواجهة الإرهاب** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٢٧هـ .

رابعاً : الدوريات والتقارير :

١٨٤- الإدارة العامة للنشاط الطلابي، **دليل الأنشطة الطلابية للمرحلة الثانوية**، الرياض، ١٤٢٧هـ.

١٨٥- الإدارة العامة للنشاط الطلابي، **دليل النشاط الطلابي**، الرياض، ١٤٢١هـ.

١٨٦- آل الشيخ، صالح عبدالعزيز، **مجلة اليمامة**، العدد١٧٥٧، السبت ٢٣ ربيع الأول ١٤٢٤هـ.

١٨٧- الدغيثر، موضي محمد عبد العزيز، **الاتجاهات الفكرية في التراث النفسي في الحضارة الإسلامية**، موقع جامعة الملك سعود، ١٨/ ٦/ ٢٠٠٨م.

١٨٨- **مجلة الدعوة** ، العدد ١٦٨٤٠ ، ١٤١٩هـ

١٨٩- سلطان، جمال، **إشكالية وقت الفراغ**، **مجلة المسلم المعاصر**، المعهد العالي للفكر الإسلامي، العددان ٥٥و٥٦، ١٤١٠هـ.

١٩٠- الشبل، علي عبد العزيز، **تقرير**، جريدة المدينة ملحق الرسالة، جدة، الجمعة ١٤٢٩/١١/٢هـ.

١٩١- عباس، عماد، **مقال**، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، دمشق، سورية، الخميس ٢٩-٦-٢٠٠٦م.

١٩٢- عزوزي، حسن، **الإسلام وتهمة الإرهاب،** مجلة، السنة الثانية والعشرون، العدد (٢٠٩)، الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع، ١٤٢٦هـ.

١٩٣- الفحل، نبيل محمد، **دراسة تقدير الذات ودافعية الانجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في كل من مصر – السعودية دراسة ثقافية، مجلة علم النفس،** العدد ٥٤، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٩٤- المالك، صالح بن محمد، **دور الأمن الفكري في الحماية من الغزو الفكري، صحيفة الجزيرة،** العدد١١٧٨١، ١٤٢٥/١١/١٨هـ.

١٩٥- **مجلة الرابطة،** العدد٤٤٦، ذو الحجة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٩٦- **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب،** تصدرها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد١٩، العدد٣٨، ١٤٢٥هـ.

١٩٧- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، **المحور ١-٢ الشباب والانفتاح الاقتصادي،** الشباب والانفتاح الإعلامي والثقافي، بحوث المؤتمر العالمي التاسع ٢٣-١٤٢٣/٨/٢٦ هـ

١٩٨- هويدي، فهمي، **مجلة الوعي الإسلامي،** العدد(٤٧٨)، السنة (٤٢)، جمادى الآخرة، ١٤٢٦هـ.

١٩٩- واصل، نصر فريد، **محمد رسول الإسلام والسلام،** إصدار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة، سلسة دراسات في الإسلام العدد١٨٠.

٢٠٠- وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، **تقرير إحصائي موجز عن تعليم البنين والبنات بالمملكة،** للعام ١٤٢٦/١٤٢٧هـ.

٢٠١- وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، **مجلة التوثيق التربوي،** العدد٤٩، ١٤٢٥هـ.

الـــمـــلاحق

الملحق الأول : الاستبانة وأسماء المحكمين.

الملحق الثاني : الخطابات.

الملحق الثالث : مدارس العينة.

الملحق الأول

الاستبانة وأسماء المحكمين

الاستبانـــة

أ)- الاتجاهات الإيجابية :

م	العبــــــــــــــارة	نعم	أحياناً	لا
الوســطــية :				
١	تُعطي تعاليم الإسلام لأصحاب المعتقدات الأخرى ممارسة شعائرهم الدينية			
٢	أقر الإسلام التعاون في أمور الخير بين المسلم وغير المسلم			
٣	الحوار وسيلة لإظهار سماحة الإسلام			
٤	يخطر ببالي عندما أرى شابا ملتزماً أنه متشدد			
٥	أسرتي لا تساعدني على التمسك بالدين			
٦	يحذرني أصدقائي من التمسك بالدين خوفاً من التشدد			
الحرية المنضبطة :				
٧	يمثل التمسك بالدين عائقاً لحريتي			
٨	يشعر من يسافر لبلاد الغرب بالحرية			
٩	تضايقني متابعة الأسرة لي			
١٠	تتاح لي الفرصة لإبداء وجهة نظري في المدرسة			
١١	تساعدني المواقع الإباحية على فهم الحياة الجنسية			
١٢	أحب أن تكون لي علاقة مع الجنس الآخر			
الانـتـمـاء :				
١٣	يضايقني الجلوس في المترل كثيراً			
١٤	أكره الذهاب إلى المدرسة خوفاً من أذى الآخرين			

م	العبـــــــــــــــــــــــــــارة	نعم	أحياناً	لا
١٥	أفكر في الإنصراف منذ دخولي المدرسة			
١٦	أحب أن أتلف أي شيء تقع عليه عيني			
١٧	تعجبني الكتابة على الجدران			
١٨	أهتم بالمحافظة على الممتلكات العامة			
المسؤولية :				
١٩	ألبي طلبات أسرتي حال غياب والدي			
٢٠	أحرص على خدمة ضيوفنا في المترل			
٢١	ألتزم بجميع أنظمة المدرسة			
٢٢	أحب أن أكون عريفاً في الفصل			
٢٣	أسعد عندما أكلف بأعمال مهمة			
٢٤	أحرص على مساعدة الآخرين			
الإبـــــداع :				
٢٥	أحب أن أكون مبدعاً			
٢٦	لدي القدرة على الاختراع			
٢٧	توفر أسرتي ما يشجعني على الإبداع			
٢٨	يوجد نادي بالحي أمارس فيه إبداعاتي			
٢٩	تتوفر بالمدرسة أنشطة لتنمية الإبداع			
٣٠	السخرية من الزملاء تقتل إبداعاتي			
الاستقلالية :				
٣١	يسيطر عليّ الآخرون بسهولة			
٣٢	تتدخل أسرتي في اختيار حاجياتي الخاصة			
٣٣	أتضايق عندما يقارن والدي بيني وبين أخي			

م	العبارة	نعم	أحياناً	لا
٣٤	يصر والدي على اختيار وظيفتي المستقبلية			
٣٥	أجد معارضة في خروجي مع أصدقائي			
٣٦	أخاف من معارضة أساتذتي حين أبادر بالمشاركة في الأنشطة			

ب)- الاتجاهات السلبية

م	العبارة	نعم	أحياناً	لا
التبعية :				
٣٧	أحب أن يُطلب مني إبداء الرأي			
٣٨	أتنازل عن رأيي إذا كان هناك رأي مخالف			
٣٩	ليس لدي القدرة في الدفاع عن رأيي			
٤٠	أفضل أن أكون تابعاً لغيري			
٤١	فقدان الثقة بالنفس سببٌ في عدم إبداء الرأي			
٤٢	أفضل أن أترك اتخاذ القرار لغيري			
اللامبالاة :				
٤٣	أهتم بحل مشكلاتي			
٤٤	أتأثر حال إخفاقي في الاختبار			
٤٥	يزيدني العقاب عناداً			
٤٦	يؤثر فيّ استدعاء ولي أمري للمدرسة			
٤٧	يؤثر في نفسي ارتكاب الخطأ			
٤٨	أهتم كثيراً حينما تثار مشكلة ما			

م	العبارة	نعم	أحياناً	لا
	الطعن في ولاة الأمر والعلماء :			
٤٩	أتصور أن المسؤولين لا يهتمون بقضايا الشباب			
٥٠	ينتابني شعور بعدم قدرتي للحصول على وظيفة بعد التخرج			
٥١	يجب طاعة ولاة الأمر في غير معصية			
٥٢	من أسباب الطعن في الولاة والعلماء الجهل بأحكام الشرع			
٥٣	اتهام العلماء بأنهم علماء سلطة خطر فادح			
٥٤	فقدان الثقة بولاة الأمر والعلماء نتيجة حتمية للضلال			
	الفراغ :			
٥٥	لدي فراغ كبير لا أعرف كيف أقضيه			
٥٦	أكلف بأعمال تشغل وقت فراغي			
٥٧	لدي هدف محدد أسعى لتحقيقه			
٥٨	لدي رغبة في القراءة			
٥٩	أفضل الوحدة والانعزال عن الناس			
٦٠	أفضل الإشتراك في المراكز الصيفية في الإجازة			
	الإرهاب :			
٦١	تعجبني أفلام العنف			
٦٢	أفكر في تطبيق ما أشاهده من أحداث عنف في الفضائيات			
٦٣	الفتاوى الفردية الشاذة هي السبب الرئيسي في العمليات الإرهابية			
٦٤	تورط بعض الشباب في العمليات الإرهابية لجهلهم بأحكام الدين			
٦٥	قناعة الإرهابيين بأنهم شهداء يزيد من أعمال العنف			

م	العبارة	نعم	أحياناً	لا
٦٦	معاملة الإرهابيين برفق يزيد من عنادهم			
التقليد الأعمى :				
٦٧	الشباب الذين يقلدون قصات الشعر متحضرون			
٦٨	أتابع أحدث صيحات الموضة			
٦٩	أحاكي الموضة حتى لا يتهمني زملائي بالتخلف			
٧٠	أعتقد أن تدخين السجائر من علامات الرجولة			
٧١	من أسباب تقليد الشباب لسلوك خاطئ فقدان القدوة الصالحة			
٧٢	من أسباب التقليد ضعف الوازع الديني			

قائمة أسماء المحكمين

م	الاســــم	جهة العمـــــل
١	أ.د.سمير عبدالقادر خطاب	جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض- أستاذ أصول التربية
٢	أ.د.محمد شكري وزير عباس	جامعة الطائف- أستاذ أصول التربية
٣	أ.د.محمد المري محمد إسماعيل	جامعة أم القرى-كلية التربية – قسم علم النفس
٤	د. هشام محمد مخيمر	جامعة أم القرى-كلية التربية – قسم علم النفس
٥	د. مسعود محمد القحطاني	جامعة الملك عبدالعزيز – وكيل كلية المعلمين
٦	د. حمدي حميد القريقري	تعليم جدة- مدير ثانوية المدائن
٧	د. صالح عبدالرحمن السعد	جامعة الملك عبدالعزيز- كلية الاقتصاد والإدارة-قسم المحاسبة
٨	د.عبدالناصر سعيد عطايا	جامعة أم القرى- كلية التربية- قسم التربية الإسلامية والمقارنة
٩	د.إبراهيم يوسف الأقصم	تعليم جدة- مشرف تربوي بالتدريب التربوي
١٠	د.محمد مطلق الشمري	جامعة أم القرى-كلية التربية- قسم التربية الإسلامية والمقارنة
١١	د.خالد عبدالحميد عثمان	جامعة الملك عبدالعزيز-كلية المعلمين- قسم التربية الخاصة
١٢	أ.خالد محمد بابطين	تعليم جدة- مدير ثانوية ذي النورين لتحفيظ القرآن الكريم

الملحق الثاني

الخطابات

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية – بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

سعادة الدكتور / **وفقه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فبين يديك استبانة وهي أداة بحث لإكمال درجة الماجستير بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى ، عنوان البحث " الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بجدة " دراسة ميدانية، بإشراف سعادة الأستاذ الدكتور/ السعيد محمود السعيد عثمان ، الأستاذ بقسم التربية الإسلامية والمقارنة.

آمل الإطلاع عليها وتحكيم عباراتها بالتأييد أو الحذف أو الإضافة أو إعادة الصياغة حسب ما يراه سعادتكم، شاكرين ومقدرين استجابتكم.

والله يحفظكم ويرعاكم،،،

الباحث

صلاح بن محمد الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية – بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

سعادة مدير عام التربية والتعليم بمحافظة جدة وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فنفيد سعادتكم بأن الباحث / صلاح محمد مرزوق الشيخ ، أحد الباحثين بكلية التربية –قسم التربية الإسلامية والمقارنة– في رسالة الماجستير وعنوان بحثه (**الاتجاهات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة "دراسة ميدانية"**)، وحيث أن بحثه يتطلب أخذ عينة من طلاب المرحلة الثانوية لتطبيق الاستبانة الخاصة بالبحث.

نأمل من سعادتكم تعميد من يلزم لتسهيل مهمة الباحث، شاكرين ومقدرين تعاونكم سلفاً.

والله يحفظكم ويرعاكم،،،

عميد كلية التربية

د. زهير أحمد الكاظمي

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية – بمكة المكرمة
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

أخي / طالب المرحلة الثانوية ... **حفظك الله ورعاك**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

فبين يديك استبانة، وهي أداة بحث لإكمال درجة الماجستير، بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية بجامعة أم القرى ، وتهدف الاستبانة إلى التعرف على وجهة نظرك بشأن القضايا التي تضمنتها ، وهي تتكون من عدد من العبارات تختلف حولها وجهات النظر.

والمطلوب منك أن تقرأ كل عبارة قراءة متأنية ثم تُبدي رأيك فيها بوضع علامة (✓) أمام ما يعبر عن رأيك ، وتعد إجابتك صحيحة طالما أنها تُعَبر عن رأيك الحقيقي. شاكراً لك على حسن تعاونك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

اسم المدرسة	
القسم	

الملحق الثالث

مدارس العينة

المدارس الثانوية التي تم تطبيق الإستبانة عليها

بمحافظة جدة

م	اســـم المدرسة	المـــدير	الهاتـــف
١	ثانوية رضوى	محمد عبد الله الزهراني	٦٩٣٣٠٤٦
٢	ثانوية ابن خلدون	مصلح عبد رب النبي الشيخ	٦٧١١٦٦٦
٣	ثانوية عثمان بن عفان	صالح محمد سرحان	٦٧٣٢٤٦٨
٤	ثانوية المروة	عبد الرحيم عطية الثقفي	٦٠٧٠١٠٥
٥	ثانوية النهروان	عبد الله محمد الجحدلي	٦٥٤٢٩٧٩
٦	ثانوية عمورية	عتيق عاتق الشيخ	٦٧١٥٢٨٩
٧	ثانوية ذي النورين	خالد محمد بإبطين	٦٧١٥٢٨٩
٨	ثانوية جيل الفيصل الأهلية	حسن سعيد العمري	٦٣٢٦٩٩٦
٩	ثانوية علي بن أبي طالب	محمد عمر الشهري	٦٩٣٥٠٩٤
١٠	ثانوية العزيزية الأهلية	أحمد سليمان الزهراني	٦٧٠٧٤٨٩
١١	ثانوية ابن البيطار	عبد الفتاح عبد القادر مهدي	٦٨١٢٥٤٤
١٢	ثانوية زيد الخير	علي أحمد يماني	٦٢٨٨٩٦٥
١٣	حمزة بن عبد المطلب	سعد حسن القحطاني	٦٥٥١٦٠٨
١٤	ثانوية الأندلس الأهلية	مازن علي نصير	٦٩٧٤٧٧٠
١٥	ثانوية الأمجاد الأهلية	يزيد سعيد أبو ملحة	٦٣٢٠٠٠٢
١٦	ثانوية الأحنف بن قيس	عبد الله محمد القرني	٦٧٩٥١٠٤
١٧	ثانوية الرحاب الأهلية	عبد الرزاق الزهراني	٦٧٢٧٧٠٠
١٨	ثانوية السلامة الأهلية	حامد نفيع السلمي	٦٩٨٥٤٢٥
١٩	ثانوية مجمع الأمير محمد بن سعود	سامي محمد غزالي	٦٩٩١٢٧١